

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَحَبِيبِهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء والقدرة والثناء المحيط بعلمه بجميع الاشياء
يعلم ما كان وما يكون وان لو كان كيف يكون لا يزب عنه مقال ذرة في الارض
ولا في السماء يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء سبحانه من ملك
قادر وعزيز قاهر الذي قهر عبادَه بالوفاة والفناء وهو الاول بلا ابتداء والآخر
بلا انتهاء والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد
خاتم الرسل والانبياء وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين من اهل الصفوة
والاعتناء صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم صلاة وسلاماً بلا انقطاع ولا
انقضاء وبعد

فقد ادركنا اسلافنا المتقدمين أكثر ما يتوانسون به في مجالسهم ذكر
الصحابة والصالحين رضي الله عنهم ورحمهم ثم ذكر اشياخ بلادهم وملوكها
وسيرهم وقصصهم وانباؤهم وآيامهم ووفياتهم وهو احلى ما يرون واشهى
ما يتذكرون حتى انقرض ذلك الحيل ومضى رحمة الله تعالى عليهم وأما الحيل

1. Manque dans B.

2. Ms. B : سلام.

3. Manque dans B.

4. Il semble qu'ici un mot a été omis par l'auteur ou par le copiste.

5. Ms. B : الأكر.

6. Mss. A et B : انباؤهم.

الثاني ما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ولا من له همة عالية في وجوه^١ البركّهم وان كان قاهله بنعد وبخصر ولم يبق الا من له همة سفسافية^٢ من التباغض والتحاسد والتدابير والاشتغال بما لا ينفي من القيل والقال والحوض في عيوب الناس^٣ والافتراء عليهم وذلك من اسباب خاتمة السوء والعياذ بالله ،

ولما رايت انقراض ذلك العلم ودروسه^٤ وذهاب ديناره وفلوسه وآته كبير الفوائد كثير الفرائد^٥ لما فيه من معرفة المرء باخبار (٢) وطنه واسلافه وطبقاتهم وتواريخهم ووفياتهم فاستعنت بالله سبحانه في كتب ما رويت من ذكر ملوك السودان اهل سنى وقصصهم واخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشأتها ومن ملكها من الملوك وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطّنوا فيها وغير ذلك الى اخر الدولة الاحمدية الهاشمية العباسية سلطان مدينة حمراء مراكش فاقول وبالله تعالى استعين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

الباب الاول^٦

ذكر ملوك سنى ، أول من تملك فيها من الملوك ذا اليمين ثم زاذكى ثم

1. Ms. B : ق. جوه.

2. Ms. A et B : سفساوية.

3. Ms. A : الخلق.

4. Ms. A : ودروسه.

5. Les mots كثير الفرائد manquent dans le ms. A.

6. Cette division en chapitres n'existe pas dans les manuscrits; elle est destinée à faciliter les recherches, le sommaire de chaque chapitre devant être donné dans la table des matières.

زاتکی^۱ تم زاکو تم زاکو تم زاعلی^۲ فی تم زابی کمی تم زابی تم زاکری تم
 زایم کروی تم زایم تم بم دنک کیع تم زاکوگری تم زاکنن هؤلاء اربعه
 عشر ملوکاً ماتوا جیعاً فی جاهلیة وما امن احد منهم بالله ورسوله صلی الله
 علیه وسلم والذی اسلم منهم زاکو^۳ یقال له فی کلامهم مسلم دم منناه اسلم
 طوعاً بلا اکراه رحمه الله تعالى وذلك فی سنة اربعمائه من هجرة النبی صلی
 الله علیه وسلم تم زاکو^۴ داری^۵ تم زاهن کزونک دم تم زابی کی کم تم
 زاتسانی تم زابی کین کنب تم زاکین شینب^۶ تم زانب تم زایم داد تم
 زافدزو تم زاعلی کر تم زایر فلک رحمه الله تعالى تم زایسی تم زادور تم
 زازنک بار تم زابس بار تم زابدا تم سن^۷ الاول علی کلن وهو الذی قطع
 جبل الملک علی رقاب اهل سنی من اهل مل^۸ واعانه الله تعالى علی ذلك تم
 السلطان بنده ولیه اخوه سلمن^۹ ناروها ابنا زابی^{۱۰} تم سن ابراهیم کبی
 تم سن عثمان کنف تم سن بارکین انکی تم سن موسی تم سن بکر زنک تم
 سن بکر دل بینب تم سن مارکری تم سن محمد داع تم سن محمد کوکیا تم
 سن محمد فار تم سن کریف^{۱۱} تم سن مار فی کل جم تم سن مارارکن^{۱۲} تم سن

1. Ms. A : زات کی.

2. Ms. B : زاعلی فرم فی ; mais *semble avoir été effacé*.

3. Ms. B : داری.

4. On trouve parfois dans les deux mss. l'orthographe *ش*.

5. A et B donnent souvent *مل* sans noter le son final, soit par la voyelle *i*, soit par le *y*.

6. Ms. B : *سَلِین*.

7. Ms. B : زاسی.

8. Les mots *مار کری* et suivants jusqu'à *مار* manquent dans A.

9. Les mots *سن کریف* manquent dans A.

10. Ms. B. porte ici *تم محمد داع*, par erreur, sans doute.

مَا زَارْتَدَنْتُمْ سَنَ سَلِيمٍ دَامَ تَمَّ سَنَ عَلَى سَنٍ بَارِ اسْمُهُ بَكَرٌ دَاعٍ تَمَّ بَعْدَهُ
اسْكَبَا الْحَاجَّ مُحَمَّدَ

أَمَّا الْمَلِكُ الْأَوَّلُ ذَا الْإِيمَنِ أَصْلُ الْفُظِّ جَاءَ مِنَ الْيَمِينِ قِيلَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ
الْيَمِينِ^١ هُوَ وَآخُوهُ سَاثِرِينَ^٢ فِي أَرْضِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى أَتَاهُمَا الْقَدَرُ إِلَى بَلَدٍ
كُوكِيَا وَهُوَ قَدِيمٌ جَدًّا فِي سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي أَرْضِ سَنَى كَانَ فِي زَمَنِ فِرْعَوْنَ
حَتَّى^٣ قِيلَ حَشَرَ مِنْهُ السَّحَرَةُ فِي مَنَازِلِهِ مَعَ الْكَلْبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ بَلَغَاهُ^٤ فِي
بَشَرِ الْحَالِ حَتَّى كَادَتْ صِفَةُ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ تَزُولَ عَنْهُمَا^٥ مِنَ التَّقَشُّبِ وَالتَّوَسُّخِ
وَالْتَعَرِّيِ إِلَّا خَرَقَ الْجُلُودَ عَلَى أَجْسَادِهِمَا فَزَلَا عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ فَسَالُوهُمَا^٦
عَنْ مَخْرَجِهِمَا فَقَالَ الْكَبِيرُ جَاءَ مِنَ الْيَمِينِ^٧ وَبَقُوا لَا يَقُولُونَ إِلَّا ذَا الْإِيمَنِ فَغَيَّرُوا
الْفُظَّ^٨ لَتَمَّسَرَ النَّطْقُ بِهِ عَلَى لِسَانِهِمْ لِأَجْلِ قَتْلِهِ مِنَ الْعَجْمَةِ فَسَكَنَ مَعَهُمْ
وَوَجَدَهُمْ مُشْرِكِينَ لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا وَثَنًا فَيَسْتَلِّمُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ^٩ فِي صُورَةِ الْحَوْتَ
يُظْهِرُ لَهُمْ فَوْقَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ وَالْخَلْقَةَ فِي أَنْفِهِ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ فَيَجْتَمِعُونَ
إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ فَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْ ذَلِكَ وَيَتَمَثَّلُونَ بِمَا أَمَرَ وَيَحْتَبُونَ
مَا نَهَى وَهُوَ يَحْضُرُ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُمْ عَلَى ضَلَالٍ مَيِّنٍ أَضْمَرَ فِي قَلْبِهِ قَتْلَهُ
وَعَزَمَ عَلَيْهِ فَأَعَاتَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَرَمَاهُ بِالْحَدِيدِ فِي يَوْمِ الْحَضُورِ وَقَتْلَهُ فَبَايَعُوهُ
وَجَعَلُوهُ مُلْكًا قِيلَ أَنَّهُ سَلِمَ لِأَجْلِ هَذَا الْفِعْلِ وَالْإِرْتِدَادِ (٣) طَرَا فِي عَقْبِهِ بَعْدَهُ

1. Ms. B : اليمين.

2. Mss. A et B : سائران.

3. Manque dans A.

4. Ms. A : بلغناه.

5. Ms. A : منهما.

6. Ms. A : سالوهم.

7. Ms. B : اليمين.

8. Mss. A et B : لالفظ.

9. Mss. A et B : الشيطان.

ولا نعلم من ابتداء به منهم ولا تاريخاً لخروجه من اليمن ولا لوصوله اليهم ولا ما هو اسمه وبقى اللفظ علماً له وصدره لقباً لكل من تولى بمده من الملوك فتاسلوا وتكاثروا حتى لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وكانوا ذوى قوة ونجدة وشجاعة وعظم جنة وطول قامة بحيث لا يخفى ذلك على من كان عنده معرفة باخبارهم واحوالهم .

الباب الثانى

واما سن الاول على كلن¹ فكان من قصته انه سكن فى الخدمة عند سلطان ملى هو واخوه سلمن نار ابن زابى اصل الاسم سلمن فقير من اجل عجمة لسانهم وامامها² شقيقتان اما والدته على كلن قاسمها اما³ واسم والدته سلمن نار فت وهى الاولى⁴ عند ابيهما فاخذت كثيراً ولم تلد حتى ايست من الولادة فقالت لزوجها تزوج اخى اما لذلك تجد منها عقبا حيث لم تجده منى فتزوجها وهم من الجاهلين لانهما لا تشتركان فى العصمة فحملا بقدرة الله تعالى فى ليلة واحدة وولدا كذلك فى ليلة واحدة ولدين ذكرين⁵ فطرحا على تراب فى بيت مظلم دون غسل الا فى الفد وهى⁶ عادة عندهم فى المولود بليل فابتدان بغسل على كلن ولذلك جعل كبيراً ثم غسل سلمن نار فكان الاضغر

1. Ms. A : كلن ; B : كلن .

2. Ms. B : انها ; A : امها .

3. Vocalisé ainsi dans le ms. B.

4. Ms. A : الاول .

5. Manque dans le ms. A.

6. Ms. B : وهو .

بذلك فلما بلغا مبلغ الاستخدام اخذها سلطان متى لانهم في طاعته حينئذ
للخدمة على عادتهم لاولاد الملوك الذين في طاعتهم. وتلك العادة جارية عند
سلاطين السودان كلهم الى الان فمنهم من يرجع بعد الخدمة الى بلادهم ومنهم
من يبقى فيها الى ان يموت وكانا هنالك فعلى كلن يقب في بعض الاحيان لطلب
المنفعة على سبيل المادة ثم يرجع وهو لبيب عاقل فطن كيس جدا وبقي
يزيد^١ في الغية حتى قارب سني وعرف طرقها كلها فاضمر الخلاف والهروب
الى بلده فاحتال واستمد لذلك بما ينبغي من الاسلحة والازودة وكنهم في مواضع
معروفة^٢ في طريقه ثم فطن اخاه واطلمه على سره فملفأ حصانين^٣ عافاً
مليحاً صحيحاً جيداً حتى لا يخشيان عليهما محزراً ولا عياء فعجزا وتوجها لسني
فلما فطن لهما سلطان متى جبل في ازها رجلاً ليقتلوهما وكلا دنوا منهما فقاتلوا
فيكسرانهم وتكرر القتال بينهم فا نالوا منهما نبلاً حتى وصلا بلدهما فكان على
كلن سلطاناً على اهل سني وتسمى بسني^٤ وقطع جبل الملك عن اهله من
سلطان متى وبعد ما مات تولي اخوه سلمن ناز ولم يجاوز ملكهم سني
واحوازها فقط الا الظالم الاكبر الخارجي سن على فزاد على جميع من مضى
قبلهم في القوة وكثرة^٥ الجند فعمل الغزوات وطوع البلادات وبلغ ذكره
شرقاً وغرباً وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو اخر ملكهم الا ابنه
ابو بكر داع تولي بعد موته فمن قليل نزع الملك منه اسكيا الحاج محمد .

١. Ms. A : يزيد.

٢. Lisez : معروفة.

٣. Ms. A : حصانين.

٤. Ms. B : بسني.

٥. Ms. A : كثر.

الباب الثالث

تنبه ، سلطان كنكن موسى هو أول من ملك سنى من سلاطين ملّى وهو صالح عادل لم يكن فهم مثله فى الصلاح والعدل قد حجّ بيت الله الحرام وكان مشيه (٤) والله اعلم فى أوائل القرن الثامن فى قوّة عظيمة وجاعة كثيرة والجندى منهم ستون ألفاً رجلاً ويسى بين يديه اذا ركب^١ خمسمائة عيّد وييد كل واحد منهم عصى من ذهب فى كلّ منها خمسمائة مثقال ذهب^٢ ومشى بطريق ولات فى العوالى وعلى موضع توات فتخلف هنالك^٣ كثير من اصحابه لوجع رجل اصابه فى ذلك المشى تسمى توات فى كلامهم قانقطوا بها وتوطنوا فيها فسعى الموضع باسم تلك العلة فورخ اهل المشرق بحجته ذلك وتعجبوا من قوّة فى ملكه ولكن ما وصفوه بالجلود والكرم لانه ما تصدّق فى الحرامين مع كثرة ملكه الا بعشرين ألفاً ذهباً بنسبة ما تصدّق به اسكيا الحاجّ محمد فيهما^٤ وهو مائة ألفاً ذهباً ودخل اهل سنى فى طاعته^٥ بعد جوازه الى الحجّ وبطريقها رجع فابتنى مسجداً ومحراباً خارج مدينة كاغ صلى فيها الجمعة وهى هنالك الى الان وذلك عادته رحمه الله فى كلّ موضع اخذته الجمعة فيها وطرق تنبكت فلعلها وهو اول ملوك ملكها وجعل خليفته فيها وابتنى بها دار السلطنة فسميت مع ذلك معناه فى كلامهم

1. Ms. A : ركبا.
2. Ms B : ذهباً.
3. Mas : كثير هنالك.
4. M. B : فيها.
5. Ms. A : الف.
6. Ms. B : بطاعته.

دار السلطان والموضع معروفة^١ الآن وصارت محجرة للجزارين قال ابو عبد الله محمد بن بطوطة في رحلته رحمه الله تعالى كان السلطان منسى موسى يعنى مل كى ككن موسى لما حجّ زل بروض لسراج الدين بن الكوكب احد كبار التجار من اهل الاسكندرية بركة الحبش^٢ خارج مصر وبها زل السلطان واحتاج الى مال فتسلفه من سراج الدين هذا وتسلف منه امرأوه أيضاً وبعت معهم سراج الدين وكيله يقضى المال فاقام على فتوجه سراج الدين بنفسه لاقتضاء ماله ومعه ابن له فلما وصل تنبكت اضافه ابو اسحاق الساحلي فكان من القدر موته تلك الليلة فتكلم الناس في ذلك واتهموا انه سم فقال لهم ولده انى اكلت معه ذلك الطعام بعينه^٣ فلو كان فيه سم لقتلنا جميعاً لآكنه انقضى اجله ووصل الولد الى ملّى واقضى ماله وانصرف الى ديار مصر قال فيه وبهذه^٤ البلدة قبر ابى اسحاق هذا وهو الشاهر المبانى الفرناطي المعروف ببلده بالطوبخين وبها أيضاً قبر سراج الدين المذكور ، انتهى كلامه ، وفي راج وخمين بعد سبعمائة سنة والله اعلم قدم الشيخ ابو عبد الله صاحب الرحلة تنبكت وقيل ان السلطان ككن موسى هو الذى بنى صومعة الجامع الكبير الى بها تم غزا اليها في أيام دولتهم سلطان موش في جيش عظيم فخاف منهم اهل ملّى وهربوا وتركوا البلد لهم فدخل فيها وافسدها وحرقها وخرّبها وقتل من قتل واكل ما فيها من الاموال وولّى الى ارضه ثم رجع اليها اهل ملّى وملكوها

1. Les deux mss. donnent le genre féminin au mot موضع.

2. Lecture adoptée par MM. Defrémery et Sanguinetti (*Voyages d'Ibn Batoutah*, t. IV, p. 431). Les mss. A et B donnent الحسن.

3. Ms. A : وبعينه.

4. Ms. B : البلد.

5. Mss. A et B : وهذه.

6. Mss. : اسوق.

مائة عام قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى خربت تنبكت ثلاث مرات
(ه) الاولى على يد سلطان موش والثانية على يد سنّ على والثالثة على يد الباشا
محمود بن زرقون قال وهي^١ اضمف الاولين وقيل سفك الدماء في خراب
سنّ على أكثر منها في خراب صاحب موش وفي اخر دولة اهل ملّ بتبكت
اخذ توارق منشرون يغيرون عليهم ويضدون في الارض من كلّ جهة ومكان
وسلطانهم اكل اكلول فتشوشوا من كثرة ضررهم واذايتهم ولا يقفون
لهم^٢ للمقاتلة قالوا البلد الذي لا يدفع عنها سلطانها لا يجوز له ملكها فسلموا
فيها ورجعوا الى ملّ فملكها اكل المذكور اربعين عاماً تنمة .

الباب الرابع

اما ملّ فاقليم كبير واسع جداً في المغرب الاقصى الى جهة البحر المحيط
وقيع هو الذي بدأ السلطنة^٣ في تلك الجهة ودار امارته غانة وهي مدينة
عظيمة في ارض باغن قيل ان سلطنتهم كانت قبل البعة قتملك حينئذ اثنان
وعشرون ملكاً وبعد البعة اثنان وعشرون ملكاً وعدد ملوكهم اربعة
واربعون ملكاً وهم بيضان في الاصل ولكن ما يعلم من يتسمى اليه في الاصل
وخدايمهم عكريون فلما انقرضت دولتهم خلفها في السلطنة اهل ملّ وهم
سودان في الاصل فوسعت سلطنتهم كثيراً جداً فملكوا الى حد ارض جنى

1. Manque dans le ms. A.

2. Manque dans le ms. B.

3. Ms. A : السلطنة.

وفيهما كلٌّ وبندك وبسردك^١ في كل من الثلاثة اثنا عشرة سلطاناً أما سلاطين
كل فثمة ثمانية كلمهم في جزيرة اولهم في حد ارض حتى متجاور بها وهو ورن
كي ثم وركي ثم كمي كمي ثم فدك كي بالدال الساكنة ويقال بالراء ايضاً ثم كرك
كي ثم كوكي ثم فرمساكي ثم زن كي هؤلاء ثمانية وأما الاربعة فهم على وراء
البحر من جهة الشمال اولهم كوكركي وهو في حد ارض زاغ^٢ من جهة
المغرب ثم يارككي ثم سن كي ثم سام كي ويقال له سنبب وقال فرن هو رئيسهم
وهو الذي يتقدمهم عند سلطان متى اذا اجتمعوا ويشاوره عنهم وأما سلاطين
بندك فكلهم في وراء البحر من جهة اليمين اولهم في حد ارض حتى ايضاً
متجاور بها وهو كوكي ثم كمن كي ثم سم كي ثم تركي ثم داع كي ثم ام كي^٣ ثم
تسبيكي و نسبت الخمسة وأما سلاطين سردك فهم وراء هؤلاء متجاورون
الى جهة متى وملك سخي ونبتك وزاغ ومبة وباغن وما احوازاها الى البحر
المالح فكان اهلها في قوة عظيمة وبطشة كبيرة التي^٤ جاوزت الحد والغاية^٥ وله
قائدان احد منهما^٦ صاحب اليمين يسمى سنقر زومع والآخر صاحب الشمال
يسمى فرن سرا وتحت يدكل واحد منهما كذا وكذا من القيادة والحيش حتى
اورث ذلك الطغيان والتجبر والتعدي في اواخر دولتهم فاهلكهم الله تعالى
بمذاب من عنده فظهر لهم في يوم واحد ضحوة في دار سلطتهم جند الله
تعالى في صور الاطفال الادميين (٦) فاعملوا فيهم السيوف حتى كادوا ان يفتنهم

1. Ms. B : سردخ.

2. Ms. B : جاك.

3. Ms. B : امكي.

4. Liser sans التي qui est fautive.

5. Ms. B : الغاية.

6. Ms. B : اجدهما.

7. Manque dans les mss.

ثم غابوا في ساعة واحدة بقدره العزيز المقتدر ولا بدري احد من ابن جاؤا ولا
ابن ذهبوا فن يومئذ دخل فيهم الضعف والوهن الى دولة امير المؤمنين اسكيا
الحاج محمد فواصلهم هو واولاده بعده بالفرو حتى لم يبق فيهم من يرفع راسه
ونفروا ثلاثة فرق كل واحد في طرف الارض بطائفة يزعم انه سلطان
وخالف عليهم القائدان فاستقل كل واحد منهما بنفسه في ارضه وفي قوتهم في
ايام دولتهم الغالبة راموا ان يدخل اهل جنّي في طاعتهم فلم يقبلوا ذلك لهم
فصار اهل ملى يغزوهم بغزوات كثيرات ومعارك هائلة شديداً معدودات^١
الى تسعة^٢ وتسعين مرة وكل ذلك يغلبهم اهل جنّي وذكر في الاخبار انه ولا بد
تكمّل مائة بينهما في اخر الدهر وان اهل جنّي هم الغالبون ايضاً يومئذ ،

الباب الخامس

ذكر جنّي ونبذة من اخبارها ، وهي مدينة عظيمة ميمونة مباركة ذات
سعة وبركة ورحمة جعل الله ذلك في ارضها خلقاً وجيلة وطبيعة اهلها انراحم
والنشاطف والمواساة ولكن النافسة على الدنيا كانت من اخلاقهم جداً بحيث
اذا زادت لاحد جاء بينهم اجموا على بنفضه من غير ان يظهره له ولا يتبين
آلا اذا وقع من صروف الزمان والياذ بالله فساغتذ يبدى كل واحد ما عنده
من قول البفض وقوله وهي سوق عظيم من اسواق المساحين وفيها يلتقي ارباب
الملح من معدن تغاز وارباب الذهب من معدن يبط وكلا المبدنين الباركين

1. كثيرة ، شديدة ، معدودة : Lisez .

2. تسع : Lisez .

ما كانت مثلهما في الدنيا كلها فوجد الناس بركتها في التجارة اليها كثيراً وجمعوا فيها من الاموال ما لا يحصىه الا الله سبحانه ومن اجل هذه المدينة المباركة تأتى الرفاق من جميع الاقاصى الى تنبكت شرقها وغربها بينها وشمالها وهى لتبكت في وراء البحرين بين المغرب واليمن في جزيرة البحر متى فارض ومتى رجع تباعد^١ عنها الماء والوقت الذى تحيط بها من اغشت والذى تباعد^٢ عنها من فبراير اصل بنائها موضع يقال له^٣ زبر^٤ ثم ارتحلوا منها الى المكان الذى هى له اليوم والموضع الاول بقربها من جهة اليمن وهى محيطة بالسور ولها احدى عشر باباً ثم سدوا الثلاثة فبقى على ثمانية ابواب واذا كنت بعيداً عنها من خارج لا تحسبها الا غابة من كثرة الاشجار فيها واذا دخلت فيها كانت ما فيها شجرة واحدة ابتدأت في الكفر في اواسط القرن الثانى^٥ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم اسلموا عند تمام القرن السادس^٦ والسلطان كئبر هو الذى اسلم واسلم اهلها باسلامه ولما عزم على الدخول في الاسلام امر بمحشر جميع العلماء الذين كانوا في ارض المدينة فحصل منهم^٧ اربعة الاف ومائتان عالماً فاسلم على ايديهم وامرهم ان يدعوا الله تعالى^٨ بثلاث دعوات لمدينة تلك^٩ وهى ان كل من هرب اليها من وطنه ضيقاً وعسراً ان يبدلها الله له سعة ويسراً (٧) حتى ينسى وطنه ذلك وان يعبرها بغير اهلها اكثر من اهلها وان

1. Ms. A : تباعد.

2. Ms. B : تباعد.

3. Ms. A : لها.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. A : الثانية.

6. Ms. B : السلطان.

7. Ms. B : منه.

8. ليلى manque dans A.

9. Lieez : لتلك المدينة.

(Histoire du Soudan.)

يلب الصبر^١ من الواردين اليها للتجارة في ذات ايديهم لكي يلوا منها فيبعونها لاهلها بناقص الثمن فيربحون بها فقرأوا الفاتحة على هذه الدعوات الثلاث فكانت^٢ مقبولة وهي كائنة الى الان بالمشاهدة والمباينة ولما اسلم خرب دار السلطة وحولها مسجداً لله تعالى^٣ وهو الجامع وانشا الاخرى لسكنام وهي^٤ في مجاورة الجامع في جهة المشرق وارضا منعمة عامرة معمرة بالاسواق في أيام الاسبوع كلها وقبل ان في ذلك الارض سبعة الاف قرية وسبعة وسبعين قرية متقاربة بعضها الى بعض وكفكاف في المقاربة ان السلطان اذا احتاج الى حضور من كان بقرب بحر دب في قرية خرج الرسول الى باب السور فتادى الذي يريد حضوره فيمشي الناس النداء له من قرية الى قرية قبلته في الساعة ويحضر كفى بهذا عمارة وحد ارضا عراضاً من كبيكي قرية في قرب بحر دب من جهة اليمين الى يوبلد في مجاورة ارض ورن ككي وطولاً من تني بلد في حد ارض سلطان كابر الى وراء جبال تنبلا قبيلة من قبائل المجوسيين كثيراً جداً وللسلطان اثنا عشر امراء الاجناد في جهة المغرب في ارض سنا لا يرصدون الا غزو ملتي كي ويقاتلون جنده متى جاءوا بلا استئذان^٥ السلطان منهم يوس وسناسر وماتغ وكرموا وغيرهم وسن فرن هو رئيسهم وكذلك له اثنا عشر امراء الاجناد ايضاً في جهة المشرق وراء البحر من ناحية تنل ولما تولى السلطان كثير رحمة الله تعالى الذي في السلطة هو الذي جعل الابرار

1. Ms. B : الصبر.

2. Ms. B : فكان.

3. manque dans B.

4. Ms. B : وهو.

5. Ms. B : استينان.

6. Ms. B . وكرموا.

على الجامع والذي خلف هذا هو الذي بنى السور الذي يدور بالجامع وأما سلطان ادم فهو من افضل^١ سلاطينهم ومن حين كانت المدينة ما غلب احد اهله من الملوك الا^٢ شن^٣ على وهو الذي طوعهم وملكهم بعد ما حاصرم^٤ في تلك المدينة سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام على ما قال اهله وعلمت في زبر^٥ يقاتلونهم كل يوم حتى يدور بهم البحر فيرتحل بجيشه الى موضع يقال له نيك^٦ شن^٧ سميت بذلك لاجل مكته فيها فيمكنون هنك ويحترتون الى ان ييس^٨ الماء فيرجعون الى زبر للمقاتلة وهم كذلك الى العدد المذكور من الاعوام فحدثني به السلطان عبد الله بن السلطان ابي بكر حتى وقعت المجاعة في اهله ونقصت قوتهم ومع ذلك يكابرون بحيث لم يعلم شن^٩ على في احوالهم شيئاً فعمل وعزم الرجوع الى سنى فبعث له واحداً^{١٠} من كبراء جيش سلطان حتى قيل هو جدانس مان سرى محمد فاخبره باسرارهم ومنعه عن الرجوع حتى برا^{١١} ما يؤل اليه امرهم فتصبر وزاد في الحرص ثم شاور السلطان قياده وكبراء جيشه في التسليم لسن^{١٢} على فوافقوه على ذلك فبعث الرسول (أ) اليه بذلك فانهم وقبل ثم خرج اليه مع كبراء جيشه فلما قرب اليه تزل ومشى اليه

1. Ms. B : افضلهم.

2. Lisez : سن ; le mot على manque dans B.

3. Ms. A : حاصرم.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. B : نيك.

6. Lisez : سن.

7. Ms. B : ييس.

8. Lisez : سن.

9. Lisez avec B : واحداً.

10. Lisez : برى.

برجله فلقبه بالترحيب والاکرام فلما رآه شاباً حديث السن قبضه واجلسه الى جنبه فوق بساطه فقال المقاتلة مع الولد في هذا الزمن^١ اكّله فاخبره خدامه ان والده مات في اثناء الفتنة فخلفه في السلطنة هذا هو السبب في مجالسة سلطان سفي مع سلطان جني على بساط واحد الى الان فخطب منه امه وتزوجته قال لي^٢ السلطان عبد الله هذا الزواج هو الذي زاد السبعة الايام على العدد المذكور فبث سن على حصان سرجه لركوب زوجته اليه في المحلة فلما وصلته رد الحصان لسلطان جني عطية^٣ مع جميع الاته وهن^٤ عند اهل جني الى الان فازنحل راجعاً الى سفي مع زوجته وحدثني بعض الاخوان انه سمع ولي الله تعالى الفقيه محمد صريان الراس رحمه الله تعالى وتوفنا بركاته يقول حاصر سن على مدينة جني اربع سنين فما زال من اهلها نيلاً وما ذلك الا ان الخلفاء الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضى الله عنهم اجمعين يحرسون تلك المدينة كل واحد منهم على ركن واحد من اركانها الاربعة الى ليلة واحدة ظلم واحد من كبراء الجيش مكيئاً ظالماً فاحشاً فسلموا في المدينة وفي غدها فتحتها سن على وملكها وفعل بها ما شاء وقال الشيخ المذكور ان ارباب القلوب الذين ينظرون بنور الله كاشنون في هذا الاقليم يومئذ وحدثني بعض الاخوان ان ذلك الظلم الذي ارتكبها ذلك الجيشى هوان واحداً ضعيفاً مكيئاً غصب^٥ منه زوجته واصطفاها^٥ لنفسه وغلب عليها بالفحشاء والبياذ بالله فلذلك عاقب الله الجميع وسلب منهم ملكهم ورايت في خط بعض المتبرين من

1. Ms. B : الزمن.

2. Manque dans le ms. B.

3. Lisez : اهي.

4. Ms. B. : فغضب.

5. Ms. A. : واصطفاها.

الطلبة ان من على اقام بجنى عاماً واحداً وشهراً واحداً ولم بين انه من هذه المرة او من مرة اخرى .

الباب السادس

وقد ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكّانا من العلماء والصالحين من غير اهل من قبائل شتى وبلاد شتى منهم مورمغ كنكى اصله تاي قرية بين بينغ وكوكر فرحل الى كابر لاختذ العلم ثم رحل الى جنى في اواسط القرن التاسع والله اعلم كان فقهاً عالماً صالحاً عابداً جليلاً القدر فاسرع اليه الطلبة لاقتباس فوائده وفي نصف ليل يخرج من داره الى الجامع لنشر العلم فيجلس الطلبة حوله ياخذون العلم الى الاقامة لصلاة الصبح ثم يعودون اليه بعد الصلاة الى الزوال وفيها يرجع لداره ثم بعد صلاة الظهر كذلك الى صلاة العصر هكذا عادته مع الطلبة الى يوم واحد وهو في صلاة الصبح مع الامام سمع رجلاً يجنبه يدعوا في السجود وهو يقول اللهم ان مورمغ كنكر ضاقي علينا البلد ارحنا منه فلما سلم قال يا رب لا اعرف مضرك للناس حتى يدعى على فارتحل يومئذ من جنى الى كونا فتزل فيها وسمع بخبره اهل جنج فبعثوا له القارب وارتحل فسكن في جنج الى ان توفي رحمه الله تعالى ونفنا به وقبره هناك معروف يزار ، ومنهم فودى الفقيه محمد ساقوا^١ الونكرى كان (٩) فقهاً عالماً عابداً صالحاً ولياً فسكن جنى في اواخر القرن التاسع

رحل من بلده في ارض بيط من اجل قته وقت فيها فتوجه الى ارض جنى
 فينما هو يسير ذات يوم حتى غربت عليه الشمس في موضع تاخر فيه لاجل
 صلاة المغرب وبسط برنسه وقام عليه يصلى فلما فرغ من الفريضة قام يصلى
 التوافل فاذا اللصوص^١ جاء اليه من ورائه فجذب^٢ البرنس تحت رجله^٣ جيداً
 رفيقاً فحى رجله ذلك عنه ثم جده تحت الرجل الاخرى فتحاه عن بوضه
 وهو قائم ثابت لا يبرح فخاف منه اللصوص^٤ ورد البرنس تحته على الحال الذي
 اخرج به فتاب على يديه والله اعلم فوصل في مسيره الى بلد طوراً^٥ وهو قرية
 بين جنى وشبن من وراء البحر فسكن فيه وبقي ياتي الى جنى كل يوم الجمعة
 لاداء فريضة ولا يعرفه احد ثم ان واحداً من كبراء سلطانها رآه^٦ في منامه
 قائلاً يقول له ان هذا الرجل الذي ياتيكم من طوراً لصلاة الجمعة فاي بلد
 سكن فيها هو وذريته فهو امان لها من الفتن واتي بلد كان فيها قبره من توجه
 الى اهلها بما يروّعون رّوعه بما هو اكبر منه وبقي يرا تلك الرويا الى ثلاث
 مرّات وفي المرّة الثالثة نعت له فاخبر السلطان بالرّؤيا الى اخرها فامرهم ان
 يرصدوه حتى يراه ويأتيه به فلما رآه وقد توقّرت فيه النعوت اتى به الى
 السلطان فقال له^٧ هذه النعت التي رايت فامرهم بالسكنى معهم في جنى فشرع
 في تخريب بيت الصنم الذي يسبّه جاهلهم مع الديار التي هو^٨ في وسطها لاثنا

1. Lisez : بعض اللصوص : لبعض.

2. جذب est la forme vulgaire de جذب.

3. Ms. B : رجله.

4. Lisez : اللص.

5. Ainsi voyellé dans B.

6. Lisez : رأى.

7. Manque dans le ms. A.

8. Lisez : هي.

بقيت على حالها من حين اسلموا خالية وعدّها له دار السكنى فاعطاه اياها وعظّمه واكرمه غاية التعظيم والاکرام ومع ذلك كلّه لا يشامهم في ديارهم ولا يجالسهم فراوده بذلك السلطان غير مرّة فلم يحجده منه ثمّ انّ يوماً واحداً جاءه رجل واحد من اهل طاعة السلطان بمارب يريد منه ان يذهب معه اليه لانتفاذ روحه وقد توّعده بالقتل فقال ليس من عادتي ان اتيه فقال له روي على عتقك تخاصمك له به غداً بين يدي الله تعالى ان لم تذهب معي اليه فلما سمع منه ذلك القول عظم عنده وحاور العظمة فذهب معه اليه في الحين والساعة عاجلاً سريعاً فلما شور عليه تعجب من اتياه فاذن له بالدخول فاخبره بسبب حجته قال عفوت عنه مع قبيلته اجمع من كلّ ذنب وجناية ومن كلّ ما يلزمهم من وظائف السلطنة الى اخر الدهر لكن بشرط ان تاكل معي طعامي فرضي فلما احضر الطعام بين ايديهما مدّ الشيخ يده الى الطعام انتزع يده انتفاخاً شديداً قبل دخوله في الطعام قال له رايت ما جرى فقام وخرج عزيزاً مكرماً وترك السلطان ذلك الرجل وقبيلته كما وعد له هذه عصمة من الله تعالى لاوليائه الصالحين ولما رآه وليّ الله تعالى الفقيه سيدي محمود بن عمر ابن محمد اقيت حين سافر الى جنّي عجيّه حاله جدّاً فأتى عليه لما رجع لتبكت ولذلك ولّاه امير المؤمنين اسكيا الحاجّ محمد قضاء مدينة جنّي بعد رجوعه من الحج وهو اول قاض فيها الذي يفصل^١ بين الناس بالشرع وقيل ذلك لا يتفاصل (١٠) اتاس الا عند الخطيب بالصلح وهو شان السودانيين والبيضان هم يتحاكون عند القضاء وتلك عادة جارية عندهم الى الان وجميع ما ذكر في بركاته رآها الناس وشاهدوه منابذة والدعاء مستجابة عند روضته على القطع وهي رجة

الجامع عند محراب السور المحيط بها الشمالى رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد
 علينا من بركاته امين ، ومن اهله القاضى العباس كـب جنوى بلداً وعكرى اصلاً
 كان فقيراً عالماً جليلاً فاضلاً خيراً سخياً له قدم راسخ فى السخاوة وقبره فى
 داخل الجامع قريب الى موخره من جهة اليمين رحمه الله تعالى ، ومنهم القاضى
 محمود بن ابى بكر بفتح والد العالمين الفاضلين الصالحين الفقيه محمد بفتح والفقيه
 احمد بفتح وهو جنوى بلداً ونكرى اصلاً كان فقيراً عالماً جليلاً تولى القضاء بعد
 وفاة القاضى العباس كـب فى العام التاسع والحسين بعد تسعمائة على يد اسكيا
 اسحاق ابن الامير اسكيا الحاج محمد بعد رجوعه من غزوة تعب ، ومنهم القاضى
 احمد ترف بن القاضى عمر ترف جنوى الاصل والبلد كان خطيباً ثم جعل امام
 الجامع ثم قاضياً فجمع المراتب الثلاث ثم مثنى للحج واستتاب الخطيب ماماً على
 الخطيبة والامام يحى على امامة الجامع والقاضى مودب بكر ترورى على القضاء
 فتوفى هنالك رحمه الله تعالى وبقوا فى تلك المراتب راتين اما القاضى بكر
 المذكور فهو كلوى^١ اصلاً من اولاد سلاطينها فزهد فى السلطة وخدم العلم
 فقال بركته ، ومنهم القاضى محمد بن^٢ كـنات ونكرى الاصل كان فقيراً عالماً
 جليلاً تولى القضاء بعد وفاة القاضى بكر ترورى فهو اخر القضاة فى دولة
 السودانيين فهؤلاء من علماء مدينة جنى المشهورين ولم نوردتهم فى هذا
 الكتاب الا لاجل شهرتهم بالعلم تبركاً بذكرهم ، واما ذكر القضاة على الترتيب
 فالولم القاضى محمد فودى سانو ثم القاضى فوك ثم القاضى كـناجى^٤ ثم القاضى

١. Ms. A : اسقى.

٢. Ainsi vocalisé dans le ms. B.

٣. Ms. B : بن.

٤. Ms. B : كـناج.

تتاع^١ ثم القاضي سنقم^٢ ثم القاضي العباس كب ثم القاضي محمود بنغ^٣ ثم القاضي
 عمر ترّف ثم القاضي تلماكس^٤ ثم القاضي احمد ترّف بن القاضي عمر ترّف
 ثم القاضي موزب بكر تروري^٥ ثم القاضي محمد بنب كنان فهولاء قضاء من
 أول دولة امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد الى اخرها والقضاء بعد هم في المدينة
 المذكورة سياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى عند ذكر الدولة الاحمدية الهاشمية
 العباسية الملوية صاحب مراكش رحمه الله تعالى ، وأما علماء البيضان فقد سكن
 فيها كثير من اهل تنبكت وسياتي ذكر بعضهم ان شاء الله عند ذكر الوفيات في
 الدولة الاحمدية المذكورة .

الباب السابع

ذكر تنبكت ونشأتها ، فنشأت على ايدي توارق مقشزن في اواخر القرن
 الخامس من الهجرة قزلوا فيها راتعين وفي وقت الصيف في ساحل البحر في
 قرية امظع يزلون وفي وقت الحريف يرتحلون ويصلون اروان منازلًا ويبدلون
 وهي حدهم في الموالى ثم اختاروا موضع هذه البلدة الطيبة الطاهرة الزكية

1. Ms. B : تتاع.

2. Ms. B : سنقم.

3. Mss. : بنغ. Mais l'orthographe admise dans le texte est la plus généralement adoptée.

4. Ms. B : تلماكس.

5. Mss. : ترور.

الفاخرة ذات بركة (١١) ونجمة وحركة التي هي مسقط راسي ، وبية نفسي ،
 ما دنسها عبادة الاوثان ، ولا سجد على اديمها قط لغير الرحمن ، ماوى العلماء
 والعابدين ، ومالفا الاولياء والزاهدين ، وملتقى الفلك والسيار ، فجعلوها^١
 خزانة لتاعهم وزروعهم ، الى ان صار مسلماً للسالكين في ذهابهم ورجوعهم ،
 وخازنهم انهم مدعوة بتبكت ومعناه في لغاتهم المجرة^٢ وهي بها فسميت الموضع
 المبارك بها ثم اخذ الناس يسكنون فيه ويزداد بقدرة الله تعالى وارادته في
 العمارة ، وياتيه الناس من كل جهة ومكان حتى صار سوقاً للتجارة ، واكثر الناس
 اليه وروداً^٣ للتسوق اهل وغد ثم اهل تلك الجهة كلها وكان التسوق قبل في
 بلد يري^٤ واليه يرد الرقاق من الافاق وسكن فيه الاخيار من العلماء والصالحين
 وذوى الاموال من كل قبيلة ومن كل بلاد من اهل مصر ووجل وفزان
 وغدامس وتوات ودرعة وقفالة وقاس وسوس وبيط الى غير ذلك ثم انتقل
 الجميع الى تبكت قليلاً قليلاً حتى استكملوا فيه وزيادة مع جميع قبائل الصحابة
 باجناسها فكانت عمارة تبكت خراب يري ولم انته^٥ العمارة الا من المغرب لا في
 الديانات ولا في المعاملات قاوّل الحال كانت مساكن الناس فيه زريبات الاشواك^٦
 وبيوت الاخشاش ثم تحولوا عن الزريبات الى الصانص^٧ ثم تحولوا عنها الى
 بناء^٨ الحيوط اسواراً قصاراً جداً بحيث من وقف في خارجها يرا ما في داخلها
 ثم بنوا مسجد الجامع على حسب الامكان ثم مسجد سنكري كذلك ومن

1. Ms. A : جعلوا.

2. Ms. A (en marge) : الجوز.

3. Ms. B : ورذاً.

4. Lisez : ناه.

5. Ms. B : الاشراك.

6. Ms. B : lacune depuis jusqu'à الصانص.

7. Ms. B : لبناء.

وقف في باب يومئذ را من يدخل في مسجد الجامع لاجل تخلية البلد من
الحيطان والبيان وما ثبت^١ عمارة الآ في اواخر القرن التاسع وما تكاملت
البناء في الالتصاق والائتام الآ في اواسط القرن العاشر في مدة اسكيا داوود
ابن الامير اسكيا الحاج محمد قاؤل من ابتدا فيه الملك كما تقدم اهل مل
ودولتهم فيه مائة عام وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن الثامن ثم توارق
مغشرون ودولتهم اربعون عاماً وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن التاسع ثم
سن على وتاريخه من عام ثلاثة وسبعين في القرن التاسع ومدة ملكه فيه اربعة
وعشرون سنة ثم امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد ودولته مع عقبه مائة عام وواحد
وتاريخه رابع عشر من جمادى الاخرى في العام الثامن والتسعين في القرن التاسع
واخرها سابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في القرن
العاشر ثم الشريف الهاشمي السلطان مولاي احمد الذهبي وتاريخه انقراض دولة
اهل سفي وهو السابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في
القرن العاشر وكان ملكه فيه اليوم خمسة وستين سنة ، اما اكل سلطان توارق
فقد بقى في أيام سلطته على حالهم القديمة من سكنى البرارى في الحلات
يتبعون المراتع وقوض امر البلد على تنبكت كي محمد نض وهو (١٢) صهاجي من
قبيلة اجر اصله شنجيط^٢ وهو اصل جميع هذه القبيلة كما ان اصل اهل ماسنة
تشت واهل تفرست^٣ ير بعد ما خرجوا من الغرب واما بنت سوم عثمان
وهو في دولة اهل مل من ارباب هذا المكان واللقب الذي تبدل بتبدل الدولة
وبيده الامر والنهي والقبض والدفع وغير ذلك الحاصل هو حاكم البلد فني

1. Ms. B : ثبت.

2. Ms. B : شنجيط، leçon donnée aussi par Barth.

3. Ms. B : تفرست.

المسجد المعروف وجعل صاحبه وحبيه الولي الفاضل القطب الكامل سيدي يحيى التادلسي اماماً فيه فتوفياً مآ في اخر هذه الدولة وروا^١ الشيخ محمد نض في اخر عمره في المنام ليلة واحدة ان الشمس ضربت قباب القمر بعدها في فورها فقصّها على السيد فقال له ان كنت لا تخاف عبرتها^٢ لك فقال لا اخاف قال اموت وتموت بعدى بقرب فاعتم ساعته فقال الست قلت انك لا تخاف فقال هذا انم ليس من خوف الموت انما هو من حنانه على اولادى الصغار فقال له فوض امرهم الى الله تعالى فأت سيدي يحيى فمن قليل مات هو ورحمهم الله تعالى ودفن في مجاورة السيد في تلك المسجد وقيل ذهب بصره في اخر عمره ولم يطق به الناس الا ليلة وفاة السيد لما زوحم على جنازته اخذ يضرب الناس بالسوط واذا كان بصيراً لا يضرب اولئك الناس وبعد وفاته وتي السلطان اكل ولده الاكبر عمار مقامه ثم تيتوا في اخر دولتهم بالظلم الفاحش الكثير الطغيان الكبير ويقوا يسمون في الارض فساداً ويخرجون الناس من ديارهم قهراً ويزنون بحرماتهم وما هي عادتهم مع تنبكت كي من العطية منعه منها^٣ اكل وكل ما جاء من الغرامة فلتبكت كي منها ثلثها عادة ومتى جاء من الحالات ودخل في البلد يكسبهم منها ويضيفهم ويفعل فيها جميع مراواته^٤ والثلثان يقسمها على خدامه القتين وفي يوم واحد جاءه ثلاثة الاف مثقال ذهباً ففرّقها عليهم بالعود في يده وعادتهم ان لا يمسوا الذهب بأيديهم ثلاثة فرق فقالوا هذا ثمن كسوتكم وهذا ثمن اسواطكم وهذا عطية لكم قالوا له هذا لتبكت كي عادة قال من هو تنبكت كي وما يعنى وما فائدته اذهبوا به فهو لكم ففضب وجمع كيده في

1. Lisez : رأى.

2. Ms. B : عبراتها.

3. Ms. B : منها manque.

4. Ms. B : مراواته.

الانتقام منه فبعث لسنّ على سرّاً ان يأتى حتى يمتكّن له تنبكت فيملكه واضم
له احوال اكل في كل شئ^١ في قدره^٢ وفي جسمه وبعث^٣ له نمله ليعلم حقيقته
وهو رجل نحيف قصير جداً فانهم له سنّ على فينما اكل وتنبكت كي عمر ذات
يوم جالين على نكة امطغ فاذا خيل سنّ على وقوف في ساحل البحر من
جهة كرم فعزم اكل على الهروب ساعتئذ وهو هروبه الى يبر مع فقهاء
سكرى واما وراء البحر ما دخل فيها ملك التوارق اصلاً فشرع تنبكت كي في
ارسال القوارب الذين يقطعون فيها ثم جاء سنّ على في جهة هوص^٤ فهرب
عمر الى يبر خوفاً من مواخذة سنّ على تماماً صدر منه قبل من المخالفة فقال
لاخيه المختار بن محمد نض هذا الرجل ولا بدّ يتقم متى وتأخر الى الند
وامض اليه بنفسك كأنك تحبّه به وقل له من امس ما راينا اخى عمر ولا
احسبه الا هرب واذا سبقت اليه بذلك الخبر (١٣) لعل^٤ ان شاء الله يجعلك تنبكت
كي فتبقى دارنا في ستر الله واذا ما فطمت هذا التدبير لا بدّ يقتلني ويقتلك
ويحرب دارنا ويشتت شملنا فكان الامر بقدرة الله وازادته كما ظنّ عمر
وهو رجل عاقل فاطن لبيب ثم دخل تنبكت وخر بها كما سيأتي ان شاء الله
تعالى ذكره بعد ذكر العلماء والصالحين الساكنين بتبكت تبركا بهم انا الله
تعالى ببركاتهم في الدارين .

1. Ms. A. في فده.

2. Ms. B : ويسته.

3. Ms. B : حوص.

4. manque dans le ms. A.

الباب الثامن

تعريف التوارق . وهم المسوفة ينتسبون الى صهاجة وصهاجة يرفعون
انسابهم الى حمير كما في كتاب الحلل¹ الموشية في ذكر اخبار المراكشية
ونصفه هؤلاء لمتون يتمون الى لمتونة وهم من اولاد لمت وملت وجدال
ولط ومسطوف² ينتسبون الى صهاجة³ فملت جد لمتونة وجدال جد جدالة
ولط جد املة ومسطوف جد مسوفة⁴ وهم ظواعن في الصحراء رحالة⁵
لا يطمئن بهم منزل ليس لهم مدينة ياورون اليها ومراحلم في الصحراء
مسيرة شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام وهم⁶ على دين الاسلام
واتباع السنة وهم يجاهدون السودان وصهاجة⁷ يرفعون انسابهم الى حمير
وليس بينهم وبين البربر نسب الا الرحم واتهم خرجوا من اليمن وارتملوا
الى الصحراء وطنهم بالمقرب وسبه ان احد الملوك التابعة لم يكن فيمن تقدمه
من ملوك قومه مثله ولم يبلغ احد منهم في فضله وعزة ملكه وبعد غوره
ونكابة عدوه وقهره للعرب والمعجم مبلغه فانسى جميع الاعم من كان قبله وكان
قد اخبره بعض الاجبار بمحادث الايام وبالكاتب المنزلة من الله على رسوله

1. Mss. : الحلل.

2. Ms. B : مسطوف.

3. Ms. B : صهاجية.

4. Ms. B : مشوفة.

5. Les deux mss. donnent la leçon وجالة. Mais, en marge du ms. A on lit : رحالة, lecture que nous adoptons.

6. Ms. B : وهي.

7. Ms. B : صهاجية.

عليه السلام وإن الله عز وجل يبعث رسولا هو خاتم الانبياء ويرسله الى جميع
الامم فامن به وصدق بما يأتي به قال فيه في آيات من الشعر فقال

شهدت على احمد أنه رسول الله باري النسم
فلو مد عمرى الى عمره لكنت وزيراً له وابن عم

في آيات كثيرة قصتها مشهورة وسار الى اليمن ودعا اهل مملكته الى
ما امن به فلم يجبه الى ذلك الا طائفة من قومه حمير ولما مات غلب اهل
الكفر اهل الايمان فكان كل من امن به مع تبع بين قتل وطريد ومطلوب
وشريد فمعد ذلك تلتماوا لفعل نسايم في ذلك الزمان وفروا بانفسهم و تفرقوا
في الاقطار ابادى سبا فكان خروج سلف المتلثمين عن اليمن^١ ما ذكر وكاثوا
اول من تلتم ثم انتقلوا من قطر الى قطر ومن مكان الى مكان بانتقال الايام
والازمان حتى صاروا بالمغرب الاقصى بلاد البرابر فاحتلوا بها واستوطنته وصار
اللاثم زعيم الذي اكرمهم الله به ونجاهم لاجله من عدوهم فاستحسنوه ولازموه
وصار زياً لهم ولاعقابهم لا يفارقونه الى هذا العهد فتبررت السنتهم بمجاورتهم
البرابر وكونهم معهم ومصاهرهم ايّاهم والامير ابو بكر بن عمر بن ابراهيم
ابن تورقيت اللمتوني الذي خط مدينة خجاء مرآكش هو الذي اخرجهم من
المغرب الى الصحراء لما غارت جدالة على لتونة^٢ واستخلف حينئذ ابن عمه
يوسف بن اشفين على المغرب ، انتهى منه (١٤) باختصار ،

١. Ms. A : لباد .

٢. Ms. A : اليمن .

٣. Ms. B : لتونة .

الباب التاسع

ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا تنبكت سلفاً وخلفاً رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفنا ببركاتهم في الدارين وذكر بعض فضائلهم ومآثرهم ، وكفى في ذلك ما رواه الشيوخ الثقات عن الشيخ العالم الفاضل الصالح الولي ذي الكرامات والمعائب الفقيه القاضي محمد الكابري رحمه الله تعالى أنه قال ادركت من صالحى سنكرى من لا يقدم عليهم في الصلاح أحد إلا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم اجمعين ، منهم الفقيه الحاج جده القاضي عبد الرحمان بن ابى بكر بن الحاج تولى القضاء بتبكت في اواخر دولة اهل ملّى وهو أول من امر الناس بقراءة نصف حزب من القرآن للتعاليم في جامع سنكرى بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء جاء هو واخوه السيد الفقيه ابراهيم من يرفسكن في بنك وقبره معروف هنالك يزار قبل أنه من الابدال وروى عن شيخنا الفاضل الزاهد الفقيه الامين بن احمد أنه قال جاءت غزوة سلطان موش في زمانه الى بنك فخرج الناس الى قتاله ووجد الحال ان الجماعة قعود عنده ساعدت فكلّم بما تكلم على شئ من الدخن وامرهم باكله فاكلوه الا واحد منهم وهو صهره فاستنحى لاجل المصاهرة وقال لهم اذهبوا الى القتال ولا يضركم من سهامهم فسلموا جميعاً الا الرجل الذى لم ياكله فات من ذلك القتال فانهزم سلطان موش وطرده مع جيشه وما نالوا من اهل بنك ببركة هذا السيد المبارك ومنه تغسل ولّى الله تعالى

الفيہ ابراهيم بن ولی الله تعالى الفيہ القاضي عمر الساكن بـيـنـدِیغ^١ وها من
عباد الله الصالحين اسكيا الحاج محمد هو الذي ولاء قضاء تلك الناحية وله ابن
اخذ كان يزور تنبكت بعض الاحيان فاشكى به القاضي الفيہ محمود عند الامير
اسكيا الحاج محمد انه ينقل كلامهم الى اهل بـيـنـدِیغ على وجه التهمة فلما نزل
تل جاءه الفيہ القاضي عمر في جماعته من اهل بـيـنـدِیغ للسلام عليه فسأل عن
ابن اخيه قالوا له هاهو ذا قال له انت الذي تنقل الكلام بين الفيہ محمود وبين
خالك بالتهمة فغضب القاضي عمر وقال له انت هو التمام الذي جعلت القاضي
في تنبكت وجعلت القاضي في بـيـنـدِیغ فقام مفضياً فصار نحو المرسى قال لاصحابه
نسبر^٢ ونقطع البحر ونمشي في حالتنا فلما وصل البحر اراد ان يدخل فيه قالوا
له القارب ما كانت الساعة اصبر حتى يجي قال ولو لم يكن ففهموا منه انه يقطع
البحر بلا قارب فامسكوه واجلسوه حتى جاء القارب وقطعوا منه رحمهم الله
ونفنا بهم امين ، ومنهم الفيہ ابو عبد الله اند غمحمـد بن محمد بن عثمان بن
محمد بن نوح ممدن العلم والنضل والصلاح ومنه تنقل كثير من شيوخ
العلم والصلاح منهم من جهة الاياء ومنهم من جهة الامهات ومنهم من
جهتهما ما فهو عالم جليل قاضي المسلمين ، قال العلامة الفيہ احمد بابا
رحمه الله هو اول من خدم العلم من اجداده فيما اعلم وهو جد جدي
لامه ابو ام جدي تولى القضاء بتبكت في اواسط القرن التاسع قلت
وذلك في دولة التوارق ثم عمر والد جدي فكان فقيهاً عالماً صالحاً قرأ
على الفيہ الصالح القاضي مودب محمد الكابري (١٥) انتهى كلام الفيہ احمد
بابا مختصراً ، ومنهم ولده الفيہ المختار النحوي العالم بكل فن من فنون العلم

1. Ms. B: بـيـنـدِیغ.

2. Ms.: سبر.

عاصر هو وابوه مع الفقيه العالم القطب وليّ الله تعالى سيّد يحيى التادليّ
رحمهم الله تعالى ورضى عنهم توفّي رحمه الله تعالى في اواخر العام الثاني
والعشرين بعد تسعمائة ، ومنهم ولده^١ ايضاً الفقيه عبد الرحمن عالم التهذيب
للبرادعيّ التقيّ الحليم ولم يترك عقباً الا ابنة واحدة ، ومنهم حفيده ابو العباس
احمد برّي^٢ بن احمد بن اند غمحمّد العالم التقيّ المقلّد من الدنيا المتواضع لله
تعالى اخذ عنه العلم جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخّرين من اهل
سكري رحمه الله تعالى ، ومنهم حفيده ابو عبد الله اند غمحمّد بن الفقيه
المختار التحوّتي بن اند غمحمّد امام مسجد سكريّ سلّم فيها شيخ الاسلام ابو
البركات الفقيه القاضي محمود عند كبر سنّه فولّاه اياها وهو عالم تقيّ ورع
متواضع واثق بالله شهير في علم العربيّة ماحل لرسول الله صلى الله عليه وسلّم مسرّد
لكتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى في رمضان في مسجد سكري رحمه
الله تعالى ، ومنهم ابو عبد الله محمد بن الامام اند غمحمّد المادح لرسول الله صلى
الله عليه وسلّم المسرّد لكتاب الشفاء للقاضي عياض بعد موت ابيه في مسجد
سكري الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه المختار بن محمد بن الفقيه المختار
التحوّتي بن اند غمحمّد المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلّم المنفق عن المدّاحين
في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلّم ويطرب لذلك غاية الطرب ويبذل جهده
فيه الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم ابنه الفقيه محمد سن^٣ بن الفقيه المختار
شيخ المدّاحين ققام به احسن قيام بالسكينة والوقار على الدوام والاستمرار
الى ان توفّي رحمه الله تعالى كان خيراً فاضلاً تقيّاً زاهداً ورعاً ذا مروءة ووفاء

1. Il faut sans doute lire سيدي ou السيد.

2. Ms. B : le mot ولده manque.

3. Ms. B : برّي.

4. Ms. B : سن.

وعهد لازمه من حين الطفولة الى انقضاء عمره والحمد لله على ذلك وهو من ذرية الفقيه اند غمحمّد الكبير من جهة الاب والامّ واهه بنت الفقيه الامام اند غمحمّد وكذلك الفقيه القاضي محمّد قرينك واخوه الفقيه القاضي سيد احمد امهما بنت الفقيه^١ الامام اند غمحمّد وابوها الفقيه اند غمحمّد ابن الفقيه اند غمحمّد بن احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير ولهذا الامام المبارك خمس بنات مباركات كلهن ولدن رجالاً مباركين هاتان المذكورتان الثالثة أم شيخ الشيوخ امام مسجد سنكرى الفقيه محمّد بن محمّد كرى والرابعة أم حامل كتاب الله تعالى محمّد بن يمدغرين والحامسة أم احمد مازن بن أسكل اخ تاكرى^٢، ومنهم ابو العبّاس الفقيه احمد بن اند غمحمّد بن محمود بن الفقيه اند غمحمّد الكبير الزكيّ الفطن العالم بفنون العلم من الفقه والنحو والاشعار وغير ذلك رحمه الله تعالى، (١٦) ومنهم ابو محمّد عبد الله بن الفقيه احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير وهو من ذريته من جهة الاب والامّ لأنّ امه اخت الفقيه ابي العبّاس احمد بن اند غمحمّد كان مفتياً في زمنه نحوياً لغوياً متواضعاً شهر في زمنه بعلم القرآن والتوثيق رحمه الله تعالى، ومنهم اسباطه الثلاثة شيوخ الاسلام الايمة الاعلام الفقيه عبد الله والفقيه الحاج احمد والفقيه محمود ابناء الفقيه عمر ابن محمّد اقيت قال فيهم العارف بالله تعالى القطب سيدي محمّد البكري احمد وليّ محمود وليّ عبد الله^٣ وليّ لولا الله في قرية وقد بقى في تازخت حتى توفّي فيه ووصّى ان لا يفصله احد الا تلميذه ابراهيم جدّ حبيب بن محمّد بابا قاتى ووجد سراجاً موقداً عنده فقال لاهل بيته ابن

1. Ms. A : le mot الفقيه manque.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. A, mais écrit : تاكرى.

3. Les mots وليّ عبد الله manquent dans le ms B.

سبعة الشيخ فأتى به فامر بإطفاء السراج فوضع السبعة في مكان فسطح منها نور اضاءت البت حتى فرغ من النسل ، وأما الحاج أحمد فهو من عباد الله الصالحين والعلماء العالمين ، وأما محمود فهو صاحب كرامات وبركات كثيرات وكم نودى في مواظن الغيبة لتفريج الشدائد والملمات فحضر وانفذ وبعد ما دفن أخوه الأكبر الحاج أحمد رحمه الله تعالى وفعنا به ورجع لداره صار حزيناً جداً بحيث يعزبه الناس ولا يظن لهم قلماً حاذوا بدار عثمان طالب تنقّص الصمداء وقال الآن افرق أخى أحمد مع الملائكة وعلم الناس أنه يشاهدهم ولذلك تحزن وهذا نوع عظيم في الكرامات والمكاشفات وروى عن الفقيه المصلى وهو من أكبر شهود مجلسه واسمه الفقيه اند غمحمّد بن ملوك بن أحمد بن الحاج الدليمي من أهل الزاوية في المغرب وهو سمي جد الفقيه محمود من أمه ولقب بالمصلى لكثرة صلاته في المسجد أنه قال عزمت على خطبة ابنة منه فكتبت البراءة متى فعزمت متى خرج جميع جلسائه وبقيت أنا وهو اعطينها آياه فلما تحاليت معه بداني بالكلام وقال الطيور التي يتحدّ جنسها هي التي تجمع في الطيران فعلمت حينئذ أنه كوشف على ما عزمت عليه فتركها وتوقّى المصلى رحمه الله سنة خمس وتسعين وتسعمائة بعد ما اخذ الملامّة الفقيه القاضي ابو حفص عمر ستين في القضاء ، ومنهم ابو حفص عمر ابن الحاج أحمد بن عمر بن محمد اقيت النحوي المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساءً المسرّد لكتاب الشفا في كلّ يوم رمضان في مسجد سنكرى الواصل لرحمه المتعاهد^١ لا قاربه يتفقدهم في تحتهم ويعودهم في مرضهم المنشر وجهه للخاصة والعامة المتوقّى شهيداً في مدينة مراکش رحمه الله تعالى ورضى عنه وبرد ضريحه

1. Ms. B : الذي .

2. Ms. A : المتأهّر .

واسكنه اعلیٰ الفراديس فيسبحه ، ومنهم اخوه ابو بكر المعروف بابكر بن الحاج
احمد بن عمر بن محمد اقيت العالم الزاهد المتصدق المتفق على الايتام والتلاميذ
المتقرب في أيام دولته مع جميع عياله واولاده الى مجاورة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة المشرفة الى ان
مات مع كافة عياله في جوار المصطفى (١٧) صلى الله عليه وسلم وقد عزم على
ترحيلهم حين حج في المرة الاولى حتى يرز بجميع العيال وافضل بهم عن
البلد فاتزعهم منه القاضي العدل الصائب وعلم انه لا يرجع اليهم ولا يجب
مفارقتهم الى المرة الثانية بعد وفاة العاقب رحل بهم جميعاً وجاور في المدينة
المشرفة الى ان ماتوا كلهم ومن كرامته ان اخاه العلامة الفقيه احمد بن الحاج
احمد طلب من أبي البركات ولي الله تعالى القطب سيدي محمد البكري
رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ان يريه ولياً من اولياء الله الذي يتوسل به اليه
سبحانه فانهم له الى ليلة واحدة بعد ما صلى المشاء الاخرة في جامع الازهر
اراد ان يخرج وهو ممسك بيد الفقيه احمد فوضع يده ذلك على راس رجل
جالس فيه في الظلام فقال هاهو مطلوبك فجلس بين يديه وسلم عليه فاذا هو
اخوه^٢ ابكر ير فتحدث معه قليلاً ثم خرج ووجد ذلك السيد واقفاً في باب
الجامع يتظره فقال هذا الذي اريته فقال هاهنا يصلى المشاء الاخرة كل
ليلة ، ومنهم اخوه العلامة المحدث الفقيه احمد بن الحاج احمد عمر بن محمد
اقيت العالم الجليل^٣ الفصيح الذي كل الله له انواع الجمال كلها خلقاً ولونا

1. Ms. B : على .

2. Ms. A ajoute à tort le mot ابكر.

3. Le mot اخوه manque dans le ms. B.

4. Ms. B : الجليل .

وصوتاً وخطاً وفصاحة البارِع في علم الادب^١ والفقه والحديث المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم المسرّد للصّحّاحين في مسجد سنكري المحبّ الى جميع الخلق العزيز عندهم وكفى في عزّه وشرفه ما خاطبه به السيّد الوليّ الصالح ابو عبد الله محمد البكريّ في قصيدته المرسلة اليه حين غاب عنه وذلك قوله رضى الله عنه ونفعنا به^٢ .

احبّنا والله اتى على عهدي^٣ ، وحبي لكم حبي وودى لكم ودى
ولم انس ايام التدانى وطيبها ، وواقنا ما بين عور الى جدى
واتى على ذكرى لكم ونوحى ، الى الله فيها ترتبون من الرفدى
واساله في كلّ وقت مكرّم ، بتحقيق ما تبغون من واسع المدى^٤
لعمري ودين ثم اولادكم وما ، ترومون من فضل يفيض بلاحدى^٥

ومنهم اولاد شيخ الاسلام ابى البركات وليّ الله تعالى الفقيه القاضى محمود ابن عمر بن محمد ايت القاضى محمد والقاضى العاقب والقاضى عمر والمقيه عبد الله والوليّ الزاهد الفقيه عبد الرحمن قال برّكة الاسلام الفقيه مسراند غمحمّد^٦ والشيخ الفاضل الفقيه مسرير ما فضلنا محمود بن عمر الآبالاولاد الصالحين انتهى ، اما القاضى محمد فكان عالماً جليلاً فهاماً ذكياً وليس له نظير في عمره في الفهم والدهاء والعقل وساعده الدنيا

1. Ms. A.

2. Mètre طويل.

3. Ms. A : اعهد.

4. Ms. A : المد.

5. Ms. A : حد.

6. Leçon du Ms. B : Le Ms. A. porte اندعر.

وما أصبح في ليلة ولادته إلا والف مقال ذهاباً في ملكه من ضيافة الرجال الذين فرحوا بولادته لأنه أول مولود ذكر لابي البركات الفقيه محمود وأما القاضي السابق فكان عالماً جليلاً ثاقب الذهن قوى القلب صليب في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ذا فراسة اذا تكلم في شيء لا يخطئ كلامه كأنه ينظر في الغيب قد ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف له نظير في ذلك من جميع الافاق ، وأما ابو حفص القاضي عمر قد برع في علم الحديث والسير والتواريخ وأيام الناس وأما الفقه (١٨) فقد بلغ فيه الغاية القصوى حتى قال بعض من عاصره الشيخ أنه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها ، وأما عبد الله فهو عالم فقيه مدرّس متقلّد من الدنيا مع ما بسط الله تعالى له فيها من الرزق حتى كاد ان لا يعرف نهايته ، وأما الشيخ الصالح الولي الناصح العارف بالله تعالى ابن التاسك العابد الزاهد الورع الواعظ ابو زيد عبد الرحمن كان فقيهاً عالماً معروفاً عن الدنيا بكنيته بحيث لم يقبلها ولو في لحظة واحدة ذا مكاشفات واحباب مدرّسة يحكون عنه في ذلك حكايات كثيرات من ذلك ما روى بالتواتر ان محمداً الباشا جودار لما برزت من مرآكش اشار بها لاهل تنبكت يومئذ وهو يوم الاربعاء الثاني من المحرم قاتح عام التاسع والتسعين بعد تسعمائة فلما صلى بالناس الظهر وجلس في مدرّسته قال بالله بالله بالله لتسمعن في هذا العام ما لم تسمعوا بمثله قط ولتروا في ما لم تروا بمثله قط وفي جمادى الاولى منه ورد السودان وفعولوا ما فعلوا والباذ بالله من مثلها هكذا يفعل منها كثيراً ، ومنهم الفقيه العالم الرباني الولي الصالح ابو المباس احمد بن الفقيه محمد السيد سبط الفقيه محمود المشهور

1. Lisez : معلّمه.

2. Ms. A : تزو. Ms. B : تزو.

بالعلم في زمنه وحضر مجلسه جماعة كثيرة من شيوخ العلم للاخذ عنه منهم
القاضي عمر بن الفقيه محمود والفقيه محمد بنيع^١ النوكري وأخوه الفقيه احمد
بنيع والفقيه محمود كمت والفقيه محمد كب بن جابر ك و غيرهم وشهدوا له
بالعلم والسيادة والورع والصلاح رحمه الله تعالى وابقى بركته علينا وعلى
المسلمين ، ومنهم حفيده الفقيه العالم ابو بكر بن احمد بيز بن الفقيه محمود
كان فاضلاً خيراً تافياً صالحاً نشأ به وشهد له بذلك اعمامه الصالحون واتفقوا
على تقديمه للصلاة بالناس حين مرض الامام القاضي الملقب رحمه الله
تعالى ، ومنهم الفقيه العالم العلامة فريد دهره^٢ ووحيد عصره البارع في كل
فن من فنون العلم ابو الباس احمد بابا بن الفقيه احمد بن الحاج احمد بن
عمر بن محمد ايت جد واجتهد في بداية امره بخدمة العلم حتى برع جميع^٣ (رحمه الله تعالى
مما صرته^٤ وفاق عليهم جداً ولا يناظر في العلم الا انشاخه وشهدوا بالعلم وفي
القرب اشتهر امره وانتشر ذكره وسلم له علماء الامصار في الفتوى وكان
وقائماً عند الحق ولو كان من ادنى الناس ولا يداهن فيه ولو للامراء والسلاطين
واسم محمد مكتوب في عضده الايمن في الحلقة بخط ايض وجميع من ذكرنا
بعد ذكر الشيخ المبارك الفقيه اند غمحمّد الكير الى هنا فهم من نسله
المباركين وذريته الصالحين رحمهم الله تعالى ورضى عنهم وفضنا بركاتهم في
الدارين ، واما جد الفقيه محمود محمد ايت فهو من اهل ماسنة وسمعت
العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله انه قال ما رحله منها الى بير الا ببض الفلانيين
وهم متجاوزون في سكانها وقال عنه انه على يقين من عدم مناكلته معهم

1. La note 3 de la page ٢٥ a été conservée par erreur, car l'orthographe
du mot بنيع est donnée plus loin d'une façon précise بنيع.

2. Lisez : معاصره.

ولكن يخاف ذلك على اولاده لئلا يتاسلوا معهم اتى كلامه ، ثم بعد ذلك
 خطر له حب سكنى تنبكت وأكل هو سلطانه يومئذ فارتحل من بير ونزل
 (١٩) بمحلتة بينه وبين راس الماء ثم تحدث مع جد مسر اند عمر واخبره به فقال
 له ما يمنك منه قال اكل قاتت بينى وبينه عداوة كبيرة فقال له انا ان شاء الله
 تعالى اكون سياً حتى تزول تلك العداوة وتسكن فى تنبكت كما تريد فجاء الى
 اكل فى حلتة ونزل عنده وبقي يتحدث معه الى ان اخبره ان محمد اقيت ما يريد
 اليوم الا ان يسكن فى تنبكت قال لا يصيب ذلك قال له ولم فدخل فى خيمته
 واخرج درقة مشقوقة بالطن بالرخ والضرب بالسيف فقال له انظر الى ما
 عمل لى محمد اقيت وكيف يسكن المرء فى بلده مع عدوه الذى عمل له هذا
 العمل وقال له هبهات الذى عرفته فيه قد فات صار اليوم مسكيناً ذا عيال
 لا يريد الا الباقية وما زال يلاطفه بالقول اللين الحسن حتى زالت منه تلك
 العداوة واذن له بالجيء الى تنبكت فرجع اليه واخبره به فارتحل مع عياله اليه
 وسكن فيه ، ومن الشيوخ المباركين اهل سنكرى الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم
 ابن ابى بكر بن القاضى الحاج والد مام سر روى عن شيخنا الزاهد الفقيه
 الامين بن احمد اخى الفقيه عبد الرحمن انه قال لا يحول بين الشيخ احمد هذا
 وبين درس المصحف الا اقراء العلم وهو يلزم هذا العمل الصالح فى جميع
 اوقاته رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد علينا من بركاته ، ومنهم الفقيه صالح
 ابن محمد اند عمر المعروف بصالح تكن الشيخ المعمرى المستحرم عنه السلاطين
 يشفع للمساكين عندهم ولا يردون شفاعته على كل حال ألف شرحاً على
 مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، ومنهم السيد ابو عباس احمد بن محمد

بن عثمان بن عبد الله بن أبي يعقوب العالم الفقيه اللغوي التحوي المتقن في علوم الادب والتفسير والاشعار وشهد له بالعلم جماعة الشيوخ رحمه الله امين .

الباب العاشر

وفي كتاب الذيل للملأمة الفقيه احمد بابا رحمه الله قال احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة الصهاجي التكني جدي والد الوالد يعرف بالحاج احمد اكبر الاخوة الثلاثة شهورا علماً وديناً في قطرم من اهل الخير والفضل والدين حافظاً على السنة والمروءة والصيانة والتحرى محباً في النبي صلى الله عليه وسلم ملازماً لقراءة قصائد¹ مدحه وشفا عياض على الدوام نقياً لغوياً نحوياً عريضاً محصلاً² اعتنى بالعلم طول عمره وكتبه كتب عدة كتب بخطه مع فوائد كثيرة وترك نحو سبعمائة مجلد اخذ عن جده لأمه الفقيه اندر محمد وعن خاله الفقيه مختار التحوي وغيرها شرق في عام تسعين وثمانمائة وحيج ولقي الجلال السيوطي والشيخ خالد الوقاد الازهرتي امام النحو وغيرها ورجع في فتنه الخارجي سن³ علي ودخل كنو وغيرها من بلاد السودان ودرس العلم وافاد وانتفع به جمع كثير اجلهم الفقيه محمود قرأ عليه المدة وغيرها واجتهد في العلم درساً وتحصيلاً حتى توفي ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة واربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للإمامه قاضي فضلاً عن غيرها (٢٠) ومن مشهور كراماته أنه لما زار القبر الشريف طلب

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. A : سقى .

الدخول الى داخله فتمه الحدام منه مجلس خارجه يمدحه صلى الله عليه وسلم
فانحل له الباب وجمه بلا سبب فتبادروا لتقيل يده هكذا سمعت الحكاية من
جماعته ، عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي
المسوفي شقيق جدى المتقدم كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً ولياً صالحاً فى غاية
الورع والتوقى قوي الحفظ درس بولان وتوفى بها سنة تسع وعشرين
وتسعمائة وولد سنة ست وستين وثمانائة له كرامات ، محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي التبركيتي قاضيا ابو التاء وابو الحسن
عالم التكرور وصالحها ومدرسها وفقهها وامامها بلا مدافع كان من خيار عباد
الله الصالحين المازفين به ذا تثبت عظيم فى الامور وهدى تام وسكون ووقار
وجلالة اشتهر علمه وصلاحه فى البلاد وطار صيته فى الاقطار شرقاً وغرباً
وجنوباً وشمالاً وظهرت بركته الى ديانة وصلاح وزهد ونزاهة لا يخاف فى
الله لومة لائم هابته الخلق كلهم السلطان فمن دونه فصاروا تحت امره يزورونه
فى داره متبركين به فلا يلفت اليهم ويهادونه بالهدايا والنحف ترى وكان
سخياً جواداً ولى القضاء عام اربعة وتسعمائة فسد فى الامور وشدد
وتوحي الحق ولذوى الباطل هدد فاشهر عدله بحيث لا يعرف له نظير
فى وقته مع ملازمة التدريس واللفقه من فيه حلوة وطلاوة سهل المبادرة
حسن التقريب فلا يتكلف فانتفع به كثيرون وحيى العلم ببلاده وكثر طلبه
الفقه ونجى جماعة منهم فصاروا علماء واكثر ما يقرئ المبدونة والرسالة
ومختصر خليل والالفية والسلاحية وعنه انتشر اقراء خليل هنالك وقيد عنه
تقايد عليه ابرزها بعضهم شرحاً فى سفرين وحج عام خمسة عشر وتسعمائة
فلقى السادة كبراهيم اقدسى والشيخ زكريا والقلقشندي من اصحاب ابن
حجر واللصائين وغيرهم وعرف صلاحه ثم ورجع لبلاده ولازم الافادة

واتفاد الحق وطال عمره فالحق الابناء بالاباء درس نحو خمسين سنة - حتى توفي سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظم الناس له وشهرة الذكر بالصلاح مبلغاً لم ينله غيره وولد سنة ثمان وستين وثمانمائة اخذ عنه والدي رحمه الله واولاده الثلاثة القضاء محمد والمقاب وعمر وغيرهم ، (٢١) مخلوف بن علي بن صالح البلبالي فقيه حافظ رحلة اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل فأول شيوخه سيدي البدر الصالح عبد الله بن عمر بن محمد اقيت شقيق جدّي بولان قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فخصه على العلم فرغب فيه وسافر للغرب فاخذ عن ابن غازي وغيره واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب في ذلك ودخل بلاد السودان ككنو وكشن وغيرها وقرأ هناك وجري له ابحاث في نوازل مع الفقيه المقاب الانصني ثم دخل تنبكت وقرأ بها ثم رجع للغرب فدرس بمراكش وسمّ هناك فرض فرجع لبلده وتوفّي بعد الاربعين وتسعمائة ، محمد بن احمد بن ابي محمد التازحني عرف بابن احمد بهمة^٢ مفتوحة وياه ساكنة فدل مفتوحة مضاف لاسم احمد معناه ابن^٣ كان فقيهاً عالماً فهاماً محدثاً متقناً^٤ محصلاً جيد الخط حسن الفهم كثير المنازعة قرأ ببلاده على جدّي الفقيه الحاج احمد بن عمر وعلى خاله الفقيه علي وحصل ولقي بشكدة الامام الميمني وحضر دروسه ثم رحل^٥ للشرق بحجة سيدنا الفقيه محمود فلقى اجلاء كشيخ الاسلام زكرياء والبرهانيين القلقشندي وابن ابي شريف وعبد الحق السباطي وجماعة فاخذ عنهم علم الحديث وسمع

1. Ms. B : محمد ابن ابي احمد.

2. Ms. B : همزة.

3. Ms. B : ان.

4. Ms. B : متقناً.

5. Ms. B : جعل.

وروى وحصل واجتهد حتى تميز في الفنون وصار من المحدثين وحضر درس
الاخوين اللقائين وتباحث مع احمد ابن محمد وعبد الحق السباطي واجازه من
مكة ابو البركات التويري وابن عمته عبد القادر وعلي بن ناصر الحجازي وابو
الطيب البستي وغيرهم ثم رجع لبلاد السودان ونوطن كثن فاكرمه صاحبها
وولاه قضاءها وتوفى في حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة
له تقيده وطرر على مختصر الشيخ خليل ، محمد بن محمود بن عمر بن محمد
اقت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان فقهياً فهاماً دراكاً^١
ثاقب الذهن من عقلاء الناس ودهانهم ولّى القضاء بمدايه فساعدته الدنيا
فقال ما شاء من دولة ورياسة وحصل له دنيا عريضة شرح رجز المغيلي في
المنطق اخذ عنه والدى اليان والمنطق وتوفى في صفر سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة مولوده عام تسعة وتسعمائة ، العاقب ابن محمود بن عمر بن محمد
اقت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان رحمه الله مسدداً
في احكامه نبياً فيها صلياً في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم قوى القلب
جداً مقداماً في الامور المظالم التي يتوقف فيها جسوراً على (٢٧) السلطان فن
دونه لا يبالي بهم ووقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له وبها بونه ويطاوعونه
فيما يريد اذا راي^٢ ما يكره عزل نفسه وسد باب فيلاطفونه حتى يرجع وقع له
مراراً ذا بصيرة نافذة في الامور لا يخطئ فراسته كانه ينظر في التيب موسماً
عليه في دنياه مجوداً في اموره مع التحرر والتوق مهياً جداً اخذ عن

1. Ms. B. : البستي.

2. Manque dans le Ms. B.

3. Ms. A : دراكاً.

4. Manque dans le Ms. B.

5. Lisez : يكرهه.

أبيه وعمه رجل وحجّ ولقي الناصر اللقاني وأبا الحسن البكريّ والشيخ
البكريّ^١ وطبقهم أجازهم اللقانيّ كلّ ما يجوز له وعنه وأجازني هو كذلك وكتب
لي خطّه بذلك ولد عام ثلثة عشر وتسعمائة وتوفّي في رجب عام احد
وتسعين ، العاقب ابن عبد الله الانصميّ السويّ من اهل نكدة قرية عمرها
ضناحية قرب السودان فيه نبيه ذكيّ انهم وقاد الذهن مشغول بالعلم في لسانه
ذراية له تعاليق من احسنها كلامه على قول خليل وخصصت نية الخالف حسن
مفيد لخصته مع كلام غيره في جزء^٢ سبّيته تنبيه الواقف على تحرير خصصت نية
الخالف وله جزء في وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف فيه غيره والصواب معه
والجواب المجدود عن اسئلة القاضي محمد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة
الامير اجاب فيها اسكيا الحاجّ محمد وغيرها اخذ عن المفليّ والجلال السوطيّ
وغيرهما ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلباليّ في مسائل كان حياً قرب
الحسين وتسعمائة ، ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمد اقيت نيكيتي المولد
نزّل المدينة المشرفة عمى كان خيراً صيّاً ورعاً زاهداً تقياً أواماً ولياً مباركاً
معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبرّ متين الدين كثير الصدقة والعطاء
قلّ ان يموت شيئاً مع قلّة ذات يده مبرزاً في الخير لا نظير له نشأ على ذلك
حجّ وجاور ثمّ آب لبلاده لاجل اولاده فاخذهم ورجع وحجّ وسكن المدينة
حتى مات فاتح احدى وتسعين وتسعمائة ولد عام اثنين وثلاثين وهو اول من
قرأت عليه علم النحو قلت بركته ففتح لي فيه في مدّة قريبة^٣ بلا غناء له
احوال جليّة كثير الخوف والمراقبة لله وصح عباده يردف زفرة بعد اخرى

1. Ms. B : البكريّ.

2. Ms. A : في جزءا.

3. Dans le Ms. A. il y a la répétition d'une ligne précédente : . . . حتى مات .

رطب اللسان بالهيل و ذكر الله على الدوام^١. كثير الانشراح مع الناس من خيار صالحى العباد رفض الدنيا وزهد فى زهرتها مع ما لاهل بيته حيث من عظيم الجاه ما رايت قط مثله ولا من يقرب منه فى حاله^٢ تواليف لطاف فى التصوف وغيره ، احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن يحيى والذى الفقيه السالم بن الفقيه العالم كان ذكياً دراكاً متفتناً محدثاً اصولياً بيانياً منطقياً مشاركاً وكان رفيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس نفاعاً بجاهه لا يرد له شفاعه (٢٣) يغلظ على الملوك فن دونهم وينقادون له اعظم الانقياد ويزورونه فى داره ولما مرض فى كاغ فى بعض اسفاره كان السلطان الاعظم اسكيا^٣ داوود يأتى اليه بالليل فيسهر^٤ عنده حتى بر^٥ ويسمر عنده تعظيماً لقدره وكان مشهور القدر والجلالة وافر الجاه بحيث لا يعارض محباً فى اهل الخير متواضعاً لهم لا ينطوى على حقد لاحد منصفاً للناس جماعاً للكتب وافر الخزانة مخنوية على كل علق نفيس سموحاً باعارتها اخذ عن عمه بركة المصر محمود ابن عمر وغيره ورحل للشرق سنة ست وخسين فحج وزار واجتمع بجماعة كالتاصر اللقاني^٦ والشرىف يوسف تلميذ السيوطي والجمال بن الشيخ زكرياء والاجهوري والتاجوري وبكة وطية بامين الدين الميموني والملايى وابن حجر وعبد العزيز^٧ اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهي وغيرهم وانتفع بهم ولازم ابا المكارم محمد البكري وتبرك به وقد عنه فوائد ثم قفل لبلده فدرس قليلاً وشرح محمسات المشرييات الفازازية فى

١. Ms. A : الدوام.

٢. Le sens exige qu'on ajoute ici le mot له.

٣. Les deux Mss. ont اسكى.

٤. Ms. B : Ce mot et les deux suivants sont en marge. Manquent dans A.

٥. Ms. A : عبد الله.

مدائح النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة الميلي في المنطق شرحاً حسناً
وعلق على موضع من خليل وعلى شرحه للتاء حاشية بين فيه مواضع
السهو منه وعلى صفري السنوسي والقرطبي وجل الخونجي وفي الاصول ولم
يكدل غالبها اسمع الصحيحين نيلاً وعشرين سنة في شهر رجب وتاليه وغيرها
توفى في ليلة الاثنين سابع عشر من شعبان عام احدى وتسعين وتسماية وثقل
عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم في الجامع فاشار عليه شيخنا العلامة محمد
بنيع وهو جالس حذاه بقطع القراءة فتوفى ليلة الاثنين بعده اخذ عنه جماعة
كالفقيين الصالحين شيخنا محمد واخيه احمد ابني الفقيه محمود يبيع قرأ عليه
الاصول والبيان والمنطق والفقيين الاخوين عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه
محمود وغيرهم وحضرت انا عليه اشياء عدة واجازني جميع ما يجوز له وعنه
وسمعت بقراءة الصحيحين والموطأ والشافا ولد فاتح الحرم عام تسعة وعشرين
وتسماية ورايت له بعد وفاته رويًا حسنة رحمه الله تعالى ، احمد ابن محمد بن
سميد سبط الفقيه محمود بن عمر فقيه عالم محصل مدرس حضر على جده
المذكور الرسالة ومختصر خليل مرة واخذ عن غيره المختصر والمدونة انتفع
الناس به من عام ستين الى وفاته في الحرم فاتح ست وسبعين وتسماية ، ومنهم
الفقهاء الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد قرأ (٢٤) عليه الموطأ والمدونة وخيلاً
وغیرها وله حاشية على خليل اعتمد فيه على البيان والتحصيل ولد عام احدى
وثلاثين ادركته وانا صغير وحضرت دولته ، محمد بن محمود ابن ابي بكر
الونكري التبكتي عرف ببيع بيا مفتوحة فنين معجزة ساكنة فيا مضمومة
فنين مهتة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفقق الصالح العابد الناسك

1. Lisez : احد.

2. Lisez : احد.

كان من صالحه خيار عباد الله والمخلص الماملين مطبوعاً على الخير وتحسن التوبة وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس - حتى كاد الناس يشاؤون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر يسى في حوائجهم ويضرب نفسه في نفوسهم ويتفجع لمكروهم ويصلح بينهم وينصحهم الى تحية العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه وصحة اهله والتواضع للناس وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائناً ما كان من جميع الفنون فضع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك وربما ياتي لبابه طالب يطلب كتاباً فيعطيه له من غير معرفته من هو فكان العجب العجائب في ذلك اياتاً لوجهه تعالى مع محبة للكتب وتحصيلها شراء ونسخاً وقد جثته يوماً اطلب منه كتب نحو ففتش في خزانته فاعطاني كل ما ظفر به منها الى³ صبر عظيم على التمام اثناء النهار وعلى اصال الفائدة للبلد بلا ملل ولا تفجير حتى يملّ خاطرها وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لثلاث يمل في الاقراء تمجياً من صبره مع ملازمة العباد والتهجاف عن ردى الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلاً على ما يئنه متجنباً الخوض في الفضول ارتدى من العفة والسكنة ازين رداء واخذ بيده من التزاهة اقوى لواء مع سكينه وقوار وحسن اخلاق وحياء سهولة الاراد والاصدار قاجبه القلوب كافة واثنوا عليه عامة بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الا محباً مادحاً ومتباً بالخير صادقاً طويل الروح لا ياتف من تعليم مبتد او يلد افق في عمره مع تفتنه بجوانح العامة وامور القضاة لم يصيوا عنه بديلاً ولا نالوا له مثيلاً طلبه السلطان بتولية ولاية محته فاتفق منه وامتع وامرض عنه واستشفع

1. Ce mot et le précédent manquent dans B.

2. من est mis ici pour ل ou pour من.

(Histoire du Soudan.)

فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سبباً بعد موت سيدي احمد بن سعيد فادر كنه انا
 يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الضحى الكيرة دولاً مختلفة ثم يقوم ليته
 ويصلّى الضحى مدة وربما مثنى (٢٥) للقاضى فى امر الناس سدها او يصلح بين
 الناس ثم يقرى فى بيته وقت الزوال ويصلّى الظهر بالناس ويدرس الى العصر
 ثم يصلّى ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قرينه وبعد المغرب يدرس
 فى الجامع الى العشاء ويرجع ليته وسمعت آه بحجى اخر الليل على الدوام
 وكان دراكاً ذكياً فطناً حاضر الجواب سريع الفهم منور البصرة سكوتاً
 صموتاً وقوراً وربما انبسط مع الناس وربما زجرهم آية فى جودة الفهم
 وسرعة الادراك معروفاً بذلك اخذ المربة والفقه عن الفقهاء الصالحين
 والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه الصالح احمد تنبكت فلازما الفقيه احمد
 بن سعيد فى مختصر خليل ثم رحلا للحج مع خالهما فلقوا الناصر اللقاني
 والتاجوري والشريف يوسف الاميوني والبرهموشي الحنفى والامام محمد
 البكري وغيرهم فاستفادوا منه ثم رجعا بعد حجتهما وموت خالهما فتزلا
 بتبكت فاخذنا عن ابن سبيل الفقه والحديث قرأاً عليه الموطأ والمدونة
 والمختصر وغيرها ولازماء وعن سيدي والدى الاصول والبيان والمنطق قرأاً
 عليه اصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا وحده جل
 الحونجي ولازم مع ذلك الاقراء حتى صار اخيراً شيخ وقته فى الفنون لا نظير
 له ولازمته اكثر من عشر سنين فتخمت عليه مختصر خليل بقراءته وقراءة

1. Ms. A : داراكا.

2. Ms. A : منورة.

3. Ms. B : وفرارا.

4. Ms. B : جال.

5. Ms. B : الحونجي.

غيره نحو ثمانى مرّات وحتمت عليه الموطأ قراءة فهم وتسهيل ابن مالك
قراءة بحث وتحقيق مرّة بثلاث سنين واصول السبكي بشرح الحلبي ثلاث مرّات
قراءة تحقيق والفيّة العراقي بشرح مولفها وتلخيص المفتاح بمختصر السعد
مرتين فازيد وصغرى السنوسي وشرح الجزيرة له وحكم ابن عطاء الله مع
شرح زروق ونظم ابن مقرعة والهاشميّة في التّجيم مع شرحهما ومقدّمة
التّاجوريّ فيه ورجز الميليّ في المنطق والحزرجيّة في العروض فشرح
الشريف السبكي وكثيراً من تحفة الحكم لابن عاصم مع شرحها لولده كلّها
بقراءته قرأت عليه فرعى ابن الحاجب قراءة بحث جيمه وحضرته في التوضيح
كذلك لم يفتى منه الا من الوديعه الى الافضيه وكثيراً من المتقى للباقي
والمدةونة بشرح ابى الحسن الزرولبي وشفا عياض وقرات عليه صحيح
البخاريّ نحو النصف وسمعته بقراءته وكذا صحيح مسلم كلّ ودولاً من مدخل
ابن الحاج ودروساً من الرسالة والالتيه وغيرها وفترت عليه القرآن العزيز
الى اثناء سورة الاعراف وسمعت بلفظه جامع المعيار للوتشريسي كاملاً وهو
سفر كبير ومواضع اخر منه وباحته كثيراً في المشكلات وراجمته في المهمّات
وبالجملة فهو شيخى واستاذى ما (٢٦) نفى احد كنفه وبكتبه رحمه الله تعالى
وجازاه بالجنّة واجازني بخطّه جميع ما يجوز له وعنه واقفته على بعض تواليقي
فسرّ به وقرظ عليه لى بخطّه بل كتب عني اشياء من ابخاني وسمعته ينقل
بعضها في دروسه لانصافه وتواضعه وقوله الحقّ حيث تميّن وكان معنا يوم
الواقعة علينا فكان اخر عهدى به ثم بلغنى انه توفى يوم الجمعة في شوال عام
اثنين والف مولوده عام ثلاثين وتسعمائة له تصاليق وحواشى ننبه فيها على

ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما في الشرح الكبير للآتي من السهو نقلاً
وتقريراً في غاية الافادة. جمعها في جزءي تاليفاً رحمه الله تعالى انتهى ما كتبه
من الذيل .

ومن سادات اهل سنكرى من روى ثقات عن ثقات أنه تصدق بالف
مقال ذهباً على يد الشيخ الفقيه الولي الصالح ابن عبد الله القاضي مودب
محمد الكبيري وقرّقه على الساكنين في باب مسجد سنكرى وذلك أنه كانت
عجاجة حينئذ فنكلم الشيخ في مدرسته وقال من يفتح في الف مقال أنكفل
له الجنة ففتحها ذلك السيد المتصدق وقرّقها على الساكنين وقيل روى بمد
ذلك في المنام قائلا يقول له لا تكفل علينا بمد ، وروى أنّ الولي الزاهد الفقيه
عبد الرحمن بن الفقيه محمود حكى هذه القصة في مدرسته في المسجد فقال له
رجل يا سيدي وهنا الساعة من اذا تكفلت له الجنة يعطى الف المقال ذهباً
فقال السيد عبد الرحمن في الجواب الكبيري وامثاله هم رجال هذا الطريق ،
ومنهم هذا الشيخ اعني الفقيه القاضي مودب محمد الكبيري شيخ الشيوخ
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفنا به في الدارين توطن تنبكت في القرن التاسع
والله اعلم وعاصراً فيها كثيراً من الاشياخ منهم الفقيه سيدي عبد الرحمن
التميمي جد القاضي حبيب والفقيه اند غمحم الكير جد الفقيه القاضي محمود
لامه والفقيه عمر بن محمد اقيت والد الفقيه محمد المذكور والعلامة القطب
سيدي يحيى التادلسي وغيرهم قد بلغ الغاية القصوى في العلم والصلاح واخذ
عنه الفقيه عمر ابن محمد اقيت وسيدي يحيى وقيل لا ينسلخ شهر الآ ويحتم
عليه تهذيب البرادعي لكثرة قرآته والبلد حافلة يومئذ بالطلبة السودانيين اهل

المغرب المجتهدين في العلم والصالح حتى قبل أن معه في روضته ثلاثون كاتبا مدفونون كلهم عالمون صالحون و روضته بين روضة ولي الله تعالى الفقيه الحاج احمد بن عمر (٢٧) ابن محمد آيت وبين موضع صلاة الاستسقاء على ما اخبرنا به شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخ الفقيه عبد الرحمن ردمهم التراب . ولهذا الشيخ المبارك كرامات كثيرة باهرة منها أن واحداً من طلبة مراقبته يطلق لسانه فيه ويذكره بما لا ينبغي حتى يقول فيه الكافري بكسر الفاء المكسورة وهو ممن له جاه بليغ وحظ عظيم عند الامراء الشرفاء ويسرّد لهم صحيح البخاري في رمضان فسلط الله عليه الجذام وجلب له الاطباء من كل جهة ومكان حتى قال واحد منهم لا يداويه الا قلب الصبي الادمي ياكله فكف من صيان ذبحهم له الامير يومئذ فما نفع فيه شيء حتى مات منه في بيس الحال والياذ بالله روى ذلك عن العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى ومن كراماته ما رويته عن والدي رحمه الله تعالى عن اشيائه أنه خرج ذات يوم من أيام غنبر ذي الحجة لشراء الاقمحة وكانت منه في وراء البحر ومعه واحد من تلاميذه فتخطى على البحر وتبعه التاميد على ما ظهر له في الحال مما الله تعالى عالم به ففرق في وسط البحر بعد ما خرج منه الشيخ فصاح عليه ومدّ يده واخرجه منه فقال له ما حملك على ما فعلت فقال لما رايتك فعلت فعلت انا اذا فقال له اين قدمك من القدم الذي ما نخطى في معصية قط انتهى ، وقد رثاه يوم مات رحمه الله تعالى الشيخ الامام الولي العارف القدوة المكاشف القطب الغوث الجامع السالك السيد الشريف الرباني سيدي محيي النازلني بايات وهي هذه ،

1. Lisea : اخو.

2. Mètre : طويل.

تذكر في التذكار جلّ الفوائد
 الم تر سفر الحق بالفضل خصصوا
 نفى لب المرأة طيبة الصبا
 وفي قص هذه الارض للحجر عبدة
 وبالقبض للتظار في العلم قبضه
 الطلاب علم الفقه تدرّون ما الذي
 يثير هموم القلب فقد سُدَّع
 بحسن تعليم مقرب فهمه
 محمد الاستاذ مودب ذى النهى
 فبا عجباً هل بعده من ميتين
 فلولا التمرى بالنبي وصحبه
 لحق لدمع العين سبيح على الولا
 لقد اظلم الورى وبانت همومه
 اينكر ذو حجر زحاماً لملّه
 (٢٨) اذا انكسر الثعشان من تحت سالم
 وفي ذاك تعظيم وحسن تادب
 الاخوان فادعوا له بتقبل
 وبسط برزق في فراديس جنة
 عليه من الرحمن ذى المجد والعلی
 وصلّ اله العرش ربّي بمنّه
 محمد المختار للجنم رحمة
 وللال والاصحاب والتابع الذى
 وفى طيه ورد على خير وارد
 وسفر ذوى الافكار احطى بزائد
 فليحق قتياناً ويقوى لساعد
 من اطرافها يبدو ومن كل ماجد
 وفى ذاك انذار بقرب الشدائد
 يثير هموم القلب من كل وافد
 فقيه حليم حامل للفرائد
 وثاق تهذيب بحسن الفوائد
 ربّاطاً صّاراً امره فى التزايد
 ويا عرباً هل بعده من مجاهد
 واعلام علم الدين منه ورائد
 لاقفاء اشباح واطفاء واقد
 سيحة اسرى نفية فى الاساود
 فى السلف الامى قوى التكايد
 ومن امنّا القراً زيادة واحد
 مع الصالح الموفى بمهد المقاليد
 وروح وريحان نسيّ الشاهد
 شهادة ابتاذ وطاعة عابد
 سلام بالطاف عزيز الفوائد
 على خير مبعوث وانضل شاهد
 بتيم اخلاق كرام المعاهد
 بحجهم يدعو دماء المعاهد

انتهى نقلها من خط والدي رحمه الله تعالى وعنى عنه بقته ، ذكر نسب
 الشيخ سيدي يحيى رحمه الله تعالى ونفعنا به واعاد علينا من بركانه في الدنيا
 والاخرة وهو يحيى بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن التلمبى بن يحيى البكاء ابن
 ابى الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرم بن حاتم بن
 قصي¹ بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطلال ابن احمد بن محمد بن عيسى بن
 محمد بن الحسن بن علي بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم ورحمهم
 اجمعين قدم تنبكت والله اعلم في اوائل دولة التوارق فتلقاء² تنبكت كى محمد
 نض فاحبه واكرمه فاية الاكرام قابضى مسجده وجعله اماماً فيه فبلغ الفاية
 القصوى في العلم والصلاح والولاية وانتشر ذكره في الافاق والاقطار وظهرت
 بركاته للخاصة والعامة فكان ذا كرامات ومكاشفات قال ابو البركات الفقيه
 القاضي محمود ما طرا قدم تنبكت قط آلا وسيدى يحيى افضل من صاحبه
 وقال ابنه الولي الزاهد الفقيه الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود
 فواجب على اهل تنبكت ان يزوروا روضة سيدى يحيى للتبرك في كل يوم ولو
 كانت منهم على مسافة ثلاثة ايام وفي بداية امره رحمه الله تعالى تخطى عن
 المعاملات ثم اشتغل بها في اخر الحال واخبر انه قبل الاشتغال بها يرى النبي
 صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثم صار لا يراه الا مرة واحدة في الاسبوع ثم بعد
 شهر مرة ثم بعد سنة مرة وسئل ما السبب في ذلك قال لا احسبه الا من
 تلك المعاملات فقل له فهلا تركتها قال لا ما احب ان احتاج الى الناس فانظر
 رحمة الله وآياك الى مصيبة المعاملة مع ان هذا الشيخ المبارك يحافظ فيما من
 المحظورات غاية ونهاية وانظر ايضاً الى ثقل الاحتياج الى الناس كيف ترك

1. B. ajoute : قمى بن قمى une seconde fois.

2. Mss. : فتلقاء.

هذا السيد المبارك هذه المزية العلية العظيمة لاجله نسال الله العفو والمغافات^١
 في الدارين بمَنه ، وروى أَنه كان في مدرسته (٢٩) ذات يوم تحت الصومعة من
 خارج يقرأ وحوله عصابة من الطلبة فاذا السحاب ارتفع وحصل على ائزال
 المطر حتى استمد الطلبة للقيام ثم ترعد فقال لهم على رسلكم فاسكنوا ولا ينزل
 هنا والمملك يامرهم بالتزول في ارض كذا فجاز على حاله وحدثنا شيخنا الزاهد
 الفقيه الامين بن احمد رحمه الله تعالى أَن جوارى الشيخ سيدي يحيى طبخن
 حوتاً طرياً من صبح الى عشي فلم توتر النار فيه شيئاً فتمجبن بذلك حتى
 سمعه فقال لهن أَن رجلى مَسَّ شيئاً مبلولاً في السقفة حين اخرج^٢ لصلاة
 الصبح اليوم لعل هو والنار لا تمحرق ما مَسَّ جسدى وروى أَن طلبة سنكرى
 اذا جاءوه لاختذ العلم يقول يا اهل سنكرى كفاكم سيدي^٣ عبد الرحمن التيمي
 وهو جاء من ارض الحجاز بحجة السلطان موسى صاحب مَلَى حين رجع من
 الحج فسكن تنبكت وادركه حافلاً بالفقهاء السودانيين ولما رءاهم فاقوا^٤ عليه
 في الفقه رحل الى فاس وتفقّه هناك ثم رجع اليه فنوطن فيه وهو جد القاضي
 حبيب رحمهم الله تعالى ، وفي السنة السادسة والستين بعد ثمانمائة توفى سيدي يحيى
 وتوفى بعده عن قريب صاحبه الشيخ محمد نض كما مرّ رحمة الله تعالى عليهما ،
 ومنهم الشيخ مَسْرُوبُ الزغراني صاحب الفقيه محمود بن عمر كان عالماً فاضلاً
 خيراً صالحاً عابداً نادر المثل في قبيلته لانها لا تعرف بالصلاح ولا بحسن الاسلام
 / لازمه الواعظ الزاهد الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود في بداية امره

1. Lisez : المغافات.

2. Lisez : خرجت.

3. Mss. : سيدي.

4. Ms. A : قاموا.

فأهتدى بهديه واستمتع من مواعظه^١ وقيل أنه كان في مدرسته ذات يوم فأذنه
الناس بجزالة فقال من هو قيل زغراني قال نصلّي عليه لأجل الشيخ مبرّر
يُوب فخرج وصلى عليه ، ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الوليّ المكاشف
صاحب الكرامات الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن^٢ موسى عريان
الراس كان من عباد الله الصالحين زاهداً سخيّاً خرج من ماله كلّ صدقة لله
وباتيه التدوّر والفتوحات فلا يمكّ منها شيئاً بل يتصدق بها للفقراء والمساكين
واشتري كثيراً من الممالك واعتقم لوجه الله تعالى والدار الآخرة وليس له
يُواب كلّ من جاء يدخل بلا استئذان يزوره الناس من كلّ فجّ في كلّ
ساعة وأكثرها بعد صلاة^٣ الصبر من يوم الجمعة وأكثر الناس زيارة له أهل
الحزن الباشات فمن دونهم والعربان المسافرون لما راوا^٤ من بركاته كثيراً وهو
ين انبساط وانقباض إذا انبسط تحدّث لمن اغشاه بمجائب وزغرائب ويضحك
ويقرط فيه وربما يضرب بيده المباركة في يد من قابله في المجلس (٣٠) في حالة
الضحك ويضع يده اليسرى على فيه^٥ وقد ضرب في يدي كثيراً ومتى انقبض لا
يحدّث بشيء سوى الجواب لمن تكلم له وأكثر ما اسمعه في تلك الحال ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن أو يقول حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء
الله متبى ومن طلب منه الفاتحة عند انقلابه يمدّ يديه المباركتين يقول بعد التموذ
وبالبسملة يس الخ يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين ثم يقرأ
الفاتحة ثلاث مرّات ويدعو ويقول اصلحنا الله وآياكم واصلح امورنا واموركم

1. Ms. A : مواعظه.

2. B : بن.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. A : راو.

5. Ms. B : فاه.

واصلح حاقبتا وفاقبكم في عافية ثلاث مرات آلا في آخر عمره لما دنا الرجل
أخذ بواباً ولا ياذن في الدخول عليه مثل الحال الأول بل يرد الناس في بعض
الاحيان واقصر حينئذ في قراءة الفاتحة على مرة واحدة ثم تركها فقال لي
 يوماً واحداً حين اُجلست بين يديه كل من جاء هنا قلت لهم لا اقدر على
قراءة تلك الفاتحة فدعا لي بالدعوة الممهودة مرة واحدة وعليها احتم رحمه الله
تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين ، وفي بداية امره تحلى له ابو
المكارم ولي الله تعالى القطب الجامع سيدي محمد البكري وهو حديث السن
يومئذ وقد خرج من عند حبيه في الله تعالى الفقيه احمد بن الحاج احمد بن
عمر بن محمد اقيت على العادة المعروفة بينهما في الزيارة فادركه قاعداً عند باب
مسجد سنكري وقت الزوال والمسجد ما زال ما فتح وبيده كتاب الرسالة
لابن ابي زيد القيرواني بقرأه على شيخه الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود
فوقف عليه الشيخ المبارك وساله ايش هذا الكتاب الذي بيده فقال الرسالة
فدأ إليه يده المباركة وقال ارنيه فجعله في يده فطالع فيه قليلاً ثم رده له وقال
بارك الله لك فيه فجاز وهو لا يدري من هو ولا رآ مثل لونه قط فلما جاء
شيخه المسجد قص عليه القصة فظن أنه الشيخ المذكور فلما خرج من المسجد
طرق اخاه الفقيه احمد المذكور فقال له وهل جاء عندكم اليوم السيد محمد
البكري قال نعم وقد تاخر عندي اليوم اكثر من عادته المعتادة فاخبره بما جرى
بينه وبين محمد ولد اد علي موسى هكذا يقول له اهل سنكري ثم بعد ذلك
تشوش عقله حتى ظن الناس ان به جنونا ولا بيت الا في المساجد ستكون
حاقبته له خيراً وقد اخبرني الثقة من طلبته أنه ساله هل كان احد رآ الله سبحانه
في الدنيا قال نعم وممكن في هذا البلد الان من رآ الله تعالى جل وعز قال

اخبرت شيخنا العلامة الفقيه محمد بابا (٣١) بن الفقيه الامين به من غير ان اذكر له القائل فقال لي الذي اخبرك به هو الذي رآه تبارك وتعالى وكنا عنده ثلاثة نفر انا ورجلان يوماً واحداً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وهو في حال الانبساط يحدثنا فاذا السحاب قد ثارت فتغير وجهه وتنوش وقطع حديثه وجعل يزعج في مجلسه فاول ما نزل من اقطار المطر غلظ لنا في الكلام وشدد وقال لا اجالس^١ مع الانسان اذا ينزل المطر فخرجنا جميعاً فحدثت شيخنا الفقيه الامين به فتعجب ، وروينا عن بعض الاخوان انه قال كان لي جارٌ نتجالس في طرفي النهار ونتوانس فتفقدته وداره قريب لداري فمشيت اليه لاري كيف هي حاله فلما سلمت عند باب داره شاور عني البواب فجاء وقال سيدي يقول لا تراه في هذه الساعة قال فكنت اتميز من النيط من تلك المقالة فضربت صدرى بيدي وقلت مثل يحيى الى فلان لذاره ويردني بلا ربيته عزمت على ان لا اكلمه ابداً ثم بعد ذلك زرت الشيخ المبارك سيدي محمد عريان الراس فلما حصلت بين يديه بداني بالكلام بعد السلام فقال كان ولي من اولياء الله تعالى تفقد حالاً من احواله فحزن لذلك حزناً شديداً حتى تمتي لقاء الحضر عليه السلام ليكون له وسيلة عند الله تعالى في رد تلك الحال ثم ان الله تعالى ردها له بفضل وكرمه بلا وسيلة احد فبعد ذلك جاءه الحضر فسلم عليه في باب داره وقال من انت فقال المطلوب قال قد اغناا الله عنك فرجع الحضر ولم يضرب صدره بيده يقول مثل يرد يا فلان الانسان معذور وربما يكون في حال لا يقبل ان يراه احد فيها قال ففهمت ما اليه الاشارة فثبت في نفسي استفقرت ومشيت الى ذلك الاخ فسلمت وامر بفتح الباب بسرعة فدخلت وقال لي سألني في تلك الحجة الذي ما رايتني فيه وانا ممدود

ساعتئذ على الارض وبعثى سيل لا اقبل ان يرانى اخذ فى تلك الحال وقلت
 ساع الله لنا ولك جميعا ، وروى عن بعض جيرانه أنه قال اتيت القاضي محمود
 بن احمد بن عبد الرحمن يوماً فقال لى وجارك هناك قلت نعم قال الولي الذي
 لا ياتى الجمعة فكنت ثم بعد ذلك اتيت جيرانى السيد محمد عريان الراس فقال
 لى يا فلان نعو اولاً قلت المفو هو افضل قال ان لم نعرف يكن ما لا ينبغي قل
 للذى يزعم بعدم اتيان الجمعة من ادراه قبل ان ياتى الجمعة هو سبقه اليها الذى
 زعم أنه لا ياتى^١ والحكاية عنه فى هذا الباب كثير جداً رحمه الله تعالى ورضى
 عنه وقفنا به فى الدارين امين ، ومنهم الفقيه العالم الزاهد الصالح التقى الورع
 شيخنا الامين بن احمد اخ^٢ الفقيه عبد (٢٢) الرحمن بن احمد المجتهد لأمه كان
 لسانه رطباً يذكر الله تعالى ولا يسميه السيد محمد عريان الراس إلا بالامين الذاكـر
 وحدثنى بعض الاخوان من اهل سكرى عن والده وهو شيخ معمر أنه قال
 ادركت سكرى والاسلاف الصالحون متوافرون فيها فلم ار مثل حال الفقيه
 الامين فيهم فى حسن الاسلام وحدثنا رحمه الله تعالى فى مدرسته أن الفقيه
 عمر ابن محمد بن عمر اخ^٣ الفقيه احمد مغيثاً كان يقرأ كتاب الشفا للقاضى
 عياض على العلامة^٤ الحافظ الفقيه احمد بن الحاج احمد ابن عمر بن محمد
 اقيست يحضر هو وولده الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى سيدي احمد ولا

1. B ajoute : جارى ، le seul mot qu'il faille sans doute lire.

2. A : ياتيم.

3. Lisez : اخو.

4. Lisez : اخأ.

5. Ce mot manque dans le ms. B. — Les deux textes ne concordent pas dans ce passage. Voici le texte de cette partie du ms. B : الفقيه لجد بابا والفقيه : القاضى السيد احمد ولا يقبل الامتياز السؤال لاحد إلا العارف وحده او للسيد احمد فى بعض الساعات.

يَقِيلُ الاسْتاذُ السُّؤالَ لِاحِدٍ اِلَّا لِلْعارِفِ وَحْدَهُ وَلِلسَّيِّدِ اَحْمَدَ فِي بَعْضِ السَّاعَاتِ
وَأَمَّا وَلَدُهُ اَحْمَدُ بَابًا اِذَا سَأَلَ يَقُولُ لَهُ اسْكُتْ اِلَى يَوْمٍ وَاحِدٍ سَأَلَ الاسْتاذُ
الْقَارِئَ عَمْرَ عَنْ قُبْحِ هَلْ هُوَ لَازِمٌ اَوْ مَتَعَةٌ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَ سَيِّدِي اَحْمَدَ فَسَكَتَ
قَالَ قَتَلْتُ هَذِهِ الْاَيَةَ هُمُ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ فَرَفَعَ بَصْرَهُ اِلَى وَتَيْمَمَ وَكُنَّا جَمَاعَةً
نَعْرُضُ عَلَى شَيْخِنَا الْفَقِيهِ الْاَمِينِ كِتَابَ دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ وَالنَّسَخَ مُخْتَلَفٍ فِي
اَثْبَاتِ لَفْظَةِ سَيِّدِنَا وَاسْقَاطِهَا فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ فَقَالَ كُنَّا نَعْرُضُهُ عَلَى الشَّيْخِ
الْعَلَّامَةِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ بَقِيْعٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ كَذَلِكَ فَقَالَ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الْاِخْتِلَافُ
بِأَسٍ لَا يَضُرُّ شَيْئًا وَسَأَلْنَا اَيْضًا عَنْ الْقَوْلِ الْمَوْقُوفِ وَانْ تَغْفِرَ لِعَبْدِكَ فَلَانَ بْنِ
فَلَانَ فَقَالَ كُنَّا نَعْرُضُهُ اَيْضًا عَلَى الْفَقِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ
فَقَالَ عَجَازًا وَانْ تَغْفِرَ لِعَبْدِكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلَمْ يَذْكُرْ وَالِدَهُ وَأَمَّا تَارِيخُ وَفَاتِهِ
فَسَيِّئَانِي اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الْعَامِ الْحَادِي وَالْاَوَّلِينَ بَعْدَ الْفِ وَتَارِيخُ
وَفَاتِهِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَزَّ وَجَلَّ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فِي الْعَامِ وَالْعَشْرِينَ
بَعْدَ الْفِ

الباب الحادي عشر

ذَكَرَ اِيْمَةُ مَسْجِدِ الْجَامِعِ وَمَسْجِدِ سَنَكْرِي عَلَى التَّرْتِيبِ ، اَمَّا الْجَامِعُ الْكَبِيرُ
فَالسُّلْطَانُ الْحَاجُّ مُوسَى صَاحِبُ مَلَى هُوَ الَّذِي بَنَاهَا وَصَوَّمَهَا عَلَى خَمْسَةِ
صَفُوفٍ وَالْقُبُورُ لاصِقَةٌ بِهَا مِنْ خَارِجِهَا فِي جِهَتِي الْيَمِينِ وَالْمَغْرِبِ وَتِلْكَ عَادَةُ
السُّودَانِ اَهْلُ الْمَغْرِبِ لَا يَدْفِنُونَ اَمْوَاتَهُمْ اِلَّا فِي رِحَابِ مَسَاجِدِهِمْ وَجَوَانِبِهَا مِنْ

خارج وذلك بعد ما رجع من الحج وتلك تنبكت فلما جدّد الفقيه المدل
القاضي الملقب بن القاضي محمود بناءها خربها وسواها مع جميع القبور
بالارض من كلّ جهة صير الجميع مسجداً وزادها زيادة كبيرة فأول من (٢٣)
تولى امامتها الفقهاء السودانيون كانوا ائمة فيها في دولة اهل ملّي وفي طائفة من
دولة التوارق واخر الائمة منهم فيها الفقيه القاضي كاتب موسى مكث في
الامامة اربعين سنة لم يستب ولو في صلاة واحدة لاجل صحّة البدن
التي رزقه الله تعالى بها وسئل عن سبب تلك الصحّة فقال احسبها من
ثلاثة اشياء ما بتّ في الهوى ولو ليلة واحدة في الفصول الاربعة كلّها وما بتّ
ليلة واحدة آلا ودهنت جسمي وبعد الفجر استجمعت بالماء السخون
وما خرجت لصلاة الصبح قط آلا بعد الفطور هكذا سمعته من والدي
ومن الفقيه سيّد احمد رحمهم الله تعالى ولا يقضى بين الناس آلا في رحبه
سُسُ دُبي في وراء داره من جهة المشرق ينصب له المنصّة تحت شجرة كبيرة
كانت هنالك يومئذ وهو من علماء السودان الذين رحلوا الى فاس لتعلّم العلم
في دولة اهل ملّي بأمر السلطان المدل الحاجّ موسى فخلفه في الامامة والله
اعلم جدّ جدّتي أم والدي الفقيه الفاضل الخير العابد سيّد عبد الله البلبالي
وهو والله اعلم أول البيضان ملّي بالناس في تلك المسجد في اواخر دولة
التوارق وفي اوائل دولة سن على جاء الى تنبكت صحبة الفقيه الامام القاضي
كاتب موسى لما رجع من فاس هو مع اخويه والد عبد الرحمن المعروف بالفع
تُنكّ ووالد موسى كُرى ووالد تانا بير تور وقد احترمه الخارجى سن علي
كثيراً جداً كان من عباد الله الصالحين زاهداً ورعاً لا يأكل آلا من عمل يده
وظهرت له كرامات وبركات فدخل عليه سارق ليلة واحدة وطلع على نخلة

كانت في عرسه داره يريد ان يسرق تمرها فلصق على النخلة الى الصباح فنفى عنه وامره بالزول فخرج ، ومن بركته انه وقع مرض بتبكت في بعض الاحيان قل من سلم منه فاحتطب يوما على راسه الى البلد وباعها فكل من توقد تلك الحطب واصطلى بها استشفى وبرأ من حينه ثم عاود فكذلك حتى فطن الناس له وبقي يخبر بعضهم بعضاً به فازدحوا على شرائها فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته وما خلفه في الامامة فيما اظن والله اعلم الا الشيخ الفاضل الصالح الخير الزاهد العابد العارف بالله تعالى الولي سيدي ابو القاسم التواتي قد سكن في جوار المسجد الجامع من جهة القبلة ليس بينها وبين داره الا الطريق الضيق النافذ بعد ما ابتي محضراً في (٣٤) قبالة المسجد لاصقاً بها وفيها يقرأ الاطفال وبعد ما توفي خلفه فيه تلميذه السيد منصور الفزاني وبهذه السيد الفاضل الصالح الخير الزاهد المقرء عالم التجويد الفقيه ابراهيم الزلني وهو استاذ والدي والسيد ابو القاسم هو الذي احدث هذه المقبرة التي هي المقابر اليوم بعد ما امتلات المقبرة القديمة التي حول المسجد وجعل عليها السور ثم خربت وامتحت وهو الذي ابتدا قراءة الحنطة في المصحف بعد صلاة الجمعة مع قراءة حرف واحد من المشربيات وحسب امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد نابوتا فيها ستون جزءاً من المصحف في ذلك الجامع لاجل تلك الحنطة وبقيت تقرأ فيها الى العام العشرين بعد الف بدلت باخرى حبسها الحاج علي ابن سالم بن عبيدة المسراقي وهي في الجامع الان وصلى الامير الجمعة فيها يوماً من الايام فترى بعد السلام الى ان يسلم على الشيخ الفاضل الامام سيد ابى القاسم التواتي فبث اخاه قرن عمر ليخبره بآياته للسلام عليه فادركهم في قراءة المدح فوقف على راسه ينتظر فراغهم فلما تأخر اتبعه الامير الرسول

الآخر قنادا قرن برفع الصوت ففقال اسكيا يريد الركوب فاجابه هو برفع الصوت ما زالوا في القراءة فنهاه الشيخ اشد النهي وقال اخفض صوتك اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر انما يمدح فيقرأ عليه مصراعاً من ابيات المثنى وادنيه بالذكر فهو به مهي فبعد الفراغ جاءه الامير فسلم عليه وقرا له الفاتحة واطخر في تلك الامامة جداً كان ذا كرامات وبركات يطم الطمام واكثر اطعماه للمداحين لشدة محبة لمدح النبي صلى الله عليه وسلم وموضع المدح قريب لداره ومتى سمعهم يمدحون خرج اليهم بالرفائف السخونة كلما خرجن من القرن تلك الساعة ولو كان في جوف الليل حتى تين للناس انها من الكرامة وروى ان المؤمنين راوا الماء يقطر في ثيابه يوماً واحداً وهو في صلاة الصبح ويفلس بها جداً فلما سلم سئل عنه فقال استنات في ضريق تلك الساعة في بحر دب فانقضته فيها تلك الماء وروى ان الناس ازدحموا على نمشه في الليل المظلمة وتصادموا حتى سقطوا على الارض جميعاً وبقي النعش في الهوى واقفاً بقدرة الباري سبحانه حتى قاموا واسكوه وروا الناس هنالك جماعة كثيرة غير معروفين وذلك من كراماته وتوفى رحمه الله تعالى في اوائل العام الثاني والعشرين بعد تسمئة وتوفى الفقيه المختار (٣٥) النحوي في اواخر تلك السنة كما وقفت عليه في بعض النواريج وسمعت من بعض الفقهاء الذي له حفظ واعتناء بمعرفة النواريج ان سيدي ابا القاسم توفى في العام الخامس والثلاثين بعد تسمئة وان ابا البركات الفقيه محمود بن عمر لم يتاخر بعده الا عشرين سنة وانه ما وقف قدّام الناس للصلاة بعد ما سلم في الامامة لابن خاله الامام اند غمحمداً لاجل ضعف اعضائه المباركة من الكبر الا في جنازة سيدي ابي القاسم التواتي وفي جنازة شاهده فياض الفداسي فهو الذي صلى عليهما ودفن في المقبرة الجديدة ودفن فيها كثير من

الصالحين وقيل ان معه هناك خمسين رجلاً تواتين امثاله في الصلاح والعبادة وكذلك المقبرة القديمة حول المسجد فيها كثير من عباد الله الصالحين وروى ان رجلاً واحداً شريفاً من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد القديم في رمضان فخرج ليلة واحدة لقضاء حاجة الانسان من الباب الوراى نصف الليل فلما رجع ادرك في المقابر كلها رجالاً جالسين وعليهم قص وعمامات بيض فشقمهم الى المسجد ولما توسطهم قال له واحد منهم سبحان الله كيف توطأنا بنمالك فقلع حتى دخل المسجد رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ولما توفى نلميذه سيد منصور فسلم الناس له حتى دفن فيه وهم ثلاثة في تلك الروضة قال والذى رحمه الله تعالى كان لاستاذنا الشيخ ابراهيم الزلنى جاء عظيم عند اهل تنبكت يومئذ لاعتقادهم فيه ولولا ذلك لا يسمون له في ذلك الموضع وبعد موت الامام سيدى ابى القاسم اتفق اهل الجامع الكبير على الفقيه احمد والدنا سرك^١ فرفعوا امره الى ابى البركات القاضى الفقيه محمود فكمل عليه وصار اماماً فى الجامع وبعد شهرين (٢٦) من ولايته جاء ابن سيد ابى القاسم من توات فشى اولئك الجماعة الى الفقيه فقالوا نريد ان نجعل لنا ابن الشيخ اماماً فقال لهم بعد تولية الامام احمد ان لم تخرجوا عني اسجنكم جميعاً ثم رجع الى توات وبعد سبعة اشهر توفى الامام احمد المذكور رحمه الله واتفقوا على الفقيه سيد على الجزولى وهو طاهر فولاه الامامة القاضى الفقيه محمود واستتاب الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن ابن الحاج التشتى متى عرض له انمذر وهو من عباد الله الصالحين ولما حضرته الوفاة اعطاه ثياب جمته وله عادة في المواساة على المصلين في

1. Manque dans B.

2. B : سرك.

الجامع من رمضان الى رمضان خمسمائة مثقال وفي واحد من رمضان لم يحصل
 الا مائتان مثقالاً فبینه للفقیه محمود فلما جاء الى صلاة الجمعة وفرغ من تحية
 المسجد نادى المؤذن فقال له قل لهؤلاء المسلمين مثل امامكم هذا اذا ما زدت
 في عاداته في الخير فلا تقصوه منها في الساعة اعطوا الخمسمائة المعروفة زيادة
 على المائتين فكان سبعمائة مثقال في ذلك العام فتوفي رحمه الله تعالى بعد ما
 مكث في الامامة ثمانية عشر سنة فقال الفقیه محمود جدير ان ينفرد بالروضة
 فدفن خارج السور من جهة الشمال ثم امر النائب الفقیه محمود عثمان ان
 يكون اماماً راتباً فامتنع وقال له لا تخرج من يدي حتى تدثني على من
 يستحقها فدلّه على الفقیه صديق بن محمد تملّى قبله فصار اماماً في الجامع
 وهو كابرئ الاصل جنجويّ المولد فكان فقيهاً عالماً فاضلاً خيراً صالحاً ارتحل
 من جنج الى تنبكت وتوطن فيه الى ان توفيّ وبسب ارتحاله انه صور مسألة
 من مسائل الفقه في مدرسته يوماً واحداً وهناك من طلبته الذي ارتحل الى
 تنبكت بعد ما قرا عليه ، ا قرا ثم رجع الى جنج فقال صورة هذه المسئلة
 ليست كذلك على ما سمعت من الفقهاء في تنبكت فقال الشيخ وما هي قال
 كذا وكذا قال ضيفنا عمرنا باطلاً فمن هذا ارتحاله رضى الله عنه فامتدّت
 الحجة بينه وبين النائب وتحابا في الله تعالى فصارا ملاطفين بحيث اذا تعدّا كلّ
 واحد منهما بمث فضله لصاحبه الى داره واذا تعشّى كذلك ولا يتجهز للجمعة
 الا في داره لشدة الحجة ثم شرف الامام صديق للحجّ حجّ وزار واجتمع مع
 كثير من الفقهاء والصالحين منهم العارف بالله تعالى سيدي محمد البكريّ
 الصديقيّ وهو محبّ فقهاء تنبكت كثيراً اخذ يداله عنهم وعن احوالهم حتى
 قال له الذي استبته يصلّي بالناس وراءك رجل صالح ولما رجع من الغيبة
 ودخل داره جاءه اخوه وحييه النائب عثمان فسلم عليه وحمد الله له على

السلام (٣٧) وقال له ادع الله لنا انت الذى وقفت فى المواقف الكرام فقال له
 الامام صديق بل انت الذى تدعو الله لنا انت الذى قال فىك العارف بالله
 تعالى سيد محمد البكرى رجل صالح وحدثنى بعض الشيوخ المصممين من اهل
 تنبكت انه حدثه الفقيه الزاهد المودب خال والذى سيد عبد الرحمن الانصارى
 قال حدثنى الامام صديق قال اخبرنى العارف بالله تعالى القطب سيدى محمد
 البكرى الصديق ان عمارة تنبكت فى عمارة صومعة الجامع الكبير لا يفرط
 اهلها فيها ومكث فى الامامة نحو اربعة وعشرين سنة والله اعلم وفى صدر من
 ولايته القاضى العاقب توفى رحمه الله تعالى فرتب النائب الفقيه عثمان بعد ما
 امتنع فحلف له ان لم يكنه ليسجته وفى العام الخامس والسبعين بعد تسعمائة
 توفى جاره جدنا عمران فصلّى عليه ودفن فى المقبرة الجديدة فى جوار سيدى
 ابن القاسم التوائى وفى اواخر العام السابع والسبعين بعد تسعمائة توفى
 هو ودفن فى المقبرة القديمة رحمهم الله تعالى ورضى عنهم فتنازع اهل الجامع
 الكبير فى الفقيه كداد الفلانى والفقيه احمد بن الامام صديق فاختر
 القاضى العاقب كداد فرتب اماماً فيه وهو فاضل من عباد الله الصالحين
 فكث فى الامامة اثني عشر سنة فتولاها بعد موته الامام احمد بن الامام
 صديق بامر القاضى العاقب ومكث فيها خمسة عشر سنة ونسعة اشهر
 وثمانية ايام عشر سنين فى دولة اهل سنى وهو اخر ائمة الجامع الكبير فى
 دولتهم وخمس سنين فى دولة السلطان الهاشمى ابن العباس مولانا احمد وسباني
 تاريخ ولايتهما وتاريخ وفاتهما عند ذكر الوفيات والتواريخ فى العام الحادى
 والبشرين بعد الف ، واما مسجد سنكرى فقد بناها امرأة واحدة اغلاية
 ذات مال كثيرة فى افعال البر ما رويناه فى الخبر ولكن لم نجد لبنائها تاريخاً
 فتولى امامها كثير من الاشياخ رحمهم الله تعالى وغفر لهم اما الذين عرفنا

زنيهم قالولي الصالح ابو البركات الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت تولّاها
 على اذن الفقيه القاضي حبيب ثم ابن خاله الامام اندغمحمد بن الفقيه المختار
 النحوي سلم له فيها لما ضمت اعضاؤه المباركة من الكبر وبعد ما توفى الامام
 اندغمحمد امر الفقيه القاضي محمد بن الفقيه محمود ان يتولّاها ابنه الفقيه محمد
 فاعتذر (٣٨) بسلس البول فكلفه باليثة عليه فشهد له به الفقيه العاقب بن
 الفقيه العاقب بن الفقيه محمود فاقاله القاضي محمد وكلف شاهده بها فتولّاها
 وبعد موت اخيه القاضي محمد كلفه الامير اسكيا داوود بحمل القضاء
 لجمع بين المرتبين الى ان توفى ولم يستب على الصلاة قط الا في مرض
 موته امر ابن اخيه الفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد ان يصلى بالناس
 فابت امه نانا حفصة بنت الحاج احمد بن عمر وبقي المسجد خالياً من صلاة
 الجماعة اياماً ثم امره العلامة الفقيه محمد ببيع ان يستاب من يصلى بالناس فقال
 الا ان تكون انت اياه فقال له لا يمكن ذلك لتعلق حق المسجد الاخرى ثم
 اتفقت الجماعة على ابن اخيه الفقيه ابي بكر بن احمد ير فقدّموه كرهاً فصلى
 بالناس الظهر والعصر والمغرب والعشاء فخرج من البلد هارباً ليلتذ الى قرية
 تنهز فمات بعده وقدمت الجماعة اخاه ولي الله تعالى الفقيه عبد الرحمن بن
 الفقيه محمود فكان راتباً فيها ويتكلف وهو في غاية من المرض ولم يستب ولو
 مرة واحدة الى ان قبضهم محمود بن زرقون فتولّى بعده الفقيه محمد بن محمد
 كرى الى ان توفى فصلى بالناس القاضي سيد احمد مدة قليلة ثم ولّاها ابنه
 الفقيه محمد ثم تولّاها بعد موته الفقيه ستاعو بن الهادي الودائي عن اذن
 القاضي عبد الرحمن بن احمد معيا وهو الذي فيها الان ،

الباب الثاني عشر

أما الظالم الأكبر والفاجر الأشهر سن على برفع السين المهمة وكسر
النون المشددة كذا وجدته مضبوطاً في ذيل الديباج للعلامة الفقيه أحد بابا
رحمه الله تعالى فإنه كان ذا قوة عظيمة ومته جسيمة ظالماً فاسقاً متعدياً متسلطاً
سفاكاً للدماء قتل من الخلق ما لا يحصى إلا الله تعالى وتسلط على العلماء
والصالحين بالقتل والاهانة والاذلال قال العلامة الحافظ العلقمي رحمه الله
تعالى في شرح الجامع الصغير للجلال السيوطي عند ذكر حوادث القرن
التاسع سمعنا أن رجلاً ظهر بالتكرور يقال له سن علي أهلك العباد والبلاد
ودخل في السلطنة سنة تسع وستين وثمانمائة ، وروى عن أبي البركات ولي الله
تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر بن محمد أقيت أنه سبق مولده ولايته سنة
نعم وقد رايت في كتاب الذيل أنه ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثمانمائة
وتوفي في سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣٩) ليلة الجمعة سادس عشر رمضان انتهى
ومكث في السلطنة أما سباً وعشرين أو ثمانياً وعشرين سنة فاشتغل بالفتاوى
وفتح البلاد فآخذ حتى وأقام فيها سنة وشهراً وفتح جنج وإباح لدرمكي
الدخول ركباً وغرفاً فوق غرف وكلاهما ليس لأحد إلا لأمير سني وحده
وفتح بر وأرض صهاجة نونو وأميرهم يومئذ الملكة بيكن كاب وفتح
تنبكت والحيل كلها إلا دم فامتعت له وفتح أرض كنت وعزم إلى أرض برک
فلم يقدر ذلك له وكان آخر غزواته أرض كرم ولما تولى السلطنة كتب له تنبكت
كي الشيخ محمد نض كتابه بالسلام والدعاء وطلب منه أن لا يخرج باله معه لآته
من جملة عياله ولما توفي وتولى ابنه عمر كتب له بعكس ما كتب أبوه وقال له
في كتابه أن الوالد ما ذهب معه إلى دار الآخرة إلا بشقين كتاباً فقط وجب

القوة متوافرة عنده ومن تعرض له برا ما معه من تلك القوة فقال سنّ عليّ
 لأصحابه شتان ما بين عقل هذا الفقي وبين عقل أبيه والذي بين كلامهما من
 التباينة هو الذي بين عقولهما وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة دخله في
 تنبكت في رابع رجب الفرد او خامسه وهى رابع سنة او خامس سنة من
 دخوله في السلطنة عمل فيها قسداً عظيماً جسيماً كبيراً غرقها وكسرها وقتل
 فيها خلقاً كثيراً ولما سمع اكل بمجيئه احضر الف جال رحل فقهاء سنكري
 ومثى بهم الى يرد فقال انّ شأنهم هو الائمّ عليه ومثى فيهم الفقيه عمر بن
 محمد اقيت واولاده الثلاثة المباركون الفقيه عبد الله والفقيه احمد وهو اكبرهم
 والفقيه محمود وهو اصغرهم سنّاً وهو ابن خمس سنين يومئذ لا يقدر على
 الركوب ولا يقدر على المشى على رجله الا يحمل على الرقبة حدّ مكنتكي هو
 حامله حتّى وصلوا وهو عبد لهم ومثى فيهم خالهم الفقيه المختار النحويّ بن
 الفقيه اند غمحمّد وادرك الامام الزمورّي رحمه الله تعالى في بير فاجازه
 كتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله تعالى ويوم الرجل ترى رجلاً كبيراً
 بلحيته اذا اراد ان يركب الابل يبقى يرتعد خوفاً منه واذا ركب طاح على
 الارض عند قيامه لانّ الاسلاف الصالحين امسكوا اولادهم في حجورهم
 حتّى كبروا ولا يعرفون شيئاً من امور الدنيا لمدم لهم في حال صغرهم لانّ
 اللعب حينئذ يكتسب الانسان ويبصر في كثير من الاشياء فقدموا عند ذلك
 وبعد ما رجعوا لتبكت (٤٠) خلوا بينهم وبين اللعب واطلقوهم من ذلك الامساك
 فاشتغل الظالم الفاسق بقتل من بقى منهم في تنبكت واهانتهم وزعم اثم اجّاء
 التوارق وخاصّتهم فابغضهم^١ لذلك فسجن والدته الفقيه محمود سنّ^٢ بشت اند

1. Ms. A : قابضهم.

2. Manque dans le ms. A.

محمد و قتل اخويها الفقيه محمود والفقيه احمد ابني الفقيه اند محمد وجبل
يتجهم اذية بعد اذية واهانة بعد اهانة والعياذ بالله وامر يوماً بأتين ثلاثين
من بناتهم الابكار ليتخذهن جواريات وهو في مرسى كبر وامر ان لا ياتين
الا على ارجلهن فخرجن وما برزن من الحدود قط وخدامه معهن يسوقهن
حتى وصلن موضعاً عجزن عن المشي بالكلفة فبعث له بخبرهن فامر بقتلهن
فقتلن جميعاً والعياذ بالله والموضع في قرب امطع من جهة المغرب يقال لها
فناء قدر الابكار، وبعد رحيل الفقهاء الى بير قلد القضاء الفقيه القاضي حبيب
حفيد السيد عبد الرحمن التيمي وبالغ في تعظيم ابن عمه المأمون والد عماراد
المأمون حتى لا يقول له الا ابني وبعد موته حين شرع الناس في ذكر مساويه
يقول المأمون لا اقول في سن علي سوء الا انه احسن الى ولم يعمل في سوءا
كما عمله في الناس لا يذكره بحسن ولا قبيح فمظم قدره عند ابني البركات
الفقيه محمود بذلك لاجل عدالته ولم يزل يقتل فيهم وبذلهم الى العام الخامس
والسبعين والثمانمائة² خرج من بقي من اهل سنكري هارين الى بير ايضاً فجعل
تنبك³ المختار محمد بن نص في اثرهم فوصلهم في تعجبت فقتلوا ومات في
ذلك خيارهم وهي الوقعة المعروفة بها ثم التفت الى اولاد القاضي الحي الذين
في الفع كئك فعاملهم بالاهانة والاذلال فهرب كثير منهم وتوجهوا الى تكدة
وذكر اثم ما توجهوا الى تلك الناحية الا ليستفانوا بالتوارق وياتوا بهم لاجل
الانتقام منه فعمل السيف فيمن بقي هنالك وقتل منهم كثير وسجن فيها رجلاً
ونساء والعياذ بالله وقيل من اجل ذلك لا يصب المطر في ذلك المكان صباحاً
نافماً الى الان وهرب من خيارهم ثلاثون رجلاً فتوجهوا الى جهة المغرب

1. Lisez : لانه au lieu de : الا انه .

2. Ms. B : والثمانية .

وهم في ذلك الهروب الى يوم واحد وصلوا بلد شيب فزلوا هنالك تحت شجرة قائلين صواماً فاموا ثم انبه واحد منهم فقال رايت في نومي هذا كائناً جيماً مفطرون الليلة في الحبة ولم يتم كلامه فاذا رسل الظالم الفاجر راكيناً على خيلهم فقتلهم جيماً والياذ بالله رحمهم الله تعالى ورضى عنهم اجمعين واوقف الفقيه (٤١) ابراهيم صاحب القمع كرك بن ابى بكر ابن القاضى الحلي يوماً واحداً في الشمس في ذلك الموضع اهانة له وتمذيباً فرأى والده ابا بكر المذكور في المنام ويضربه بكأزه ضرباً وجيحاً يقول شئت الله اولادك كما شئت اولادى فاستجاب الله تلك الدعاء فيه أما الذين هربوا منه في الفع كرك الى تكدة فبقوا هنالك ساكنين متوطنين ومع هذه الاساءة كلها التي يفعل بالعلماء يقر بفضلهم ويقول لولا العلماء لا تحلو الدنيا ولا تطيب ويفعل الاحسان في اخرين ويحترمهم ولما غار على الفلانيين من قبيلة سنفتير^١ بث كثيراً من نسايم لكبراء تنبكت وبض العلماء والصالحين هدياً لهم وامرهم ان يتخذهم جوارى فن لا يرى امر دينه اتخذها كذلك ومن يرى امر دينه تزوج منهم جد جدتى أم والدى السيد الفاضل الخير الزاهد الامام عبد الله البلالي تزوج التي بنتها له واسمها عايشة الفلانية^٢ ، وولد منها نانا بير تورام أم والدى وادرك الوالد هذه المعجوز قد كبرت جداً وعيت ، ومن اخلاق هذا الظالم الفاسق التلاعب بدينه يترك خمس صلوات الى الليل او الى الغد ثم يرمى قاعداً مراراً متكررة ذاكراً اسماءهم ثم يسلم تسليمة واحدة ويقول انتن تعرف بمضكن بضاً فاقسمن ومن اخلاقه ان يامر بهتل انسان ولو كان اعز الناس عنده بلا سبب ولا

١. راكينون : Lisez.

٢. سنفتير : B.

٣. الفلاني : B.

موجب ثم يندم على بعضهم وخدامه الذين يعرفون اخلاقه اذا كان المأمور بالقتل ممن سيندم عليه ادخروه واحفظوه ومتى اظهر الندامة قالوا له قد حفظاء لك ولم يمت فيفرح ساعتئذ كما فعل ذلك بخديمه اسكى محمد غير ما مرة كم امر عليه بقتله وكما امر عليه بحبس وهو يعكس عليه في بعض الاحيان لقوة قلبه وشدة جراته التي جعل الله ذلك فيه حيلة وطبيعة ومتى تولت به شدة منه جاءت أمه كاسى الى نانا بنت ابنة الفقيه ابى بكر بن القاضى الحقي في تنبكت تطلب له الدعاء عندها ان ينصره الله تعالى على سن علي اذا غلب الله هذه الدعاء يفرحكم في اولادكم واقاربكم ان شاء الله فوفى بالوعد عند ولايته وأما اخوه صر كراغ فهو بطيعة غاية لانه كان عاقلاً لياً وما تعرض له الظالم بالسوء قطاً وكما فصل ذلك ايضاً بكتابه ابراهيم الحضر وهو قاسي جاء لتبكت وسكن فيه في حومة الجامع الكبير على جهة اليمن^١ مائلاً الى جهة المغرب قليلاً فرتبه كاتباً امر يوماً بقتله واكل جميع امواله فنفذ امره ولكن ادخره الخدام الى يوم واحد جاءه^٢ كتاب الرسالة ولم يكن عنده قارى فقال ان كان ابراهيم كبير البطن حياً لم تتوحدل في هذا (٤٢) الكتاب فقالوا له هو حي ادخرناه قاصر باحضاره فقرأ الكتاب وردّه في خطته واعطاءه ضعف ما ضاع له من المال ولم يجد السكون والهنا الا في مدة اسكيا محمد فاقباه في مقامه عزيزاً مكرماً الى ان توفى فخلقه في ذلك المقام ابنه حوي ولكن رجح كاتباً لناظر اسكيا في تنبكت في رتبة عظيمة وقدير مكين ، ودخل في كبر سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وهي السنة التي دخل موش في سام وكان سن علي في تسك سنة اربع وثمانين وثمانمائة وفي هذه السنة ولد ايد حديد ابن اخت الفع محمود وفيها صام هو رحمه

١. A : اليمن .

٢. B : جاء .

الله قال عن نفسه سنة الله اعلم سبعة عشر عاماً وخرج من كبر سنة خمس
وثمانين وثمانمائة وفيها دخل موش في ير في جادى الاولى وخرج منه
في جادى الثانية حاصرهم شهراً فطلب منهم الزوجة فروجه ابنة السيد الفاضل
اند نض فبقيت عنده الى دولة اسكيا اند نض بن علي بن اب بكر الحاج
محمد فاستخلصها من ايديهم بعد ما حارب موش وخرّبهم فزوجها وبعد
الحصران قاتل موش مع اهل ير ففلبهم وسبا عيالهم وذهبوا فبعضهم اهل ير
وقاتلوهم وانفذوا العيال منهم وعمر بن محمد نض هناك يومئذ وهو اشدّهم
نجدة وشجاعة في المقاتلة وهو اول من بلغ موش كي وضايق عليه حتى سلم
في العيال ، وفي هذه السنة خرج الفع محمود من ير في شهر شبان ورجع
الى تنبكت وذكر رحمه الله تعالى انه قرأ رسالة ابن ابى زيد على يد
حامد حتى بلغ ركعتي الفجر فجاء موش وقرأ منه شيئاً على احمد بن عثمان
ونسى من حتمها عليه ثم بدأ قراءة التهذيب على اخيه ورجع ايضاً الى تنبكت
خاله الفقيه المختار التحوي وآما والده الفقيه عمر بن محمد اقيت فقد توفى
هناك ولما سكن في تنبكت بعد ذهاب دولة الظالم كتب لاخيه الفقيه عبد الله
وهو في تازخت قرية في قرب ير فامرّه ان ياتي لتبكت فكتب اليه انه لا ياتيها
لان اهل سنكري قاطعون الارحام ونظر الاولاد تفرقون¹ بين اربابهم بالقيمة
وايضاً لا يكن حيث كان ذرية سن علي واذا كان راحلاً اليها ولا بد لا يكن
الا في حومة الجامع الكبير في جوار السلطان الوحلى والد عمر ير لان
اخلاقه حسنة ورضى عنه حين تجاوروا في تازخت وبقي هناك الى ان توفى
رحمه الله واعاد علينا من بركاته فلأزم ابو البركات الفقيه محمود حين سكن
تنبكت القاضي حبيب في اخذ العلم الى ان توفى فهو شيخه ووصاه ان يكون

1. Peut-être faut-il lire : متفرقون.

قاضياً بعده وإن لا يشئ أبناء الدنيا في مساكنهم وما ذلك إلا لاجل رفع الضرر عن الضعفاء والمساكين والله رءا هذا الذي يترتب فيها فامثل وصيته رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما في الدارين ثم شرع في حفر بحر راس الماء للوضول الى بير في البحر وهو (٤٣) يشتغل بذلك بالجِد والاجتهاد في قوة عظيمة فاذا الحبر جاءه ان موش كى عازم اليه في جيشه بفزرو وادركه الحبر في الموضع الذي يقال له شن فنس^١ فاتمى فيه وكفى الله تعالى اهل بير شره فرجع للملاقات موش كى فالتقى معه في جنكى تى قرية في قرب بلدة كسب من وراء البحر فاقبلوا هنالك فهزمه سن علي ومهرب وتبعه حتى دخل في حد ارضه وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم رجع وتزل في دير ثم نهض منه لفتح الحيال كما مر ثم خزا اكرم فقلهم وخربهم وهي اخر غزواته واصلح السور الذي في كبر المسعى تل حين خرج من يتر سنة تسعين وثمانمائة وفيها شرق الحاج احمد بن عمر ابن محمد اقيت للحج ورجع في فنة الحارحي سن علي ما قاله العلامة احمد بابا في الذيل ، وفي سنة احدى وتسعين وثمانمائة وفيها اخذ تنبكت كى المختار ابن محمد نض وسجنه وفي سنة احدى وتسعين ذكر اسم سن علي في عرفة والفقير عبد الحيار كك حاضر سنة اثنين وتسعين وثمانمائة فدعوا الله تعالى عليه فدخل في نقصان حتى ذهبت دوله وكان نُسك^٢ في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وفي هذه السنة دخل اهل تنبكت في هو كى ومكنوا فيها خمس سنين منهم ولي الله تعالى سيدى ابو القاسم التواتى وابو البركات الفقيه محمود واخوه الحاج احمد وغيرهم رحمهم الله تعالى ومات مودب زكاس سنة اربع وتسعين وثمانمائة

1. B : فنس.

2. Il faut ajouter على.

3. Ce mot في doit probablement être placé devant نُسك.

وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة توفي سنّ علي بن سنّ محمداً داعوا راجعاً من
غزوة كرم بعد ما حارب الزغرانين والفلايين وقتلهم ولما وصل بلاد كرم
في رجوعه انطلق عليه سيل هنالك في الطريق يسمى كُنْ فاهلكه بقدرة القادر
المقتدر في خامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثامن والتسعين وثمانمائة^١
من الهجرة فشق اولاده بطنه واخرجوا احشاه وملئوه عسلاً ليلا ينتن على
زعيمهم جعل الله تعالى ذلك مجازاة لما كان يفعل بالناس في حياته أيام تجبّره
فتزل عسكره في بني^٢

الباب الثالث عشر

قتل ابنه ابو بكر داعو السلطنة^٣ في بلد دَنَغ وكان الاسعد الارشد
محمّد بن ابي بكر الطوري وقيل السنكي من كبار قياد سنّ علي فلما
بلغه ذلك الحبر اضر في نفسه الحلافة وتجبّل في ذلك بامور كثيرة فلما
فرغ من ابرام جبل تلك الحيل توجه اليه فيمن كان معه من خواصه فغار
عليه في البلد المذكور في ثاني ليلة من جمادى الاولى في العام المذكور فانهزم
حيثه وولى هارباً حتى وصل قرية يقال لها اَنَكُ وهي بقرب (٤٤) كاغ فوقف
هنالك حتى جمع عليه حيثه ثم التقى معه فيها يوم الاثنين رابع عشر من جمادى
الاخري فجري بينهما حرب شديد وقتل عظيم ومركة هائلة حتى كادوا

١. محمود: B.

٢. Ms. B : الثانية.

٣. لسلطنة: B.

ينفانون ثم نصر الله تعالى الاسعد الارشد محمد ابن ابي بكر وهرب سن ابو بكر داعوا الى ابن فقي هنالك الى ان توفى فتملك الاسعد الارشد يومئذ فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ولما بلغ الخبر بنات سن علي قالت اسكبا معناه في كلامهم لا يكون اياه فلما سمعه امر ان لا يلقب الا به فقالوا اسكيا محمد ففرج الله تعالى به عن المسلمين الكروب وازال به عنهم البلاء والخطوب واجهده باقامة ملة الاسلام واصلاح امور الانام وصاحب العلماء واستقامت فيما يلزمه من امر الحل والمقد وميز الخلق بمد ما كان الكل في ايام الخارجي جنديا بين الرعية والجند وبست في الفور للخطيب عمر ان يطلق المسجون المختار بن محمد نص ياتيه ليرده في مقامه فاخبر انه مات وقيل انه بادر بقتله ساعته ثم بست الى بير لاخيه الاكبر عمر فجاء فرده في مقامه تنبتت كفي في اخر تسع وتسعين وثمانمائة اخذ زاغ على يد اخيه كرمين فاري عمر كزاغ وقائل بكرمغ وفي السنة الثانية من القرن العاشر مشي الى الحج في شهر الصفر والله اعلم فتح بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان كل قبيلة وفيهم ولي الله تعالى مور صالح جور رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدارين وعكرى الاصل بلده توتا الله الذي في ارض تندوم ورا الامير بركته في ذلك الطريق لما هبت عليهم السوم بين مكة ومصر نشف جميع ما معهم من الماء حتى كادوا ان يموتوا من الحر والعطش بست اليه فطلب منه ان يتوسل الى الله تعالى في السقي لهم بحرمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فزجر الرسول اشد الزجر وقال حرمة

1. Manque dans B.

2. Manque dans A.

3. Manque dans A.

4. Ms. A : بكرمغ.

5. Ms. B. : بلدة توتا لله.

اعظم من ان يتوسل بها في حاجة دنيوية ثم دعى الله تعالى فسقام في الساعة
بغيت جاء على وفق المراد والجندى الذين ذهب بهم معه الف وخمسمائة رجال
خمسمائة فرساناً والف رجل منهم ابنه اسكيا موسى وهك كرى كرى على
فلن وغيرهم وأما المال فثلاثمائة الف ذهباً الذى اخذه عند الخطيب عمر من
مال سن علي الذى تحت يده وأما الذى في داره هو فقد غبر ولم ير منه شيئاً
فحج وزار وحج معه من كتب الله ذلك له من اولئك الجماعة في اخر تلك
السنة وبالنسبة السيد المبارك مور صالح جور في الدعاء لاخته عمر كزاع الذى
خلفه على ملكه غاية ونهاية لأنه يحب ويضعه ويكرمه غاية الاكرام فتصدق
الامير في الحرمين من ذلك المال بمائة الف ذهباً واشترى جناناً في المدينة
المشرقة وجلسها على اهل التكرور وهي معروفة هناك وانفق بمائة الف (٤٥)
واشترى السلع وجميع ما يحتاج اليه بمائة الف ولقي في ذلك الارض المبارك
الشريف العباسي فطلب منه ان يجعله خليفته في ارض سخي فرضى له بذلك
وامره ان يسل في امرته التي هو فيها ثلاثة ايام ويأتيه في اليوم الرابع ففعل
وجعله خليفته وجعل على راسه قلنسوة وعمامة من عنده فكان خليفة صحيحاً في
الاسلام ثم لقي كثيراً من العلماء والصالحين منهم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
وسالهم عن اشياء من اموره فاقتوه فيها وطلب منهم الدعاء فقال بركاتهم كثيراً
ورجع في السنة الثالثة ودخل في كاغ في ذى الحجة مكمل السنة فاصبح
الله تعالى ملكه ونصره نصرأ عزيزاً وفتح له فتحاً مينا فلك من ارض
كنت الى البحر المالح في المغرب واحوازها ومن حد ارض بندق الى تناز
واحوازها فطوع الجميع بالسيف والقهر كما سيأتي عند ذكر غزواته وكل الله

١. B : بى.

— Les mots qui précèdent depuis واشترى manquent dans B.

له مراده في الجميع فكيفما ينفذ حكمه في دار سلطته كذلك ينفذ في جميع مملكته طولاً وعرضاً مع العافية الباسطة والرزق الواسعة فسيجن من ينخص من شاء بما شاء وهو ذو الفضل العظيم ، وفي السنة الرابعة غزاه غزوة^١ نصسر وهو سلطان موش ومشي معه السيد المبارك مور صالح جور قاهره ان يحملها جهاداً في سبيل الله فلم يخالفه في ذلك وبين جميع احكام الجهاد فطلب امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد من^٢ السيد المذكور ان يكون مرسولاً بينه وبين سلطان موش فقبل ووصل اليه في بلده وبلغه رسالة اسكيا في الدخول في الاسلام فقال له حتى يشاور ابيه الذين في الاخرة فتشى الى بيت صنمهم مع وزرائه^٣ ومشي هو معهم لينظر كيف يشاور الاموات فعملوا ما يعملون من عوائدهم في صدقاتهم فظهر لهم شيخ كبير فلما راوه سجدوا له واخبره الخبر فتكلم لهم بلسانهم وقال لا اقبل لكم ذلك ابداً بل تقاثلونه حتى تفنوا عن اخركم او يفنوا عن اخرهم فقال نصسر للسيد المبارك ارجع اليه وقل له ما بيننا وبينه الا الحرب والقتال ثم قال لذلك الشخص الذي ظهر في صورة الشيخ بعد ما خرج الناس من ذلك البيت سالتك بالله العظيم من انت فقال انا ابليس اغويهم لكي يموتوا على لكفر فرجع الى الامير اسكيا الحاج محمد واخبره بجميع ما جرا فقال عليك الان بالقتال فيهم فقاتلهم وقتل رجالهم وخرب ارضهم وديارهم وسبا ذرائعهم فكل من اتى في هذه السبي من رجال ونساء صاروا مباركين ولم يكن في هذا الاقليم جهاد في سبيل الله الا هذه الغزوة وحدها ، وفي هذه السنة توفي القاضي حبيب رحمه الله وتولى القضاء (٤٦) شيخ الاسلام

1. Ms. A : غزوة.

2. Ms. B : بن.

3. Ms. A : ان رانه ; B : وزرائه .

أبى البركات قضاء تنبكت واحوازها وحدتي من اثنى به من الاخوان أنه حدثه شيخ المسلمين الفقيه محمد بن احمد بنيع الونكري حفظه الله تعالى أن الفقيه أبى بكر بن القاضى الحلي هو الذى دلّ الامير اسكيا الحاج محمد على الفقيه محمود ان يوليّه القضاء فقال له انّ هذا الفقي رجل مبارك صالح فولاه اياها انتهى كلام الشيخ الونكري وخاله الفقيه المختار النحوي غائب حينئذ فلما رجع من النية لام الفقيه أبى بكر اشدّ الملامة فقال له لم تدله على أبى اليس لك ابن هو اهل للقضاء فهلاً دلته عليه وعمر أبى البركات يومئذ خمس وثلاثون سنة ومكث فى القضاء خمس وخمسون سنة وتوفى عن تسعين سنة رحمه الله تعالى وادركته القضاء فى امامة جامع سنكري ثم أنه سلم منها فى آخر عمره وولاهها ابن خاله الفقيه الامام اند غمحمّد ابن المختار النحوي ولم يبق بين يدي الناس بسد للصلاة الا فى وفاة وليّ الله تعالى سيّدى أبى القاسم التواتي فصلّى عليه والا فى وفاة فياض القدامسي فصلّى عليه رحمهم الله تعالى وتزل الامير فى نوى فى رجوعه من غزوة نصر فى رمضان ، وفى الخامسة مشى الى تندرم واخذ باغن فاربي عثمان فوَقَلَ دَنْبَ دَنْبِ الفلانيّ ، وفى السادسة غزا الى ايرّ واخرج تائظ فى سلطته ، وفى السابعة بث اخاه عمر كزراغ الى زلن ليقاقل قام فقي قلى قائد سلطان ملى الذى على البلد فامتنع منه وما قال منه نبلاً فارسل الحبر للامير اسكيا وتزل بمحتته فى تنفرن بلد فى قرب زلن فى جهة المشرق وفيه ولد ابنه عثمان فلقّب بتفرنن فجاء الامير بنفسه فقاتله وغلبه وخرّب البلد ورفع دار سلطان ملى وسبا اهله وفى هذا السبي جاءت مريم داب والدة ابنه اسماعيل فتأخّر هناك حتى اصلح البلد ووضعه على غير وضعه الاول ثم رجع .

وأما اهل جنى فبولايته دخلوا فى ملكه طائعين ولم ينز فى الثامنة والتاسعة

والعاشرة، وفي أول الحادى عشر غزاة غزوة^١ برك ويقال له بربو ايضا وفيها نهبت جاريته زاركن بنكى والدة ابنه موسى اسكيا ومات كثير من خيار امير^٢ بئد وعفاريهم في المعركة بينهما حتى بكا اخوه عمر كراغ وقال له اقيت سنى فقال بل عمرت سنى هؤلاء القوم الذين رايتهم ايطيب لنا العيش في سنى وهم معنا فيه ولا يمكن ان نفعل بهم هذا الفعل بايدينا ولذلك اتينا بهم في هذا الموضع ليقاؤنا فيه وترتاح منهم لما عرفت فهم (٤٧) من عدم القرار للموت فحينئذ ذهب عن اخيه ما به من القم والاسف وبهذا التاريخ ولد الفقيه محمد بن ابى البركات القاضى الفقيه محمود رحمهم الله تعالى ولم يفر في الثانى عشر، وفي الثالثة عشر غزاة غزوة كنبوت وهى ملى، وفي الخامسة عشر مشى الى الحج شيخ الاسلام القاضى محمود بن عمر واستخلف في الامامة خاله الفقيه المختار التحوي وفى القضاء القاضى عبد الرحمن ابن ابى بكر بامر الامير اسكيا الحاج محمد ثم رجع من الحج في السادسة عشر في الساج والعشرين من شعبان ولما وصل كاغ سمع به الامير وهو فى كبر يومئذ المرسى المروف ركب فى القارب وتوجه الى كاغ للقاءه ولقيه هناك ثم جاز ابو البركات الى تنبكت فدخل داره بسلامة وعافية فظن كثير من اهل تنبكت انه يلى فى تلك الامامة لحاله المذكور وفى ظهر يوم وصوله جاء الى المسجد فصلى بالناس واما القاضى عبد الرحمن فبقى فى تلك القضاء ولم يتكلم له الفقيه محمود بشئ الى عشر سنين فاخبر الشيخ احمد يسكن الامير اسكيا الحاج محمد بذلك فارسل مرسوله الى تنبكت وامر ان يخرج منها القاضى عبد الرحمن ويتولاها متوليا الفقيه القاضى محمود فخرج هذا ويتولى هذا تزييل^٣ وقع كلام وخصومة بين القاضى محمد بن احمد بن

1. Il y a ici une lacune de huit mots dans le ms. A.

2. Ms. B : راير.

3. Ms. A : يتولى هذا تذايل.

القاضي عبد الرحمن وبين نفع تنبكت كى المصطفى كرى حفيد الشيخ احمد
بيكن فشدد فيها القاضي محمد فقال نفع هذه عداوة من عهد اجدادنا حيث فطن
جدى الشيخ احمد الامير اسكيا الحاج محمد عن عمل جدك القاضي عبد الرحمن
فمزله وهى التى عندك لنا . وفى السابعة عشر ارسل الامير هك كرى كى على
فلن وبلعم محمد كرى الى باغن فرن مع قُت كيتا ، وفى الثامن عشر غزا غزوة
اللعين المتبى تينض^١ فقتله فى زار وقد ادرك الحال ان ابنه الكبير كل غائباً فى
غزوة فلما سمع ما جرى على والده اللعين هرب ما معه من الجند الى فوت
وهو اسم ارض فى قرب البحر المالح لسلطان جلف فسكن فيها فبقى يَحْتال فى
غدره ذلك السلطان حتى تمكّن منه فقتله وانقسم اقليم جلف نصفين نصفاً
تملكه كل ولد سلقى تينض والنصف الاخر ملكه دمل وهو اكبر قياد سلطان
جلف فصار فيها سلطاناً عظيماً ذا قوة مينة وسلطتهم باقية كذلك فيها الى الان
وهم سودانيون ولما توفى كل خلفه ولده يريم ولما توفى خلفه اخوه كلاي
تبّار وهو فاضل خبير عدل قد بلغ الغاية القصوى فى العدالة بحيث لم يعلم له
نظير فى ذلك فى المغرب باسرها الا سلطان ملى ككن موسى رحمه الله (٤٨)
تعالى ولما توفى كلاي خلفه ابن اخيه كت ابن يريم^٢ ولما توفى خلفه اخوه سنب
لام وقد حاول فى العدالة نصيبه فنبى عن الظلم ولا يقبله البتة واقام فى السلطنة
سبعا وثلاثين سنة ولما توفى خلفه ابنه ابو بكر وهو الذى فيها الآن .

تنبه تينض سلقى يا للب ونيم سلقى وررب ودك سلقى فرهبى وكر سلقى
ولرب^٣ خرجوا من قبيلة جلف فى ارض ملى وتزلوا فى ارض قباك فلما قتل

1. Ms. B : تينض .

2. Le commencement de cette ligne manque dans le ms. A.

3. La lecture de ces noms depuis تينبه est peu sûre.

الامير اسكيا الحاج محمد اللعين رحل الكل الى فوت وسكنوا هناك وهم فيها الى الان . واما جلف فهم خيار من في الناس فعلاً وطبيعة وطبايعهم تباين طبائع سائر الفلانيين في كل وجه وخصهم الله تعالى بحسن الاخلاق ومكارم الافعال ومحامد السير وهم في تلك الناحية الان بقوة عظيمة ومدة جسيمة اما النجدة والشحاعة فليس لهم نظير فيها واما العهد والوفاء ففهم ابتدات والهم انتهت في تلك الناحية على سمعنا ، وفي اخر التاسعة عشر غزا غزوة كشن ورجع في الربيع الاول في العشرين سنة ، وفي اخر الحادية والعشرين غزا غزوة العدالة سلطان اكدر ورجع في الثانية والعشرين وفي رجوعه خالف عليه كَت صاحب ليك الملقب بَكَنَتَ وسيه اته لما وصل بلده حين رجع معه من تلك الغزوة انتظر سهمه من تلك الغنيمة فلما انقطعت رجاءه منه سال دُند فاري عن سهمه فقال له ان طلبته لتفوت فسكت ثم جاءه اصحابه فقالوا له اين سها منا عن هذه الغنيمة ما رايناها الى الآن الاناسلها فقال سالتا قال لي دُند فاري ان عدت سالتا لتفوت ولا اتفوت وحدي وان كنتم تتفوتون معي سالت فقالوا نتفوت جميعاً معك فقال بارك الله فيكم هذا الذي اريد فبادر الى دند فاري فساله فاني فخالفوا وصار بينهم الى قتال عظيم فامتعوا وخرجوا من طاعة الامير اسكيا الحاج محمد الى انقراض دولة اهل سني فقام كنت بنفسه ، وفي الثالثة والعشرين غزا الهم فاناوا منهم نبلاً ، وفي الرابعة والعشرين ارسل اخاه كرم فاري عمر الى قام حتى قتله ، وفي الخامسة والعشرين نزل في كبر في الخامس عشر من رمضان ، وفي السادسة والعشرين مات اخوه عمر كزراغ في اليوم الثالث من الربيع الاول فاحتجب ولي الله تعالى مور صالح جور عن الناس ثلاثة ايام ثم خرج فلما جلس في المدرسة قال للطلبة فني هذا اليوم ترك

الولى ربي عمر وعنى عنه وهو يحب هذا السيد وينفمه ويكرمه غاية الاكرام
والامير في سنكرى يومئذ قرية وراء كوكى الى جهة دند^١ وجعل اخاه يحيى
كرمن قارى واقام فيها تسعة اعوام فتوفي في قننة فارمنذ موسى لما خرج باغياً
عن والده الامير اسكيا الحاج محمد ، وفي الثانية والعشرين مات عمر بن ابي بكر
سلطان تنبكت ، وفي احدى وثلاثين ارسل اخاه فرن (٤٩) يحيى الى كرك^٢ ومات
هنالك بنك فرم علي يمر فلما رجع بث علي فلن الى بنك لرفع تركة الهالك
علي يمر وطلب من الامير ان يوتى ابنه^٣ بل فرم بنك فرم وهو ادك فرم
يومئذ فاذن له به وهو معروف بين اخوته بالتجدة والشجاعة ومن صفار
اولاده فلما سمع اخواه الكبار ذلك غضبوا وحلفوا متى جاء كاغ يشقون طبله
وتلك الرياسة مقام كبير في سلطنتهم وصاحبه من ارباب الطبل ونق اخوانه
يتكلمون في امره بكلام العار حسداً آلا فارمنذ موسى وحده وهو اكبر منهم
جميعاً فسمع بل جميع مقالاتهم خلف هو على من اراد ان يشق طبله يشق
هودبر آله فجاء كاغ وطبله بين يديه يضرب حتى وصل موضعاً مرفوعاً بقرب
المدينة وهو حد لا تقطع ضرب جميع الطبل الآ طبل اسكيا وحده فامر
طبله ان لا يسك عن عمله الى باب دار الامير فركب كبار الجيش الذين من
عادتهم ان يركبوا للقاء مثله وفيهم اخوانه الذين وعدوا بشق طبله فلما وصلهم
نزل عن حصانه للسلام عليه كل من عاده ان ينزل لثله آلا فارمنذ موسى
سلم عليه وهو على حصانه واخى راسه له قليلاً وقال له ما تكلمت بشئ وقد
عرفت ان تكلمت لا بد من وفاء كلامي وما قدر احد منهم ان يتعرض بسوء

١. Ms. B : فارمنز .

٢. Peut-être كرك .

٣. Ms. B : الله .

فانقصدت المداوة بينه وبين اخوانه بهذا الطلوع وبما فاق عليهم في كثير من
 المشاهد والمعارك بالجرأة وقد ادرك الحال موسى يحيد عن الطريق لوالده
 الامير غيظاً عليه وعلى خديمه النصب علي فلن كما كان بينهما من المساعدة
 والموافقة وزعم ان الامير لا يفعل شيئاً الا بامرهم وقد عصى في اواخر دولته
 ولم يقطن احده لاجل قرب علي فلن منه وملازمته آياه فجعل موسى يهدد
 عليه ويتوعد بالقتل فخاف منه وهرب الى تندرم عند كرم قاري يحيى في
 السنة الرابعة والثلاثين ، وفي الخامسة والثلاثين خالف عليه فارمذ موسى
 فذهب الى كوكيا مع بعض اخوانه فارسل الامير لاختيه فرن يحيى في تندرم
 ان يحيى لتقويم اعوجاج هولاء الاطفال فجاء وامره ان يذهب اليهم في كوكيا
 ووكد عليه ان لا يبلغ معهم القرية فوصلهم هنالك ولقوه بالقتال حتى جرح
 وتمكن منه فسقط على الارض وخر على وجهه صرياً وجعل يتكلم بما سيكون
 (٥٠) فيهم من المحدثات وداوود ابن الامير واقف عند راسه في تلك الحال مع اختيه
 اسماعيل ومحمد بنكن كرى بن عمر كزراغ فاشار الى صاحبه بالهتان والكذب
 فقال في تلك الحال مار بنكن كرى تصغير هذا اللفظ في لغتهم انت الذي
 تنسب الى الكذب وما تم بعد لا تسمعه ابداً يا قطاعاً للرحم وغطه اسماعيل
 بالثوب فقال وهو في تلك الحال عرفت يا اسماعيل لا تفعله الا انت لانت
 وصال للرحم ثم توفى فجعل الامير ابنه عثمان يوبأ كرم قاري وارسله الى
 تندرم ثم رجع موسى واخوته الى كاغ وفي اخر هذه السنة عزل الامير والده

1. Ms. A : الامره.

2. Ms. A : لوخر.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. B : صاحبه.

5. Lisez : وغطاه.

يوم الاحد يوم عيد الانحى قبل الصلاة والامير فى المصلى خلف ان لا يصلى احد حتى يتولى الاميرة فسلم له والده فكان اميراً ساعتئذ فصلى الناس صلاة العيد وبقي هو فى داره واسكياً^١ الوالد فى دار السلطة ولم يخرج منه فى حياته ومكث الامير اسكياً الحاج محمد فى السلطة سنة وثلاثين سنة وستة اشهر

الباب الرابع عشر

ثم دخل اسكياً موسى فى قتل اخوته فهرب كثير الى نندوم عند كرم من فارى عثمان يوباب منهم عثمان سيدى وبكر كين كرين^٢ واسماعيل وغيرهم فاعتم لذلك وقال لمحدثه ان اخى عثمان عرفته ليس له امر من نفسه انما يعمل بامر جلسائه ولا يجالس الا مع الاراذل والفسهاء اخاف من الفتنة بينى وبينه فبعث له مرسوله بكتابه واعلمه بدخوله السلطة واعطى المرسول كتاباً اخر لوالده كس وذكر له متى لم يقبل الكتاب يبلغ الاخر حيثئذ للوالدة المذكورة وكتب لها فيه انه دخل فى حرمتها وفى حرمة ابيه ان يتكلم لثمان ليلاً يكون سبب الشر بينهما فوصل المرسول اليه فلم يبال به ولم يلتفت اليه ولم ياخذ الكتاب فبلغ الوالدة كتابها فلما قرأته وعلمت ما فيه ذهبت اليه وكلمته وقالت له رفعت لك ثدى الا ان تجتنب مخالفة اخيك وهو ليس لك باخ بل اب وهل عرفت سبب هذا اللقب الذى يسمك به اليوم الذى ولدتك ما فى بيتنا ما يسخن به

1. Ms. B : تولى.

2. Les deux mss. ont اسكى.

3. Ms. B : بكر كرين.

الشراب لي وقد خرج هو فتأخر عن الرجوع إلينا فلما جاء قال له أبوك ابن
وقلت اليوم والصيف هنا ينتظرك منذ أول اليوم فاحذر حريشه ومشى إلى
الغابة فاصطاد لنا ما سخن به الشراب لي ولهذا قلت لك هو أبوك وها هو
حسبي ودخل في حرمتي أن لا تكون سبب (٥١) الشر بينك وبينه فسمع لها
واطاع وأمر باحضار الرسول فقام هو على رجله وسال عن طافية أسكيا وذلك
عادتهم إذا كانوا مطيعين فقرأ له الكتاب وعزم المضى إليه وعمر قواربه وأكل
أهبطه فخرج للمسير مع جيشه فمن قليل تقى مقبىه فاعضبه كثيراً كاد أن يتميز
من الفيض فقال لجماعته انهبوا ما في القوارب ورأبى هذا لا يرفع التراب لاحد
أبدأ فرجع لداره وخالف بالحقيقة التي لا شك فيها فرجع الرسول إلى كاغ
واخبره بما جرى فجهز للمسير إلى تندرم وقامت الفتنة وتحققت الشر فصار
بالجيش فلما قرب إلى تنبكت تلقاه شيخ الاسلام أبو البركات القاضي الفقيه
عمود بن عمر رحمه الله تعالى في بلد ترى لكي يصلح بينه وبين أخوته فلما
جلس عنده استدبر السيد ولم يقابله بوجهه فقال له لم تستدبر عني قال لا
استقبل وجهاً خلق أمير المؤمنين من أمرته فقال له ما فعلت ذلك إلا خوفاً
على نفسي وكم من سنين لا يعمل إلا بما أمر به علي فلن خفت من أن يأمر
علي يوماً بسوء ولهذا خلعتك فطلب منه العفو لأخوته ويجتنب الفتنة بينه وبينهم
لما فيه من قطع الرحم والفساد في الأرض فقال له امهل واصبر حتى يخرقوا
بالشمس فإذا يسرعوا إلى الظل فرفع له الغطاء عن الحرشان الكبار المسمومات
فقال هذه هي الشمس وانت هو الظل ومتى تألوا يهرعون إليك فاعفوا عنهم
حينئذ ولما رآه صمم على الشر رجع إلى تنبكت فنهض إليهم من ذلك المنزل
ونزل نوى وسمع أن كرمين فاري عثمان عزم على الحجى إليه للقتال فظهر في

وجهه الرعب^١ والدائمة فقال له بلع محمد كرى ومع اخيك عثمان رجلان بكر
كرن كرن^٢ والاخر نسيته ولو كان في الف رجل مع هذين او احدهما وانت
في عشرة الاف رجل لفلبك وان كان الامر بالعكس لفلته وما زالوا في ذلك
المجلس حتى راوا^٣ شخصاً في السراب مرّة يظهر ومرّة يغب حتى دنا اليهم فاذا
بكر كرن كرن المذكور فتزل ورجع له التراب فقال ما جاء بك قال ليس
بمحبّتك ولا بكرم عثمان انما جئت هرباً من الخسارة ولا اكون مع القوم
الخاسرين فقال له ولم قال لان القوم جميعاً اصحاب الراي ثم جاء الاخر فقال
مثل ما قال الاول ففرح اسكيا موسى ساعتئذ فرحاً عظيماً ثم جاء عثمان فتقاتلا
بين اُككن وكبر في السادسة والثلاثين ذات بينهما خلق كثير منهم عثمان سيدي
وغيره وهرب اسماعيل الى يرمقشون كي زوج اخته كبن نكس ابن اخت
اُكل وبقي (٥٢) هنالك الى زمن ولاية اسكيا محمد بنكن واما كرم فادري عثمان
فهرب وهرب معه علي فلن وبنك فرم كل واخرون واتى عثمان الى تمن فاقام
بها الى ان توفى سنة اربع وستين ونسماية وعلي فلن قد جاز الى كنو وعزم
على الحج ومجاورة المدينة المشرفة فحال القدر بينه وبين ذلك فتوفى في كنو
واما بنك فرم بل^٤ فرجع الى تنبكت واستحرم بابي البركات القاضي الفقيه
محمود فبعث اليه وطلب^٥ الشفاعة له وهو في تل فقال جميع من دخل في داره
فهو امن الا بل وحده فرفع الكتب التي في حضرته على راسه وقال دخلت
في حرمة هؤلاء الكتب بمثل ذلك اليه ايضاً فاني^٦ فقال بل لابي البركات

1. Ms. B : الرعب.

2. Ms. A : بكر كرن.

3. Ms. B : را.

4. بك فرم كل se trouve dans les deux mss., bien qu'il y ait ci-dessus

5. Ms. B : في طلب.

6. Ms. B : ايضاً فقال بل بل لابي.

اشهد على بان^١ جميع ما رايت ما فعلتها الا فراراً من ان لا اكون قاتل النفس
والان يفعل ما بدا له فذهب اليه بنفسه فشور و دخل وصادف ابنة محمد بن
اسكيا موسى واقف على راسه ويقول له يا ابت لا تقتل ابني بك فرم فلماً دنا
منه تلقاه ابنة محمد المذكور يحيه فقال له بل يا بني ولا بد لي من الموت لان ثم
ثلاث خصال لا اقلها ابداً لا اقول له اسكيا ولا ارفع التراب له على راسي
ولا اركب وراءه فامر بقبضه ثم قتله قتل في الفع كنك مع الفق دنك بن
عمر كزاع وها ابنا عم وابنا خالة اماها فلايتان امر بحفر الحفرة حتى تعمقت
جداً في ذلك المكان وجعلها فيها حين وردما فانا والعاذ بالله ثم قتل درمي
دنكر وبركي سليمان وجعل محمد بنكن كرى كرم فارى ثم رجع الى سفي
على طريق ارض جنى فلما بلغ ترفى تلقاه ولي الله تعالى الفقيه مورع كنكي
مع الطلبة خرجوا من جنج فلم عليه ودعا له على عاذهم ثم قال له الشيخ
نطلب منك في حق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان تغفر عن درمي
وبركي وها باران لاهل ارضهما راضين عنهما جداً وما دخلا في الفتنة بفرضهما
بل بالخوف على انفسهما قهراً وجبراً ولا يقدران ان يتخلفا عن فرن عمان
فقال له قد جاوزا يدي وتفقوا فقال له الشيخ لا تفعل ذلك ولا ترد شقاعتي
قال ولا بد فلما اياس الشيخ قال له قد كنت ساكناً في بلاد جنج من زمن سن
علي وما صبرا راحة وعافية ولا سكونا الا في ولاية ابيك الاسعد المبارك امير
المومنين اسكيا الحاج محمد فكنا ندعو له بالنصر وطول العمر ونسال هل له
ولد مبارك الذي فيه رجاء المسلمين قيل لنا نعم فسميت لنا ومتى دعونا له

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. B : تغفروا.

3. Ces mots et les suivants jusqu'à قد كنت se trouvent en marge dans le ms. B. et ne sont pas reproduits dans le ms. A.

ندعو لك بالخلافة بعده فقبل الله ادعيتنا والان اذا خيبت سينا ومنعت لنا بالحرمة ما زالت^١ الاكف التي (٥٣) رفنا الى الله تعالى في الدعاء لك نرفها اليه عليك وقاموا^٢ ورجعوا وفي العشي ارتحل اسكيا موسى فخرج بن فرم اسحق ابن اسكيا الحاج محمد من مقامه حتى وصل كرم من فاري محمد بنكن فجذبه عن ورائه في مقامه فالتفت اليه وقال له ايش الذي جراك على هذا العمل فخرجت من مقامك الى هنا وتجبني من ورائه فقال له الغم من عمل هذا الشيخ الذي فعل باسكيا وتطاوله عليه وما صبر له الا لحوف^٣ فوالله ان كنت اياه ساعثذ لقتله ولو كنت اخلد في النار فلما نزلوا للمبيت جاء المتحدثون للسمر عند اسكيا على عادتهم فحكي كرم من فاري له القصة بحالها التي صورت من بن فرم اسحق فقال اسكيا والله العظيم ما في جسي شعرة واحدة خافت قط ولكن اذا راي ما رايت حين انكلم معه لانت من حينه خوفا ورعبا فقال لكرمن فاري اما رايت^٤ كفيه الذين يرفعهما الى كتفيه قال نعم قال يرد بهما اسدين على الكتفين رافعين يديهما الي فارغين^٥ شد فيهما ما رايت مثل عظمهما ولا مثل انياهما ومخاليهما ولذلك امرته^٦ ان يذهب الى منزله فرجعوا الى جنج قاضين عليه فلما وصل كاغ شرع في قتل الباقيين من اخوته فاغتموا من امره ودخلوا في الاحتيال في ذلك الى يوم واحد قبض قرن عبد الله ابن اسكيا الحاج محمد فهو شقيق اسحق فاتفق^٧ الباقيون جميعا على انه اذا قتله يقومون

1. Ms. A : دلت.

2. Ms. B : فقاموا.

3. Ms. B : الضوف.

4. Ms. B : اما رايت كفيها الذين يرفعهما الى كتفيه.

5. Ms. A : فارغين.

6. Ms. B : امرته.

7. Ms. A : فاتفق شقيق الباقيون.

عليه ويقتلونه الى يوم واحد نادا اسحق فوضع بين يديه عمامة وقيصه باليتين فقال له اخوك فرن عبد الله جيان ادخرناه في موضع فأت من الرعب فخرج اسحق الى عند شاع فرم علوصاي بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو يكي فاخبره فقال اسكن هل انت نساء هذا اخر قتله فينا ولا يقتل بدمه ابدأ فاتفقوا وخالفوا عليه سراً حتى قتلوه في قرية منصور وقتل هو فيها بلمع محمد كرى وخلفه بلمع محمد دندى ابن اسكيا الحاج محمد على يد محمد بنكن يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان عام الساج والثلاثين ومئته في السلطنة يومئذ سستان وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً وشاع فرم علو المذكور هو الذي باشر القتل فتولى السلطان الاسعد الجواد اسكيا محمد بنكن ابن عمر كزاغ يوم موته (٥٤) بالتاريخ المذكور وذلك ان اخوته لما اتفقوا على قتله ضمن ذلك لهم الاكبر منهم شاع فرم علو فقال ارميه بالحريش في الركوب ان اخطائه فارموني بالحديد اتم حياً لاموت وتعلموا من شره فرما وصادفه في كتفه الايسر وهو يتحدث مع بركي ساعتئذ امر بمجيئه الى جنبه في الركوب فالتفت بركي ورأى الحريش واقفاً في كتفه والدم يسيل وهو ما التفت ولا جعل نفسه كانه نزل عليه ادنى شيء لشدة وقوة قلبه فهرب بركي واراد ان يقتل معهم وما تمكن يده اليسرى من قبض العنان فذهب الى منزله واخرج الحديد وكوى الجرح وعصب العظم وبات تلك الليلة في الاستعداد للحرب والقتال مع اخوته غداً ولم يكتحل بالنوم للنصب والفيط ويحلف ويكرره ان الدم يسيل غداً ويجرى فلما أصبح تحزّم وخرج وقامت المعركة بينه وبينهم فقاتلوا وغلبوه وهزموه فهرب وتبعوه وقبضوه وقتلوه فرجعوا ووجد شاع فرم كرم من قاري في مقام اسكي بين الاعواد قد امره اخوه عثمان تنفرن بذلك ليكون اسكيا قاني

وامتنع وقال له لا طاقة لنا بمقابة هؤلاء القوم يعني اولاد عمه خلف له ان لم يدخل فيه يدخل هو ولو كان الصغير لا يكون على راس الكير فدخل وقام مقام اسكيا فلما رجع شاع فرم وراءه فيه من بعيد فقال من هذا الذي بين الاعواد لا اكسر شجرة براسي فياكل احد ثمارها فاقرب عثمان تنفرن فقال لاخيه اخرج بين اعواد اسكيا وضرب راسه باعواد حرشاته فخرج ولما اراد ان يدخل في ذلك المكان رماه عثمان بالحريش من وراه حتى تمكن منه فخرج هارباً ورجع محمد بنكن في فبايعه الناس ونبت سلطاناً فوصل شاع فرم في هروبه عند اصحابه المرسى وطلب منهم ان يكتووا له الجرح فقبضه كومي وقطع راسه بالمنجل واتى به لاسكيا فشكر عمله له ساعتئذ وامهل له مدة ثم قتله وقتل جماعة كثيرة معه من قومه ودخل عمه اسكيا الحاج محمد من دار السلطنة فدخل فيها وبث به الى جزيرة ككناك موضع بقرب المدينة في جهة المغرب فسجنه فيها وجعل اخاه عثمان كرم قارى ومكث فيه ما مكث وهو في السلطنة وبث الى بير في رد اسماعيل بنجي به الى سنى لانه صاحبه وجييه من حين الطفولة فاحلفه المصحف ان لا يسي في غدرته ابداً وزوجه ابته فت وامر بحضور بنات (٥٥) اسكيا الحاج محمد في ناديته متى جلس فيها كاشفات رؤوسهن وتصبح عليه يان مار فرخ نعامه واحد خير من مائة فروخ دجاجة دائماً فقام تلك السلطنة احسن قيام فوسمها وزيتها واجلها بالرجال زيادة على ما كانوا قبل وبالملايس الفاخرة وانواع الات الطرب والقيين والقينات وكثرة المطايا والمناخ فزلت البركات في ايامه وافتتح فيها ابواب الارزاق وانصبت لأن امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد ما فتح صدره للدنيا خشية العين وطالما بنى

1. Ms. B : لها.

2. Ms. B : الحج.

اخاه فرن عمر عن ذلك ويقول له لا تعرض نفسك للهلاك بالعين وأما اسكيا
موسى من حين تولى ما صاب راحة ولو ساعة واحدة لاجل عداوة الاقرباء
وهي اكبر مصائب الدنيا وهي عداوة ابدية لا تحول ولا تزول وهو كل ساعة
في مكابدة^١ النفس وشغل الحاطر^٢ باللهم^٣ والغم والاحتراس واخذ الحذر حتى
مضى لسيده والسلطان الاسعد مولع بالفرو^٤ والجهاد واكثر منها جدا حتى مل
منه نفى وكرهه وغزا بنفسه الى كنت^٥ فاقتل هو وكنت في وترماس اسم
موضع فهزمه كنت هزيمة فاحشة فهرب مع عسكره وتبعوه حتى حصلوهم^٦
في خضخاض ما نجاهم الا الله تعالى ولم يقدر ان يجتازه بالحصان فنزل واجتمعه
على عنقه هيكي بكر على دود حتى قطع به المكان ورجع عنهم جيش كنت وأما
جيشه هو ففرقوا شذر مذرقا نيات ليل يوم الهروب مد له بكر على المذكور
رجله وجعل راسه عليه وبقي يتحدث معه الى ان قال هذه الهزيمة الذي طرت
علي مع جميع هذه المشقات ما اشد علي غيظا^٧ مما يقول اهل تنبكت ساعة
وصلهم خبرا فيقول بعض المرجفين لبعض متى اجتمعوا وراء مسجد سنكري
فسمي منهم بوزدای وفلاناً وفلاناً لانه عارف بجميع احوال البلد وقد سكن في
سنكري في نشاته للقراءة هل سمعتم يا قتيان ما طرا^٨ على مر نكن كرى مع
كنت فيقول المستمعون وما الذي طرا عليه فيقول الخبر هزمه هزيمة كاد ان
يموت ويموت جيشه كلهم فيقولون ما تنوط بعد الذي امتع لاسكيا محمد هو

1. Mss. A et B : مكابدة.

2. Ms. B : الحاضر.

3. Ms. B : بالفرو.

4. Ms. B : تنبكت.

5. Ms. B : حصلهم.

6. Ms. A : طر.

7. Ms. A : اما.

الذى غزا اليه قال لهيكي بكر على دود هذه مفالانهم كأن انظر اليهم ثم وصل
كاغ وما غزا احد بمد الى كنت من الاساكي ثم غزا الى كُرْم فلما وصل
مساكنهم بمث الطليعة ليطالعوا على الكفار وياتوا بخبرهم وهم (٥٦) قد سمعوا
خبره فجئزوا لقتاله جاء بير فرجع الطليعة واخبروه بمجيء الكفار ثم بمث الطليعة
ثانية فرجعوا بقرب واخبروا بذنوبهم فيمث لذنوك وهورب الطريق يومئذ
ان يوقفوا عصيم فوجده المرسول يلعب بالشرنج السوداني ولا رد بالله معه
لائهائه بذلك الالع حتى اقترب الكفار جدا فركب اسكيا بنفسه اليه وهو
يصيح ايش هذا الحال والكفار قد دنوا المينا فما تكلم حتى اتم لعبه فقام والفت
اليه وقال اولك يا هذا الجبان لا تستحق ان تكون اميرا فعمل ما عمل ساعتئذ
من استعمالات الحرب فانهزم الكفار وولوا مدبرين قال له هاهم وصولك اقل
بهم ما اردت فتبعهم الخيل وهم يقتلونهم الى الغد فخاف منه خوفا عظيما
فلما رجع الى كاغ عن قليل جاء الخبر بموت كل شاغ^٢ فقال لذنوك ما
اراني الله الا اياك لهذا المكان فانت كل شاغ فقال ويحك لم يبق لك مراد في
الغزو فقال بلى ولكن ذلك الموضع من اوكد المواضع علينا ولا نختار لها الا
انت قال ولا بد قال لا بد قال على بركة الله ولكن لا تجعل خليفتي الا فلانا
فانم له فلما ولي وبعد قال اذهب انت لا نبيك فيها ولا نجعل من ذكرت ثم
ان اسماعيل ذهب الى عند ابيه في تلك الجزيرة ليلة واحدة ليسلم عليه فلما
جلس بين يديه قبض على ذراعه فقال له سبحن الله كان ذراعك هكذا تركني
الناموس ياكل والضفادع تنقر^٤ علي وهي اكره شي^٣ عنده فقال له لا جهد

1. Ms. B : فجهروا .

2. Ms. B : جاءه .

3. Ms. B . كل شاغ .

4. Ms. A : تنقر .

لى قال اذهب عند فلان واحد من خصيائه واقبض من جسده موضع كذا
وقل له اذا عرف هذه الامارة بينى وبينه يعطيك الذى عنده من وديعى
اقبضها منه واشتر به الرجال سراً وهى ذهب وذهب عند سُوم كُتْبَاك واطلب
منه الامانة وهو من احباء اسكيا محمد بنكن فجاء وطلب منه الامانة فقال له
قبح الله الحرية ولولاها ما تخرج عندى سالماً ولكن متى نلت مرادك اقلنى
تلك الساعة ولا بد ولا بد وقد عرف اسكيا الحاج محمد ان القصد عزيز عنده
وعند اهل قبيلته اجمع يبدلون فيها ولو ارواحهم ما تكلم بعد بخير ولا بشر
وقد كان قبل لما خالف عليه هذه القبيلة حتى تمكنوا من البلد وخرج هارباً
هيكى بكر على دود هو الذى احتال له حتى تمكن منهم مع اتاس قلال الذين
(٥٧) معه فقتلهم قتلاً شديداً ورجع للبلد فى سلطنته ثم جعل اهل سنى يتكلمون
فيه فيما بينهم لاجل ملهم منه فلما سمع ذلك يارسك دنى اخبره به وهو من
احبائه وخاصته فا صبر عنه حتى اخرجه لجماعته فى ناديت كاته لم يصح عنده
فقالوا له باجمعهم ما نقوم من هنا حتى تذكر^١ لنا من يسى بيتنا وبينك بالنيمة
اما ان تختار^٢ جماعتنا او يختاره هو فلم يجد بداً الا ان قال انه يارسك دنى^٣
فقبضوه ونقشوه بالحمرة والسواد والبياض وركبوه حميراً وطوفوا به البلد
بالنداء والبريجة هذا جزاء من يسى بالنيمة ثم تجهز للغزو وخرج فلما وصل
قرية منصور الموضع الذى تولى فيه السلطة نزل فيه وبث دند قارى مار تمز
غازياً مع الجيش وذلك فى شهر شوال احد شهور العام الثالثة والاربعين

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : يذكر.

3. Ms. A : يختار.

4. La vocalisation de ce mot est donnée par le ms. A : la lecture دى,
différente de celle adoptée plus haut, se trouve dans les deux mss.

فقال له ان نجح سبك فانت دند فارى والآ فانت مارتمز يبنى معزولاً فقال^١
الله تعالى يصلحه بحرمة شهر الفطر هذا وشهر الراحة الذى بعده ونزاح
جيماً ان شاء الله تعالى فسار الى ذلك الغزو واتبعه كثيراً من خواصه ليكونوا
رقباء عليه ليلاً يمزده فتمرع فى تنفير الرجال بلطف الاحتيال حتى تمكن من
تديره^٢ فقبض جميع خواصه وكبلهم فى الحديد وعزله وهو فى قرية منصور
الذى تولى فيه السلطة ووافق باليوم الذى تولى فيه ايضاً يوم الاربعاء نانى
شهر ذى القعدة الذى هو شهر الراحة عند اهل سنى فى العام المذكور ولما
بلغه الخبر فقال تكلم لى بهذا يؤمئذ ولم افهم الا فى هذا اليوم ،

الباب الخامس عشر

فتولى اسكيا اسماعيل بتولية دند فارى مارتمز فى يوم الغزلان بالتاريخ المذكور
فى موضع يقال له تار ومكت محمد بنكن فيها ست سنين وشهرين وفى هذا العام
اعنى الثالث والاربعين بعد تسعمائة توفى القاضى عبد الرحمن بن الفقيه ابى
بكر بن الفقيه القاضى الحاجّ نحوه السبت الحادى والعشرين من الربيع^٣ الاخر
وعمره اثنان وثمانون سنة وسبقه ولّى الله تعالى الفقيه الحاجّ احمد بن عمر بن محمد
اقيت الى دار الاخرة^٤ بعام واحد غير شهر واحد وهو رحمه الله تعالى توفى

1. Ms. A : هال .

2. Lectura donnée en marge dans le ms. A : le texte du ms. A porte
توميره . et celui du ms. B : توميره .

3. Ms. A : الرابع .

4. Ms. A : الاحرة .

في العام الثاني والاربعين ليلة الجمعة العاشر من ربيع الاخر في اول الطاعون
المسمى كَف وكيفما تولى اسماعيل بمث: رسله ليطردوا متحد بسكن المغزول
(٥٨) و^١ يخرجوه من ارض سنى وساروا قسمين قسم الى جهة هوص وقسم الى
جهة كرم وفي هذه القسم يارى سَنَّك دِني طلب ذلك من اسكيا ورجل اخر
كذلك طلب منه تولية رياسة^٢ التى له فتمها اياه وولّاها لآخر فلما تولى
اسماعيل ولّاه رياسة اكبر منها وقد قدّم مرسلًا قبل هولاء الى كاغ ليلا
يركوه ان يدخل فيها^٣ فتوجه في هروبه الى تنبكت وجزا عليه يومان في مسيره
ما ذاق الكور وهو مولع به كثيرا فاذا مرسله الذى ارسله^٤ الى جنى في ايام
سلطته راجع في القارب وفيه كل خير فلما تحقّقه اتباعه صاحوا^٥ عليه اسكيا
هاهنا فقصدهم حتى رسي قدامه وفهم^٦ ساعتئذ ما جرى فطلب اسكيا منه
الكور وقال له الكلّ متاعك ارفع منها ما اردت فقال ليس بمتاعى اليوم ولا
ارجع سارقًا ولا قاطمًا اريد من الذى لك فاعطاه ما يكفيه فلما اكله وابتلعه
تقيًا جميع ما في بطنه لطول عهده به ثم طلب منه المرسول ان يمضى معه فلم
يقبل وقال امض في طريقك بسلامة وعافية واذا وصلت اخبر اسكيا بجميع ما
جرى^٧ بينى وبينك ولا تنكته شئًا منها ليلا يسمعه من فم اخر فيقتلك باطلاً
واهل سنى ليسوا بخير فلما بلغ اسكيا اخيره بجميع ما جرى^٨ ثم وصل تنبكت
في اخر الليل فقصد دار ابى البركات القاضى الفقيه محمود ليسلم عليه فوجد

1. Ms. B : و manque.

2. Ms. A : رياسته.

3. Manque dans le ms. A.

4. Ms. A : ارسله.

5. Ms. A : صاحوا.

6. Ms. B : وفهم.

7, et 8. Les deux mss. ont جريا.

ابنه عمر المتبّيه وحده ساعتئذ فوق سطح يطالع كتاب المياد للونشريتي في ليلة مقمرة وسنة يومئذ والله اعلم سبعة وعشرون سنة فشاور له والده الفقيه محمود فدخل وسلم عليه واخبره بما جرى عليه من اهل سنى فخرج ساعتئذ وتوجّه الى تندرم عند اخيه كرمين فاري عثمان وفي غد فحوة وصل خيل اسكيا اسماعيل تنبكت الذين في اثره فجاوزوا^١ على حالهم وعند وقت العصر وصلوهم عند بحر^٢ كركند قريبا من تندرم فاقتلوا هناك ورجع خيل اسكيا اسماعيل لما تحققوا انه وصل عند اخيه عثمان ومعه ولده بكر وطلب منه الرجوع الى كاغ للمقاتلة^٣ فقال له ما زال ذلك الاصبع الذي جملك اسكيا بردك اسكيا فقال له لا تقدر على ذلك الذي مددت جيش سنى به من (٥٩) الرجال في مدتي هذه لا يقابلهم جميع جيشك مع ان اهل سنى اذا كرهوا لا شفاء لهم ثم وصل الحيل الذين اخذوا جهة كرم بلد كرم وهو مقابل لتندرم فادا ياري سنك دب اسكيا مرئى سلام عليكم^٤ فقال له السائل من انت قال انا ياري سنك دب ما احب ان يكون عليك مثل هذا اليوم^٥ ولكن احب ان يكون قولى صدقاً ثم نادا الاخر كذلك فليل له من انت قال انا فلان منعتى حيفة فابذلها الله لى ذبيحة ثم رجعوا الى سنى بعد ما توجه هو واخوه عثمان الى ملى ومعه ولده المذكور فوصلوا بلد فنقرزومع وتزلوا فيه للتوطن فتزوج ابنه بكر هناك وولد مازبا ثم شرع اهل ملى في الازلال والتصغير لهم ولا يصبر عثمان على ذلك يتكلم له

1. Les deux mss. ont اجرا.

2. Ms. B : جازوا.

3. بحر est indiqué en marge du ms. B et manque dans le ms. A.

4. Ms. B : لقاته.

5. Ce membre de phrase est répété deux fois dans la marge du ms. A. Peut-être faut-il induire de là que cet appel fut prononcé trois fois.

6. La phrase qui précède est reproduite deux fois par erreur dans les deux mss. A et B.

ويوصيه على الصبر حتى أن يوماً واحداً غضب عليهم غضباً شديداً في ذلك
الاذلال فشدّ عليه اسكيا محمد بنكن في الكلام يومئذ واغلظ وقال له اراك
لا تريد لنا الخير في هذا الحال فغضب عثمان وارتحل الى يبر وسكن فيها ثم
ارتحل اسكيا واولاده الى سأم اخر بلاد سلاطين اهل كل فسكن فيها مع عياله
وذكر عن اسكيا اسماعيل أنه قال لما صاح عليه المفتي ساعة الطلوع انقطع
قلبه وسال منه الدم من ورأته قال لاختوته وما ذاك الا لاجل المصحف الذي
حلفت لاسكيا محمد بنكن هو الذي اخذني ونفذ في وانا لا استاخر في هذه
السلطنة فانظروا لانفسكم وكونوا رجالاً ما اردت خروجي من السلطنة الا
لثلاثة اشياء اخراج والدنا من ضرورة تلك الجزيرة ورجوع اخواننا في
الحجاب وقول بان ماركلما راته فرخ نعمة واحد خير من مائة فروخ دجاجة
فيدخوله التسكية جاءه فارمنذ سوم كتبك فتزل عن فرسه وقال له بادري
بذلك القتل قال له لا الا ان تبقى في مقامك عزيزاً مكرماً عندي فقال لا
والله ولاطفه بالاقوال الحسنة كلها فلم يجد منه ممسكاً فامر بسجنه وكيف ما
نزل عن فرسه ساعة عيته ركب عليه اخوه داوود لاجل تلك الجبرة
جمله فارمنذ لما الس من قبول سوم كتبك وجعل همد ولد اري بنت اسكيا
الحاج محمد كرم من فاري ابن بلع محمد كري وفي الرابع والاربعين اخرج اياه
من مسجته³ كنكك في اول العام وردة الى كاغ وفيها (٦٠) ذهب الى دور وفيها
توفي الامير اسكيا الحاج محمد ليلة الاحد ليلة عيد الفطر رحمه الله تعالى وغفر
له وعني عنه بئته ثم غزا الى بكيول في ارض كرم فلما قارب رحل بيعاله

1. Ms. B : فیدحو له .

2. Ms. B : ساعتی جفتی .

3. Ms. B : سجنه .

4. Lecture donnée en marge du ms. A : در dans le ms. B ; C donne : درو .

وقومه فخرج من بين يديه فاعطى الخيل لكرمن فاري هاد ولد اري قتيبه
حتى وصله فتقاتلا وامتنع له الكافر فبلغ الخبر اسكيا وارسل لكرمن فاري
ان امتنع لكم احبي انا بنفسى فقال للمسكر سوسو وهو كلة التحريض عندهم
يا اصحابنا وقد عرفتم بلا شك ولا ريب اذا جاء يحد الذكر الجميل علينا
فتقدموا اليهم وقتل الكفار منهم ساعثذ تعمليه فارس فقتلوه مع المشركين
وغنموا التهمة حتى بيع عبد واحد في كاغ بثلاثماية ودعاً وتوفى اسكيا
اسماعيل في شهر رجب يوم الاربعاء في العام السادس والاربعين بعد ان
خرج اهل سفي الى الفزو ،

الباب السادس عشر

فلما بلغهم خبر وفاته بادروا بالرجوع الى كاغ قبل مجيء بلع واتفقوا على
اخيه اسكيا اسحق فولّوه السلطة في شهر شعبان سادس عشر منه بالتاريخ
المذكور واقام اسماعيل فيها سنتين وتسعة اشهر وستة يوم ولايته سبعة
وعشرون سنة اما اسحق فكان اجل من دخل في تلك السلطة واعظمهم
خوفاً وهيبة وقتل من الناس اهل الجند خلقاً كثيراً وكان من سيرته اذا خال
من احد ادنى شيء من التعرض للسلطة لا بد ان يقتله او يخرج من ارضه
هذا دابه وعادته فبدخوله السلطة ارسل زغرانياً واحداً الى بير ليقول لكرمن
فاري عثمان وجعل له جملاً ثلاثين بقرة التي ما ولدت واحدة منهم قط فقتله

1. Manque dans le ms. B.

2. Manque dans le ms. B.

ورجع فاعطاه الجبل كاملاً ولما خرج الى وطنه امر بقتله فقتل ثم قتل
 كرمين فاردي همد ولد اري وجعل على كسر خلفه ثم سال عن سوم كتابك
 احبي ام لا فاخبر انه حي امر باطلاقه وحيث اليه فلما امتل بين يديه قال له
 مثلك الذي يعرف الخير ويشكره هو الذي يستحق ان يقرب ويتخذ عضداً
 ورفيقاً اريد ان اردك في مقامك عزيزاً مكرماً فقال له طلبه مني السلطان
 الرشيد المبارك ما صابه فاحرى انت الذي ليس بشيء فقتله ثم انه حصل في
 قلبه خوف عظيم من هيكي بكر على دود فذكر لهنبركي انه يامره بالذهاب
 معه فيقبضه ويحمله في الحديد وحين عزم على السير قال اسكيا اسحق في ناديته
 يا هيكي انت مع هنبركي (٦١) فسكت ولم يجبه ثم قال يا هيكي انت مع هنبركي
 فسكت ثم قال يا بكر على انت مع هنبركي فاسرع بالوقوف سمعاً وطوعاً الان
 علمت ان بكر على هو الذي يذهب مع هنبركي واما هيكي لا يذهب مع هنبركي
 فتسحب الناس من جوده فهمه ومعرفته بالجواب فجعل هيكي موسى خلفه ثم انه
 صلى عيد الاضحى في كبر في اخر الثامنة والاربعين وفي التاسعة والاربعين غزا الى
 تعب اخر بلاد سلاطين بندق فلما رجع طرق حتى وصلى فيها الجمعة فلما اراد
 ان يدخل الجامع راى منزلة عظيمة جداً في قرب الجامع من جهة القبلة قال
 القوه برّاً وما صلى الناس الجمعة حتى ردمها خدامهم كآتهم لم تكن هنالك قط
 لان حكمه شديد فلما فرغوا من صلاة الجمعة تكلم للقاضي البساس كبر
 في بعض المسائل ومحمود بفتح جالس حذاء القاضي وهو من اكبر شهوده
 فبادر هو بالجواب فلما وصل كاغ عن قريب جاءه مرسل اهل جنى بنى
 القاضي البساس رحمه الله تعالى يستاذنونه في تولية القاضي فقال^١ اليس

١. Mes. A et B : الكوابر

٢. B. ajoutée.

هنالك قاض قالوا ما نعرفه قال يعرف هو نفسه المودب الاخلك الغليظ القصير
الذى جاوبنى ساعة انكلم مع الهالك علم هو انه قاض ولذلك اجترا على مجاوبتى
وهل يقدر احد على ذلك من الفقهاء غير القاضى اذهبوا فهو قاضيك¹ من
قبل وبلغ قرن على كشر² فى التعواج له عند رجوعه من غزوة تب حقى
بقى يريد منه الغرة³ ليقته فظن له اسكيا⁴ اسحق وجعل ياخذ الحذر منه حتى
بلغ مرسى كبر فطلع تنبكت للسلام على القاضى الفقيه⁵ محمود فسلم عليه ورجع
فلما بلغ المرسى بادر بالدخول فى القارب فلما رآه تعجل فى الدنو اليه فامر
القذافين ان يدفعوا الى وسط البحر فجاء بالتم حتى دخل البحر الى ركبته ولم
يعرف فلما اتس منه قال هكذا كان الامر قولى بالغليظ الشديد⁶ و⁷ لا بلغ اسكيا
مدينة كاغ ارسل لاهل تندرم ان يطرده فخرج وحده هاربا الى ارض
الوادى⁸ فقبضه رجل وباعه فقيد فى الحديد يسقى الجبان الى يوم واحد رآه
واحد⁹ من العرب الذى ياتيه فى بيع الخيل ايام تمرده وطغيانه فحدد¹⁰ النظر فيه
فقال كاتك قرن على كشر¹¹ فرمى نضه فى الير وكان فيه حشفه وهو فى ايام
تجبره بتعدي على الاحرار يبيهم¹¹ فبلغ شكواه القاضى محمود فزاره يوما

1. Ms. A : قضيت.

2. Ms. C : كشي ici et partout ailleurs.

3. Ms. A : الغرة.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans C.

6. Manque dans A et B.

7. Ms. C : الوادى.

8. Ms. C : احد.

9. Ms. A : جدد.

10. Ms. A : كسر.

11. Ms. C : يبيهم.

واحداً فقال لم تبع الاحرار الاتخاف ان يبعوك كاد يتمّ من الفيز من قول
ابن البركات (٦٢) فتعجب به وانكره وقال كيف اباع ولذلك صدق الله قول هذا
السيد فيه فجعل اخاه داوود كرم من قاري ومكث فيها ثمانية سنين وفي احدى
والخمين ذهب الى كركر كاب اسم مكان في ارض دند وفي الثاني والخمين
ارسل اخاه كرم من قاري داوود الى ملى فهرب منه سلطان ملى ونزل بمسكره
في بلده وتاخر فيه سبعة ايام وبرح في السكر ان كل من يريد ان يطير الماء
فليقلعه في دار السلطنة وفي سابع اليوم امتلات الدار كلها بالغائط مع سبها
وعظمها ثم ارتحل راجعاً الى سنى فلما رجع اهل ملى الى البلد تنجبوا مما
وجدوه في دار السلطان وتنجبوا من كثرة اهل سنى ومن رذيلتهم وسفاهتهم
وفي الخامس والخمين توفي شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضى محمود ابن^١
عمر ليلة الجمعة السادسة عشر من رمضان كما مرّ رحمه الله تعالى ونفنا به في
الدايرين وفي يوم الجمعة الخامس عشر من الشوال تولى القضاء ابنه الفقيه
القاضى محمد وعمره يومئذ خمس واربعون سنة ومكث في القضاء سبعة عشر
سنة وثلاثة اشهر ومات في الثالثة والسبعين في صفر طلع الشمس يوم الاحد
الثالث عشر منه عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى وفي اول السادس
والخمين ذهب الى كوكيا فرض فيها مرض الموت ولما اشتد عليه بث لكرم
قاري داوود احباؤه سرا في الحبي فاقمه شان اربند فرم بكر ولد كبر بنت
اسكيا الحاج محمد لانه شهر وبهر في الذكر الجليل حتى لا يختار اهل سنى احداً
عنه في ولاية السلطنة فاشتكى به عند رجل عالم بالاستعمال فاستعمل له عليه

1. ابن من manquent dans C qui met aussi لابي، au lieu de قول.

2. Ms. C : بن.

3. Ms. C : اشهر.

وامره ان يحضر خائباً الذي فيه ماء فاحضره وعزم فيه بالزائم وناداه باسمه فاجاب وقال له اخرج اليّ^١ فخرج شخص من الماء بقدرة الله تعالى على شكله وصفته فجعل الحديد في رجليه وطنفه بالحربة وقال له اذهب ففحص^٢ في الماء ثم توجه الى كاغ ما وصل الا وتوفي اربند فرم المذكور فجاز الى كوكيا فوصل قبل وفاة اسكيا اسحق فخاصمه هيكي موسى اشد الحسومة وقال له من امرك بهذا ومن شاورت عليه ارجع الساعة فرجع وعن قريب توفي فبث له في الرجوع فرجع ولما ائس من الحياة اختار اربعين فارساً شجاعاً وامرهم ان يوصلوا ابنه عبد الملك الى كاغ عند الخطيب لدخول الحرمة لما عرف (٦٣) من الاساءة التي فعل لاهل سني ولما عاملهم به عبد الملك المذكور من التوقيع والاذلال من تجبره وطفياه فوصلوه كما اراد وفيهم عثمان درفن ابن بكر كرن^٣ كرن بن الامير اسكيا الحاج محمد وقد بث اليه في ايام قوته مولاي احمد الكبير سلطان مراکش ان يسلم له في معدن تناز فبث له في الجواب ان احمد الذي سمع ليس هو آياه وان اسحق الذي سمع ليس انا آياه ما زال ما حلت به امه ثم ارسل الفين ركاباً من التوارق وامرهم ان يغيروا على اخر بلد درعة الى جهة مراکش بلا اخراج روح احد فبرجمون على ائرمهم فغاروا على سوق بني اصبح^٤ كيفما قام وثبت فاكلوا جميع^٥ ما وجدوا في ذلك السوق من الاموال فرجموا كما امرهم وما قتلوا احداً وما ذلك الا ليري

1. Ms. C: صلي.

2. Ms. C: ففحص.

3. Ms. C: كور.

4. Ms. B: انازيه.

5. Ms. A: اصبح.

6. Ms. C: جميعاً.

السلطان احمد المذكور قوته وحسب ما اخذه ظلماً وغصباً من تجار تنبكت
من الاموال بعد موته فكان سبعين الفاً ذهباً على يد خديمه محمود يزاً اخ
الامين يزاً وها قينان اصلاً يتعاقب بين تنبكت وكاغ ذهباً ورجوعاً يقبض من كل
احد بقدر مقدرة ما تكلم به احد في حياته خوفاً من سطوته وتوفي يوم السبت
والله اعلم الرابع والعشرين من الصفر سنة ست وخمسين وتسماية وبين موته
وموت ابي البركات الفقيه محمود خمسة اشهر وعشرة ايام ومكت في السلطنة
تسع سنين وستة اشهر

الباب السابع عشر

فتولى بعده اخوه اسكيا داوود بن الامير اسكيا الحاج محمد يوم الجمعة
الثالث والعشرين من صفر المذكور في بلد كوكيا ورجع الى كاغ في
اول يوم من ربيع الاول فجعل كشتى كرمين فاري وهو زغراني اصلاً
وابنه محمد بن كني فاري منذ واخاه الحاج كرى فرم ثم جاءه دند فاري محمد
بن كني سنبل عن دند فلما دخل كاغ قال جميع الخدام يستحق العقوبة الا
هيكى موسى وحده لانه خديم نصيح وقام بها حق القيام بنى بذلك طرده

1. Ms. A : ذهب.

2. Ms. C : خديمه.

3. Ms. A : يزاً.

4. Manque dans A et B.

5. Ms. C : يكنان فارمند.

6. Ms. C : من.

لداوود حين جاء بغير الامر وهيكي موسى المذكور صاحب جراءة ونجدة
 وشدة قد بلغ فيها الغاية القصوى فدخل اسكيا داوود في حيلة اغتياله وامر
 ابن اخته محمد ولد دل ان يرعاه متى وجد فيه الفتنة يقتله فرماه ذات يوم
 بحريش فقتله وجعل هيكي على داد خلفه ثم امر بتسريح بكر على دود بن
 على فلن فهو معه في كاغ الى ان مات دند فاري محمد بنكن سبل اعطى مقامه
 لِهْكَ كُرْى اُكْى كِكَل^١ وفصل (٦٤) ثيابه ولم يبق الا ان يلبسه القلنسوة في ناديته
 نجاء^٢ بكر على دود في نصف^٣ ليل الى باب دار^٤ فاري منذ محمد بنكن ابن اسكيا
 داوود فدق عليه الباب بشدة فخرج فزعاً مرعوباً وحرشانه في يده فقال
 ايش ثم قال اسكيا يتلنى غداً في ناديته ولا بدّ ولذلك جئتك لاخبرك به فقال
 له ولم^٥ قال لانه عزم ان يحمل كِكَل^٦ دند فاري غداً وصرفت بلا شك ولا
 ريب انى اموت ساعتذ فقال له وانتظرني^٧ هنا حتى احبى فمشى الى عند اسكيا
 ساعتذ وانى بالباب الاكبر ودقها فئاور^٨ عليه البوابون فامر له بالدخول
 فاخبره بالقصة بحالها وقال له ارجع واخبره بانها له ويدخل فيها غداً ان شاء
 الله تعالى فلما اصبح واجتمع عليه قومه في ناديته قال لَوْنْد وهو الذى يعود
 كلامه للناس اذا تكلم قل لهذه الجماعة استخبرت الله تعالى فيمن اوليه

1. Ms. B : كُرْى.

2. Ms. B : كِكَل, et ms. C : كِكَل.

3. Le verbe جاء dans C est placé après البيل.

4. Ms. C : البيل.

5. Ms. C : الدند.

6. Ms. C : يم.

7. Les deux mss. B et C donnent كِكَل.

8. La conjonction و manque dans C.

9. Ms. A : شار.

على اهل دند فإرانا الله ألا هيكي بكر على دود^١ وهو دند فاري فقام هك كري كي ككل وحى كفه بالتراب فتزه في قبالة اسكيا داوود فقال وهل الامير يكذب فواؤه ما اراكه الله أما اريته نفسك^٢ فرجع لجلسه الاصلى فلما مات ولى ككل المذكور ذلك المقام ثم ولاء بان بمد وفات ككل ولم يت بان ألا في زمن اسكيا الحاج فإ ولاء احداً وبقي الموضع^٣ مرمياً على الارض الى قدوم كرمين فاري الهادي لكاغ للفتة تحير^٤ اسكيا الحاج منه وقام هيكي بكر شلى احي^٥ وقال لاسكيا اذا اردت^٦ ان اقبض لك الهادي^٧ وتلى دند فاري فولاء حينئذ أيام وقبض الهادي^٨ .

ذكر غزواته . وفي شهر شوال في العام الذي تولى فيه غزاه الى موش وفي اخر الساج والحسين غزاه الى تع^٩ اسم موضع في ارض باغن ويقال له ترسي^{١٠} وكَمْ غارب فيه فدنك جاجي تمانى^{١١} وفيه اثنى بالقيتين والقيتان كثيرات المسَمَات ماني وجمل لهم حارة في كاغ^{١٢} كما جملها الامير اسكيا الحاج محمد لموش^{١٣} فيه^{١٤} وفي شهر جادى الاولى في الثامن والحسين رجع الى تندرمد وفي

1. Ms. C : دود.

2. Ms. C : رايته لنفسك.

3. Manque dans C.

4. Ms. C ajoute على.

5. Ms. C : احي.

6. Ms. B : اريد.

7. La fin de la phrase à partir de ce mot manque dans C.

8. Ms. B : البلاد.

9. Ms. C : تع.

10. Ms. C : ترس.

11. Ms. C : ثمان.

12. Ms. A : قاغ.

13. Les deux mss. A et B ont لموشى.

14. Manque dans C.

هذا العام وقع الطاعون في هذه الناحية كُرُزَ مَاتَ منه خلق كثير وفي التاسع
والخمين وقعت الحصوة بين اسكيا داوود وبين كنت سلطان ليك وفي الموفى
ستين^١ اصطلحا وفي احدى والستين خرج الى كوكيا وبمات هيكي على داد الى
كشن سريّة^٢ فالتقى اربمباية فارس اهل لبث اهل كشن مع اربعة^٣ وعشرين
فارساً من اهل سنى في موضع يقال له كرفت فقتلوا هنالك اشد القتال وطال
الحال بينهم جداً في معركة هائلة فقتل اهل كشن منهم خمسة عشر رجلاً منهم
هيكي المذكور واخوه محمد بنكن كُومَ بن فرن عمر كزراغ وغيرهم وقبضوا
منهم تسعة مجروحين منهم (٦٥) علوز^٤ ليل بن فرن عمر كزراغ والد قاسم وبكر
شيلى اجى ومحمد دل اجى وغيرهم فمالجومهم وقاموا بهم احسن القيام فاعاقومهم
وبنومهم لاسكيا داوود وقالوا مثل^٥ هولاء لا يستحقون الموت لنجدتهم
وشجاعتهم وبقوا يتعجبون منهم لباسهم وشدتهم حتى صاروا امثلة غندم
وولى مقام الهالك هيكي على داد بكر شيلى اجى فكان هيكي وفي اثنى والستين
صعد من برن الى ورش بكر واخرج شاغ^٦ فرم محمد كنانى وهو ونكري
اصلاً وهك كرى كى ككل مع الجيش الى الحياى وفي الثالث والستين
غزا الى بَصَ وخزبها ومات فيه خلق كثير هنا في الماء وفي هذا العام مات
الشيخ الامين ابن الصوّ ولد سلطان وجلة وفي السنة السادسة والستين غزا
الى بلد سُم في ارض ملّى وتوفى سُم اتر عند وصوله هنالك فولى ابنه مقامه

1. Ms. C: الستين.

2. Ms. C: اربمباية.

3. Ms. A: رجلاً.

4. Ms. C: علوز; il supprime منهم devant ce mot.

5. Ms. B: مثل manque.

6. Ms. B: شاغ.

فَاجَزَ إِلَى دَبْكِرَلا وَقَاتَلَ فِيهَا قَائِدَ سُلْطَانِ مَلَى مَعَ كُنْتُ قَرْنَ وَغَلَبَهُ وَفِي هَذَا
الطَّرِيقِ تَزَوَّجَ نَارَ ابْنَةَ سُلْطَانِ مَلَى وَرَحَّلَهَا إِلَى سَنَى فِي مَمْلَكَةِ عَظِيمَةٍ مِنْ حُلَى
وَعَبِيدٍ وَأَمَاءٍ وَأَوَاتٍ وَامْتَعَةٍ وَمَاعُونَاتِهَا كُلِّهَا مِنْ ذَهَبٍ وَبَحَائِفٍ وَقَلَاتٍ وَمَهْرَاسٍ
وَمَدَقٍّ^١ وَغَيْرِهَا. وَبَقِيَ فِي سَنَى إِلَى أَنْ تَوَقَّيْتُ فِيهِ ثُمَّ رَجَعَ وَفِي رَجُوعِهِ مَاتَ
أَسْكِيَا مُحَمَّدٌ بَنُكَنْ فِي بَلَدِ سَامَ وَقَدْ ذَهَبَ بِصِرْهِ حِينَئِذٍ فَلَمَّا حَازَاهُ أَسْكِيَا دَاوُودُ
زُلْ^٢ فِي مُقَابَلَتِهِ مِنْ أَوْرَاءِ الْبَحْرِ فَاسْتَاذَنَهُ^٣ عَمُودُ وَكَلَّكَ فَرَمَ سَعِيدٌ فِي السَّلَامِ
عَلَيْهِ فَاذْنُ لِهَمَّا فَقَطَعَا الْبَحْرَ إِلَيْهِ وَفَرَحَ بِهِمَا غَايَةَ الْفَرَحِ وَبَاتَ مَعَهُمَا فِي السَّعْرِ
فَلَمَّا اقْطَعَ الْحَدِيثَ بَيْنَهُمْ فِي أَوَاخِرِ الْبَلِّ حَرَكَهُ أَحَدُهُمَا وَقَالَ لَهُ قَدْ رَقَدْتَ
نَحْنُكَ مَتَعَجَّبًا مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ مَا أَكْتَحَلُ عَيْنَايَ بَنُومٍ مِنْذُ اجْتَمَعَ^٤ أَبُوكَ وَأَمَّكُمَا
عَلَى مَكِيدَتِي ثُمَّ سَأَلَ^٥ عَنْ كُرْكََا مِنْذُ سُرَّكَ وَلَدَ كُلِّ شَاغٍ أَحْيَى هُوَ قَالَا نَعَمْ قَالَ
وَمَا زَالَ فِي مَرَاتِبِهِ الدَّيْنِيَّةِ قَالَا نَعَمْ فَلَمَّا سَمِعَهُ سُرَّكَ الْمَذْكُورَ وَهُوَ مُلْسِنٌ قَالَ
مَا هُوَ أَفْضَلُ عِزِّهِ مِنْ مَرَاتِبِهِ الْعَلِيَّةِ أَمْ بَقَايَ فِي مَرَاتِبِي^٦ الدَّيْنِيَّةِ كُرْكََا قَرِيبَةً
فِي أَرْضِ تَنْدَرَمَ كَرَمَنْ فَارِي عَثْمَانَ يُوَابَابَ هُوَ الَّذِي وَلَّاهُ عَلَيْهَا فَطَالَ عَمْرُهُ
فِيهَا جَدًّا حَتَّى انْقَرَضَتْ دَوْلَةُ سَنَى وَهُوَ فِيهَا وَمَاتَ الْآبِدُ مَا سَرَحَ الْبَاشَا
عَمُودُ بْنُ زَرْقُونُ بَكَرَ كَتَبُوا ابْنَ يَعْقُوبَ مِنَ السَّجْنِ وَجَعَلَهُ كَرَمَنْ فَارِي وَفِي
اِتْنِ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ وَلَايَتِهِ تَوَقَّى كُرْكََا مِنْذُ الْمَذْكُورِ وَلَمَّا أَصْبَحَ أَسْكِيَا دَاوُودُ
فِي مُقَابَلَةِ بَلَدِ سَامَ أَمَرَ جَمِيعَ أَرْبَابِ (٦٦) الْآلِ الطَّرَبِ أَنْ يَسْلَمُوا عَلَى أَسْكِيَا مُحَمَّدٍ

1. Ms. A : ملق.

2. Manque dans C.

3. Ms. C ajoute سبطاه.

4. Ms. A : اجتمع.

5. Ms. B : يسأل.

6. Ms. A : مررتي.

بنكن بضرب الالات فلما سمع الاصوات انقطع نياط قلبه فات من ساعته
وبقي عياله ثم ولما وصل في رجوعه مدينة جنى نزل بمسكده في زبر ثم
دخل المدينة لصلاة الجمعة والامير هو جنى منذ يومئذ وهو الذي ولّاه تلك
المرتبة وقد كان في زمن ابيه الامير اسكيا الحاج محمد من الذين يسبرون قدّامه
عند الركوب ويشدون السرج بالمناوبة ثم جعله ابيه اسكيا اسماعيل رئيس
اصحاب الرجل الذي يقال له ربّ الطريق وهو كذلك الى اوائل ولاية اسكيا
داوود وجعله^١ جنى منذ وهو الحاكم على البلاد فلما خرج من المسجد بعد
صلاة الجمعة وقل^٢ تحت سرجه يشده على حاله القديمة فوضع يده على راسه
ويكلم له برفع الصوت والتغليظ في الكلام ويقول له جملناك حاكماً على الارض
ولا تراها حتى كثر كفار بنو فيها وثبتوا ما تغير عليهم وهو يتكلم حتى قارب
باب زبر قال الله يجعل البركة في عمرك وفي أيامك انا تحت سرج ابيك واشده
ويده على راسي هكذا حاشاك من التصغير فقال لي السلطان الذي لا يجتنب
غزوة الحجر وغزوة^٣ غابة كُوب لا يريد لحيشه الا التلف والحسارة وقد حضرت
انت بنفسك في ارضك وبلادك افعل فيها ما بدا لك ثم توجه الى بلده ودخل
فيه يوم الجمعة في شوال وفي الساج والستين مات شاع فرم محمد كنان^٤ في ربيع
الاول وفيها توفيت وزا حفصة ليلة الاثنين السابعة من شوال وفي الثامنة
والستين توفى الشيخ الفقيه المختار ابن عمر صيحة الاحد الرابع يوماً من ربيع
الثاني وفيها تولت وزا كين يوم الجمعة اول يوم من جادى الاولى وفيها توفى

1. manque dans le ms. A.

2. Ms. C : دخل.

3. Ms. A : عنوة.

4. Ms. B : كنانى.

سلطان لك محمد كُنت في التاسع من رمضان وخلفه في السلطنة ابنة^١ احمد في ذلك الشهر وفي التاسعة والستين صعد اسكيا داوود برن فغزا الى موش^٢ ثانية فهرب هو وحيوشه كلهم منه ومات كيم كي واوبكر سو ابن فار^٣ محمد بكن^٤ سبل وكثير من الناس ورجع في شهر رجب من هذا العام وفي رجب هذا توقى كرمين فاري كشي ابن عثمان ومكث في رياسته اثني عشر عاماً وفي الموفى سبعين توقى الفقيه محمد بن^٥ عثمان رحمه الله يوم الاربعاء بعد العصر التاسع عشر من ربيع الثاني وفي هذه السنة توقى^٦ كرمين فاري يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد في ربيع الاول يوم الجمعة وفي يوم الاثنين السابع عشر من رمضان في هذا السنة توقى فاري محمد بكن وفي اواسط ذي الحجة مكلمة هذه السنة تولّى فار بكر على دود^٧ بن القيم سلطنة دند كما تقدم اما محمد اكما تهاز منذ خديم اسكيا فقد توقى في تهاز (٦٧) في عام اربعة وستين وتسماية قتله الغلالي الزيري والد يعيش بن الغلالي^٨ باذن مولاي محمد الشيخ الكبير سلطان مراكش وقتل معه من التوارق الذين يرفدون ملح اظلي^٩ على ائسي وعلى اندار واندوس^٩ اكشكول وغيرهم فرجع الباقون الى عند اسكيا داوود فذكروا له انهم لا يتركون عادتهم من الزفود للملح ان تفوت وانهم

1. Ms. B : ابنة.

2. Ms. A : موشى.

3. Ms. C : فارن.

4. Ms. B : بكنل.

5. Ms. C supprime بن محمد.

6. Mss. B et C : تولّى.

7. Ms. C : داد من.

8. Ms. C : يعيش الغلالي.

9. Ms. C : اندوس.

عارفون المعدن^١ غير تغاز الكير فاذن لهم في الرفود منها خفروا تغاز النزلان في ذلك العام فرقدوا منها والفلاي^٢ المذكور ما فعل ذلك آلا غضباً على اسكيا حيث اختار بن عمه الهيت والد الشيخ محمد التويرق فولاه امر تغاز وفي سنة احدى وسبعين بم^٣ تسماية بث اسكيا داوود فاري بكر على دود الى ارض برك لقتال بن وهو^٤ عفرت غندور كيس حذر جداً فخرج^٥ في شوال في وقت الصيف الشديد الحر جداً فصار بالحيش في الفياقي والقفار وكنم وجهته عن الجميع واسكيا هو الذي امره به واخذ يسير بهم سيراً عنيماً فاشكى الناس عند قار منذ محمد بنكن بن اسكيا داوود وطلبوا منه سراً^٦ ان يساله عن وجهتهم فساله وانتهره مفضباً عليه اشد الانتهار وقال له انت الذي تريد كشف سر اسكيا لا ادخل لكم في توحكم الذي^٧ تعاملون به الناس جميعاً فخاف وسكت فوصل بن وادركه خفاء على الارض نازلاً من فوق الجبل ولا يحسب غزوة سنى^٨ ياتيه في ذلك الوقت ابدأ فاقتلوا وقتلهم جميعاً اهل سنى واما هو فلم يقتله آلا حصل فرم علو^٩ بص بن فاري منذ محمد بنكن سبل فرجموا وفي شهر ذي الحجة المكملة لهذه السنة دخلوا كاغ وفي سنة اثنين وسبعين توقيت ويزا كين ليلة الخميس في شهر شعبان وفي سنة الثالثة والسبعين توفي الفقيه الجليل القاضي محمد بن الفقيه محمود رحمهم الله في

1. Ms. C : المعدن.

2. Ms. C : الفلال.

3. Ms. C : بث.

4. Ms. B : وهي.

5. Ms. B : lacune depuis jusqu'à جداً.

6. Ms. B : lacune depuis ان يساله jusqu'à سراً.

7. Ms. C ajoute . انت.

8. Ms. A^٩ : lacune depuis ياتيه jusqu'à سنى.

شهر الصفر كما تقدم وتولى القضاء بعده^١ اخوه العدل الفقيه الامام القاضي العاقب ومكث فيها ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى وفي هذه السنة توفى فاري بكر على دود^٢ في شهر جمادى الاخرى وفي سنة الرابعة والسبعين توفى الشيخ المبارك عمدة المسلمين الخطيب محمد سيسى يوم السبت الثامن^٣ عشر من ربيع الثاني بعد الزوال رحمه الله تعالى فولى مقامه الفقيه الخطيب محمد كب بن^٤ جابر كب وهو من اهل جنى فرحله منه الى كاغ بعد ما طالب به العلامة الفقيه محمد بنيع الونكري فاني^٥ وامتع واستشفع باخيه وشيخه ولي الله تعالى الفقيه احمد بن محمد سعيد فثنى ممة الى كاغ في^٦ تلك (٦٨) الشفاعة فشفعه فيه ورجعا لتبكت فمن قليل بعد وصولهما توفى الشفيح شيخ الاسلام الفقيه احمد المذكور رحمه الله تعالى ونفنا ببركاتهما امين وفي السنة الخامسة والسبعين توفى جدى عمران بن عامر السعدي في عشرين من رمضان عن ثلاثة وستين سنة ودفن في جوار سيدى ابى القاسم التواتي رحمه الله تعالى وفي السنة السادسة والسبعين في فائمة^٧ المحرم توفى ولي الله تعالى العلامة الفقيه احمد بن محمد سعيد سبط الفقيه محمود يوم الاربعاء اول وقت العصر الثامن والعشرين منه وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن بين المشايخ في جوار^٨ جده الفقيه محمود وعمره اثنان واربعون سنة وفي اواخرها^٩ جده القاضي العاقب بناء مسجد محمد نض

1. Ms. C : بعد.

2. Ms. B : داوود.

3. Ms. C : ثامن.

4. Ms. A omet : بن جابر كب.

5. Ms. B : فاري.

6. Ce mot manque dans C, et le suivant est remplacé par ٦٨.

7. Ms. C : فأنح.

8. Ms. B : حواري.

9. Ms. C : لواخر ; le pronom manque.

وعده تعديلاً مليحاً وختمه في شهر الصفر في السنة السابعة والسبعين وفيها
 شرع في حمل اللبن لبناء الجامع الكبير بتبتك وابدا فيه في خامس عشر من
 رجب منها وخر بها يوم الاحد الخامس عشر من ذي الحجة وابدا في بنائها
 يوم الثلاثاء السابع عشر منه وفي شهر شوال من هذه السنة توفي الرجل
 الصالح امام هذا الجامع الامام عثمان بن الحسن التشتي ودفن في المقابر القديمة
 فسواها جميعاً القاضي العدل العاقب المذكور وزادها في الجامع القديم وموضع
 قبر هذا الامام معروف فيه عند اهل معرفته فتولى امامة الجامع الكبير الامام
 محمد كدَادُ بن اب بكر الفلاني وهو من عباد الله الصالحين بامر القاضي
 العاقب^١ وفي اول السنة الثامنة والسبعين غزا اسكيا داوود الى سور بَسْتَبَا في
 ارض ملى وهي اخر غزواته^٢ في اترم وهو جهة المغرب وفي هذا الطريق
 بث ابنه كَرَي فرم الحاج الى الحمدية ومعه سلطان نان الحاج محمود يَر بن
 محمد الهم بن اكلتق منشرون كي زوج ابنته بَت والمك اَدَاسَن كي في اربعة
 وعشرين الفا جيش النوارق^٣ اثنا عشر الفا مع كل واحد وهي عادة جارية منهم اذا
 ناداهم اسكيا للغزو لا بد باق كل واحد منهما بهذا العدد من الرجال فغار على
 العرب الذين في تلك الجهات ورجع وفي هذا الطريق حملت^٤ ابنة هرون

1. Ms. A : القديم.

2. Ms. B omet : من.

3. Ms. A : العاقب manque.

4. Ms. C : جَنَّا.

5. Ms. A : غزواته.

6. Ms. A : الحاج.

7. Ms. C ajoute ici و.

8. Ms. C : بهذه.

9. Ms. C : هذه.

10. Ms. C : حمله.

الرشيد أمه وأخوه الكبير قاري منذ^١ محمد بنن بن اسكيا داوود هو صاحب
هذا الغزو^٢ بالطريق ولكنه عليل يومئذ بعلّة قرح^٣ سرّ ثم رجع اسكيا فطرق
نبتك ونزل^٤ في موخر الجامع في صحته حتى جاءه القاضي العاقب وفتحها.
البلد واعيانها للسلام عليه والدعاء له وأدرك الجامع ما زال (٦٩) ما تمت بناؤه
فقال للقاضي هذا الباقي هو سهمي في التعاون على البرّ فأعطاه في ذلك ما قدر
الله تعالى على يده ولما بلغ داره بعث له أربعة آلاف خشب من شجرة كنكو فحتم
بناؤه في هذه السنة ثم غزا إلى كرم ووصل بلد^٥ زُبَنك وقاتل فيه رئيسه تَن
تُونم وهزمه ثم بعث كرم قاري يعقوب إلى سن فغار على دَع لبعض تعوّج
صدر من دَع كى فبا جميع عباله ثم صالح بينهما أسكى فردّم له ورجع
ونحرك ثلاث تحريكات ما غار على أحد ولا قاتل مع أحد^٦ واحدة منها وصل
إلى حد^٧ موشن فرجع بلا مغارة^٨ والآخرى في جهة دند وصل إلى لولامي
ومعه^٩ والدتها بنات ابنة قاركي فماتت^{١٠} ثم فقبرت^{١١} فيها ورجع والذي رويت
عنه الخبر قال أنه نسي الثالثة وفي سنة خمس وثمانين وتسماية جدّد القاضي
العاقب بناء المسجد الذي في سوق نبتك وفيها توفى الخطيب محمد كى بن جابر

1. Ms. A : منذ.

2. Ms. C : الغزوة.

3. Ms. C : قروح.

4. Ce mot manque dans C.

5. Ce mot manque dans C, et le mot suivant est écrit : زُبَنك.

6. Ce mot manque dans C.

7. Ce mot manque dans B.

8. Ms. B : مغارات.

9. Ms. A : معه.

10. Ms. B : عمات.

11. Ce mot et le suivant jusqu'à ورجع manquent dans le ms. A.

كب^١ في كاغ رحمه الله تعالى وفيها توقي مودب كسنب بن علي كسنب واحد
سر المداح بن الامام وفيها هرب باؤلك^٢ من ثمن الى سوا^٣ وفيها طلع نجم ذو
ذنب ليله الجمعة خساً وعشرين ليلة من شعبان وفيها توقي السلطان مولاي عبد
المالك في مراكش وتولي اخوه مولاي احمد الذهبي فيمت لاسكيا داوود ان
يسلم له في خراج^٤ معدن تناز عاماً واحداً وبعث له هو عشرة^٥ الاف ذهباً
هدية وعطية خير فتعجب من سخائه^٦ وجوده فكان سبب المحبة والوصلة
بينه وبينه فلما بلغه خبر وفاة اسكيا داوود تحزن وجلس للتغزية فزاه كبار
اجناده كلهم وفي اواخر هذه السنة توقي كرمين فاري يعقوب ومكت فيها سنة
عشر سنة وخمسة اشهر وفي يوم الخميس ثاني عشر من المحرم سنة ست وثمانين^٧
بعد تسماية شرع القاضي القاقب في تجديد بناء مسجد سنكري واستهل الشهر
فيها بالاثنتين وفيها وقعت الحصومة بين اولاد الشيخ محمد بن عبد الكريم
ووين يحيى تنبكت^٨ منذ وفي شهر شوال من هذه السنة وتي اسكيا داوود محمود
درمي خطياً وفي شهر رمضان تاسع شهور سنة ست وثمانين وتسماية وتي
ابنه محمد بنكن سلطة كرمين وفي اواخر ذي القعدة خرج من كاغ ووصل
تنبكت يوم الثلاثاء التاسع والشرين منه ووصل تندرم في اوائل ذي الحجة
وولي ابنه الحاج فار منذ^٩ وقوض الامر لكرمين فاري محمد بنكن في جميع

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C donne باون.

3. Ms. C : سؤم.

4. Ms. C : لخراج.

5. Ms. B : عشر.

6. Ms. A : سخائه.

7. Ms. A : ناس.

8. Ms. C ajoute ici كمي.

9. Ms. A : منذ.

شئون ناحية المغرب وفي هذه السنة والله اعلم (٧٠) توفى بلع خالد بن الامير اسكيا الحاج محمد في ذلك رمضان وتوفى بعده بلع محمد وله دل ثم ان كرم من فارسي طلب من ابيه الغزو لقتال اهل جيل دم وقد امتعوا لشن على واسكيا الحاج محمد وما نالا منهم نيلاً فاعطاه جيشاً وجعل عليهم حك كرى كرى^١ ياسى وامره ان لا يدخل بحيث في خطر وغرر ووكد عليه في ذلك جداً فلما وصلوا الجيل المذكور اراد فرن محمد بنكن ان يطلع بالحيش عليها ابى ياسى وطاوده^٢ فابى فقال له يا هذا العبد الداسر^٣ لا تبال باحد وقال له اخطأت في الخطاب قل لى يا هذا العبد السوء نعم وهو كذلك ولم يرض له بالاسفاف بمراده ذلك ثم ان مع الغندور المعروف المشهور الذى انتشر ذكره بالغندرة^٤ ونفى هو من اهل هذا الجيل طلع على الحيش من فوقها^٥ فكمن له محمد وله مور وهو على حصانه يصمد اليه قليلاً قليلاً في طرف الجيل حتى قارب فرماه بالحريش فطاح على الارض ومات فن حيتذ ازدادوا خوفاً من خيل اهل سنى ثم رجع فرن محمد بنكن من غير قتال وفي سنة تسع وثمانين بعد تسماية توفى الامان محمد بن ابى بكر كداد الفلاني ليلة الاحد التاسعة والعشرين من المحرم وتوفى احمد بن الامام صديق امامة الجامع^٦ يوم الاربعاء السابع عشر من صفر وفي هذه السنة توفى بلع محمد دل كر بنكى ومكث فيها والله اعلم خمس سنين فتوفى بعده محمد وعون^٧ دغككى وله عايشة بنكن بنت

١. Ms. B : كرى.

٢. Ms. B : les mots فابى وطاوده sont répétés deux fois.

٣. الداسر^٣ est expliqué dans la marge du ms. A par les mots السائر الأبق.

٤. Les mots qui précèdent depuis الغندور manquent dans C.

٥. Ms. B : من فيها.

٦. Ms. C ajoute الكبير.

٧. Ms. C : عون.

الامير اسكيا الحاج محمد ولّاه اسكيا داوود وفي سنة تسعين بعد تسماية وقمت في تنبكت وباء عظيمة ومات فيها خلق كثير وفيها وقع القطارعون المحاربون من فلان ماسنة على قارب اسكيا الحاج من جنّ ونهبوا بعضاً امتته ومثل ذلك لم يكن في دولة سني قط وذلك في زمن سلطان ماسنة قدنك^١ بوب صريم فلما بلغ الخبر فرن محمد بنكن نهض ساعتئذ وتوجّه^٢ لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبرائه فلحقهم الكبراء بعد ما ذهب فزّين له الحال اخوه تنكي سالك وابن^٣ فرم دك وصوّباها^٤ له من غير ان يكون صواباً عندها غضباً وغيظاً لتحقيره^٥ اياها حيث ابى لهما ولو باعلام فاحرى مشاورة الحاصل غار على ماسنة وانسدها افساداً عظيماً وقتل فيها (٧١) من فضلاء الطلبة وصلحائها كثيراً فظهر لهم بعد موتهم كرامات محيية وأما السلطان فهرب الى ارض^٦ في سنوي حتى سكنت الفتنة رجع ولما بلغ الخبر اباه اسكيا داوود انكرها عليه جداً فكانت مطياراً عليه لأن اسكيا ما تأخر بعد الوقعة في الدنيا كفى ذلك مطياراً له وفي شهر رجب من هذه السنة توفي اسكيا داوود ومكث فيها اربعاً وثلاثين سنة وستة اشهر وكان موته في تَنْدِي قريياً لكاغ وهي مزرعه وفيها داره وعياله ياخذ اياماً فيها في اخر عمره واولاده الكبار كلهم معه هنالك عند موته فجهز وحمل في القارب الى كاغ ودفن فيه ،

1. Ms. C : بندك .

2. Ms. A : وتوجهه .

3. Ms. A : ابن ، au lieu de وبن .

4. Ms. A : ها manque .

5. Ce mot manque dans A et B .

6. Ms. B : ارض manque .

الباب الثامن عشر

والحاج ابنه هو أكبر¹ اولاده يومئذ هنالك فتحرّم وركب حصاه
وركب اخوانه كلهم خلفه ولكن غير دأين منه وليس له مثل يومئذ في
اهل سنى كافة في النجدة والشجاعة والصبر والتحمل وقال من حضرهم
هنالك من اهل العقل والمعرفة ساعثذ يستحق ان يكون اميراً ولو² في
بغداد وقيل اثنيان من سلاطين سنى أكبر من سلطتهم الامير اسكيا الحاج
محمد وحفيده سمي اسكيا الحاج محمد بن اسكيا داوود واثنيان استويا بها
اسكيا محمد بنكن بن فرن عمر كزراغ واسكيا اسحق بن اسكيا³ داوود
والباقون سلطة سنى أكبر منهم فلما ركبوا عند مسيرهم لكاغ خرج حامد من
بين اخوانه وتقدّم اليه فاخذ يسهّره ويقول له اقبض فلاناً وفلاناً وفلاناً ففطن
اخوانه لا يتكلّم الا بالنيمة ثم رجع لمركبه فتقدّم اليه الهادي⁴ فقال له لا تتبع
كلام هذا التمام ولا تعمل السار لاحد فلا لك منازع هنا ولا تتبع⁵ الا الاكبر
فالاكبر ان كان محمد بنكن حاضراً هنا اليوم لا يصل اليك هذا الامر وان
كنت تائباً اليوم وحضر هذا التمام القليل البركة لا نخاوزه⁶ به فقال انا وفعل
السار فيكم بيد⁷ لان اياكم اودعكم عليّ مع ان هذا الامر قد فات اليوم

1. Ms. B : الاكبر.

2. Ms. A : ولى.

3. Ms. A : اسكيا manque.

4. Ms. Cajoute : او غيره.

5. Ms. A : تتبع.

6. Ms. A : مجاوزه.

7. Ms. A : لياكم.

الذي اريد ان اكون فيه وهو حياة اعمامى واقرائى الذين اسن منى ولولا ان
الدمر هو الذي اوجب على قعود تلك العبة اليوم^١ لا اقدم عليه فلما دخلوا
البلد وفرغوا من دفن والدمم بايعه القياد والاجناد وساثر الخلق والبلاد في
سابع عشرين رجب المذكور ولكن ما دخل فيه الا وهو عليل بلة القروح في
اسفله فتمته التصرف في نفسه (٧٢) حتى لم يفرزو ولو مرة واحدة الى ان توفى
ولما بلغ قرن محمد بنكن خبر مرضه توجه الى كاغ وحين وصل تنبكت سمع
خبر وفاة وولاية اخيه اسكيا الحاج محمد رجوع وناخر في اكنن ثلاثة ايام ثم
منى في طريق جالني وتزل في دبوس ثم منى ووصل داره ثم جهز جيشه
وعزم على الوصول الى كاغ للقتال فلما دخل تنبكت ذهب الى القاضى برسم
السلام ولا علم عند احد من الجيش اذ سمعوا انه حين قدم عند القاضى
طلب حرمة ان يكتب لاسكيا انه سلم في رايسته وانه يريد المكث في تنبكت
لطلب العلم فلما سمعوا ذلك هرب الجميع ساعته وتوجهوا لكاغ عند اسكيا
فكتب القاضى وقبل اسكيا وولى اخاه الهادى بن اسكيا داوود سلطنة كرم
وفعل اخاه المصطفى قاري منذ وبقى هو في تنبكت في تلك الحال ثم ان كبراه
الجيش راوا فيها بينهم ان بقاءه في تنبكت لا تصير عاقبه الى خير لهم ولا اسكيا
فاتفقوا وجاءوا اليه وقالوا له نختار اخنا عنك وعن اخيك محمد بنكن وكونه
في تنبكت لا نقله لان مراسلتنا لا يقطعون عنه لقضاء حوائجنا فيه لا يرجع

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par الذي.

2. Ms. A : واحدا.

3. Indiqué dans la marge du ms. B, manqué dans le ms. A.

4. Ms. B : جال.

5. Lacune dans le ms. B, depuis فكتب jusqu'à داوود.

التّمامون يقولون^١ اذا راوا رسول احدنا توجه اليه ها^٢ رسول فلان منى الى عند عمّد بنكن فسمع كلامهم ذلك ووعاء وارسل امر بن اسحق ير اسكيا مع اناس في قبضه في تنبكت وامره ان يسجنه في كنت فوصلوه في قاتلة من النهار نائماً في داخل البيت وحصانه مربوط في محنه وعنده عبيده الذي يخدم الحصان فطلخوا من فوق حائط البيت على خيلهم ملتئين^٣ بمعامات سود متجزمين على قفاطين سود فرمى الحصان امر المذكور بحريش لكي يموت لثلا يركبه عمّد بنكن وبقاثلهم فتحرك الحصان في مربطه تحريكاً شديداً حتى ايقظه من النوم فسال العبيد عن تحريكه فاخبر بما جرى علم انه امر من اسكيا فأت الحصان وقبضوه وانفذوا امره فيه وبقي في كنت الى ولاية اسكيا عمّد بان وبقي اولاده الثلاثة عمر ير^٤ وعمر كت^٥ وينب^٦ كيز اجي محفون خاقين من اسكيا الحاج الى انقراض دولته وانقراض^٧ دولة اسكيا عمّد بان وقبل دخول اسكيا اسحق اظهروا انفسهم وبقوا يطلبون امر المذكور ليقتلوه في تلك الفترة^٧ ففطن واختفى في الزمرة التي يقال لهم سوما وهم الذين يحضرون دخول اسكيا حتى يدخل وعادتهم لبس البرانيس فلبس هو البرنس معهم حتى دخل اسكيا اسحق فخرج حينئذ لأن الفتنة سكنت ولا يقدر احد ان يتعدى على احد (٧٢) ثم ان بكر بن اسكيا عمّد بنكن لما سمع بولاية اسكيا الحاج عمّد

1. Ms. C ajoute : 4.

2. Mss. A et B : ما.

3. Ms. C donne : ملتئين.

4. Ms. A : عمر ير.

5. Ms. B : بنت.

6. Ms. B : انقراض.

7. Ms. A : الفترة.

خرج من ارض كل مع ابنه مراً فقدم كاغ فآكرمه اسكيا الحاج^١ وجعله باغن
قاري فرجع الى تندرهم وهو محسوب في جيش كرمين مع ابنه المذكور عزيزاً
مكرماً ثم ذكر لاسكيا الحاج ان قدنك بوب مرهم حلف ان راسه لا يدخل
في باب الدار ابدأ فارسل لباغن قاري بكر ان يسير اليه بالتدير والكياسة^٢
حتى يقبضه ويأتيه به بحيث لا يقطن فعررب ففعل ذلك وقبضه وآاه به فلما
امتل بين يديه وهو مقيد بالحديد فقال له يا ابن مرهم انت الذي حلفت
راسك لا يدخل في الباب ابدأ فقال له لا تعجل علي بارك الله في صمرك حتى
اتكلم^٣ فقال له تكلم فحلف بالله تعالى انه ما تكلم به والاعداء الذين لا يريدون
لى الا الموت هم الذين يقولونه علي وابن اذهب فافونك قامر بامضائه وناخر
زماناً ولا يدري احد من الناس^٤ اين هو حتى ظنوا انه فارق الدنيا الى يوم
واحد امر باحضاره وقال له اريد ان اردك لسلطنتك فجازاه بخير ودعا له
واكثر في الدماء وقال ان^٥ خيرتى لا ابها فقال وما تبغي قال^٦ ان اكون عندك
هنا واخدمك فسلم ذلك عليه^٧ واعطاه من اجله عشرة من الخيل وخداماً
كثيراً وداراً واعطاه من كل خير ما هو النى والبقية فبقى في كاغ عزيزاً مكرماً
وولى حمد امنة مقامه لاهل ماسنة وفي يوم الاحد اخر وقت الضحى الحادى
عشر يوماً من رجب عام احد وتسعين بعد تسعمائة توفى^٨ الفاضى العاقب بعد

1. Ms. C : محمد.

2. Ms. C donne : التدير , et mss. A et B : الكياسة .

3. Ms. C : تكلم .

4. Ms. C ajoute : من .

5. Ms. C omet : وقال ان .

6. Ms. C remplace قال تبغى par لا تبغى .

7. Ms. C : عنده .

8. Ms. C ajoute : الفقيه .

ان ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف^١ له نظير في ذلك من جميع الافاق ومكث فيها ثمانية عشر سنة وبين وفاته و وفاة اسكيا داوود ثلاثة عشر شهراً وفي ليلة الاثنين السابعة عشر من شعبان في هذا العام توفي الفقيه المحدث ابو العباس احمد بن الحاج احمد بن محمد اقيت رحمهم الله تعالى اجمعين وبقيت القضاء في تنبكت سنة ونصفاً بعد وفاة القاضي العدل الملقب ما تولّاها احد^٢ لان^٣ اسكيا الحاج ارسل في ذلك للعلامة الفقيه ابني حفص عمر بن الفقيه محمد^٤ ما قبلها مرتين وثلاثاً والفقيه محمد بغيغ الونكري^٥ هو الذي يفصل بين المولدين والمسافرين والمفتي الفقيه احمد معيا هو الذي يفصل بين اهل سنكري ولما طال الحال بعث الشيخ المبارك الفقيه صالح تـُـكـُن لاسكيا سراً ان يكتب له اذا لم قبلها يولّاها الجاهل^٦ فكل ما حكم لا يسأل به الله تعالى عنه الا آياه غداً بين يديه فلما قرأ الكتاب بكى وقبل فتولّاها في اخر يوم من المحرم فأنع سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومكث فيها تسع سنين كاملاً وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائة خرج كرمين فاري الهادي من تندرمن في صفر^٧ عازماً الى كاغ لاجل الفتنة واخذ السلطة وقيل ان اخوانه^٨ الذين كانوا في كاغ عند اسكيا هم الذين ارسلوا له (٧٤) سراً ان اسكيا الحاج ما بقي فيه جهد ان يعزم ويقدم لدخول السلطة ثم غدروا وسلموا فيه فلما وصل كبر ارسل رسوله الى الفقيه عمر برسم السلام ولم يحج^٩ هو بنفسه كما هو عادته^{١٠} ثم مشى في طريقه فلقاه رسل

1. Ms. C omet le mot يعرف.

2. Ms. B : لا ان.

3. Ms. C : محمود.

4. Ms. C : الجاهل.

5. Ms. C ajoute : الخير.

6. Ms. A : اخوانه ms. C : اخوانه.

7. Ms. C : عاده.

اسكيا الحاج قبل ان يصل فطلبوا منه ان يرجع فاني ورجعوا واخبروه بخبره
فوصل كاغ ليلة الاثنين راج ربيع الأول وعليه الدرع وبين يديه بوقاته وطبله
وغير ذلك فخاف منه اسكيا خوفاً عظيماً لأنه مريض عاجز لا يقدر على
شيء فقال له هيكي بكر شيلي اجي ولتي سلطنة دند الان اقضه لك فولاه اياها
لأنه منذ توفى دند قاري بأن في زمنه ما ولأها احداً فقام في الحال ونصح
جفاه اليه اخواته الذين كانوا هنالك يومئذ منهم صالح ومحمد كاغ ونوح وغيرهم
على ارجلهم فقالوا له ما أتى بك هنا وما تريد ومن شاورت ومن اتفق معك
عليه وما ذلك إلا أنك حسبت جميع من هنا نسواناً انتظرنا هاهنا حتى ترى
ما عندنا فرجعوا وتحزّموا وركبوا خيلهم وابوا حازمين على المقاتلة معه فقال
له الناس اذهب الى دار الخطيب حتى يصلح بينك وبين اسكيا فدخل في داره^١
فلما سمع اسكيا بدخوله خرج ساعثذ وامر بامساكه من هناك وباتياته^٢ بين
يديه فامر بزع ما عليه فوجد عليه درعاً من حديد فقال له هادي ما انت
الآكفور فبكي قاري مند المصطفى بكاء شديداً فقال ما هكذا اتسمى^٣ لرئيسنا
هذا والذي اتناه ان نجعلنا وراءه الى صاحب موش او الى صاحب بص اخذ
بده السلاطين فتظر كيف نعمل لهم معه^٤ وقاري مند المذكور شقيق^٥ اسكيا
الحاج ولولا ذلك ما يقدر على ذلك العمل ثم امر باتيان حصانه الذي هو عليه

١. Ms. B : رجلهم.

٢. Manque dans le ms. C.

٣. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسكيا.

٤. Ms. A : باتياته.

٥. Ms. C ajoute : يا.

٦. Ms. A : واتسم، et ms. B : اتسمى.

٧. Ms. C donne معهم، après avoir omis لهم.

٨. Ms. B : شميرو.

فلما رآه وقبله قال ما جرّا اخي هادي على الفتنة الا هذا الحصان^١ امر
 بادخاله في اصطبله وقد خصّه الله تعالى بمعرفة الخيل وضرب كثير من اتباعه
 واما خاله الذي هو راس الفتنة فات تحت ذلك الضرب ونهبوا جميع ما معهم
 وامر باذهابه الى كنت^٢ برسم السجن وولي كلشع محمد قاي بن دنكلك مقام
 هيكي بكر شيلي احي فكان هيكي قاسمه^٣ ان يولي في مقامه الذي نزل منه من
 احب فولّي^٤ ابن بكر فكان كلشع وولي اخاه حامد مقام بلع محمد وعو بعد
 موته فكان بلع ، ثم ارسل السلطان مولاي احمد الشريف الهاشمي رسوله
 الى اسكيا الحاج بهدايا عيحيات له وفصده في ذلك الاطلاع على حال بلاد
 التكرور لانه عزم على بعث رسوله الى كاغ فتلقا اسكيا بالاكرام وارسل له عند
 رجوع مرسوله اضااف ما ارسل هو من الهدايا من خدام وستاير الغالية وغير
 ذلك ومن جملة ما ارسل ثمانون خصيا وبعد ذلك ورد الاخبار انه بعث
 جيشاً فيها عشرون الفا رجلاً الى جهة (٧٥) ودان وامرهم باخذ ما هنالك من
 البلدان على شاطئ البحر وغيرها حتى يصلوا الى بلاد ننبكت فتخوف الناس
 من ذلك غاية الخوف ثم شئت الله ذلك الحيش بالجبرج والعطش فتفرقوا شذر
 مذر ورجع من بقي منهم اليه وما قضاوا شيئاً من مراده بقدرة البارئ تعالى^٥
 ثم ارسل قائداً ومعه مائتان^٦ رامياً الى تناز وامرهم باخذ اهله فسمعوا به قبل
 وصولهم فخرجوا منه هارين منهم من مشى الى المدينة ومنهم من مشى الى
 توات وغيرها وما وصل القائد والرماة اليه الا خالياً ليس فيه الا نفر يسير

1. Ms. A : الحصان.

2. Ms. A : وامره.

3. Mss. A et B : فولّا.

4. Ms. C : العالي، répété deux fois.

5. Les deux mss. A et B ont مائتان.

فذهب اعبانهم الى اسكيا وذكروا له ذلك فاتفق معهم على ان يمنوا رفود
الملح منه وفي سنة اربعة وتسعين وتسماية في شوال جاء الخبر بان لا يذهب
احد الى نغاز فمن مشى اليه فانه هدر ثم ان اظلي ما صاب الصبر عن الملح
فتفرقوا فثنى بعض الى تنورد^١ وحفروا الملح فيها بهذا التاريخ واخرون الى
غيرها وتركوا التغاز هذه المدة فرجع القائد والرماة الى مراکش وفي هذا
التاريخ ايضا اخذ عمه سليمان كنگاك^٢ بك فرم فولاهما محمود بن اسكيا اسماعيل
وفي شهر ذي الحجة مكملت هذه السنة خالف عليه اخوانه وذهبوا^٣ الى كرى
عند محمد بن ابن اسكيا داوود فجاءوا به معهم واقلموا اسكيا الحاج وولوه
اسكيا في الرابع من المحرم فاتم سنة خمس وتسعين وتسماية ومكث اسكيا الحاج
فيها اربع سنين وخمسة اشهر وبعد ذلك بأيام يسيرة توفي^٤ ،

الباب التاسع عشر

فلما تولى اسكيا محمد بن جمل اخاه صالح كرم من قاري ومحمد الصادق بلع
وعزل حامد منها وبادر بقتل اخويه فرن محمد بنكن وفرن الهادي في كنت وقبرا
فيه^٥ متجاورين فلما سمع الهادي بولايتهم تعجب وقال قبح الله المجلة احق من
خرج من صلب والدنا يتولى السلطنة واما الحاج فما قتل احداً من اخوانه حتى

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C : تنورد.

3. Ms. A : ذهبوا.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans les mss. A et B.

انقرصت آيابه ثم ان اخوانه حقروا شأنه ولم يكن اخلاقه مرضية^١ عندهم ولا عند غيرهم وآيابه بؤس ومجاعة فاتفقوا على عزله وتولية بنتل فرم نوح السلطنة فوافقهم عليه وتواعدوا في ليلة معلومة في موضع مخصوصة ان يامر بنفخ بوقه^٢ هناك ويجمعوا عليه فيه ويؤتوه السلطنة ثم انكشف السر له ولا علم عند نوح به فقبض هيكي محمد قاي والد كلشع بكر وشاع فرم المختار وغيرها من الكبراء الذين اتفقوا على ذلك الراي وعزلهم فاتي نوح الميعاد وامر بنفخ البوق^٣ فلم ير احداً فهرب والحقهم الرجال فقبضوه مع اخيه فار منذ المصطفى وسجنوه في ارض دند باصرة وعزل كلشع بكر فرجع لتندرم وجعل خلفه واحداً من حراطين تندرم فكان كلشع ثم مات كرسل ماسن (٧٦) منذ فوق كلشع بكر^٤ مقامه فكان ماسن منذ وجعل له سرکيا هيكي وعلى جاوند شاع فرم واخاه اسحق بن داوود فار منذ ثم قتل بلمع محمد الصادق بن اسكيا داوود كبر فرم علوا الظالم الفاسج عشية الاحد^٥ السابع من الربيع سنة ست وتسعين وتسماية وكان ذلك في كبر قاراج الله تعالى المسلمين من شره فاكل جميع ما احتوت عليه داره من الاموال وخالف على اسكيا محمد بان فارسل لـ اخيه كرم فاري صالح ان ياتي ليكون اسكيا لانه اولى به من جهة الكبر فاتي في جيشه فلما قارب كبر قال له اصحاب الراي ازل هاهنا لان بلمع صادق غدار اهل مكر وخديعة وابعث له ان يرسل لك جميع ما رفع في دار كبر فرم^٦ لانتك اولى به

1. Ms. A a en marge : مرضياً.

2. Ms. A : يومه.

3. Ms. A : اليوم. Ms. B : اليوم.

4. Manque dans ms. C.

5. Ms. A : lacune depuis الاحد jusqu'à ذلك.

6. Ms. C ajoute : الثاني.

7. Ms. C ajoute : ملوا.

حيث تلفظ لك بالسلطنة فان كان على الحق يرسله وآلا لا يرسله فارسل اليه
وابن فظهر له انه غير صادق فصار الى الفتنة بينهما فاقتلا وقتله بلمع
محمد الصادق عشية الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني في العام المذكور
وزين قتله وقتل كبر فرم سبعة عشر يوماً فاجتمع الحيشان على بلمع فزعم على
التوجه الى كاغ لنزل اسكيا محمد بان وبعت لبنك فرم محمود بن اسماعيل ان
يأتي اليه ويكون معه فخاف وهرب من بنك الى كاغ ومحمد كئي اجي بن يعقوب
هو الذي رمى فرن صالح بالحريش عند الملاقات اولاً فتمكن فيه ثم طعنه بلمع
بالحرية ثانياً فأت من ساعته وبعد الغروب امر بتجهيزه ودفنه وادرك الحال ان
مارتق الحاج بن ياسي بن الامير اسكيا الحاج محمد جاء الى تنبكت يطلب الحرمة
عند خدام اسكيا^١ الذين كانوا فيه لما^٢ حزم على الدخول بابنة اسكيا محمد بان
لجاء عند بلمع محمد الصادق في كبر ليسم عليه قبل الواقعة التي جرت على يديه
من قتل كبر فرم وقتل كرم من فاري فقال له بلمع قد رايت الحال كئنا فيها^٣
واريد ان تكون معنا فقال يا بلمع والله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد
يتحرك^٤ في اسكيا محمد بان وجمل بلمع يلاطفه بالكلام الطيب الى ان قال له
ان اردت ان ازوجك ابنتي تزيدها على ابنة محمد بان فقال له^٥ يا سالك والله
لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرك في اسكيا محمد بان فناداه باسمه دون
اللقب ليقطع رجاءه فيه فقبضه وسجنه الى ان تحققت الفتنة ووجيت^٦ فقال له^٧

1. Ce qui précède, depuis le mot اسكيا précédent, manque dans le ms. C.
2. Manque dans le ms. C.
3. فيه : Ms. C.
4. بضرئ : Ms. B.
5. Manque dans le ms. A.
6. Ms. C ajoute : ٤.
7. Manque dans le ms. A.

كى احي وهو من اقرب الناس اليه وانصحهم له اطلق مارتف وخذ بخاطره
 بافصال الخير لان من كان فى الفتنة يحتاج الى مثله فاطلقه وعامله بالخير
 واعطاه واحداً من حصان سرجه وامر باخراج القيد من رجله فركب
 الحصان وما زال خلخال واحد فى رجله من زوج خلخال (٧٧) القيد فهرب
 ساعتئذ وتوجه الى كاغ وقصّ القصة على اسكيا ثم توجه^١ بلنع الى كاغ فى
 جيش عظيم من اهل المغرب فيهم باغن فاري بكر وخنبركى منس وبركى امر
 وكشع بكر^٢ وغيرهم فارتحل من كبر يوم الثلاثاء اول يوم من جمادى الاولى
 ومضى على عزيمته فلما سمع ذلك محمد بن تشوش من امره فخرج بجيشه^٣
 من كاغ للقاء يوم السبت الثانى عشر من الشهر المذكور فأتى منزله يومئذ
 عند القائلة قيل من الغيظ لانه وجدت^٤ شفته السفلى بجروح^٥ بعض الاسنان
 وقد سمعه الناس يقول لماً بلغه الخبر ان بلنع ياتيه ليمزله قبح الله سلطته^٦
 لانه موضع الذلة والهوان ولولا ذلك كيف يجترأ سالك على ويقول فى حق
 هذه المقالة وقيل مات من سمن لانه سمين جداً وخرج فى يوم شديد الحر
 لابسا درعا من خديد وعلى كل جال مات بالغىظ فولت الجيش الى كاغ وميز
 هلك كرى^٧ كى عنهم الى حدة فى ارباء الاف فارساً من خصى^٨

1. Ms. A : توجههم.

2. Les noms qui précèdent, depuis le mot بكر précédent, manquent dans le ms. C.

3. Les deux mss. A et B ont : الجيش.

4. Ms. C donne : وحده.

5. Ms. B : بجروحا.

6. Au lieu de لماً, le ms. C donne : قولاً حين.

7. Mss. A et B : السلطنة.

8. Ms. C : كرى.

الباب العشرون

وفي غده يوم الاحد الثالث عشر من جمادى الاولى سنة ست وتسعين
ونسعمائة تولّى السلطنة¹ اسكيا اسحق ابن اسكيا داوود وهو أول اولاده بعد
دخوله السلطنة وأما محمد بن فلم يمكث في السلطنة إلا سنة واحدة واربعة اشهر
وثمانية أيام ، وفي يوم السبت التاسع عشر من الشهر جاء مرسل اسكيا اسحق
الى تنبكت بخبر ولايته واشكل امره على اهل تنبكت² لأنّ بلمع في الطريق
ولاً³ صحّ عنده أنّ اسحق تولّى السلطنة جمع الحيتس الذين معه في موضع
فبايعوه وولّوه اسكيا وارسل⁴ مرسله لاهل تنبكت واسرهم باخذ مرسل
اسحق وبلغ يوم الاثنين احدى وعشرين من الشهر فاخذوا مرسل اسحق كما
امر به وسجنوه وفرح بذلك كثير من الناس منهم تنبكت كى أبكر ومفسرن
كى تبرت أكيد والكبد ابن حمزة السناوي واعملوا اللب اطلعوا الطبل
فوق سطح الديار وضربوه فرحاً بولاية محمد الصادق لأنّ اهل تنبكت يحبونه
كثيراً فقد فرّ نفسه وغرّم ثم انقطع الخبر بين تنبكت وكاغ وروى عن الفقه
ابى بكر لبّار الكاتب ووزير انقلم أنّه قال أنّ كاغ بعد تمام الاسبوع⁵ من ولاية
اسكيا اسحق صار كانّ صاحب روح لم يكن فيه من اجل خوف بلمع محمد
الصادق ورهبته وآته لما رآه ذلك وعلم أنّه وقّاح وأنّ أول من يبدأ بتوقّحه الطلبة

1. Ms. A : lacune depuis اسكيا jusqu'à السلطنة .

2. Ms. C omel les mots qui précèdent depuis اسحق .

3. Ms. C : وما .

4. Ms. A : اسل .

5. Ms. A : lacune depuis الاسبوع jusqu'à اجل .

والفقهاء لما يزعم أنه عالم فنى الى اسكيا وقت القائلة فدخل عليه وقال له ما
 انا بك فى هذه الساعة قلت له بارك الله فيك وزين ايامك منذ^١ دخلت فى
 هذه الدار العالمة ما سمعنا المالك الثانى لاهل سنى قال لى اسكيا^٢ القع هذا
 الذى ما عرفت ولا سمعت به قبل وهل لاهل سنى مالك ثان قلت له بارك
 الله فى عمرك كائن وهو الذى يوطئ لك رقاب^٣ الناس خارجاً وانت فى داخل
 قاعد فاخدت اعدده له من عهد جدّه الى زمن اسكيا محمد بن فقال لى هذا
 تمنى^٤ قلت له نعم بارك الله فى عمرك قال الذى يكون اهلاً لهذا ما عرفت فى
 هؤلاء القوم قلت له لا تقل ذلك ما زالت (٧٨) البركة فى وجه الارض ابتاك
 عمركت بن محمد بنكن ومحمد ابن اسكيا الحاج فيهما جميع البركة ابنت لهما فى
 الحجى فى هذه الساعة وعاملهما بالخير حتى يفرقا فيه فبنت لعمركت اولاً ويسكن
 معه فى داره مربيه وصيف والده زبي وهو اشد منه باساً وشجاعة فعخاف^٥ من
 تلك النداء فى تلك الساعة خوفاً شديداً ففى فرعاً مرعوباً وبقي^٦ زبي فى الدار
 مرعوباً فلما امثل بين يدي اسكيا قال له ولدى عمر من يوم رفعت التراب هنا ما
 رايتك بعد الا فى هذه الساعة اما علمتم ان هذه الدار داركم وما دخلت فيها الا
 لاجلكم لا يقطع رجلك عني فاعطاء من كل جنس^٧ خيراً كثيراً من اللباس
 الفاخرات والزروع والودعة وغيرها اعطاء حصاناً من خيل سرجه فرقع التراب

1. Ms. A : منذ.

2. Ms. C : اسكيا.

3. Ms. A : رقارب.

4. Ms. C : تمنى.

5. Ms. A : فضافاً.

6. Le membre de phrase depuis **وبقى** jusqu'à **مرعوباً** manque dans le ms. A.
 Il se trouve dans la marge du ms. B.

7. Manque dans le ms. A.

وخرج مسرعاً لداره وادرك زبي في الغم والكرب الذي لا يعلمه إلا الله فلما دخل عليه قال له ما هنالك قال مات قال له فدا لك نفسي اموت دونك عجل لي بالخبر قال له اصبر حتى تنظر فدخل مراسيل اسكيا بجميع المطايا فقال زبي أمن هذا اذا كنت لا تموت منها ففي اي شيء تموت والحر لا يموت الا في الخير لا تزال تموت بمنثلها وانا سابق قبلك فيها ثم دعا محمد وولد اسكيا الحاج وفعل له مثل ذلك الفعل وفي الغد تحزّم عمركت وركب حصانه وجاء الى دار اسكيا وهو في ثأريته وجاعته منوافرة فيها تحرك حصانه فاقبل وادبر حتى اتم العادة ثم تكلم بعد ما دعى وقال لوند قال قل لا اسكيا^١ هولاء الجماعة اهل سنى يقولون ما لا يفعلون وهم الذين يمسكون الماء والنار في افواههم وكل من تكلم لك هنا اول مرة ما تكلم بصدق وهاهو سالك ات غداً واذا تأقنا^٢ معه هذه الحربة^٣ التي اجعلها في كذا امه فكل من كان على صدق قليل مثل هذه المقالة فنفرت الجماعة وتحزّموا وتكلم الجميع بمنثلها وفي يوم الجمعة الثامن عشر من جادى الاول نزل بلع محمد الصادق بجيشه في كنب كرى وبني قباه فدخل فيها فاؤل من اتاهم هنالك مارتف الحاج المذكور فلما رآ قباه حرّك حصانه واجراه حتى دنا اليهم فصاح وقال اين سالك فرمى القبل بالحريش حتى كادت ان تطيح وهو في داخله فكر واجماً ثم جاءت كتيبة التوارق ثم انشال^٤ خيل اسكيا اليهم كجراد منتشر فقام بلع واصحابه واقاموا عصيم^٥ وتهبّثوا للقتال فحرك

1. Ms. C ajoute : اجل.
2. Ms. A : لا اسكيا.
3. Manque dans le ms. B.
4. Ms. C : تلقيا.
5. Ms. C : الجزيرة.
6. Ms. C : السال.

واجراء قاصداً^١ جهة اسكيا اسحق فتلقاه عمركت ومحمد ولد اسكيا الحاج فرماه عمركت على راسه بالحريش قطار الحريش الى الساء لاجل المنفر الذي في راسه يقال ولدى عمركت انت الذي رميتي^٢ بالحديد فقال له **بُنْكَرُ** وهو كلمة^٣ يعظم بها بلع وكرمن فاري ما كان منّا احد اذا جعله اسكيا في مرتبتك هذه الا ان يصلحها فانكسر قلبه فرجع الى مقامه (٧٩) ثم لم يزل يقاتل واصحابه مع جيش اسكيا طول ذلك اليوم حتى انهزم فولى هارباً الى تنبكت فرجع اسكيا الى داره ثم اتبعه الرجال وامرهم بقضبه اينما سلك واما اهل تنبكت فلم يكن عندهم خبر بما جرى بينهم اذ جاءهم بلع سالك بنفسه يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى المذكور واخبرهم بانهمزام جيشه واخبر انه بينما هو يوم الجمعة في كنب كرى اذ سطع عليهم غبار عظيم من جيش عظيم لاسكيا^٤ اسحق فالتقوا واقتلوا من الضحى الى وقت الغروب فأت بينهم خلق كثير فبئذ وليت مدبراً مع هنركي وبركي وباغن فاري بكر وكلهم مجروحون^٥ سوى باغن فاري وحده ثم جاء سالك الى تندرم فقطع البحر الى جهة كرم ومنه هنركي منس وبن فرم دك فلحقهم الرجال الذين في اثره فقبضوهم فجاءوا^٦ بهم الى كنب وقتلوا سالك وبن فرم دك فيها باصره ودفنوها في مجاروة بنكن وهادى والقبور الاربعة هنالك معروفة واما هنركي فجاءوا^٧ به

1. Ms. C ajoute : من.

2. Mss. B et C : نرميني.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. C : هنا.

5. Ms. A : لاسكى.

6. Ms. A : مجروحون.

7. Les deux mss. ont : جاء بهم.

8. Mss. A et B : فجازوا.

الى عند اسكيا فجعله في سُكُورٍ وخط عليه جلد بقر وجعله في حفرة في
اصطبله طولها قانتان فردمت بالتراب حياً فات منها والياذ بالله من غلبة
الرجال وارسل مراسيله الى تنبكت في قبض مضمرن كي تبرث وتنبكت كي
ابكر وامرهم ان يقوموا هناك اما الكيد بن حمزة فقد عفى عنه لانه تاجر
مكسين فضولى لا عبرة به ولا مبالاة فقال ولى الله تعالى السيد عبد الرحمن بن
الفقيه محمود لو كل عفوه فيهما لا عبرة ولو بهما عند قدره فلما رجع المراسيل
بهما اليه قتلها فآخذ^١ يبحث عن اتباع سالك في الفتنة فقتل كثيراً منهم
وسجن كثيراً وضرب كثيراً بالسير المفلول الثقيل واما محمد بن ابي ولد يعقوب
فات تحت الضرب واما يعقوب ولد اربند فجئ به بين يديه فجعل يتكلم
بصوت خفى فقال له وتد ارفع صوتك يا بن مولاي اهكذا نتكلم بين يدي
سالك فرفع صوته حتى^٢ تجاوز الحد يريد له البلاء بذلك ثم ضرب حتى كاد
ان يموت ولم يكن اجله فيها وسجن أزوَ فرم بكر بن يعقوب في كبر^٣ فسرّحه
الباشا محمود بن زرقون وسجن بركي وكل شاع بكر في موضع واحد ففسرّحا
في قسّة الباشا جودار^٤ ورجما لبلادهما وفي سلطتهما بلا امر احد ثم اتى بيكر
بن الفقى ذلك فلما امثل بين يديه قال له يا هذا الكيشا الذى ما صاب مقاما
طول عمره الذى يسرّ شبيه فيه بعمامة ثم قال هاتوا كرزى فجئ به فقال له
خذنه واستر به هذا الشيب السوء جعل ذلك له اهانة وتصغيراً وهو ملتن
عارف بالشم والتعيب جداً فبقى كيشا لقباله ثم جئ بكركا منذ سرك ولد

1. Mss. A et B : يقتلوا.

2. Ms. A : قد خذ.

3. Ms. A : حتى manque.

4. Mss. B et C : كبر.

5. Ce nom est presque toujours ainsi orthographié dans les mss.

كلشع اليه فقال له يا شيخاً جوالاً^١ في الفتن ما تخرج في يدي حتى تمد لي جميع الفتنة التي دخلت فيها واحداً بعد واحد فقال (٨٠) ما اقتضحت في احداً من مثل اقتضاحي في هذه فضحك وقال اذهب معاناً لوجه الله تعالى ثم جئني بسميد مار وهو ضعيف نحيف^٢ جداً متكلم ملتن ياكل اعراض الناس فلما امتل بين يديه قال انظره اذا اجلس على طرف القضيبي يجلس واذا غرر لسانه في الحجر ينقبه ابن كئك^٣ فرم فجاء وقال اذهب به وبرح عليه من اول البلد الى موخره ان وجده جالساً في وراء دار بت او لقيه سائراً في البلد نصف الليل او اخرها فايرمه بالحديد ودمه هدر ومن تركه ولم يقتله فقد ترك عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وترك عدوى قطاف به البلد كما امر حتى اذا به الجامع الكبير جذب نفسه من الربوط الذي في قروس البراج فدخل الجامع لطلب الشفاعة فبلغ الخبر الامام فنتى الى عند اسكيا للاستشفاع فامر بمجيئه وقال الامام اذهب فقد عفوت عنه وقال للامام لا تذهب وقيت شفاعة واحدة اريد في حرمتك وفي حرمة الجامع كما برح على بهدر الدم ان يبرح بالدفو فيسمعهم الناس جيباً لئلا يقتلوني باطلاً واعدائ كثير في كاغ فضحك اسكيا وبالغ في الضحك وامر له بذلك فاخذ مرة في هذا البحث حتى اتم مراده في اولئك الجماعة ثم وتي محمود بن اسماعيل كرمين وجعله^٤ كرمين فاري وجعل اخاه محمد كاغ بلمع. ومحمد هيك بن فرن عبد الله بن الامير اسكيا الحاج محمد بنك فرم قد اعطاه الله تعالى واخاه تنطى^٥ برم تلت^٥ من الجمال الفائق التي لم

1. Ms. C : جدلاً.

2. Ms. A : نحيف.

3. Ms. C omet les mots وجعل كرمين.

4. Ms. C donne : تلت.

5. Manque dans le ms. C.

ير الزامون مثلها^١ في اهل سنى اجمع حتى اذا جاءوا^٢ لتبكت بينهم^٣ الناس
لروية تلك الجمال وجمل يئب ولد ساي^٤ ول فاري منذ والحسن تبكت كي
واكْمَطْلُ اخ تذكّرت مفشرون كي فهو والحسن اخر السلاطين في قومهما في
دولة اهل سنى اما الحسن فدخل في طاعة العرب واما اكْمَطْل فلم يدخل
فيها حتى توفى ثم قتل اخاه ياسي رُيرُ بن اسكيا داوود ظلماً وعدواناً فسى
به عنده خاصته يأي فرم بان اجي وذكر انه يطلب السلطنة وهو من خيار
اولاد داوود واحسنهم خلقاً واعظمهم عفة ولم يعمل فاحشة قط وهذا معدوم
فيهم بالكليّة ، واما باغن فاري بكر فرجع الى تندرمد و دخل في حرمة الفقيه
القاضي محمود كمت^٥ ان يشفعه عند اسكيا اسحق فانكر عليه ذلك ولده ماربا
فتحوّلت عزيمته وخرجوا عامدين كل فسكنوا في بلد^٦ يقال لها مدينة الى عجي
محلّة الباشا جودار ثم توفى دند فاري بكر شبلى اجي في زمنه وجمل خلفه
دند فاري المختار وتوفى كلشمع^٧ الذي^٨ ولاء اسكيا محمد بان نجاء كتنى منذ الحسن
الى سنى يطلب الولاية فبقى فيها الى ان جاء الباشا جودار واتخلت الدولة ،
وفي سنة السابعة والتسعين بعد تسعمائة غزا الى كَمَتْنَك كَفَار^٩ كرم فوات منها
بك فرم محمد هيك فلما رجع الى كاغ جمل خلفه عثمان در فرن^٩ ابن بكر

1. Ms. C : مثلها.

2. Ms. B : جاءوا لتبكت ، et ms. C : جاءوا.

3. Ms. C : بينهم.

4. Ms. C : ساي.

5. Ms. C : كومت.

6. Ms. C : بلدها.

7. Ms. A : النقي.

8. Ms. C : الكفار.

9. Mss. A et C : فرن.

كرن كرن^١ بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو كبير السن يؤخذ جدا فقال (٨١)
 لاسكيا لولا ان كرامتك لا ترد لا اقبلها لاجل كبر سني لاني في اربعين فارسا
 الذين احتارهم اسكيا اسحق بير في كوكيا لا يصل ابنه عبد الملك لدار الخطيب
 في كاغ^٢ ائس من الحياة^٣ في مرض موته نعم فقد صدق لان اسكيا اسحق
 هذا ما زال ما^٤ خلف بعد ثم غزا في السنة الثامنة والتسعين والتسماية الى
 تنغن^٥ كفار كرم ايضا^٦ وفي اوائل ذي الحجة المكمل^٧ السنة^٨ المذكورة توفيت^٩
 جدتي ام والدي فاطمة بنت سيد علي ابن عبد الرحمن الانصري ودفت في
 مجاورة بلها جدي عمران رحمهم الله تعالى امين . وفي سنة التاسعة والتسعين
 والتسماية^{١٠} عزم على الغزو^{١١} الى كل وهو في شغل من امرها^{١٢} اذ ورد خبر
 بمحلة الباشا جودار فشغل^{١٣} عنها ونسها ونبذها وراء ظهره ومن حين تولى^{١٤}
 اسكيا اسحق الى يوم انهزم جيشه في ملاقات الباشا جودار^{١٥} ثلاث سنين
 واربعة وثلاثون يوماً ومن الانهزام الى مقاتلته مع الباشا محمود بن زرتون
 في زَرَزَن^{١٦} ستة اشهر وسبعة ايام وسياتي تواريخ ذلك ان شاء الله وفي اوائل

1. Ms. A : كن.

2. Ms. B : الحيو.

3. Ms. A : la manque.

4. Ms. C omet ce qui précède ce mot depuis السنة.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : لسنة.

7. Ms. A : توفت.

8. Ms. A : lacune depuis ce mot التسماية jusqu'à بمحلة.

9. Ms. B : الغزو.

10. Ms. C remplace par منها من امرها.

11. Ms. A : شغل.

12. Ms. B : تول.

13. Ms. A : جوداري.

14. Ms. C donne ici et plus loin زَرَزَن.

المام المكمل لالف عزله محمد كاغ وتولى السلطنة على اهل سنى ولم يمك فيها
الا اربعين يوماً فقط^١ ففضبه الباشا محمود وانزل ولكن ما عرفناكم آخر
اسحق بعد وقعة زرن الى يوم عزله محمد كاغ .

نقمة ، اما الامير اسكيا الحاج^٢ محمد بن ابى بكر فالولاده كثير ذكورا^٣ واناثا^٤
وفهم من يتسمون على اسم واحد منهم اسكيا موسى وموسى^٥ بنبل وكري
فرم موسى وله غنان ثلاثة كرمين فاري غنان يوباب ومور غنان سيد وغان
كُنْكَرْ وله محمد ثلاثة مور محمد^٦ كُنْ بٌ ومحمد كدر ومحمد كرى^٧ وسليمن ثلاثة
سليمن كَتْنَك وبك فرم سليمن كُنْكَاكَ وهو اخر اولاده فى مسجده الجزيرة
السماء كُنْكَاكَ وسليمن كُنْدَ كَرى^٨ وله^٩ عمر ثلاثة عمر كوكبا وعمر توت
وعمر يوبع وله^{١٠} بكر ثلاثة بكر كُور وبكر سين فل وبكر كرن كرن وعلي
ثلاثة علي واى وعلي كسر وبك فرم علي بند^{١١} كنى واخرون ومن اولاده
ايضا هار فرم عبد الله وفرن عبد الله شقيق^{١٢} اسحق بير واسكيا اسماعيل واسكيا
اسحق^{١٣} واسكيا داوود وكرمين فاري يعقوب والطاهر ومحمود دنكر ومحمود دند^{١٤}
وبك فرم حبيب الله ويلمع خالد وبلسى وابراهيم وفامع ويوسف كنى واخرون

1. Manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. A : ذكور .

4. Ms. A : manque وموسى .

5. Ms. C : ومحمد .

6. Mss. A et C : manque ومحمد كرى .

7. Manque dans les mss. A et C.

8. Manque dans les mss. A et C.

9. Mss. A et B : بير كنى .

10. Ms. C ajoute le mot اسكيا .

11. Ms. C ajoute le mot بير .

12. Ms. C : ici دندى et plus loin دندى .

ومن بناته ويزبان ويزام^١ هاني ووبر طائفة كر ووبر حفصة وطائفة بنكن
 أم بلع محمد كرب وعائشة كر أم بلع محمد وعو^٢ وبنش^٣ وحاوداكي أم هنبركي
 منس وحاو^٤ آدم بنت تنار ومك مؤر ومك ماسن وفراس أم درمكي مانكي^٥
 وكبر شقيقة اسكيا اسماعيل وسف كر وددل ويا^٦ حصر وقت هند أم عبد
 الرحمن فت اجي وقت وين وكرتوجل والدة سيد كر ، أما أبوه قاسم ابو
 بكر ويقال له بار قيل أنه طورئك وقيل أنه سنكي وأمه كتي اخواته (٨٢) كرم
 قاري عمر كزراغ وكرم قاري يحيى وأما اخوه عمر فله من الاولاد اسكيا
 محمد بنكن وكرم قاري عثمان تنفرن وبنك فرم على زليل ومحمد بنكن كوم
 والفق دنك واسكيا موسى أمه زار كبر نكي وهي جارية كبركي أولا فولدت له
 ابناً فكان سلطاناً ثم اصابها الامير اسكيا محمد الحاج في السبي^٧ قبل ان يكون
 سلطاناً فولدت له اسكيا موسى^٨ ثم اخذها منه بس كي في المعركة بينهما فولدت
 له ابناً فكان سلطاناً في بص ، واسكيا اسماعيل أمه مريم داب وانكري^٩ ،
 واسكيا اسحق ييز كلتوم درموية ، واسكيا داوود أمه سان قاري ابنة فاركي ،
 واسكيا محمد بنكن أمه امنة كرى^{١٠} ، واسكيا الحاج ابن داوود أمه امنة واى^{١١}
 بردا^{١٢} ، واسكيا محمد بان أمه اميس كار واسكيا اسحق زغرافي أمه فاطمة^{١٣}

1. Ms. C remplace ce mot par ابي.

2. Mss. A et C : بنس.

3. Ms. A donne : جاو.

4. Ms. C : مانكا.

5. Mss. A et B : السبي.

6. Ms. A : lacune depuis ce mot موسى jusqu'à فكان.

7. Ms. A : كبرر et ms. C : كرو.

8. Ms. C : قاي ، qui est la véritable leçon.

9. Ms. A : مرم.

10. Ms. A : les mots امنة فاطمة manquent.

بِسُ الزُّعْرَانِيَّةِ ، والبهادي أمه زَائِرٌ بَنَدَا وكرمن^۱ قاري عثمان يوباب أمه
كَنْس مِينَكِي وثمان تنفرن أمه تات زَعْنَكِي وكرمن قاري حماد أمه أَرْبُو أَخْتُ
اسكيا الحاج محمد الامير وابوه بلمع محمد كرى واخوه مَأْسُوسُ والد محمد بَنْش
اجى ، واما كرمين قاري الاول فممر كزراغ ثم يحيى ثم عثمان يوباب ثم محمد
بنكن كَرِيَا ثم اخوه عثمان تنفرن ثم حماد^۲ أَرْبُو بن بلمع محمد كرى^۳ ثم على كِسِر^۴
ثم داوود ثم كشيَا ثم يعقوب ثم مَرَكْن^۵ ثم البهادي ثم صالح ثم محمود بن اسماعيل ،
وبلمع الاول محمد كرى قتله اسكيا مَرَكْن في حين ذهب الى منصور ثم محمود
ندمى^۶ ابن الامير اسكيا الحاج محمد ثم حماد ولد أَرْبُو ثم على كسر ثم كشيَا ثم
خالد ثم محمد ولد دل ثم محمد وعو ولد دَعْنَكَاكى ثم حامد ابن اسكيا داوود عزله
اسكيا محمد بَان وفتاه^۷ الى جنى حتى مات هناك ثم محمد الصادق ثم عمر كزراغ^۸ ،
وبنك فرم الاول على بَمَرَّ ثم بل ثم بَارَكُرَّ والد امة قاي ام اسكيا الحاج
وليس^۹ اهلا لهذه المرتبة ثم على كند نكني^{۱۰} ابن الامير اسكيا الحاج محمد أمه
مولدة أَجْرُ اهل كيس وليس بنا جم عزله اسكيا اسحق وسكن في موالى أمه

1. Ms. A : بى.

2. Ms. A : وكرمن قاري — Ms. B : وكرمن وقاري.

3. Ms. C ajoute le mot وند.

4. Ms. A : كى.

5. Ms. C : كشن ou كسر.

6. Ms. C : محمد بنكن.

7. Ms. C ajoute le mot فرية.

8. Ms. C : دَمْي.

9. Ms. C : تغفر.

10. Ms. C : كاغ.

11. Ms. A : lacune depuis محمد jusqu'à وليس.

12. Ms. C : بنكني.

ثم بكر بير بن مور ابن محمد بن اسكيا الحاج فاخذ فيها كثيراً ثم على زليل
العدل ثم سليمان كنگاك عزله اسكيا الحاج ونظام ، حتى حتى مات فيه ثم
محمود بن اسماعيل ثم محمد هيك ثم عثمان هيك اما اسكيا داوود فله من
الاولاد كثير ذكور واثاث ومن الذكور ستة كلهم اسمه محمد محمد بنكن والحاج
محمد ومحمد بان ومحمد الصادق ومحمد كاغ ومحمد سرك اجي وهارون اثنان هارون
دنكتيا وهارون فات تراجي ثم حامد ثم الهادي ثم صالح ثم نوح ثم المصطفى
ثم علي تئد ثم محمود فراراجي ثم ابراهيم فصار الى مراكن ثم دك ثم الياس
كوم ثم سخون ثم اسحق ثم ادريس ثم مارقف انسا ثم الامين ثم ياسي برير
ثم سن ثم سليمان زو ثم ذو الكفل واخرون ومن الاثاث بت زوجة مفسرن
كي محمود بير الحاج بن محمد اليم وكاسا زوجة جنكي وبنعل فصار الى
مراكن وقت زوجة سائتك وورث حفصة وورث اكينيو وحفصة كيمر وقد
زوج منها العلماء والفقهاء والتجار وكبراء الاجناد كثيرات ، واما ابنه كرم
فاري محمد بنكن فله من الاولاد فيما نعلم اربعة ذكور عمر بير (٨٣) وعمركت وينب
كبر اجي وسعيد فصار الى مراكن وجعل اسكيا هنالك وهو فيها الى الان ،
واما ابنه اسكيا الحاج محمد فله من الاولاد فيما نعلم ثلاثة اثنان ذكور محمد
وهارون الرشيد فكان اسكيا في دولة العرب الثالثة اتى اسمها فت تور
فصار الى مراكن فانت فيها كما مات بالقون .

1. Ms. A et C : ابن manque.

2. Ms. A : lacune depuis فاخذ jusqu'à ونظام.

3. Ms. B : بنت.

4. Ms. C : زوج ، qui est la vraie leçon.

5. Ms. B : الحاج manque.

الباب الحادى والعشرون

عجى الباشا جودار لبلاد السودان ، وهو قى قصير ازرى وذلك ان ولد
كرنفل وهو رجل من خدام امراء سنى غضب عليه الامير اسكيا اسحق بن
داود ابن الامير اسكيا الحاج محمد فبعثه الى تغاز برسم السجن هنالك وهو من
بلادهم الذى فى ملكهم وحكمهم فكان من قدر الله وقضائه انطلاقه من ذلك
السجن وهرب الى مدينة حراء مرآكش عند اميرها الشريف مولاي احمد الذهبى
ولم يدركه فيها قد غاب الى مدينة فاس لتعذيب الشرفاء الذين كانوا فيها فاعصى
ابصارهم ومات من ذلك كثير منهم اتا الله واتا اليه راجعون جعل ذلك نفاسة على
الدنيا والى الله فكتب ولد كرنفلى كتابا وبثه له فآخبره بمجيئه وباخبار اهل
سنى وبما كانوا عليه من الاحوال الذمية والطبائع الرذيلة مع ضعف القوة وحضه
على اخذ الارض من ايديهم فكتب الكتاب الى الامير اسكيا اسحق بعد ما بلغه
كتاب ولد كرنفلى واخبره فيه بمجيئه اليهم وانه غائب يومئذ الى مدينة فاس
وانه يرى ان شاء الله كتابه فى طى كتابه ومن جملة ما خاطبه فيه مولاي احمد
ان يسلم له فى خراج مدن تغاز وانه اولى به منه لانه الحاجز والمانع لهم من
الكفرة التصرايين الى غير ذلك فبعث الكتاب مع مرسوله له الى مدينة كاغ
وهو ما زال فى فاس بتاريخ شهر الصفر سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ووقفت على ذلك الكتاب
بينه ثم انه رجع منه الى مرآكش فزل عليه الثلج فى الطريق كاد ان يموت

منه وقطع ايدى كثير من قومه وارجلهم وما وصلوا بلدهم الا في يسر الحال
 نسل الله تعالى العافية من بلائه فلم يساعفه الامير اسكيا اسحق بما طلب من
 التسليم في ذلك المعلن بل قبح له الكلام في الجواب وبث له حجة جوابه
 حرشاً ونلين من حديد فلما وصله ذلك عنم على^١ صرف المحلة اليه بالنزو
 وفي القابل في شهر المحرم الحرام فاتح عام^٢ التاسع والتسعين بعد تسعمائة بعث
 المحلة الكبيرة الى سفي لقتالهم فيها ثلاثة الاف رامياً ما بين اصحاب الحيل
 والرجل ومعهم من الاتباع ضعفها كل صنف واجناس من الصّاع والاطباء
 وغيرها جعل عليها الباشا جودار ومعه نحو عشرة من القياذ القائد المصطفى
 الزكي والقائد المصطفى ابن عسكر والقائد احمد الحروسي الاندلسي والقائد
 احمد ابن^٣ الحداد الممرّي قائد الحازنية والقائد احمد بن عطية والقائد عمار
 الفتي الملجي والقائد^٤ احمد ابن يوسف العلجي والقائد علي بن المصطفى (٨٤)
 الملجي وهو اول قائد جعل على بلد كاغ ومات مع الباشا محمود بن زرقون
 حين قتل في الحبر ثم القائد بوشية الممرّي والقائد بوغيت الممرّي والكاهيان
 الكاهية باحسن فريز الملجي على اليمن والكاهية قاسم وردوي الاندلسي
 على الشمال هؤلاء الذين جاءوا مع جودار من القياذ والكواهي فآخبرهم
 بخروج ذلك الارض من^٥ مملكة السودان بمقدار ما يملكه جيشه ذلك فيه
 على حسب ما وقف عليه في الجبور^٦ فتوجهوا الى اهل سفي فلما بلغهم خبر

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Ms. A : عام manque.

3. Ms. A : lacune depuis ابن الحداد jusqu'à عطية.

4. Ms. B : lacune depuis القائد احمد jusqu'à العلجي.

5. Ms. A : الارض من مملكته السودان. Ms. B : الارض من مملكة السودان.

6. Mss. B et C : الجفور.

هذه الحلة جمع الأمير اسكيا اسحق قياده وكبراء مملكته في المشاورة في الرأي والتدبير فكلما اشاروا اليه من الرأي السديد يرمونه وراء ظهرهم لما سبق في سابق علم الله تعالى الذي لا راد لقضائه ولا مقب لحكمه من زوال ملكهم وانقراض دولتهم ووجد الحال ان حم ابن عبد الحق الدرعي كان في كاغ حينئذ جاء لرسم السفر فامر الشيخ احمد توريق الزيري الامير^١ اسحق بقضبه وسجنه وهو عامل على تناز لاهل سفي وزعم انه ما جاء لكاغ الا لاجل التجسس للامير احمد الذهبي فسجنه الامير اسحق ورافع واحد نين يور والحروشي والد احمد الامجد حتى وصلوا البحر عند قرية كزير فتركوا هناك وعمل الباشا جودار سفرة كبيرة لاطعام الطعام فرحاً لوصولهم^٢ البحر سالمين لان ذلك امداد ظفرهم بمرادهم ونجحهم لسعيهم من عند اميرهم وكان ذلك يوم الاربعاء الرابع من جمادى الاولى^٣ في العام التاسع والتسعين بعد الهجرة كما مر وما طرقتوا بلد ادوان بل جازوا عليها على جهة المشرق ووافقوا بابل عبد الله ابن شين المحمودي فاخذ منهم^٤ جودار مقدار حاجتهم فركب وغرب^٥ الى الامير مولاي احمد في مرآكش اشكاه بما ناله منهم من الظلم وهو اول من^٦ اخبره بوصول تلك الحلة البحر قال اول من سال عنه الكاهية باحسن فقال لعل باحسن على خير ثم سال عن القائد احمد بن الحداد والباشا جودار وكتب له ان يعطوه قيمة ما اخذوا من ابله ثم نهضوا من ذلك المكان فتوجهوا

1. Ms. C ajoute le mot اسكيا.

2. Ms. B : لوصولهم.

3. Ms. C remplace ce mot par الاخرى.

4. Mss. C : من ابله.

5. Ms. A et B : لغرب.

6. Ce mot manque dans les mss. A et B.

الى بلد كاغ فلقاهم الامير اسكيا اسحق في موضع يقال له تَنَكْنَدُجُ وهو في
قرب تَنْدِي في اثني عشر الفاً وخمسة من الخيل وثلاثين الفاً من ارباب
الرجل ولم يلبث عليه المسكر لان اهل سني ما صدقوا بخبرهم حتى نزلوا على
البحر فاقتلوا هناك يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر المذكور فكسروا
جيش اسكيا طرفة عين. ومن مات من الاعيان من اهل الخيل ساعدت قدتك
بوب مريام^٢ صاحب مائة الموزول وساع^٣ فرم على جاوند وبك فرم عنان
دَرْفَن بن بكر كرن كرن ابن الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر^٤ وهو كبير
السن جدا يومئذ جعله الامير اسكيا ا-حق بك فرم لما مات بك فرم محمد
هيك في غزوة بَمَتَك كما مر ومات كثير من كبراء (٨٥) اهل الرجل يومئذ لما
انكسر المسكر طرخوا دروقهم على الارض وقعدوا عليهم متربعين حتى وصلهم
جيش جودار وقتلهم صبراً على تلك الحال لان من شأهم عدم الفرار عند
الانكسار واخرجوا اسورة الذهب التي في ايديهم فولى الامير اسكيا اسحاق
وعسكره مدبرين^٥ منهزمين فبعث لاهل كاغ ان يخرجوا منه فراراً الى وراء
البحر من جهة كُرم وبعث بذلك ايضاً لاهل تَبَكْت فجاز^٦ على حاله وما طرق
كاغ الى كُرى كُرم فقتل فيها بئلك المسكر فكان^٧ بكاء ونوحاً فيها وارتفعت
الاصوات بذلك ارتفاعاً عظيماً وشرعوا في الخروج واقتطاع البحر في
القوارب بالمشقة والازدحام ففرق كثير من الناس في ذاك البحر وماتوا

1. Ms. C : ومن.

2. Ms. C : مريم ici et plus loin.

3. Ms. C : شاع.

4. Ms. C omet les mots بن ابي بكر.

5. Ms. A : مدبرين.

6. Ms. C ajoute ici : بئلك.

7. Ms. A : وكان.

وضاع من الاموال ما لا يحصى الا الله سبحانه وآما اهل تنبكت فلم يمكن لهم الخروج والفرار الى وراء البحر لاجل المشقة ونقل الحال ولم يخرج الا تنبكت منذ يحيى ولد بردم والذين معه فيها من خدام اسكيا قتلوا الى الكف يند موضع بقرب بلدة توى فجاز الباشا جودار بتلك الحلة الى كاغ ولم يبق فيها من سكانها الا الخطيب محمود درامي وهو شيخ كبير يومئذ والطلبة ومن لم يقدر على الخروج والهروب من التجار وتلقاهم الخطيب محمود المذكور بالترحيب والاكرام واضافهم ضيافة فاخرة كبيرة وجرى بينه وبين الباشا جودار كلام وحديث طويل وبالغ في تعظيمه واکرامه ثم آتاه Ram الدخول في دار الامير اسكيا اسحاق قاصر باحضار الشهود فحضروا له ودخل معهم فيها فلما طالما وعابها وعلم ما فيها حقها وبث له الامير اسحاق آتاه يصلح معه على مائة الف ذهب والف خديم يعطيها للامير مولاي احمد على يده ويرجع الجيش الى مراکش ويسلم له في ارضه فبث له آتاه عبد مامور لا تصرف له الا بما امر مولاه السلطان فكتب له بذلك هو والقائد احمد بن الحداد مع اتفاق كافة تجار بلدة بعد ما اخبره في كتابه ذلك ان دار شيخ الحمارة في القرب خير من دار اسكيا التي طالعوها بهته حجة على المعجمي وهو بشوظ⁷ يومئذ فرجع هو الى تنبكت مع اولئك الجيش لينتظر الجواب ولم يتأخر في كاغ الا سبعة عشر يوماً والله تعالى اعلم فوصلوا الى مس بنك يوم

1. Ms. C remplace ce mot par كى.

2. Ms. C, à la place de ce mot, met كد.

3. Mot omis par le ms. C.

4. Les mots سكانها من manquent dans le ms. C.

5. Ms. B : ويرجع.

6. Ms. C remplace ce mot par بعت ذلك.

7. Ms. B : بشرط.

لاربعة اخر يوم من جادى الثانية ثم ارتحلوا منها يوم الخميس اول يوم من رجب الفرد وتزلوا خارج بلد تنبكت من جهة القبلة وتاخروا هناك خمسة وثلاثين يوماً فارسل الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن محمد المؤذن ليسلم له عليه ولم يضيفهم بشئ كما اضافهم الخطيب محمود درامي عند وصولهم مدينة كاغ فغضب من ذلك غضباً شديداً فنشر له انواع الفواكه التمر واللوز والسكر كثيراً والبسه دائرة ملف احمر سكرلات فلم يحسن ارباب العقول الظن بذلك فصار الامر على ما ظنوا ثم انهم دخلوا في داخل المدينة يوم (٧٦) الخميس السادس من شعبان الثير وطافوا في المدينة وطالموها ووجدوا اكبرها عمارة حومة الغدامسين فاختاروها للقبضة وشرعوا في بنائها واخرجوا اناساً في ديارهم في تلك الحومة واخرج الباشا جودار حم ابن عبد الحق الدرعي من السجن وجعله اميناً باسم السلطان مولاي احمد واما رافع واحمد بن بير فانا قبل وصول جودار لكاغ وجعل للمرسول بشوط على السجني في المياد الذهب والرجوع اربعين يوماً فوجدت هذه الحمة ارض السودان يومئذ من اعظم ارض الله تعالى نعمة ورقاهية واما عافية في كل جهة ومكان ببركة ولاية الاسعد المبارك امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر من عدله وشدة حكمه الشامل العام الذي كما يغد في دار سلطته كذلك يغد في اطراف مملكته من حدة ارض دند الى حدة ارض الحمدية ومن حدة ارض بندك الى تناز وتوات وما في احوازهن فتغير الجميع حينئذ وصارت

1. Ms. C : سكرلاد.

2. Les deux mss. ont : حم حق.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. A : ارض manque.

5. Ms. A : لوجولاهن.

الامن خوفاً والنعمة عذاباً وحسرةً والعاقة بلاءً وشدةً ودخل الناس يأكل بعضهم بعضاً في جميع الامكنة طولاً وعرضاً بالازالة والحراية على الاموال والنفوس والرقاب فمَ ذلك الفساد وانتشر وبلغ واشتهر فأول من بدأ بها سب لَمَدُ صاحب دَنَك فاهلك كثيراً من بلاد راس الماء وأكل اموالهم على الاطلاق وقتل من قتل وكسب من كسب من الاحرار وكذلك الزغراتيون اتلفوا بلاد بَر وبلاد درَم كذلك وأما ارض جَنّ فقد اتلفها كفار بَنَر شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً اتلفاً قبيحاً شنيعاً وخربوا جميع البلادات ونهبوا جميع الاموال واتخذوا الحرائر جواري وتناسلوا معهن فكانت الدراري محوسين والبياذ بالله وكلّ ذلك على يد شاع مَكِي وقاسم ولد بَنَك فرم علو زليل بن عمر كزاغ وهو ابن عم باغن قاري وبهم ولد فندك^١ يوب^٢ مَرِيَام الماسني ومن روساء اوليك الكفرة يومئذ الذين يسوقهم مع هؤلاء الفاسدين القطاعين مَنَس سَام في ارض فَدَك وقَاي فَاب^٣ في ارض كوكر هولاء في جهة كَل وأما في جهة شبلى وجهة بَنَدك فسلمى سب كس الفلاني في قبلة وَرَدَب وسلمى بَرَب^٤ والد حمد سُول الفلاني في قبلة جلوي الكاثين في ناحية فُرْمَان ومَنَس مَع وَلِي والد كَنَع كَي احد اثني عشر سلاطين بَنَدك كما كانوا في ارض كَل^٥ كذلك وَبَنَكُون كَنَد الى غير ذلك^٦ وذلك الفساد يتجدد ويزداد الى هَلَم جراً ومن حين تولى الامير اسكيا الحاج محمد ملك ارض سنى ما تقدم

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par كَي.

2. Ms. C donne ici : فَنَدَك et plus loin مَرِيَم au lieu de مَرِيَام.

3. Ms. C : يَاب.

4. Ms. C met بَعَدَك au lieu de كَل.

5. Les mots الى غير ذلك manquent dans le ms. C.

6. Ms. A : وَنَدَك manque.

أحد من امراء الافاق بالغزو اليهم من القوة والمتن والتجدة والشجاعة والمهابة التي خصهم الله تعالى بها بل هم الذين يقصدون الامراء في بلدانهم فينصره^١ الله عليهم غير ما مر كما مر في اخبارهم وقصصهم الى قرب انقراض دولتهم وزوال مملكتهم بدلو^٢ (٨٧) نعم الله كفو^٣اً وما تركوا شيئاً من معاصي الله تعالى الا وارتكبوها جهراً من شرب الخمر ونكحة الذكور وأما الزني فهو اكبر عليهم حتى رجع بينهم كانه غير محظور ولا لهم فخر وزينة الا بها وحتى يفعلها بعض اولاد سلاطينهم باخواتهم وقيل انه حدث في اخر مدة السلطان العدل امير المؤمنين اسكب الحاج محمد وولده يوسف كي هو الذي ابدعه فلما سمعه غضب غضباً شديداً دعى عليه ان لا يصحبه ذكره الى دار الآخرة فاجاب الله تعالى دعوته فيه فانقطع منه بملة والياذ بالله ثم ان الدعوة نالت ابنه اربند والد بنيك يقوب فانقطع ذكره كذلك^٤ في اخر عمره بتلك الملة ولهذا انتقم الله سبحانه منهم بهذه الحلة المنصورة فرماهم بها من مسافة بعيدة ومكابدة شديدة فاجتبت عروقهم من اصلها ولحقوا باصحاب العبرة واهلها ، ولزج الى الكلام في تمام ذلك الصلح فلما بلغ الرسول بشوط^٤ علي العجمي عند السلطان مولاي احمد وهو اول من اناه بغير فتح ارض السودان وقرأ ذلك الكتاب غضب غضباً شديداً عزل جودار ساعتئذ وبث محمود بن زرقون باشا بثمانين راي^١اً كاتبهم مامي ابن برون وشاوشهم علي بن عبيد وامره بطرد اسحاق من ارض السودان وقتل القائد احمد بن الحداد العمري حيث اتفق مع جودار على ذلك الصلح وكتبه في الكتاب معه الى الجيش ثم ان الشريفات وعظماء

1. Les mss. donnent tous : فينصرهم.

2. Manque dans le ms. C.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. B : بشوط.

اهل داره رغبوا في القائد احمد بن الحداد فعفى عن قتله وطلبوا منه ان يكتبه فكتبه ايضاً فسبق كتاب العفو الى عند^١ القائد احمد بن الحداد فعمل السفرة واحضر فيها الكواهي والبشوظات واخبرهم بما جرى فاعطى لكل واحد من الكواهي مائة مثقال مائة مثقال واعطى الباشوظات ما اعطاهم فاهدوه جميعا ان لا يصيبه مكروه حيث سبق كتاب العفو وفي العشية وصل كتاب القتل فخالوا بينه وبين الباشا محمود بن زرقون وانفذوه منه بحكم الطريق العادية ووصل مدينة تنبكت يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال عام تسع وتسعين وتسماية ومعه القائد عبد العالي والقائد حم بركة فعزل جودار ساعتئذ وتحول الجيش معه وبالغ له في الملامة والانكار عليه^٢ حتى قال له ائني شي منكم من اللحق الى اسحاق فاعتل^٣ له بدم القوارب ولذلك شرع في صنع القوارب ولما لم يجد السيل الى قتل القائد احمد بن الحداد عزله وجعل مكانه القائد احمد ابن عطية لاجل العداوة^٤ التي طرأت^٥ بينهما والقائد احمد ابن الحداد^٦ حبيب الباشا جودار فعل به الباشا محمود بن زرقون ما فعل مفايضة لجودار ثم ان محموداً عزم على الحركة الى اسحاق اسكيا فاشتغل باصلاح القوارب لان صاحب المرمى منذ الفع ولد زرك^٧ هرب بجميع القوارب الى ناحية بنك^٨ لما بيث اسحاق اسكيا لاهل تنبكت بالارتحال فقطعوا جميع الاشجار الكبار الذين كانوا في داخل مدينة تنبكت ونجروا منها الالواح وغصبوا الدفوف الغلاظ

1. Manque dans le ms. G.

2. Manque dans le ms. G.

3. Ms. G remplace ce mot par فاعتذر.

4. Ms. A : العداوة.

5. Ms. A : طرأت.

6. Ms. G supprime الحداد ابن.

الكبار الذين كانوا في ابواب الديار وركبوا منهم قارين وارتلوا الاول في البحر يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة الحرام في (٨٨) العام المذكور ثم ارتلوا الثاني في البحر يوم الجمعة ايضا سابع عشر من الشهر المذكور فبرز الباشا محمود مع الجيش كلها يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور ومعه الباشا جوداد المنزول وجميع القياد ما خلا القائد المصطفى التركي فخلفه محمود على تنبك مع الامين حم حق الدرعي ونزل خارج البلد من جهة القبلة وتاخر هنالك بقية الشهر ثم ارتحل منها يوم السبت الثاني من ذي الحجة الحرام المكمل للعام التاسع والتسعين وتسعمائة^١ ونزل في مَسْ بَنَكْ ثم ارتحل منها ونزل في سِينَكْ فتاخر فيه حتى صلى عيد الاضحى ثم صرف للقاضي ابي حفص عمر ان يبعث له من يصلي بهم العيد فبعث له الامام سعيد بن الامام محمد كداد فصرى بهم هنالك هذا العيد فرتبه اماماً يصلي^٢ في جامع القصبة الى ان توفي رحمة الله عليه ثم توجه الى اسحاق اسكيا للمقاتلة فسمع هو به وهو في بَرَنْ يومئذ فتهض للقاء والتقا في بَنَبْ يوم^٣ الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور واقتتلوا يومئذ عند نبكة زَرَزَنْ^٤ فهزمه الباشا محمود ايضا فولى مدبراً منهزماً وتمن مات من عسكره يومئذ قار منذ يَنْبْ ولد سائى ول وانه من بنات الامراء وجعل خلفه سن ولد اسكيا داوود فهذا اخر توليته فتوجه نحو ارض دَنْد فتزل في كرى كَرَمْ وقد اصاب الرصاص بلمع محمد كاغ ابن اسكيا داوود عند المطاردة فامرزه وامره اسحاق اسكيا بالرباط في موضع وامر باركي^٥

1. Ms. A (en marge) : كدا وجدته. Ms. B : والف.

2. Le mot يصلي est remplacé par هنا dans le ms. C qui a omis هنا devant العيد.

3. Ms. A : lacune depuis يوم jusqu'à يومئذ.

4. Ms. A : زرن.

5. Ms. C, ici et plus loin : بَرِي كَي.

ملك بمنله في موضع اخر وامره بالغاثة على الفلانيين الكائنين^١ في انسع فنار عليهم ومع باركي ملك المذكور جماعة من اخوة اسحاق المذكور في موضع الرباط قد عزلهم من مراتبهم في غزوة تلقى^٢ لجيئ ظهر فيهم يومئذ فكتب لباركي ان يقبضهم خوفاً من الهروب الى الاعداء ففطوا لذلك وهربوا الى جهة كاغ منهم على تئد ومحمود فرار ابي وبرهم وسليمن وغيرهم من اولاد امير اسكيا داوود قبضهم الباشا محمود بن زرقون مع جيشه حتى وصل كوكيا^٣ نزل هنالك ولما رلى اسحاق اسكيا راجعاً عند الهزيمة الثانية بثت مرسوله الى مدينة تنبكت فوصله ليلة السبت اول ليلة من المحرم^٤ فاتح العام المكمل للالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم واخبر بما جرى بينه وبين الباشا محمود وادرك ان تنبكت^٥ منذ يحى ولد بردم ابي بمن معه من اتباعه والزفرائين اهل يرو لقتال القائد المصطفى التركي فوصلوا تنبكت يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام مكمل عام تسعة وتسعين وتسماية^٦ وقيل انه حلف بدخول القصة من باب كبر^٧ والخروج من باب السوق وهو من احق الناس واجله فلما قرب تحت برج القصة ضرب بالرصاص فمات عشية ذلك اليوم وقطع راسه وطيف به في خشبة في المدينة^٨ ساعتئذ وينادى المتادى معه يا اهل تنبكت هذا راس منذ متاع بلدكم ومن لم يقم عند روجه هكذا يفعل به وجعل الرماة يحترقون وجوههم بالنار ويجردون^٩

1. Ms. A : الكائنين. Ce mot manque dans le ms. C.

2. Ms. C semble donner : ^٢لجئ.

3. Ms. C ajoute الحرام.

4. Ms. C ajoute ici كي.

5. Ms. C : الف.

6. Ms. C omet في المدينة.

7. Ms. C : بخرجون.

الناس بسيفهم كل ساعة (٨٩) فاستوقدت نار الفتنة ، وانرجع الى تمام الكلام فيما جرى بين الباشا محمود بن زرقون وبين اهل سنى فى تلك الجهة^١ فلما نزل بلد كوكيا ومعه مائة واربعة وسبعون قباوات فى كل قباء عشرون رامياً ونهاية جملتهم نحو اربعة الالف رماة وذلك جيش عظيم لا يقابله ويبرمه الا من نصره الله تعالى وايده بمت الامير اسكيا اسحاق الفأ ومايتين فرسانا من خيار عسكره الذين لا يولون الادبار وجل عليهم هيكي له سر كيا وهو قد بلغ الغاية والنهاية فى النجدة والشجاعة وامره ان يقع عليهم اذا وجد فيهم غرة فبعد انفصالهم مع اسكيا قليلاً لحقهم بلع محمد كاغ فى نحو مائة فارس فساله هيكي م. هذا الالتحاق فقال اسكيا هو الذي اتبني اياك فقال له هذا كذب وبهتان لما هو معروف عند الخاصة والعامة ان بلع لا يكون تاباً لهيكي كلا وحاشا وما ذلك الا عادتك القبيحة وطبيعتكم الشنيعة يا اولاد داوود من الحرص على الامرة^٢ فتنحى عنهم هيكي له مع اناس من خاصته ثم دود كور ولد بلع محمد دل كبر انكى^٣ خرج من بين اولئك الجماعة متحيزاً الى نحو هيكي فقال له يا دود^٤ تريد ان تقتلني كما قتل ابوك هيكي موسى لاسكيا داوود لا تقدر عليه ولا تقدر عليه^٥ لاني خير من هيكي موسى شدة وابوك خير منك فوالله ان دنوت مني لجررت مصارينك فى الارض فكر راجعاً الى تلك الجماعة فازداد الناس علماً لشدة^٦ هيكي له ونجدة^٧ حيث اقرانه خير من هيكي موسى فى

١. Ms. C : الوجهة.

٢. Ms. B : الى.

٣. Ms. B en marge : الامرة.

٤. Ms. C : كبر تكن.

٥. Ms. A : داوود.

٦. Ms. C ne répète pas deux fois عليه.

٧. Ms. C : بشدة.

٨. Ms. C : ونجدة.

النجدة لآته من اشجع الناس في زمنه فرجع له الى اسكيا اسحاق واخبره بما جرى فمن قليل بايع اولئك الجماعة محمد كاغ وجعلوه اسكيا فتجهز اسحاق للذهاب الى ناحية كِبٍ فلما عزم قبض كبرا^١ الجند الذين اتبعوه جميع ما عنده من عدد السلطة والاتها وشيعوه الى موضع يقال به آر قفارقوا معه هنالك يستغفرون منهم ويستغفرون منه فبكى هو وبكوا فهدأ المهد بينهم ثم توجه الى تغني^٢ عند كفار كرم بقدرة البارئ تعالى الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقد قاتلهم العام الماضي وما تبعه احد من اهل سني الا ياي فرم بان اجي وبقيل من خاصته فلم يستأخر عندهم الا قليلا فقتلوه وابنه وجميع من معه فأتوا شهداء رحمهم الله وعنى عنهم ومن اخلافه الكرم والتصدق بالاموال الكثيرة وطلب الدماء من العلماء والفقراء لان لا يميتة الله تعالى في السلطة فبلغه الله تعالى ذلك المامول وكان موته والله اعلم في جمادى^٣ الاخر في العام المكمل للالف .

الباب الثاني والمشرون

ثم رجع الجيش الى عند اسكيا محمد كاغ وتم له البيعة ثم بحث في اطلاق اخويه فار منذ طف وبتل فرم نوح ابني اسكيا داوود قد سجنهما اخوهما اسكيا محمد بان في ارض دند فشرع اخوتهم من اولاد اسكيا داوود

1. Ms. C: كبراه; en outre les mots الجند الذين اتبعوه sont placés après والاتها.

2. Mss. B et C: تغني.

3. Les deux mss. A et B ont: جماد.

يهربون اليهم فأول من هرب اليهم منهم دحى فرم (٩٠) المزول سليمان ابن داود اسكيا فأتى الباشا محمود فقبله وخاف من ذلك اسكيا محمد كاغ فبعث له في طلب ذلك البيعة للسلطان مولاي احمد وكاتبهم بكر لنبار هو الذي بعث اليه قائم له ثم ان المجاعة دخلت في محلته حتى اكلوا دوابهم فبعث لاسكيا محمد كاغ ان يشيهم بالطعام انما كان قاصر بمحصاد ما صلح هناك من الزرع في جهة حوص وهو الذرة الابيض فبعث لهم ثم ان الباشا محمود بعث له ان ياتي عنده لاختد البيعة فغزم على ذلك ونهاه عنه اصحاب الراي من قومه منهم هيكي له فقال لا امنهم انا وان عزمت على الجيى اليهم ولا بد اجعل ذلك وحدانا وحدانا ان شئتم سبقتكم اليهم وحدي فان قتلوني لا يضركم بشئ اكون لكم فداء وان نجوت يسير بقية الجماعة كذلك حتى تسير انت اخرهم ولا يقدرون اذا ان يسكوك بسوء لان ذلك لا يفهمهم بشئ فلم يصوب الراي الكاتب بكر لنبار المذكور فصاروا اليهم جميعاً فلما قربوهم بعث اسكيا محمد كاغ من يستاذن لهم فبعث الباشا محمود نحو اربعين رجلاً من اعيان الجيش وكبرائهم للاقائهم بلا عدة ولا سلاح فانار اليه هيكي له يقتلهم فقال هولاء الاعيان ان افيناهم لم يسبق منهم من له شوكه قتيلاً اسكيا محمد كاغ لذلك فلما رآه الكاتب المذكور حلف لاسكيا انه ليس عند الباشا محمود الا الاغان التام بمهد الله وميثاقه فسمع له ذلك وعمل عليه فلما دنوا منه سلموا عليه وبلغوا له سلام الباشا محمود وآته يرحب به فتقدموا قدما اسكيا واصحابه وقد احضر لهم شباك الخداع والقدره واحضر لهم المأكول الطييات فلما شرعوا في الاكل قبضوه ومن دخل معه

1. Ms. A : manque.

2. Ms. A : بمسوك.

3. Ms. B : الكتاب.

عند البانا محمود في القباء وجردوهم من اسلحتهم ولما فطن من كان وراءه
الاقية من اهل سفي هربوا ومن قدر الله تعالى سلامته سلم وبلغ المامن عند
اصحابهم ومن وفي اجله قتل بالرصاص وبالسيف ومن سلم ساعثه عمر كُت بن
كرمن فاري محمد بنكن بن الامير اسكيا داوود طلع على حسان اسكيا محمد كاغ
فهرب ونجا بقدرة الله تعالى بعد ما رموه بالرصاص كثيراً وهارون دنكتيا بن
الامير اسكيا داوود هرب ونجا وجرح اثني عشر نفرة بالسيف فرمى نفسه في
البحر وقطعه باليوم ومحمد سرك اجي بن الامير اسكيا داوود وغيرهم اما
اسكيا محمد كاغ فقيّد في الحديد وقيد معه ثمانية عشر رجلاً من رؤسائه منهم
هبيكي له وكرمن فاري محمود بن^١ الامير اسكيا اسماعيل بن الامير اسكيا الحاج
محمد وقار منذ سن بن الامير اسكيا داوود ودند فاري المختار وكومكي
 وغيرهم فبعثهم الى كاغ عند القائد حم بركة وقد خلفه على ذلك البلد وامره
بسجنهم في بيت في دار سلطتهم^٢ ثم بعد ذلك امره بقتلهم وطبع عليهم ذلك البيت
فكان قبرهم الآ هبيكي له وحده فلما دخلوا المدينة امتنع (٩١) لهم من الذهب
استمجالاً للموت فقتل هنالك وصلب^٣ . وأما على تند ومحمود فرار^٤ اجي ابنا
الامير اسكيا داوود فوصلوا في هروبهم كاغ فأتيا الخطيب محمود درامي فلما
عليه فسالهما عن سبب محيئهما فقالا الدخول في طاعة البانا محمود فانكره
عليهما وامرهما بالرجوع الى عند اخوتهما وقومهما وقالوا ان كان والدهما حياً

1. Ms. C : دنكتيا.

2. Ms. C : محمد.

3. Ms. B : بن manque.

4. Ms. A : سلطنتهم.

5. Ms. B : فرار.

6. Ms. C : اخوانهم.

لا يشعرون رايه فاحرقى غيره وانبا القائد حم بركة واخبراه بذلك فكتب للبasha محمود خبرها وامره بتقافهما فلما قبض اسكيا محمد كاغ بمث له في قتلها فقتلها^١ واما سليمان بن الامير اسكيا داوود فقيدوه مع المقبوضين ثم كلفه اهل الراى فسرّحه وبقي عندهم مع اناس قلال منهم^٢ باركي ملك ومحمد ولد بنش ومحمد ولد موركي^٣ امه بنت الامير اسكيا داوود واما محمد ولد بنش وهى اسم امه من نسل عمر كزاغ واما اوه فهو محمد بن ماسوس بن بلنج محمد كرى وغيرهم^٤ واكرم البasha محمود سليمان غاية الاكرام حتى جعله اسكيا عليهم وجلة ما قبض^٥ البasha محمود مع اسكيا محمد كاغ ثلاثة وثلاثون رجلاً ما بين اولاد الامراء وغيرهم والحلة في تنس^٦ يومئذ وهو اسم موضع في قرب بلد كوكيا وقيل ان الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر لما غلب على سن علي وتولى السلطنة قبض من اولادهم وخذاسهم مثل هذه العدة في هذا الموضع بهمد الله في الامان ثم ان الله تعالى القوي القادر اقتص منه كذلك خيزاه ووفقاً وقيل ان اسكيا محمد كاغ ما استأخر في الدنيا بعد وفاة اسكيا اسحاق الا اربعين يوماً فاجتمعوا في الاخرة سبحن الحي الدائم الذي لا زوال لملكه ولا نهاية لديموميته ، وحين بمث محمد كاغ في اطلاق اخويه المسجونين فار منذ المصطفى وبش^٧ فرم نوح وهو اصغرهما منا ونوح صفر من المصطفى سنا فرحا فرحاً شديداً وعزما متى وصلا اليه يكرمان شانه حتى يمشيا قدماه حتى ركب في نعليهما فتلقيما في الطريق بخبر هذه المصيبة^٨ وهى قبضته مع جماعته فوليا

1. Ms. A : قتلها manque.

2. Ms. B : منهم manque.

3. Ms. A : وغيرهم manque.

4. Tout ce qui précède depuis وغيرهم manque dans les mss. A et B.

5. Ms. B : تنس.

6. Ms. B : المدينة.

راجعين الى ارض دَندِ واجتمع عليهما جميع من كان اهل سنى وآتفقوا مع نوح ان يولّوا امرهم فاري منذ المصطفى ليكون اسكيا ولم يقبل فقال لهم نوح افضل وابرك والبركة حينما جعلها الله تكون لانتخّص بالكبر ولا بالصغر فبايعوه فكلّ من توجه الى جهة اخرى من الهارين^١ ولّوا اليه جميعاً وبقى لا يتّقى الاّ محمد مور ومحمد ولد بنش وهما ما زالا عند الباشا محمود حتّى فرج حتّى فرج الله عنهما فهربا اليه وهرب باركي ملك ففرح بهم اسكيا نوح فرحاً شديداً وشكر الله تعالى على وصولهما لديه سالمين فقال لم يبق لي اننى حيث اتصل بنا هذان الرجلان ، فجعل الباشا محمود سليمان اسكيا على من بقى معهم من اهل سنى وتحدّث الناس انّ الكاتب بكر لبار هو الذي غدر محمد كاغ واصحابه وباعهم للباشا محمود حتّى تمكّن منهم فقال لبعض اصحابه فى تنبكت لما سكن فيه بعد جميع الوقائع هذا الذي نسب اليّ من الغدرة فوالله العظيم ما كان وما اخبرت محمد كاغ الاّ بما يعلم الله فى من انتصح انكالا وثقة على ما حلف لي محمود (٩٢) فى ذلك وما غدر الاّ هو فقدرني وما غدر محمد كاغ والميعاد بيتنا جيما غداً^٢ بين يدي الله تعالى ، ثم انّ الباشا محمود جهّز جيشه فتبع اسكيا نوح الى ارض دَندِ فوصل معه موصلًا فى ذلك حتّى انّ اهل الارض كنّ يسمع اصوات مدافعهم للمقاتلة بينهم فى يوم واحد وسكن نوح فى اصحابه فى اول الحال بلد كُمرّاو اخر بلاد ذلك الارض ملى الى^٣ حدّ ارض كنّ ولم يزل الباشا محمود يتبعه بالغزو حتّى بنى قصبه فى بلد كُنّ واسكن فيها مائتين رامياً وآثر عليهم

1. Ms. A : الهريين ; ms. B : الهرايين.

2. Ms. A : محمود.

3. Manque dans le ms. C.

4. Les mots الى manquent dans le ms. C.

الفي القائد عمار ومكت في تلك الساحة عامين كاملين غازياً وجرت بينهما
هناك وقائع كثير شداد. وكان ينح نوحاً في يوم واحد حتى وصل مع جيشه
بطحاء^١ واسعة كبيرة جداً وهم يسرون في الطريق فأتوها الى غاية عظيمة
كثيفة والطريق نافذ في تلك الغابة فقبض الكاهية باحسن فريد^٢ عنان فرسه
واقفاً وهو قسيس حكيم فبعث اليه الباشا محمود ايش هذا الوقوف وهو يقضب
ويصبح ويلومه بالحين والرعب فلما دنا اليه قال له والله ان علمت شعرة
واحدة في جسدي بالخوف والرعب لتفتها منها ولكن لا اقتحم بجيش مولانا
السلطان نصره الله خطراً وضراراً وامر ان يرموا الغابة بالدرياش فلما رموها^٣
جمل الرجال يخرجون منها هارين ومات منهم كثير بالرصاص واسكيا نوح هو
الذي كنهم فيها لهم حيث علم انه لا مشرع لهم غير ذلك الطريق ليفتكوا بهم
غيلة فنجاهم الله تعالى من كيدده وخديته بسبب قراءة^٤ الكاهية باحسن
فريد^٥ المذكور فولجوا الغابة حينئذ وجاوزوها بالسلامة وكانت بينهما في
ذلك الارض معارك^٦ هائلة كثيرة ونال منهم اسكيا نوح مع قلة اتباعه
ما لم ينل منهم^٧ اسحاق اسكيا مع كثرة اتباعه ولو بشر العشر ومات
من اصحاب الباشا محمود يوم بُرِّي ثمانون رجلاً من خيار^٨ ارباب الرجل
وحدثني من اتق به ان محموداً جاء بطالع على الموتى بمد ما تفارقوا قاصر

1. Ms. A : بطحاء.

2. Ms. C donne ici et plus loin : فريد.

3. Ms. B : رالموها.

4. Ms. B : القراءة.

5. فريد manque dans le ms. A et est indiqué en marge du ms. B.

6. Ce qui précède depuis حينئذ manque dans les mss. A et B.

7. Ce mot manque dans le ms. C qui omet peu après le mot اسكيا.

8. Ms. A : خيار.

بجمل حزامهم التي تحت بطونهم فأخرجت دوائر مطبوعات في حزامهم اجمعين
ورفع الباشا محمود الجميع لنفسه وقد تضرروا من طول ذلك المكث في ذلك
الارض تضرراً قادحاً عظيماً من كثرة التعب وامتداد الجوع والتعري
والمرض من وخم الارض^١ وضرب ماؤه كروشهم واجراها ومات منهم كثير
منها من غير موت المفاتنة فأول الحال اسكيا نوح هو الذي يقود جيشه بنفسه
للقاتل وفي اخر الحال ولآه ل محمد ولد بنش فكان نصر القتال على راسه وله
في ذلك اخبار مشهورة وحكايات كثيرة ولما طالت المشقة على الباشا محمود
في تلك الناحية كتب للامير مولاي احمد مستكياً بما تالهم من مقاسات الشدائد
وان جميع خيلهم ماتوا فصرف نحو ست محلات واحدة بعد واحدة التحقت
الجميع بهم في تلك الجهات منهم محلة القائد على الراشدي ومنهم محلة القياد
الثلاثة (٩٣) القائد بن دهان والقائد عبد العزيز بن صر والقائد على بن عبد الله
التمساني ومنهم محلة القائد على المشماش وغيرهم وبعد ذلك كله رجع محمود
لتبكت وما ظفر بالمراد في نوح ، ولترجع الى تمام الكلام في الفتة التي قامت
بين اهل تبكت وبين القائد المصطفى التركي بعد موت تبكت منذ يجي ولما
كثرت الجراحات في الناس من الرماة اشكى الاعيان بذلك لدى الفقيه القاضي
ابي حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه ابي البركات القاضي محمود ابن عمر
فشاور اصحاب الراي في ذلك فنهى من اشار الى دفعهم بالقتال ان ادى الحال
الى ذلك ومنهم من اشار الى الكف والامساك وضررهم لا يزداد الا كثرة
بعث القاضي عمر امره^٢ خديم النرع وهو من افسق^٣ الناس في وقته ولا علم

1. Manque dans le ms. C qui répète deux fois وضرب.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : الفسد.

عند القاضي صر به الى شيخ المولدين عمر الشريف سبط الشريف احمد الصقلي بليل ان يبرح ساعتئذ ان لا يهرط الناس في ارواحهم وياخذوا الحذر من هؤلاء الناس قبل قوله وقال يا مكرم القاضي بالقيام بالجهاد فيهم فبرح بذلك في تلك الليل واصبح الناس متحزبين للقتال مع القائد المصطفى فابتدا في اوائل المحرم الحرام فاتح عام مكمل الالف واستمر الى اوائل الربيع الاول فمات بينهم في اولئك الايام من قدر الله تعالى اجله فيها فمهم ولد كزنفل الذي تسبب في محيئ محلة جودار وجاء معه في تلك المحلة وبقي في تنبكت مع القائد المصطفى فقتله اهل تنبكت في ذلك القتال فجاء اوسبب التاركي مفشرون كي لمعاونة المصطفى مع اصحابه ففرقوا جميع البلد بالنار وذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من ذلك الشهر ثم عاد بذلك غدا فكان يوماً شديداً على اهل تنبكت وقاربوا ديار القاضي صر^١ بالحريق فجاءت واحدة من بناتهم تدعو^٢ فقالت له وصل اوسبب بفزوه الى باب دار الفع عبد وهو اخوه الفقيه عبد الله بن الفقيه القاضي محمود فقال لها الله تعالى يسطيه غزواً في باب داره ويسلط عليه ادنى الناس يفتضح به كما افتضح بنا فاستجاب الله دعاءه فجاءت غزوة توارق كئني الى باب خيمته فدخل عليه واحد منهم فقتله في داخل الخيمة وهو ادناهم وذلك في يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال عام خمسة بعد الالف وهو نشا في ديارهم وقرأ عليهم وكبر عندهم حتى كان واحداً من اولادهم ثم صار الى ما صار اليه من الغدرة والحيانة واليأاذ بالله من التفاق

1. Le ms. C ajoute : التوى.

2. Ms. C : لعل.

3. Ms. B manque.

4. Ms. B : تدعوا.

5. Les trois mots qui précèdent manquent dans les mss. A et B.

وسوء الحظفة وكانت وقعة الجامع الكبير يوم الخميس الرابع من صفر الحجة وخرج
الناس لكسر^١ الديار^٢ ليلة الأربعاء الرابعة والعشرين من الشهر المذكور وجاء باري
شيخ^٣ يوم الجمعة السادس والعشرين منها في امر المال الذي اصطليح عليها اسكيا
مع جودار وخرج من امزغ^٤ الى تنهون يوم الخميس التاسع من الربيع
النبوي وبلغ الباشا محمود خبر ما جرى بين اهل تنبكت وبين القائد المصطفى
من القتال واتهم حاصروه مع اصحابه في القصة ارسل بذلك القائد المصطفى
مع مالك والد محمد^٥ دَرَفِث القائد مامي بن برون في ثلاثماية واربية^٦
وعشرين رامياً اثنان من كل قباء ولا علم عند احد منهم بذلك حتى وصلوا
تنبكت فامرهم ان يحمل السيل في امله وان يقتلهم عن اخرهم وهو رجل عاقل
ليب قيس فوصلوها ليلة ثانية (٩٤) عشر من ربيع الأول ليلة الولادة فكان
خوفاً عظيماً في البلد وخرج كثير من الناس رامين انفسهم في الصحارى
والقفار فاصليح القائد مامي مامين القائد المصطفى وبين اهل تنبكت فكان
فرحاً عظيماً للناس ورجع للبلد كل من خرج منها هارباً ورجع رئيس المرسى
منذ الفع ولد زرك^٧ بجميع القوارب ودخلوا في بيعة السلطان مولاى احمد بسبب
هذا الصليح وفتح الطريق الى الافاق ودخل الناس في حوائجهم^٧ ومن اراد
السفر الى جنى والى غيره منى اليه ثم ان القائد مامي تحرك الى الزغرائين
اهل يرو فغار عليهم وقتل رجالهم واتى بنسائهم وصبيانهم الى تنبكت وباعوهم

١. Ms. B : لكسرة.

٢. Les mss. A et B donnent : الارار.

٣. Ms. A : بار شبي.

٤. Ms. B : امزغ.

٥. Manque dans le ms. C.

٦. Ms. C : ذوك.

٧. Ms. A : جوانجهم.

بما بين ودعاً الى اربع مائة ودع ثم بعث القائد المصطفى شاوش واحداً الى جنى
 في قارب زئكَ درج لاختذ البيعة من اهله ووافق ب وفاة جنكى ويبعلى فقام بها
 جنى منذ بكرن^١ وهو حاكم اسكيا على البلد والقاضي بنب كنانى وشم وتاكر
 قائدان^٢ من قياد جنكى واعيان البلد من الفقهاء والتجار فكتبوا بقبول تلك البيعة
 للقائد المصطفى^٣ وللقائد مامى^٤ ثم بعد ذلك بشاء الراس عبد المالك وسبعة عشر
 رامياً لتولية جنكى فقبلوا اسماعيل بن محمد جنكى ومكث في السلطة سبعة
 اشهر فأت ومكثهم الله تعالى من الحاسر الابد بكون كند وهو من المفسدين
 في الارض حينئذ قاتى به الهم فقتلوه في دار جنكى ورجعوا لتبكت واما ويبعلى
 المذكور فاسمه ابو بكر بن محمد مكث في السلطة ستاً وثلاثين سنة وتزوج كاس
 ابنة الامير اسكيا داوود فكانت في عصمته الى ان توفى ثم جاء القائد مامى
 بنفسه الى جنى وتزل في دار جنكى وولى عبد الله ابن عثمان سلطة جنى
 واصلح من امور البلد ما اصلح فرجع لتبكت وتلقى في ذهابه الى جنى مع
 الحاج بكر بن عبد الله كرى السناوى ذاهباً الى تبكت في طلب عزل القاضي
 محمد بنب كنانى مع اتخاف اعيان مدينة جنى عند القاضي عمر فنهاه عنه القاضي
 عمر اشد النهى فرجع الى جنى وادرك القائد مامى فيه فاشتكوا به عنده
 وادعوا عليه الجور فعزله مامى المذكور وجعلوه في بيت وسدوا باب الآكوة
 التي يمدون له الماء والطعام منها تمديباً له والذين يعرفون حقيقة الامر يومئذ
 في ذلك البلد من اهل العقول قالوا ان ذلك^٥ الدعوى باطل وولى القضاء

1. Ms. C : بكر.

2. Mss. A et B : قائد, au singulier.

3. Ms. A : les mots القائد للمصطفى manquent.

4. Ms. B : بعث; ms. C : بعد.

5. Ms. A : تلك.

القائد مامي واحداً من اهل الغرب اسمه احمد الفلاقي فبعد ما رجع لتبتكت جاء باغن فاري بكر ابن اسكيا محمد بنكن من ارض كل الى جنى وممه ابنه مارباً وابن اخيه شيشى وبندك يأو ولد كرسل ووور^١ منذ في اناس قليل فزولوا في قباله باب ذُرُ والماء تحت القصر يومئذ فاستاذنوا اهل البلد في الدخول فيه فلم يقبل جنكى وجنى منذ وخافوا ان يحركوا عليهم (٩٥) الفتنة فالحجوا في طلب الدخول فذكروا انهم ما جاؤا الا لاجل الدخول في بيعة الامير مولاي احمد^٢ فبعت لهم اهل جنى حبيب ترق^٣ بالمصحف وصحيح البخاري ان يحلفوا بهما انهم ما جاءوا الا لذلك فحلفوا عليه ودخلوا فلما باتوا في البلد اول الليلة اجتمع عليهم السفهاء فبدلوا قولهم وتماقدوا معهم على الرجوع الى بيعة اسكيا سمي منهم محمد^٤ ولد بيشاق وسر سكر^٥ وكسكن دنتور فبعد يومين او ثلاثة ايام^٦ قبضوا جنى منذ بكرن واكلوا ما في داره من الاموال وقبضوا القاضي المغربي وحددوها وجثوا بهما الى مدينة بلد من بلاد ارض كل وخرّبوا البيت الذي فيه الفقيه القاضي محمد بن ب^٧ واخرجوه وامروه ان يمضى الى اخنا احب من البلاد فضى الى عند سلطان^٨ تب^٩ ومكث هناك الى ان توفى رحمه الله تعالى وعفى عنه بته وكرمه^٩ وقيل ليس له شغل في ذلك السجن الا تلاوة

1. Mss. A et B : ووور.
2. Le ms. C ajoute الذهبي.
3. Ms. B : les mots اهل جنى manquent.
4. Ms. B : ترق.
5. Ms. A en marge. Ms. B manque.
6. Ms. C, ici et plus loin : خطي.
7. Ms. A manque.
8. Ms. B : السلطان.
9. Ms. A manque.

كتاب الله تعالى اثناء الليل والطراف النهار فظهرت له كرامة يوم خروجه منه
 لآته ما ربي في ذلك البيت اثر قضاء الحاجة لا من بول ولا من غائط وولوا
 القضاء يومئذ مور موسى داب قاتبه اهل المخزن بعد فرارهم ثم عزموا على
 قبض احباب اهل المخزن من التجار واكل اموالهم فسجنوا منهم حام سن
 سكر الساوي وذكروا انه الاعظم الاكبر عندهم فزموا على ذلك ليلة عند السحر
 في دارهم فلما خرج محمد ولد بنياتي وسر سكر من عندهم طرقتوا فيج ماني
 جارية حام المذكور واخبروها بذلك سرا وامروها ان تخبره به فاخبرته به
 واخبر هو اخاه الحاج بكر به فاحتال في الزورقة وخرج بالليل خفية فتوجه
 الى تنبكت هاربا وفي غدا انكشف خبره فبعث باغن قاري اناسه في اثره في
 قارب قنف بامبي فير فير ليردوه اليه فتادى الحاج بكر القنف المذكور في داره
 واعطاه مالا ليلا يتجمل في السير حتى يصل اخوه المامن قائم له فلما قاربوا
 بلد وتزع على شوفة را قاربهم حام المذكور وهو راس ثم ساعثه دفع بجملة
 واجتهد في السير فلما وصلوا هنالك سالوا عنه فاخبرهم واحد تنبكتي قد عامله
 حام بخير كثير حينئذ ان قاربه دفع هنا في هذه الساعة ان حيزتم لوصلتموه
 يقرب فسمع بذلك وتزع مور فاتاهم فقال لهم ارجعوا لان الرماة سمعوا
 بخبركم فاستأخروا في بلد كناه يتظرونكم ليقتلوكم واخبروا باغن قاري انا الذي
 امرتكم بالرجوع فارجعوا وكفاه الله تعالى شرهم بسبب وتزع مور المذكور

1. Ms. B manque.

2. Mss. A et B : فسموا.

3. Ms. B : خيفة.

4. Ms. C, ici et plus loin : وتزع.

5. Ms. C : بجرتم ou بجرتم.

6. Ms. B : كونا.

7. Ms. B : فاخبروا.

الذي اراد ذلك التبتكي ان يصيه ذلك ففعلوا في جنى اولئك الايام ما فعلوا من
 الفساد والطغيان حتى ان الجمعة الواحدة وقت الظهر حيث (٩٦) اجتمع الناس
 جاؤا على خيلهم في الجامع^١ متحزّمين واسلحتهم في ايدهم وحلفوا لا يصلي احد
 حتى يبايعوا اسكيا ويخطب الامام باسمه على المنبر فقال لهم الاعيان هذا محال لا
 يمكن ولا يجوز في الشرع فلا يزدادون الا تمرداً وعناداً الى وقت اصفرار الشمس
 فقال^٢ لهم الاعيان اصبروا حتى نسمع ما جرى بين الباشا عمود وبين اسكيا
 لعل يقبله ويرجع الامر الى اصله فحينئذ سكن شرمهم وصلى الناس الجمعة ثم
 وصل حام تبتك واخبر القائد المصطفى بخبرهم فزعم على الحركة اليهم في جنى
 نفسه فقال له القائد مامى اسكن في قصبتك وانا اكفيك ذلك فصار اليهم في
 ثلاثماية رماة مختارين فلما قاربوا البلد بث لهم جنى عبد الله صلح تافى وتأكر
 انس مان وهديته من الكور وامرهم بالقدوم بمجلة فتصمهم سنركى بوب^٣ ول
 يبر^٤ وتلقاهم ماسكى حمد امة في جنى^٥ وقيل حبيب ولد محمد انياب هو الذي
 كتب له على لسان القاضي عمران^٦ يسير مع القائد مامى حينما سار ويكون له
 مميناً ناهماً ولذلك تلقاهم بنفسه بمجلة^٦ وسمع باغن فاري خبر هولاء المراسيل
 فجعل الحرس على ابواب السور ليقبضوهم متى رجعوا فدخل صلح تافى بباب
 شم اتزوم فكفاه الله شر الحرس ولم يروه فدخل^٦ تأكر بباب السوق الكبير
 فقبضوه وسجنوه ليقتلوه فبكر القائد مامى بالوصول فاشتغل باغن فاري واصحابه

1. Les mots *لا يصلي احد* يصل احد, qui se trouvent placés plus loin, sont interpolés ici dans les deux mss. A et B.

2. Ms. A : فقالهم.

3. Ms. C remplace ce nom par *دوى*.

4. Ms. C : *عمران*.

5. Omis dans le ms. C.

6. Mss. A et C : *ووصل*.

بأنفسهم وبادروا بالخروج والهروب ونسوا تأكر وهربوا الى ناحية بلد تير
فترك القائد مامي اربعين رايماً على مدينة جني وأمر عليهم على العجمي وجاز
هو على حاله اليهم ومعه جنكي عبد الله بجيشه وسلطان ماسنة وسلطان سنقر بوب
وُل يير بجيشهم ووصلوهم في بلد تير وقتلوا هناك فرمى مارباً ولد باغن
قاري^١ قارب لقائد مامي في البحر وهو فيه بالحريش فانشق من راسه الى
موخره فخيطة القدافون في ذلك البحر^٢ وعدلوه في طرفه عين ثم بعد ذلك
كله هزمهم وشتوا^٣ شذر مذر وهرب باغن تاري واولاده الى بئدك^٤ وانتهوا
الى بلد تارندكي قبضهم وقتلهم وبعث براس باغن قاري وبئدك ياوور^٥ ومنذ^٦
وكف مارباً الى جني فبعث اهل جني الرؤوس الى تنبكت عند القائد المصطفى
وعلقوا الكف وراء القصر في طريق دبر^٧ وبعث جنكي عبد الله عند اهل
مدينة في امر جني منذ بكرن والقاضي المغربي فردوا منذ بكرن لجنكي واما
القاضي فوجدوه الحال قد^٨ توفي هنالك رحمه الله تعالى ولما عزم القائد مامي
على الخروج من تنبكت لهذا الغزو وامر (٩٧) القائد المصطفى حام الذي جاءهم
بالخبر ان يرجع معه فتى^٩ بقارين من الملح ووجد قد فرغ في جني بالكليّة
قباعه ورجع فيه رجلاً كثيراً ثم رجع القائد مامي لتنبكت وقد استقام الحال بحيث
لم يبق في تلك الناحية ما يشوش البال والحمد لله الكبير المتعال وبقي على
العجمي حاكماً على مدينة جني المحروسة وهو اول حاكم لاهل المخزن فيها .

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. C : جاور.
3. Ms. C ajoute : بكر.
4. Mss. A et C : البحر manque.
5. Les deux mss. A et B ont : شتوتوا.
6. Ms. B : بدغ.
7. Ms. C : ياو وورر منذ.
8. Ms. C : فوجد الحال قبل.
9. Manque dans le ms. C.

الباب الثالث والعشرون

تنبه ، ومكّ جنكى عبد الله المذكور في سلطته عشر سنين قبل وشهرين
ثم تولى بعد وفاته جنكى محمد بن اسماعيل فكك فيها ستة عشر سنة وخمسة
اشهر فغزله الباشا على بن عبد الله التلمساني وامره بحبسه في جنّى فلبث في
السجن سنة واحدة¹ فيه وفي مدينة تنبكت ستين وتولى مقامه جنكى ابو بكر
بن عبد الله ثلاث سنين ثم خرجه من السجن الباشا احمد بن يوسف عند
ولايته وردّه لسلطته في جنّى ومكّ فيها ثلاث سنين فتوفى يوم الاحد وقت
الزوال خمسة عشر من شوال عام تسعة وعشرين بعد الف ثم تولى جنكى ابو
بكر بن عبد الله المذكور بعد وفاته فكك فيها سبع سنين وتوفى سنة ست
وثلاثين والف في زمن ولاية القائد يوسف بن عمر القصري في تنبكت ثم
تولى جنكى محمد كبر² بن محمد بن اسماعيل ومكّ فيها ثمانية عشر شهراً³
فغزل وتولى جنكى ابو بكر بن محمد ومكّ فيها ثلاث سنين ثم قله القائد ملوك
بن زرقون صبراً عشية الخميس الثالث عشر يوماً من جمادى الاولى عام الثاني
والاربعين والالف⁴ ثم رجع فيها جنكى محمد كبر المغزول ومكّ فيها ستين
غير ثلاثة اشهر فغزله الباشا سمود ابن احمد مجرود⁵ عند محبته الى جنّى في
اخر يوم من ذى الحجة الحرام مكمل عام ثلاث واربعين والف وولاها جنكى

1. Manque dans les mss. A et C.

2. Omis dans le ms. C.

3. Ms. A : les mots كبر بن محمد manquent.

4. Ms. B : شهراً.

5. Ms. C : بعد الف.

6. Ms. C : عمر.

عبد الله ابن ابي بكر المقتول في أول يوم من المحرم الحرام فاتح عام الرابع والاربعين والالف ومكث فيها ثمانين سنة غير شهرين وتوفي صبيحة يوم الفطر يوم الجمعة احد شهور عام الحادي والتمين والالف وصلي عليه في المصلّى ثم رجع فيها محمد كنيز الميزول ايضاً ومكث فيها سنة وثلاثة اشهر ثم عزل قتولاها اخوه جنكى اسماعيل بن محمد بن اسماعيل في مهل^١ يوم الاثنين الثالث من المحرم المذكور الحرام في فاتح عام الثالث والتمين والالف ومكث فيها تسع سنين وفي المحرم الحرام فاتح عام اثنين^٢ وستين والالف عزل قتولاها اخوه جنكى انكبيلى بن محمد اسماعيل بهذا التاريخ وهو الذي فيها اليوم^٣.

وبعد ما^٤ رجع القائد مامي من غزوة باغن قاري جاء ابو بكر ولد القُدَّاس^٥ التاركى من راس الماء لقتال القائد المصطفى في تنبكت فلما قرب البلد تحيّر المصطفى كثيراً من اجل عدم الحيل ولم يكن عندهم يومئذ الا حصان واحد للقائد وحده وهو في غم ذلك الحال اذ جاءه الخبر بوصول^٦ القائد على الرشدي بير نَحْنَات وهي على^٧ مسافة يوم للبلد ومعه الف وخمسمائة رماة^٨ من اصحاب الرجل وخمسمائة من اصحاب الحيل ومعه ايضاً خمسمائة خيل مطلوقين بهم من اجل (٩٨) مكتبة^٩ الباشا محمود له من موت جميع خيلهم^٩ في ارض دند بشت

1. Mss. A et C : lacune depuis يوم jusqu'à الحرام.

2. Ms. B : ثمان.

3. Ms. C remplace ما par ها.

4. Ms. C, ici et plus loin : القُدَّاس.

5. Ms. A : بوصول.

6. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot على.

7. Ms. C ajoute ici le mot ألف.

8. Ms. B : les mots من اجل مكتبة manquent.

9. Ms. C : خلقهم.

القائد المصطفى أمير ولد الغزالي ساعث لياذر لهم بالحيل عاجلاً مسرعاً فجاء بهم في الوقت المختار فكان لهم فرجاً بعد شدة فخرج للقاء التاركي المذكور وقد وصل ير الزير عشية ذلك اليوم ومعه أصحابه من التوادك وكثير من الصنهاجين اولى الضفائر والزهرانيون ومعه أيضاً مام ولد أم ولد كبير واخوه احد فسكنا عنده لما هربا من التبت بعد وقعة القائد المصطفى قتلها عند الير المذكور فأول من مات بينهما مام ولد امر المذكور وهو والبياذ بالله في أيام دولتهم ظالم كبير فاقى مقتد فضرِب بالرصاص ساعث فأت فتحير منهم ابو بكر التاركي فتبعوه الى ربوة تسمى زرقان فولى على القائد المصطفى والسيف مسلول في يده فلما اراد ان يوقه فيه حال ادريس الأبيض بينهما بالترس وقطع ترسه بذلك السيف حتى اصاب واحداً من اصبعه فقطعه ثم ان الله تعالى نصر القائد المصطفى عليهم فانهزموا وهربوا وقتلوا كثيراً من اصحاب ابي بكر التاركي ولما وصلوا راس الماء قتلوا بن داوود وجنح من معه من الرماة الذين بنوا القصة هناك وهم احدي وسبعون رامياً فبقوا على المخالفة ثم جاز القائد على الراشدي الى عند الباشا محمود في ارض دند مع محقه ، ثم جاء القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز ابن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني في اربعماية رماة يشتركون

1. Lacune dans les mss. A et B depuis le précédent mot المذكور.

2. Ms. B : فتحير.

3. Ms. B : فطبعده.

4. Mss. B et C : ثلث.

5. Ms. B : فلولي.

6. Mss. A et B ajoutent ici : الادريس.

7. Omis dans les mss. A et B.

8. Ms. A : الرشيدى.

9. Ms. A : بن manque.

فهم^١ فجازوا على حالهم الى عند الباشا محمود حتى اتصل به في تلك الارض نحو
ست محلات كما مر ، أما القائد علي بن عبد الله التلمساني فابوه عبد الله من
أكبر قياد السلطان في مدينة فاس فلما توفي قام ولده علي بن عبد الله مقامه
في القيادة وهو شاب يومئذ فاشتغل بالردالة من شرب الخمر وغيره حتى سقط
قدره بين الناس ولكن له ركن قوي عند السلطان وهو ابن^٢ اخته التي تحت
القائد عزوز^٣ ولذلك ما ادى اسمه بالكلية ثم بعث السلطان الى^٤ السودان
وهو ثالث ثلاثة في القيادة ولم تنفرد له القيادة الا بعد موت صاحبه فخرج
بعد ذلك عجب العجائب حتى يتمثل به في الشدائد والصاب فكم^٥ غزوات^٦
حضرها وكنت حصرها واعداء اهلكها ومساكن خربها وبلاد فتحها
وفساد اصلحها وثغور حرسها وغرور اقتحمها والسبا فاشتغل بذلك سنينا
وعواماً حتى هدن^٧ الارض ولا تسمع الا قيلاً سلاماً سلاماً ثم بعث الباشا محمود
بن زرقون وهو ما زال في ارض دند للقائد المصطفى ان يقتل الشريفين محمد^٨
الشيخ محمد بن عثمان وبابا بن عمر^٩ سبطي الشريف احمد الصقلي فقتلهم في
السوق شر قتلة على يد الحاكم علي الدراوي وشاوش الكامل هو الذي باشر
القتل فقطع ايديهما وارجلهما بالفاس وتركهما هناك معذيين حتى ماتا في تلك
الحالة انا لله وانا اليه راجعون (٩٩) وذلك في يوم الخميس التاسع من المحرم

1. Omis dans le ms. C.

2. Ms. A : ابن manque.

3. Ms. B : عزوز.

4. Ms. A : الى manque.

5. Ms. C ajoute le mot من.

6. Ms. A : غزوات.

7. Ms. A : هرب. Ms. B : هرب.

8. Ms. C omet et écrit le mot précédent : الشريف.

9. Ms. C ajoute le mot سبطي.

الحرام فاح العام الأول بعد الألف لآته استهل بالارباء وهو خامس يوم من أكتوبر ودفا في قبر واحد في جوار سيدي ابي القاسم التواني فنيتم^١ السماء يومئذ واغربت الهوى بنهار احمر وهما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومات^٢ شهيدان رضى الله عنهما ورحمهما فثلث يدا القاتل المذكور الى ان توفى والبتول خصيمهم غداً عند الله تعالى ، وفي شهر الصفر في العام المذكور بعث الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر رحمهم الله تعالى ونفعا بركتهم شمس الدين ابن اخيه القاضي محمد بكتابه الى الشيخ المبارك سيدي عبد الله بن مبارك العائى ومعه الفع محمد ولد إددر^٣ والفع كنبلى ليطلب لهم العفو من الامير مولاى احمد بما صدر منهم من الفتنة مع القائد المصطفى وان قومه هم الذين ابتدوا فيها واتهم في طاعة الله. ورسوله ثم في طاعته فخرجوا من تنبكت بعد صلاة الظهر يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور فلما وصلوا عند السيد المذكور ركب معهم الى مراکش عند الامير ولم يمش اليه قط وبلغوه كتاب القاضي الذي اعتذر فيه بما اعتذر وشفعه السيد قبل شفاعته فيهم ورجع الى بلده فآكرم المراسيل غاية الأكرام واجرى لهم الاقامة العجيبة الفاخرة وامسكهم طاماً ثم سافرهم^٤ مع القائد بو اختيار ،

1. Ms. B : فنيتم ، et ms. C : فنيتم .

2. Ms. A : مات .

3. Ms. C : بن احد .

4. Ms. A : بركتهم .

الباب الرابع والعشرون

وانرجع الى ذكر رجوع الباشا محمود الى تنبكت وقد تقدم أنه استأخر في ارض دند عامين في المحاربة مع اسكيا نوح فرجع ولم يظفر بمراذه فيه فكتب للقائد المصطفى قبل مجيئه ان قبض القاضي عمر واخوته حتى يجي فكتب له أنه لا يقدر على ذلك امهل حتى تقدم انت بنفسك فلما قدم رام ذلك قال له اصحاب الراى امسك عنها حتى نتقم من ابي بكر ولد القنداس واعوانه الذين قتلوا بن داوود واصحابه فغزم اليهم وهرب ابو بكر وباعد منه فجعل فكاً عظيماً في الصهاجين وقتلهم قتلأ شديداً حتى ظن الناس أنه لم يبق منهم باقية وغنم من تلك الناحية مالاً كثيراً فرجع لتنبكت وقد تخلف الباشا جودار وراه في مدينة كاغ حين رجع من دند واستأخر هو في الطريق حتى بنا قصبة بنب واسكن فيها الرماة وجعل عليهم القائد المصطفى بن عسكر فلما وصل تنبكت في قفوله من راس الماء في قتال الصهاجين شرع في تدبير قبض الفقهاء اولاد سيد محمود رحمه الله ونفعنا به فكان حبيب ولد محمود انبأ من اكبر اعوانه واهل رايه حيثن قاتل ما بدوا به من رايهم أنهم برحوا في البلد أن الباشا يدخل في ديار الناس غداً فاتي دار وجد فيها السلاح فلا يلوم ربها الا نفسه الا ديار الفقهاء اولاد سيد محمود فقط فهرب الناس باموالهم الى عندهم في ديارهم على وجه الوديعة (١٠٠) ظناً منهم متى راي المال في اي

1. Ms. B : ساقطهم ; ms. C : ساقطهم.

2. Ms. A : حين.

3. Ms. C ajoute الى et ensuite écrit : اولاده.

4. Ms. C : رد.

دار ساعة التفتيش ياكلها ظلماً وعدواناً فهذا عين المراد في رايم ذلك فدخلوا
ديار البلد غداً وقتشوها جميعاً ثم رَح بان يجتمع الناس كلهم غداً في جامع
سُكْرَى للحلوف على بيعة السلطان مولاي احمد فاجتمع جميع الناس حلف^١
التواتيون والفرّانيون والوجلّيون ومن جانبهم في اليوم الاول وهو يوم
الاثنين الثاني^٢ والعشرون يوماً من^٣ المحرم الحرام فاتح العام الثاني بعد الالف
ثم حلف^٤ الولاتيون والودانيون ومن جانبهم في اليوم الثلاثاء الثالث
والعشرين منه فقال لم يبق آلا الفقهاء يحضر الناس لهم غداً حتى يحلفوا فلما
اجتمع الناس^٥ في الجامع غداً غلقت الابواب واخرج الناس آلا الفقهاء واصحابهم
واتباعهم^٦ قبضهم جميعاً الباشا محمود بن زرقون يومئذ وهو يوم الاربعاء
الرابع والعشرون من المحرم فاتح عام الثاني بعد الالف واسرهم وامر بهم الى
القصة فريقين فريق ذهب بهم في وسط البلد وفريق ذهب بهم خارج البلد
من جهة القبلة وفيهم الشهداء الذين قتلوا يومئذ وهم سائرون حتى وصلوا^٧
حومة زِم كُنْد استلّ واحد^٨ من الاسارى وهو ونكري^٩ يقال له اُندف سيف
واحد من الرماة فضربه به فقتلوا ساعتئذ اربعة عشر رجلاً من^{١٠} الاسارى تسعة
من اهل سُكْرَى العلامة الفقيه احمد مِيَا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي
محمد بن سيدى محمود والفقيه المصطفى ابن الفقيه مَسَر اند عمر ومحمد بن احمد

1. Ms. B : يغلف.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. B : lacune depuis المحرم jusqu'à الالف.

4. Ms. B : حلف manque.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. A : اياهم.

7. Ms. C donne : حصلوا.

8. Les deux mss. A et B ont ونكري.

9. Ms. C ajoute : الرماة.

بیر بن الفقيه سيّد محمود وبُوذ ابن احمد اد عثمان ومحمد المختار بن معيا اشار
واحد بیر بن محمد المختار ابن احمد اخ الفع صلح تَكُن وهو ابن اخ مسر اند
صر ومحمد سر بن الامين والد سن ومحمود كروكر من اهل حومة كابر
وبرهم بيدل التواني الحراز وهو من اهل كبر كن وانشان وتكريان اندف
الذي نسب في هذه المصيبة واخوه وحرطانيان لاولاد سيّد محمود فضل
وشيون الحياطين فاتى القتل الى محمد بن الامين كانوا وهو في ذلك السير
فقطعه اخ القائد احمد بن الحداد حمله على فرسه وهرب الى داره فلم
وبلع الخبر الباشا محمود وهو ما زال في المسجد فقال ما امر به وبث لهم
النهي عن العودة على مثله واما القاضي عمر فهو شيخ كبير يومئذ وبه وجع
الظهر ولا يقدر على المشي فركبوه فيسيما هو والزاهد سيدي عبد الرحمن
اخوه في الفريق الذي مضوا في وسط البلد وجميع من قبضهم الباشا محمود
ربطوا في السير الا اياها وهذا القتل كان بقرب دار امرا دس وهو حرطان من
حراطين البلد فامر بدفن هولاء الموتى في داره وجمع الفقيه احمد معيا والفقيه
محمد الامين (١٠١) والفقيه المصطفى في قبر واحد واللاماة الفقيه محمد بنغ
هو الذي قام تجهيزهم فخرج امرا دس المذكور من تنبكت راحلا فسكن في
بلد شيب الى ان توفي فلما سمع الزاهد السيد عبد الرحمن فقال من اهل بيتهم
من يصيب هذا السوق اليوم الا محمد الامين ولما سمع بموت فضل فيهم فقال

1. Ms. C : بيرهم يزل.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. B : لا ولا.

4. Ms. C : السر.

5. Ms. A : وجه.

6. Ms. C : المهي.

7. Ms. C : وقع.

فضل صاب هذا السوق قد فاز ، ثم دخل الباشا محمود الباشا محمود في ديارهم
فرجع جميع ما فيهن من الاموال والمتاع والاثاث اللآتي لا يحصيا آلا الله ما
بين املاكهم واملاك سائر الناس من الودائع ونهب اتباعه ما اتصلوا بها
وكشفوا عوراتهم وجردوا حراثرهم وفعلوا بهن القواحش وذهبوا بهن الى
القصة مع الرجال وسجنوا فيها سنة اشهر وافسد الباشا محمود جميع المال
اشتها شذر^١ مذر وتكرّم بها للرماة ولم يبعث للسلطان مولاي احمد آلا مائة
الف ذهباً ثم سمع الباشا محمود وهو في تنبكت ان الفتى القائد عمار واصحابه
الذين تركهم في قصة كلن^٢ نالهم ضرر عظيم من اسكيا نوح فبعث لهم القائد
مأمي بن برون في القوارب ليرحلهم الى تنبكت فلما وصلهم ما وجد كيف
يدخل عليهم من باب القصة لاجل مضايقة اصحاب اسكيا نوح عليهم قاتام
القوارب في البحر من وراء القصة وكسروا القصة من تلك الجهة^٣ فدخل
القارب منها ودخل القائد عمار في قارب قف فسمي دغا فوصلوا تنبكت مافين
قال قف المذكور لما طرد اهل جنى سلطان ملى بعد رجوع الباشا جودار
الى مراکش والقائد عمار المذكور هو^٤ ياشا يومئذ بنوا البشارة له حجة
شاوش مسعود اللبان في قاربه قال لما وقفنا بين يديه قال الست الذي حملتي
في قاربك حين ارتحلنا من قصة كلن قلت نعم انا هو عرفت حينئذ انه ثابت
الذهن حديد المين ، وفي القابل من مثنى مراسيل القاضي عمر الى مراکش
بعث الامير السلطان مولاي احمد القائد بو اختيار الى تنبكت في شهر الصفر
والله اعلم في العام الثاني بعد الالف بعد قبض الفقهاء بقليل وهو عالج نصراني

1. Ms. B : خذ.

2. Ce qui précède depuis للقوارب manque dans le ms. C qui répète deux fois les mots placés entre لاجل et للقوارب.

3. Ms. B manque.

امر اللون جيل^١ الحلقة ولد سلطانهم أمه جارية بغيره اخواته بأمه فلما تكرّر ذلك هرب الى المسلمين في مراکش عند مولاي احمد بعث ابوه في شرارة مالا كثيراً فلما حصل المال عند مولاي احمد اسلم هو فقال السلطان هذا رزقك كله حلالاً طيباً وعادتهم في مثل هذا ان المال لا يرجعون اليه ، الحاصل كتب كتاب امن للقاضي عمر وجعل المراسيل محبة القائد بو اختيار وامره ان يكلم الباشا محمود ان لا يتعرض لهم بسوء وهو قد كتب قبل له ان يقبضهم ويصرفهم اليه في القيود ولا علم عند احد بذلك من خدامه فلما وصلوا بلد تنازع سمع القائد بو اختيار جميع ما جرى عليهم على يد محمود (١٠٢) بن زرقون فتأذى شمس الدين بالليل وقال له مولاي احمد غدرني وغدركم فآخبره^٢ بما جرى^٣ في اهل بيته وامره ان يحتال في خلاص مهجته فذهب الى عند عيسى بن سليمان البربوشي شيخ اولاد عبد الرحمن وخيامهم وراء تنازع يومئذ فدخل في حرمة وطلب منه ان يوصله الى بلد واد فوصله هناك بنفسه كما اراد فمكن فيه الى رجوع العلامة الفقيه احمد بابا لتبكت فصرف له خباء وسكن معه فيه قليلاً فسات رحمة الله عليه وأما عم ولد اددّر قامسك براءة امن^٤ من مولاي احمد حتى بلغه للباشا محمود بنفسه مع القائد بو اختيار لتأ وصلوا تبكت في الحلقة التي معه وهي الف مائتان^٥ رايماً ستاية من اهل ماسة كانوا مع بو اختيار وستاية من اهل حاحة كانوا مع الحسن بن الزبير وامرها بالفرقة في سيرهم ليلا يزدحموا على الماء عند الورد قايماً

1. Ms. B : جيل.

2. Ms. B : فآخبروه.

3. Les deux mss. A et B ont : جريا.

4. Ms. A : امن manque.

5. Les deux mss. A et B ont : مائتان.

نقل بو اختيار بيت ثم الحسن بن الزبير حتى وصلوا تنبكت فسبق بو اختيار
بالدخول هذا أول مرة استخدم السلطان اهل ماسة واهل حاحة عوضاً من
اداء المطلب والوظيفة ومعهما القائد عبد المالك وهو قد جاوز الى مدينة كاغ
وسكن فيها ثم شرع الباشا محمود في تسفيط الفقهاء الى مراكش بعد تأخرهم
في السجن نحو خمسة اشهر ومشوا جماعة كثيرة ابناء واولاداً وحفائذ ونساء
ورجالاً في رفقة الكنانة في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى
الاخرى في العام المذكور ومضى معهم الكاهية باحسن فريد والقائد احمد بن
يوسف الملجي وغيرهم اما باحسن فريد فقد مات في الطريق وسبب ذلك
سرعته الرفقة يوم موته في امر الرحيل فجاء الى ولي الله تعالى الفقيه الزاهد
السيد عبد الرحمن بن ولي الله تعالى ابي البركات الفقيه محمود وهو يتوضاً
فركضه برجله وامره بالقيام قبل الفراغ من الوضوء فقام حتى اتم وضوءه ثم
ركب راحلته وركب فريد المذكور فمن قليل نفر به الجمل ورماء على الارض
فانكسر عنقه فات في ساعته ولما راوا مدينة مراكش عند وصوله اليها دعا
عليهم الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن الفقيه محمود فقال اللهم كما شئتمونا
واخرجونا من بلادنا فتوشهم واخرجهم من بلادهم فاستجاب الله دعاءه
عليهم فكلن دخولهم في ذلك البلد فتح ابواب البلاء فيه فبعد ما خرج الفقهاء
من تنبكت رحل الباشا محمود بن زرقون سوق البلد الى باب القصة فكان
ذلك يوم الخميس السادس من شعبان في العام المذكور فدخلوا في مراكش
اول يوم من رمضان في العام المذكور على ما ذكر العلامة احمد بابا رحمه الله
ونفسنا به في كتاب ذيل الديباج قال فيه ثم امتحن في طائفة من اهل بيته

1. Ms. B : حاوژ.

2. Les deux mss. ont جماد.

بشقا فمهم في بلادهم في محرم عام اثنين والف على يد محمود بن زرقون لما استولى على (١٠٣) بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراکش أول يوم من رمضان من العام المذكور واستقروا مع عيالهم في حكم الثفاف الى ان انصرم امر المحنة فسرّحوها يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان عام اربعة والف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله كفارة ذنوبهم انتهى وقد رجع القائد احمد بن الحداد من تنبكت الى مراکش خفيةً بحيث لم يعلم الباشا محمود بذلك ومشى على طريق ولات فاخبر السلطان مولاي احمد بما فعل محمود من التعديات حتى قال انه لا يعرف الا سيفه وحق من نصر السلطان في نصرته يسئل شيئاً من سيفه يقول هذا فغضب السلطان غضباً شديداً فقال رجعت لا انصر في السودان الا بسيف هذا الملمون قلما وصل لديه مراسيله مع الفقهاء وسمع ما رفع في ديارهم من الاموال التي لا نهاية لها ولم يبعث له منها الا مائة الف مثقال ذهباً ازيد غضباً على غضب فكتب للامين القائد حم حق الدرعي ان ياتي اليه وامر نفاس الدرعي ان يقوم مقامه قلما وصل اليه القائد حم حق عرض عليه الجرائد راي فيها كثيراً من الاموال فسله عنها بعد ما دفع له ما معه منها فاخبره ان الباشا محمود قد افده وشتت اشقاتاً وسمع من العارفين ان حم حق ما دفع له ما معه بكمالها بل سرق منها عشرين الفا ذهباً ودقته تحت الارض في جنازه في درعة فقبضه وسجنه وكتب للقائد الحسن بن الزبير في تنبكت ان يكون اميناً وان يمشى نفاس الى مدينة جنى

1. Ms. B : الحادى عشر من رمضان.

2. Ms. B : خفية.

3. Ms. B : بجيش.

4. Ms. C : بهذا.

5. Ms. C : حمن الدرعى

6. Ms. C : الدرعى.

فَيَكُونُ آمِنًا هُنَاكَ فَبَقِيَ حَقٌّ فِي السَّجْنِ إِلَى أَنْ تَوَقَّى فِيهِ وَانْكَشَفَ عَنْهُ
الذَّهَبُ الْمَسْرُوقُ بَعْدَ مَوْتِهِ فَاتَّصَلَ بِالسُّلْطَانِ^١ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَارَادَتِهِ ثُمَّ أَنَّ الْبَاشَا
عُمُودَ تَجَمَّهَزَ وَرَجَعَ لِحَادِثَةِ اسْكِيَا نُوْحَ ثَانِيًا وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَرْضِ ذَنْدَ وَتَحَوَّلَ
إِلَى^٢ أَرْضِ الْحَجَرِ وَقَبْضَ مِنَ الْقَائِدِ بِوَاحْتِيَارِ جَمِيعِ مَا مَعَهُ مِنَ الرَّمَاةِ وَذَهَبِ
بِهِمْ مَعَهُ وَتَلَقَّى مَعَ الْبَاشَا جُودَارَ فِي كُنْكَرُوبُ جَانِبًا مِنْ مَدِينَةِ كَاغَ وَعَرَضَ
عَلَيْهِ الْذَهَابَ مَعَهُ فَطَلَبَ مِنْهُ حَقٌّ يَصِلُ تَنْبُكَتَ وَيَسْتَرْجِي فِيهِ قَلِيلًا غَيْثِنْدَ يَلْتَحِقُ
بِهِ فَبَلَغَ أَرْضَ الْحَجَرِ وَفَتَحَ^٣ هَنْبَرَ وَدَعْنَكَ وَمَا فِي أَحْوَاظِهَا ، ثُمَّ أَنَّ السُّلْطَانَ
مَوْلَايَ أَحْمَدَ بَشَا الْقَائِدِ مَنْصُورَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى أَرْضِ السُّودَانِ بِرَسْمِ
قَبْضِ عُمُودِ بْنِ زَرْقُونِ وَقَتْلِهِ وَاهَانَتِهِ فَبِثَّ لَهُ وَلَدُهُ مَوْلَايَ يُوْفَارِسُ^٤ مَرْسُولًا
بِجَلَّةٍ وَسُرْعَةٍ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَا يَأْتِي بِهِ الْقَائِدُ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَاسْمُهُ أَنْ
يُحْتَالُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ وَعَلِمَ بِحَقِيقَتِهِ لَا تَهْ خَدِيمِ مَوْلَايَ
يُوْفَارِسَ خَاصَّةً دُونَ أَوْلَادِ مَوْلَايَ أَحْمَدَ تَوَجَّهَ بِحَيْثُهِ إِلَى حَجَرِ الْمَنْ وَالْ^٥
دِفْهِمِ اسْكِيَا سَلِيمِنَ فَنَزَلُوا تَحْتَ الْحَجَرِ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ عَزَمَ عَلَى الطَّلُوعِ إِلَى
النَّكَفَارِ فَاذْتَمَعَ اسْكِيَا سَلِيمِنَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْحَجَرُ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ فِي لَيْلٍ
لِلْمَقَاتِلَةِ وَلَا يَلْمُ أَنَّهُ يَرِيدُ الْهَلَكَ لِنَفْسِهِ وَلَهُمْ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ ذَهَبَ
إِلَى الْكَفَّارِ فِي أَرْبَعِينَ رَايَا وَعَشْرَةَ مِنْ أَهْلِ تَنْبُكَتِ الْمَوْلَدِينَ وَلَا خَبَرَ (١٠٤)
عِنْدَ الْحَيْشِ إِلَّا أَصْوَاتَ الْمَدَافِعِ يَسْمُونَهَا تَحْبُطُ فَوْقَ الْجَيْلِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
فَفَزَعُوا وَاسْرَعُوا إِلَى مَوْضِعِ قَبَاهِ نَلْمُ يَجْدُوهُ فِيهَا فَتَوَجَّهُوا نَحْوَ الْجَيْلِ فَتَلَقَّوْا مِنْ

1. Ms. A : سلطان.

2. Ms. B : إلى manque.

3. Les mots : الحجر وفتح manquent dans le ms. C.

4. Ms. B : يوفارس.

5. Ms. C : المروال.

نجاً من أصحابه واخبروهم أنه مات وقائد كاخ القائد علي بن المصطفى ومن قدر
الله موته معهما فلما رموه بالنشاب وطاح على الأرض احتمله اولاد تنبكت على
اعناقهم لياتوا به الى الجيش ضايق عليهم الكفار فرموه وقطعوا راسه وبشوه^١
لاسكيا نوح وبشه اسكيا نوح لكنت سلطان كِب فاقامه في عود في سوق ليك
زمناً طويلاً فرجع اسكيا سليمان بالجيش مجدداً بهم في السير خوفاً من لحوق
الكفار بهم حتى وردوا بحر بنك وقبل ان يموت جاءه مفسرون كي اؤسب
بابنه اكثر فطلب منه ان يولي اكثر على قبيلته في راس الماء وبوليّه هو على
الاخرين الذين في جهة القبلة فرضى ذلك له وقسم مطلبهم الذي هو الف مقال
من قديم عصر على الطائفتين خمماية مقال على هذا وخمماية مقال على
هذا^٢ ثبت الحال على ذلك ، ثم جاء الجيش الى عند جودار فسكن بهم في
جزيرة زنتا حتى وصل القائد منصور مدينة تنبكت فدخل فيه الجيش اول
يوم رجب الفرد عام ثلاثة بعد الف فتلقاء الباشا جودار في ابراز ونزل بمحلته
جنان جعفر قابتي فيها مشورة ثم جاز^٣ الى الحجر في اخذ ثار محمود بمحلته في
شوال في العام المذكور وهي ثلاثة الاف رامياً ما بين ارباب الحيل والرجل
وتلقّى مع اسكيا نوح في ارض الحجر ومعه نجمة سقى كلها فطلبه القائد منصور
ونال منه ما لم ينل منه محمود بن زرقون فهرب مع جيشه وسلموا في النجعة
فسبا القائد منصور ذكوراً واثناً كباراً وصغاراً قينين وقينات فرجع بالجميع
لتبكت وولي الجميع لاسكيا سليمان^٤ فن حينئذ صاب الخدم والاتباع من اهل

1. Ms. A : وبشوا.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis ونجماية مقال على et ajoute من مقال على قديم على.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis جودار.

4. Ms. C : مسورة ثم جاء.

5. Ms. B : سليمان manque.

سنى فكان تنبكت فكان رجلاً مباركاً عدلاً ذا حكم شديد في الحيش وامسك
ايدى الظلمة والفسقة عن المسلمين فصار يحبه الضمء والمساكين ويبغضه
الفسقة والظالمون ثم وقع بينه وبين الباشا جودار اختلاف حتى عزم ان يتزع
منه جميع الرمات الذين معه وان يكون حكم الارض في يده حيث هو معزول
من حين يحيى محمود ابن ذرقون حتى اتى اختلافهما الى المكاتبه للسلطان
مولاي احمد فكتب لهما وفرق بينهما فقال حكم الارض لجودار حيث هو
فتحها وحكم الحيش للقائد منصور لا يدخل احد في طريق واحد ثم تجهز
ايضاً للرجوع الى النزو الى ارض دند وتزل في كبر ومكث هناك شهوراً
وهو مريض ثم رجع لتبكت وتزل بمحلته بموضه المعتاد فكان اجله في ذلك
المرض فتوفى يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول عام خمسة
بعد الف وقيل ان جودار اطعمه السم فقتله وكذلك القائد بو اجتار قيل انه
الذي اطعمه السم ولم يتاخر هو بعد وصوله ارض السودان الى ان توفى ودفن
في مسجد محمد نض اما القائد منصور فلم (١٠٥) يدفن بعد وفاته الا في التمدنحوة
النبت وصلى عليه ودفن في مسجد محمد نض في مجاورة سيد يحيى ثم جاء ابنه
من مراكن فقتله اليها ودفنه هناك ثم بعث السلطان مولاي احمد الباشا محمد
طابع بمحلة فيها الف رماة ما بين ارباب الحيل وارباب الرجل فوصل تنبكت
يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى عام ستة والف وتزل وراء القصة
في جهة القبلة وهو شيخ كبير من قياد السلطان مولاي عبد المالك ذو معرفة
وراي وتدير قد سجنه السلطان مولاي احمد عند ولايته اتى عشر عاماً ثم
تجهز من منزله ذلك الى النزو في الحجر فاقترع من جودار الحيش الذين معه

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. C omet : وارباب الرجل.

وذهب معه القائد المصطفى التركي ولما وصل انكند مات فيه يوم الاربعاء الخامس من شوال قيل ان جودار هو الذي اطعمه السم على يد نانا تركية^١ وبقي هو في بنك^٢ في الحراسة فرجع القائد المصطفى بالسكر بعد ما جرى بينهم وبين اهل الحجر ما جرى وقيل اطعمه السم ايضاً فلما وصل الى جودار في مكان الحراسة استرد منه الجيش فاني بذلك المصطفى فتحاكما عند كبراء الجيش غلبه جودار بما هو المتعارف عندهم من الحكم بالطريق لان الجيش بيده يومئذ تم توجه الجميع الى تنبكت فلما وصلوا مرسي كرتوف^٣ امره جودار بالطلوع الى البلد والمكث^٤ في القصة وهو مريض وحين انفصل عنه بعث في اثره من يقتله قبل الوصول الى البلد فخنقوه في قرية كبر ومنهم ابراهيم السخاوي^٥ فمات وحملوه الى البلد ودفنوه اول الليلة من ذي الحجة مكمل عام ست بعد الف في مقابر الجامع محمد نض وفي هذا العام اعنى العام السادس بعد الف رجع الامين القائد الحسن بن الزبير الى مراکش بال عظيم الذي حصل^٦ من خراج الارض في ثلاثة اعوام ونش وقام في مقامه عند غيبته القائد عبد الله الحيوني^٧ وسعيد بن داود السوسي الى ان رجع مع الباشا سليمان في اواخر العام الثامن بعد الف فانزلا ولم يستكمل ثلاثة اعوام في تلك الفية ، وبعد ما قبض الباشا محمود بن زرقون اولاد سيد محمود جاء حمد انة صاحب مائة

1. Ms. G : القند او القند.

2. Ms. G : نانا.

3. Ms. B : تركية.

4. Ms. C : تنبكت.

5. Ms. C : كروتوف ou كروتوف.

6. Ms. C : ومكث.

7. Mes. A et B : السنان.

8. Manque dans le ms. B.

9. Ms. C : الحيون.

الى تنبكت في الاستشفاع لهم عنده بالالاح قابي وعزم على قبضه تما فهم منه
من الحمية على رغبة^١ قناه عنه بعض نصحاء^٢ من السودان فكف عنه فرجع
لوطنه^٣ ثم ان جودار بعث اليه^٤ في المجي لحضرته قابي وبعث للقائد المصطفى
التركي وهو على تندرمد يوشد فامرهم بالفارة عليه فذهب اليه في سبعمائة رايماً
اربعمائة من ارباب الرجل وثلاثمائة من ارباب الحيل وكتب للقائد علي بن
عبد الله التلمساني ان يصحبه في ذلك وهو في بلد وتزع يوشد للحراسة
فتوجهوا اليه مع الاخيار من اهل سني مثل كرمين فاري بكر^٥ كنبو وكل شاع
بكر واشباههما (١٠٦) فهرب هو مع اهل حلتة فقط فوصلهم في وراء بلد
زاغ في موضع يقال له نول فن^٦ ومعه كثير من كفار بني ومرب هو مع اصحابه
وتركوا الكفار في القتال مع المصطفى فقتلوا كثيراً من اولئك الكفار بعد ما
حصروهم في غابة كبيرة وسبوا عيال حمد امة المذكور وفيهم زوجته عائشة فل
وبعض اولاده الصغار وتوجه مع كبرائه الى بلد زار عند ساطانه قرن سراً^٧
وجعل ابن عمه حمد عائشة^٨ في سلطته وسجن اولئك العيال في مدينة حتى تم
رجع الى ارضه بعد ما لبث في زار^٩ سنتين وبعد ما انفصل القائد المصطفى من
قتال الكفار دخل في اثر حمد امة وتبعه بقره حتى دخل في ارض قياك ثم
رجع حتى وصل بلد كوكركي وفيها يسكن كل شاع فتزل هناك بمحلته آيماً ثم

1. Mss. A et B : زعه.

2. Mss. A et B : نصحاه.

3. Ms. A : لوطه .

4. Ms. C : الى حمد امة .

5. Ms. C ajoute : كنفواغوا بكر .

6. Ms. C : فرى سوا .

7. Ms. C omet : حمد عائشة .

8. Les deux mss. A et B ont ici : زلرا .

9. Ms. C omet ce qui précède depuis الكفار .

ارتحلوا وتوجهوا الى بلد شتسكو فزلوا في ساحله من وراء البحر مصرفوا
 لهم المراسيل فجاء اليهم كبراهم للسلام ثم رجعوا في اتيان الضيافات ثم امرهم
 بالقوارب للقطع الى ساحلهم فلما حصلوا هناك اطلقوا فيهم النار فوقع بينهم
 قتال عظيم حتى صاب القائد على بن عبد الله التلمساني سهم مسموم فاذى^١
 منه ثم شرب طبع فقياً السم بكماله فكان منه شفاؤه^٢ ولذلك التزمه بحيث لا
 يفارقه في غالب^٣ احواله الى ان توفى ومات حصان كل شاع بكر تحت بسهم
 صابه وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة والفروسة فبقى يقاتل على
 رجله ولا يقنى شيئاً فراء في المعترك^٤ مخازنى وهو بمرفه بتلك الصفة تحقيق المعرفة
 نزل له عن حصانه وامره ان يركبه فابى اتقاء المعرة وحالف له ان لم يركبه يقتل
 الحصان فركبه فقال له بمد ما فرغوا من القتال رايتك لا تصلح شيئاً وخت ان
 تموت باطلاً وان كل ما اصلحه على الحصان اصلحه على رجلي ولذلك اثرتك بذلك
 الحاصل^٥ قتلوا من اهل ذلك البلد ما قتلوا واسروا كثيراً رجالاً ونساء منهم
 الفقهاء والصالحون واما القائد على بن عبد الله فلما جن الليل من اول يومهم
 اطلق جميع من وقع في يده وايدي اصحابه واعتقهم جميعاً واما القائد المصطفى
 واصحابه فوصلوا تنبكت بجميع من وقع في ايديهم فباعوا ما باعوا وكسبوا ما
 كسبوا وقيل سبب جنائهم لما اتى شاع مكى الى ارض حتى مع كفار بنبر
 وغاروا عليها وساقوا اهلها وافسدوا فيها فساداً كبيراً ما قطعهم البحر الا اهل

1. Ms. C : وصلوا.

2. Ms. C : فنادى.

3. Ms. C omitt : فكان منه شفاؤه.

4. Ms. C omitt : في غالب.

5. Mss. A et B omittent : et donnent : اوجده المخازنى في المعترك.

6. Ms. B : الحصان.

ذلك البلد ولهذا انتقموا منهم ثم انّ بارضوان^١ قائد مدينة جنّ يومئذ تحرّك اليهم ثانياً بنفسه فهزموه وحيشه وطردوهم فلم يعودوا اليهم^٢ بعد الى همّ جراً ، وشاع مكّي المذكور رجل من اهل كلّ خدّم اهل الحزن في جنّ في بداية امرهم اُذّر فلما علم غراتهم هرب عنهم ورجع لبلده وصار عليهم بلاء عظيم ففاق المشركين الى ارض جنّ مراراً متكرّرة حتّى خربها واخلاها .

الباب الخامس والعشرون

ثم امر السلطان مولاي احمد الباشا جودار بالهجيّ اليه في حدود العام الساج بعد الالف فكتب اليه ان يبعث من يقوم بالارض ويكون وكيله على الجيش فبعث القائد المصطفى الفيل والقائد (١٠٧) عبد المالك البرتغاليّ ثم ردّ اليه الجواب ثانياً بمجلة أنّهما لا يمكن هذه الارض لأنّ سلطان ملّ قد تحرّك واراد الهجيّ الى هذه الارض وكذلك صاحب ماسنة محمد امنة عزم على الرجوع فيها فليبعث الباشا واسمه عظيم في الاسماع دون القيادة فبعث الفتى عمار باشا وحده على راحلة دون الجيش وقد جاء معه قبل هذه المرّة الف رماة الى سنى خمماية من البلوج وخمماية من الاندلسيين فلما وصلوا اطوات ذهبوا وافترقوا فصار البلوج الى جهة فاهتدوا وسلموا وسار الآخرون الى جهة فقتلوا وماتوا جميعاً ومعهم الماحي مرسل القاضى عمر الى مراكنى بعد ذهاب المراسيل الاول فأتى معهم فامر جودار بالهجيّ حينئذ عزموا موكداً

1. Ms. B : البارضوان.

2. Ms. B : اليهم manque.

ولو كان تلك الارض كلها تحرق بالثار. وكل هذه المكتبة والارسال في مدة قليلة ، أما القائدان المصطفى وعبد المالك فوصلا مدينة تنبت في شهر جادى الاولى سنة سبع بعد الف وأما الباشا عمار فوصل في شهر رجب في السنة المذكورة وأما الباشا جودار فتجهز للرجوع الى مراكش يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان في العام المذكور ثم أن سلطان محمود صاحب ملي تجهز لفزو اهل مدينة حتى قبضت مرسله لكل شاع بكر يعلمه بذلك وطلب منه المساعدة عليها وهو في بلد كتي يومئذ فقال المرسول هل معه سنقرزومع فرن سرا فقال لا فقال له بلغه متى السلام وقل له انتظره هنا ان شاء الله فلما ادبر قال لاصحابه هذا ليس بشي حيث لم يتبعه هذان الاكبران من خدامه فلما قرب خرج كل شاع بين يديه الى حتى وما اجاب دعوته من سلاطين كل وبندك الا فدككي وامكي وحمد امنة صاحب ماسة وقد بهت بخبره الحاكم سيد منصور الذى على حتى الباشا عمار وطلب منه الاغاثة فوجه اليهم محلة فيها القائد المصطفى القيل والقائد على ابن عبد الله التلمساني فلما وصلوا مدينة حتى فحوة الجمعة اخر يوم من رمضان في العام المذكور صادفوا بزولة مع عسكره ساعتئذ في دمل ساتون كلها لكثرتهم حتى اتوها الى الرجل الذى لا يدخل منه القوارب الى المدينة فتقاتلوا عليها وما نجاحهم عنها الا كثرة التيران من خبط المدافع قتلت القوارب الطريق لاوصول الى مدينة فتشاور الحاكم سيد منصور اصحاب الراى فقال له كل شاع بكر يخرج لهم الان واذا بات هذه الليلة لالت على قوم هذا الارض كلهم فقال لهم سيد منصور

1. Ms. B : لا manque.

2. Ms. B : فقتلوا.

3. Longue lacune d'environ douze lignes dans le ms. C, depuis شاع لكل بكر يعلمه.

المعاد للاقاتهم بحد صلاة ظهر الجمعة فخرجوا لهم حينئذ ومعهم جنكي محمد
 كَنَبَ بن اسماعيل فهزموا ما لي كي وعسكره في طرفة عين وقتلوا منهم كثيراً
 وهرب هو على حصانه فقبه كل شاع بكر وسُري محمد حتى وصلوا المامن
 وجيؤ تحية السلطان وقلعوا فلأسهم تعظيماً له على عادتهم وقالوا له عليك
 بتسجيل السير لئلا يلاحقوك من لا يعرفوك (١٠٨) ويفعلوا بك ما لا يليق فوادعوه
 ورجعوا فلما فرغوا من طرده وقتاله رجعوا جميعاً القياد والحيش نصف ليلة
 السبت وهي ليلة العيد فلما صلوا العيد عزموا على غزو حد امنة وحلّاته
 في بلد سَأ قرية في قرب المدينة فقال لهم كرمين قاري بكر بن يعقوب أنه
 صاحب رحالة وامره ليس بشديد وأما الشديد امرأ أمكي الذي هو حضري
 وامسك بضد ملكي حتى وصله اليكم فردوا الزمة اليه فتوجهوا نحوه
 فحربوا بلد سَع وغنموا فيه مالاً كثيراً لأنه سوق التجارة يومئذ ورجعوا
 الى جنّى فاصطلحوا مع حد امنة وردوا له عياله الذين سبواهم في تلك الوقعة
 وعزلوا حد عائشة وجاءوا به الى تنبكت وسجنوه فيه الى ان توفي في مدة
 البانا محمود لك ، أما الصلح المذكور لم يقع الا بعد وقعة سليمان شاوش وهو
 كاهية يومئذ وذلك لما رجعوا من فتنة سَع جمع فدنك حد امنة جماعة كثيرة
 من كقار بنبر مع جيشه فتوجه نحو القبة للفتنة فبعت اهل جنّى محلة للقاءه
 وجعلوا عليها الكاهية سليمان شاوش ومعهم فدنك حد عائشة فالتقوا في
 بلد ني فاقتلوا وقتل جميع الرماة ولم ينج من اهل المحلة كلها الا اثنان رجلاً
 فجاز حد امنة بمحلاته الى بطحاء دِب فقصين فيها آيماً وهرب اهل حلة حد

1. Ms. A : وصوله.

2. Ms. A : فرد.

3. Ms. A : التجار.

عائشة الى ارض بَرَّ وسكنوا هنالك زمناً طويلاً ثم رحل قندك حمد امنة
ورجع الى سَأ واستأخر هنالك حتى وقع ذلك الصالح وردوا له جميع عياله
فيهم زوجته عائشة قُل وابنه الاصغر كُلُّ وامنة بنت قندك بوب صريم زوجة
ابنه الاكبر بوبُ يَام الذي هو وصيه ووليَّ عهده وعزل حمد عائشة وسجن
ولما طلع ميمُ رحل الى قياك عند فرن سُرَا باهل ماسنة كلهم الا قليلاً ومكث
هنالك عاماً ثم رجع الى بَرَّ ولم يبق له منازع ودخل في طاعة اهل المخزن
بالاسم فقط الى هلم جراً ،

الباب السادس والعشرون

تنبه ، اصل سلاطين ماسنة من كَم وهو اسم موضع في ارض قياك يقال
له ايضاً نَع وتَرَمِس فكان فيه سلطان يقال له جاجي ابن سادي وله شقيقان
مَنُ وِيَكُ فأت بك عن زوجة فاراد السلطان جاجي ان يتزوجها فامتنعت
وهي لا تريد الا مَن فهو لا يريد لها ولا يقدر عليه خوفاً من اخيه السلطان
فبقى الناس يتحدثون بها حتى ان يوماً واحداً دخل عليها مَن يلومها في ذلك
ويقول لها كيف تمتع من زواج السلطان ومن يقدر عليه غيره وكيف

1. Manque dans le ms. G.

2. Ms. A omet : الى .

3. Ms. C : بين .

4. Ms. A : معن .

5. Ms. G donne بك et plus loin بك .

6. Ms. A : يقولها ، et ms. C : يشل .

باولاداً^١ الذين معك وقلها حتى اعيان فلم تقبل فلما رآه القمامون وقت خروجه من دارها قالوا للسلطان اليس الذي قلناه لك عن مغن حقاً وقد رآناه الساعة يخرج من دار المرأة فجاء يسلم عليه فلما امتل بين يديه قال له بارك الله فيك هذا الذي تشتغل به هو الفعل رايد زواج امرأة وانت (١٠٩) تفسد راسها علي فغلظ له في الكلام وقبح فخرج مغن وهو غضبان فركب فرسه ورعى وجهه للقية وتبعه اربع فرسان او خمسة وطاشة من الماشين حتى غابت عليهم الشمس فزلوا واوقدوا النار فاذا الضالون من البقر^٢ وقفوا عليهم وقبضوا واحداً منهم وذبحوه وتمشوا به فلما اصبح الصباح ساروا في سيرهم وساقوا اليقرات معهم حتى اتوا ربوة تسمى ماسنة وهي في ارض باغن فاري فوجدوا فيها^٣ الصهاجين اولى الضفائر وهي مكنهم فكانوا معهم حتى لحقهم فيها ما تركوا وزاءهم من عيالهم ثم ذهب الى عند باغن فاري فوقف عليه وسلم واخبره بقصته وبما تريد فرحب به واكرمه وامره ان يرتع اينما احب في ارضه ثم جعله سلطاناً على قومه الذين معه وجعل الفلانيون ياتونه ويسكنون معه من قبيلته ومن قبيلة سنقر وهم يومئذ يرتعون^٤ ما بين ساحل البحر وميم^٥ ثم تفرع منه اولاد الاكبر منهم اسمه بهم مغن وعلى مغن ودنب مغن وكوب مغن وهاهارند مغن هولاء خمسة رجال شقائق امهم دم بنت يدل^٥ ثم يلال^٥ مغن وحده من زوجة اخرى ثم حد بند وسنب شقيقان ولما توفى سلطان مغن بن سادي خلفه في السلطنة ولده الاكبر بهم فتزوج امرأة تسمى يدنكي فولد منها ناكب يدنكي

١. Ms. C : باولادك.

٢. Ms. C : البقرات.

٣. Ms. A : فيها manque.

٤. Ms. B : يرتعون.

٥. Ms. C : يلال.

والها ينتسب ورَّيدُنْكِ ثُمَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى إِضًا تَسْمَى كَفَّ فُولَهُ مِنْهَا
كَانَتْ عَلَى وَمِنْهُ تَنْسَلُ وَرَأْدًا عَلَى ثُمَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى إِضًا تَسْمَى تَدَّةً
فُولَهُ مِنْهَا حَمْدٌ تَدَّةً وَالْهِيَ يَنْتَسِبُ وَرَّيْدٌ وَزَعَكِي تَدَّةً وَدَدَّةً وَلَمَّا تَوَقَّى سُلْطَانُ بِهِمْ
مَغْنِ خَلْفَهُ فِي السُّلْطَةِ أَخُوهُ عَلَى مَغْنِ وَالِيهِ يَنْتَسِبُ وَرَّ عَلَى وَلَمْ يَتَوَلَّ
السُّلْطَةُ غَيْرَهُمَا مِنْ أَوْلَادِ مَغْنِ الْمَذْكُورِ وَلَمَّا تَوَقَّى عَلَى خَلْفَهُ ابْنُ أَخِيهِ كَانَ ابْنُ
بِهِمْ قَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قَبِيلَةِ سَنْقَرٍ تَسْمَى دَرَامًا سَافُو فُولَهُ مِنْهَا جَاجِي كَانَ تَائِيًا
كَانَتْ وَدَنْبُ دَنْبٍ وَرَّكَانَتْ وَلَا نَبُورُ كَانَ وَكُنِيَ كَانَ ثُمَّ تَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى
تَسْمَى بَنَكُ فُولَهُ مِنْهَا مَكَّ كَانَ وَحْدَهُ فَقَطَّ وَالِيهِ يَنْتَسِبُ وَرَّمَكُ أَمَّا جَاجِي كَانَ
قَزَوَّجَ بِنْتِ بَنْتِ حَمْدٍ تَدَّةً فُولَهُ مِنْهَا سُوْدُ وَتَفَرَّعَ مِنْهُ أَوْلَادُ مِنْهُمْ وَرَبُّكَ وَوَرْدَبُ
وَمِنْهُ تَنْسَلُ الْفَقِيهُ أَحْمَدُ بِيْرُ الْمَاسَنِيِّ وَلَمَّا تَوَقَّى كَانَ وَالْزُّعْرَانِيُّونَ قَتَلُوهُ فِي الْفَتَّةِ
بَيْنَهُمْ وَهُمْ النَّصَابِيُّونَ لَهُمْ فِي مَدَّةٍ كَانَتْ الْمَذْكُورُ وَكَذَلِكَ مَوَشُ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ
الْمَدَّةِ فَخَلَفَهُ فِي السُّلْطَةِ أَخُوهُ عَلَى قَنْصَرَهُ اللَّهُ عَلَى الزُّعْرَانِيِّينَ وَعَلَى مَوَشُ
فَنَلَّهِمْ أَحْمَدُ بْنُ فُولِهِ دَنْبُ عَلَى وَجَنَكُ عَلَى وَشَمَّ عَلَى وَلَمَّا تَوَقَّى عَلَى خَلْفَهُ فِي السُّلْطَةِ
أَنْبِيَا كَانَ وَهُوَ الَّذِي انْتَقَلَ مِنْ مَاسَنَةِ إِلَى جَنْبَلٍ فِي مَدَّةِ سُلْطَةِ الْإِمِيرِ اسْكِيَا
الْحَاجِّ مُحَمَّدٍ وَلَبَتْ فِي السُّلْطَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً عَشْرِينَ سَنَةً فِي مَاسَنَةِ وَعَشْرَ سَنِينَ فِي
جَنْبَلٍ ثُمَّ خَلَفَهُ فِي السُّلْطَةِ ابْنُ أَخِيهِ سُوْدُ ابْنُ جَاجِي كَانَ فَمَكَّ فِي السُّلْطَةِ
عَشْرَ سَنِينَ قَزَوَّجَ يَبْكُنُ ابْنَةَ أَنْبِيَا فُولَهُ مِنْهَا أَلِ سُوْدُ وَحَدَّ فَلَانِي وَلَمَّا تَوَقَّى

1. Ms. C : وراذر.

2. Ms. A : كف.

3. Ms. C : ورند.

4. Ms. A : تولى et ms. C : يتولى.

5. Ms. C : سافوا درام.

6. Ms. C : كانت.

7. Ms. C : لامبور.

سود اختلف ابنه ال وعمه حمد سر ولد انيا وتنازعا على السلطة حتى اتى بها النزاع الى حضرة الامير اسكيا اسحاق بن الامير اسكيا الحاج محمد فاشركهما في الامر وكسى ال سود بكسوة السلطة اعطاء حصناً ثم حمد سر كذلك وردّها الى قومهم فقال ايّهما احبّ القوم فليتبعوه فاختلفوا فرّقين الاكثر تبعوا ال والباقي تبعوا حمد سر فاقتلوا فغلب ال^١ وطرده من ارضه وذهب الى سنقر وطلب منهم الاغاثة فرجع الى ماسة للقتال فغلبه ال^٢ ايضاً فذهب^٣ الى عند^٤ اسكيا في كاغ فبعث لال وامره بالجهي اليه فاجاب دعوته وذهب اليه في القارب قاصر بقله قبل الوصول اليه ولم يمكث هو في السلطة الا طاماً واحداً فبقى الامر لحمد سر اربع سنين وحمد فلاني في كاغ عند اسكيا في تلك المدة وامتع بعض اهل ماسة من اتباعه فجعل اسكيا حمد فلاني في تلك السلطة ورجع الى ماسة خدام اسكيا فهرب حمد سر واستكمل حمد فلاني السلطة حينئذ فمصر حلة والده وغار على بقرات سود كهمي وتسل من جاجي بن سادي فهربوا من (١١٠) ماسة بالكلية وصاروا في جوار اسكيا مؤدين الوظيفة ولم يبق مخالف محمد فلاني في ماسة كلها الا حلة انيا وجدها وغار حمد فلاني ايضاً على حلات ورأرد على وورمك وقد جاءوا من قياك الى جبل في زمن ولاية انيا مجتمعين فهربوا من اجل تلك الغارة الى ارض كها فسكنوا هناك ومكث في السلطة اربعا وعشرين سنة فنزله في السلطة دنّب لكار وهو حفيد سود جاجي فكث في السلطة خمسة اشهر وقيل ستة اشهر ثم عزله حمد فلاني المذكور ومكث فيها الى ان توفى فخلفه باب ال باسر اسكيا

1. Au lieu de ال, le ms. C donne : الغلب حمد سر.

2. Ms. C omet ce mot et les mots الى ماسة qui précèdent.

3. Ms. B : ونهب.

4. Ms. A : عند manque.

ومكث فيها سبع سنين فتوفي في بلد كاخ فخلفه في السلطة برهم بوي بن حمد
فلائي هو وبوب الى اتهما واخوة بوي ابنة بوب فكث فيها ثمان سنين فأت
في مدينة جني لما جاء فيها الامير اسكيا داوود مولياً من غزوة ارض ملي
فبعث له في الجني فتوفي هناك فخلفه فيها اخوه بوب مريم ابن حمد فلائي
ومكث فيها اربعا وعشرين سنة ففار عليه اكرمن فاري محمد بنكن ابن اسكيا
داوود وهرب الى ارض في سندی ولما عزم الهروب انتزع منه جدل على
حصانه المسمى سب داي فقال انه ملك لاسكيا ثم رجع الى حلقه في ماسنة
وعزله اسكيا الحاج بن اسكيا داوود بعد ما تولى فخلفه في السلطة حمد امته
بن بوب ال^٤ ولآه اسكيا المذكور واخذ في السلطة ست سنين فجاء محلة
الباشا جودار ومكث فيها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ونهاية ما مكث فيها قبل
وبعد تسعة عشر سنة وفي حسابها ستان لقندك حمد عائشة وبعد ما مات
حمد امته المذكور خلفه ولده بوب عائشة الملقب^٥ ييامي فكث فيها عشر سنين
ولما توفي خلفه^٦ اخوه برهم بوي فكث فيها اتى عشر عاماً ولما توفي خلفه
فيها سلامك^٧ عائشة فكان ذا عدل وقهرا لظلمة والجاثرين من خدامهم واتباعهم
واولاد السلاطين وامسك على ايديهم عن الضغائن والمساكين بحيث لم يسمع
بمثله في سلطتهم قط ومكث فيها ستين ولما توفي خلفه بن اخيه حمد امته بن

1. Lacune de quatorze lignes dans le ms. C, depuis خدام الى ماسنة.

2. Ms. A : حسب اي.

3. Ms. B : ملكا.

4. Ms. C ajoute : غلاج.

5. Ms. A : اللقب.

6. Ms. A : في خلفه.

7. Mss. A et B : سلام.

يُوب يامي^١ وله فيها اليوم خمسة وعشرون سنة وفي حساب شهران لفندق
 حمد فاطمة ، وأما هارند فمنه تنسل ور هارند وير كانت منه تنسل ور ور
 ولما امتنع حلة انيا من اتباع حمد فلاني رجع حمد سر عليها سلطاناً فاستقرت
 السلطة فيها الى هلم جراً كما استقرت في حلة بوب ال فصار سلطة مائة
 مقسمة بين اربع حلات حلة انيا وحلة بوب ال وحلة مك (١١١) كانت وحلة
 على ارد من وأما حلة مك كانت مرة يسكن برّك ومرة يرجع الى قياك وما
 انقطع يسكن برّك منهم بلا رجوع الى فندق كداد^٢ فكث في السلطة ثلاثين
 سنة انتهى .

الباب السابع والعشرون

ولنرجع الى اتمام ذكر الباشا عمار فكث في الولاية سنة وشهرين وإياماً
 وغلب عليه فيها القائد المصطفى الفيل حتى صار كانه صاحب الامر وهو ذو
 طغيان وتمرد وعناد لا يبالي باحد فبلغ السلطان خبر ما بينهما فغضب عليهما جميع
 الغضب على عمار من حيث الضعف حتى ركب عليه المصطفى وعليه من حيث
 الطغيان والتعد حتى رجع عمار مراكوباً له فغزله من عنده وبث الباشا
 سليمان ليكون صاحب الامر وامره ان يسجنهما ويزيد للمصطفى اهانة
 وتصغيراً ويمنهما الحضرة في مراكش وهو في الحديد فوصل تنبكت يوم
 الخميس الخامس من ذي القعدة الحرام سنة ثمان بعد الف فظهر له في المصطفى

1. Les deux mss. A et B ont يامي.

2. Ms. C : كراد.

المذكور ما ذكر عنه عند وصوله حتى عزم على قبضه وهو في الركوب فتهام
عن ذلك اصحاب الراي لما عسى ان يكون حينئذ من الفساد فلما نزل الباشا
سليمن ودخل في المشور وقعد^١ على المرتبة قبض على القبة وهو داخل
وخرقوا عليه اثوابه الفاخرة وجعلوا عليه الحديد والقيود الثقيل جدا وبته
للسلطان على تلك الحال وسجن عمار سجن اكرام اتماماً لقول السلطان ثم
رجع لمراكش بامره وجاء سليمان المذكور في خسماية رامياً وقيل أكثر فبنى
داراً خارج البلد وسكن فيها مثل المحلة ورفض سكنى القصة فكان ذا مهنة
عالية ورأي فائق وتدير عجيب وحكم شديد وسار بذلك في ذلك الجيش كله
بحيث لا يبيت احد منهم الا معه في تلك المحلة ومن ضربت عليه الشمس في
داخل البلد لا بد ان ياخذ فيه ما قدر الله له من ضرب المعصي ولا يبيت الليل
كله الا متنبهاً يحرس المحلة والبلد كليهما ولا يحدث فيهما صيحة ولا صراخ الا
في سماعه وعلمه وما طرا من سرقة في اي جهة الا يتبعها^٢ حتى تكشف له
ويحكم فيها بما يليق وقد امكن النظر في امر الامين القائد الحسن بن الزبير
فبدا له انه مفسد مسروق ليت مال السلطان لانه اتخذ نحو ثلاثماية جوار مع
ضعفهم من الخدمة فانتزع منه مال السلطان^٣ وجازها عنه في بيت في دار
السلطان في القصة ثم شاور البشوات فيما فعل في امره فقالوا له^٤ لنا كلام
في ذلك والسلطان قريب منكم فاكتبوا له فكتب كل واحد منها له فكتب
لباشا سليمان وامره ان يفارق (١١٢) سيده ليفعل ما بدا له في ذلك المال لأن
المال مالنا وهو اميننا وما كان بينك وبينه فيها الا متى احتجت الى نحو ثلاثة

1. Lacune dans le ms. C depuis : نزل.

2. Ms. A : يتبعها.

3. Ms. A : السلطان.

4. Ms. B : 4 manque.

الاف متقال يسلفه لك حتى تردّه له ولكن القائد عزوز هو الذي طأه وحامى عنه عند السلطان فكثت في الولاية اربع سنين وشهرين وهو اخر باشات السلطان مولاي احمد الذين صرفهم للسودان قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى اخبره الامير السلطان مولاي زيدان بن الامير مولاي احمد ان نهاية الرجال الذين صرفهم والده في الحملات من لدن الباشا جوداد الى الباشا سليمان ثلاثة وعشرون ألفاً نفساً من خيار جيشه وهى مقبّدة في الزمام قد اراه ذلك الزمام قال اضاعهم الوالد باطلاً ولم يرجع منهم احدٌ لمراكش فيموت فيه الا نحو خمسمائة رجل كلهم ماتوا في ارض السودان اتى ، ثم ان الامير مولاي احمد توفى وسمع به الباشا سليمان فاحفاه عن الناس طاماً حتى جاء خبر ولاية مولاي بوفارس بن مولاي احمد فتولّى بعد وفاة ابيه في اوائل العام الثاني عشر بعد الالف فبعث الباشا محمود لك الى ارض السودان ووصل تنبكت¹ في شهر الصفر في العام الثالث عشر بعد الالف فجاء في ثلاثماية رامياً وقيل اكثر جلّهم اهل مائة وجاء معه محمد الماسي كاهية وهو مسجون في مراكش لاشتغاله بالحراة فطلبه من عند القائد عزوز فاعطاه وجعله كاهية وصادف نزوله² في تنبكت بجزارة اسكيا سليمان وقيل امر بكشف وجهه حتى رآه وامر السلطان بمجيء الباشا سليمان اليه والقائد احمد بن يوسف وهو على مدينة جنى يومئذ فكتب للباشا سليمان وطلب منه ان ينتظره قليلاً حتى يجيئ ويترافقا في الذهاب فانتظره ثم استطال الانتظار فذهب قبل ان يجيئ فجاء ولحقه وبعث القائد على بن عبد الله التلمساني كتابه معه للسلطان مولاي

1. Ms. B : مولاي manque.

2. Ms. A : في تنبكت.

3. Ms. B : قفوله.

يو قارس واخبره فيه باحواله وبما هو فيه من الاشتغال بالغزوات وحراسة
التغور وعدم الكفاية التي يستعين بها على مشقاته ومن اجل ذلك لم يبعث له
هديته حجة القائد احمد المذكور ولما رجع بعث له السلطان كتاباً معه
فاعطاه بلد تندرم ليتفجع بما يخرج منه من الحراج فلما وصل تنبكت بعث له
ذلك الكتاب في بلد وتزع لآته يلازم الحراسة هناك ووجد الحال ان القائد
على التركي هو العامل على تندرم فصرف له القائد على التلمساني آته ان الى
ذلك البلد واذا ادركه فيه لا بدّ يقطع راسه فخاف وهرب الى تنبكت فنضب
عليه الامين القائد الحسن ولامه واكثر له في الملامة فصرف المقدم حدّ بن
يوسف فيه (١١٣) عاملاً فعزم القائد على التلمساني على القدوم اليه فخاف حدّ
وخرج الى مور كبر فجاء وتولاه ومكث فيه فرجع حدّ الى تنبكت ثم وقع
الاحتراف بين الامين وبين على بن عبيد وهو عامل على كيس^١ فهرب الى
تندرم عند القائد على المذكور لرسم التوطن عنده فبعث له اهل تنبكت في
ردّه فامتنع من ذلك فشى الامين القائد الحسن بنفسه ولم يرده فطول له في
الكلام الى ان قال له ان هذه العطايا من السلطان لا ينفذها لآته امينه ووكيله
المفوض فله الرد والامضاء وما كانت ايضاً الا في براءة الرسالة فقال له
القائد على في جوابه اذ لم تنفذ العطاء ببراءة الرسالة لا تنفذ تلميك لان براءة
الرسالة هي التي جاءت من عند السلطان الحاصل لم يجد مسلماً^٢ منه فرجع
الى تنبكت واحلف هو والباشا محمود الجيش كله على آته لا يهرب منهم احد

1. Ms. G : كيس.

2. Ms. B : بره.

3. Ms. B, au dessus de مسلماً, on lit : كلها في غيره. En marge des deux mss. A et B se trouve le mot عسكاً et au dessous : كلها وجدته في خط المؤلف. Ms. G : عسكاً.

إليه بعد هذا خفلوا عليه ثم ذهب إليه سيّد على التوائيّ فصرّه ووعظه حتى قال له لا تحسر^١ امر هذا الجيش لأنّه صائر إليك غداً إن شاء الله فحيثُ ترخى^٢ وردّ على بن عبيد المذكور^٣ ، ثم شرع الامين القائد الحسن في تبديل نظام الجيش وبَدَل العلامات وردّ سرية الفاسيين^٤ اصحاب اليمن^٥ وسرية المراكشين اصحاب الشمال وتزلّ العلوج والاندلسيين تحتها وزعم أنّ ذلك كان من عند السلطان مولاي بوفارس^٦ فجعل معلم سليمان المرقاويّ كاهية على الفاسيين وحدّ بن يوسف الاجناسيّ كاهية على المراكشين ثم توفى الامين القائد الحسن في اواسط العام الخامس عشر بعد الالف فتولّى مقامه الطالب محمد البلباليّ بامر صاحب الامر الباشا محمود لك فاشترى من تركته ما اشترى من الخدّام وغيره ومكث في ذلك المقام سبعة ايام وفي ثامنه ورد ابنه القائد طاهر بن الحسن بشه السلطان مولاي بوفارس اميناً فتولّى المقام المذكور واتّرع من الطالب محمد المذكور جميع ما اشترى من تلك التركة وفي السادس عشر بعد الالف توفى السلطان مولاي زيدان بن السلطان مولاي احمد فردّ الباشا سليمان الى السودان ليكون صاحب الامر وبعد ما سافط من مراكش وافضل عنها قتله سعيد بن عيّد فاعطى السلطان السيل في قبيلته^٧ الشراقة فقتلوا^٧ منهم كثيراً وقتل معهم القتاتل سعيد بن عبيد المذكور ثم أنّ الكاهية معلم سليمان طغى وتمرد وجعل لا يشغل الا بالماكة على الباشا محمود والتطاول عليه حزم

1. Mss. A et B : تحسّر.

2. Ms. C donne : ترخي.

3. Ms. A : الفاسيين.

4. Ms. B : اليمن.

5. Ms. B : مولاي فارس.

6. Ms. A : قبيلة.

7. Ms. A : هتلولهم ; le ms. C omet les trois mots qui suivent.

على ترجيل القائد علي بن عبد الله من تندرهم واحضاره لديه حتى يتقابلا لعل
ينكسر حذنه ويمرده^١ ففناه عنه القائد مامي بن برون^٢ وقال له مثل معلم
سليم مثل الكلب ان مر^٣ عليك ورميت له عظماً ينسأك^٤ ويستقل به عنك
وهو ان جاء لا يريد الا موضعك هذا ولما رأى ان حاله لا يزداد الا قرطاً
وشططاً صرف له في الجبي فجاء وترك عياله ورأه فاشتكى (١١٤) له بأمره وأمر
بقتله فقتله ليلة الخميس^٥ التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابعة عشر بعد الالف
ولم يباشر القتل بل اصحابه الذين قتلوه ووجدوه قاعداً في باب داره مع القائد
ابراهيم اشخان^٦ فضربوه بالسيف حتى مات وجرح اشخان المذكور فمات من
ذلك الجرح فكان فرعاً كبيراً في البلد تلك الليلة وغلق الناس ابوابهم ثم اتهم
برحوا بالعافية ليلتذ وسكن الناس فامرهم الباشا محمود بالسكنى في تنبكت
ورحل له عياله وفوض له الامر فبقى اربعة اعوام ونصفاً لا يكون شيئاً الا
بأمره واخر الحال عزله^٧ القائد علي بن عبد الله وتولى مقامه فكان الامر كما
قال القيس مامي المذكور وفي هذا العام جاء هيكى سيد كرى اجمى بالغزو
من عند اسكيا هارون دُكتياً بن الامير اسكيا داوود صاحب دُند اراد غزو
طاعة اهل الخزن في البحر فلما سمعوا خبره خرج القائد علي بن عبد الله
التلمساني^٨ بالحنة لقاتله في شهر الربيع الثاني وفي الحلة اسكيا هارون بن اسكيا

1. Ms. A : تمروه. Ms. B : تمروه est effacé.

2. Ms. A : برون.

3. Ms. A : امر. manque.

4. Ms. B : ينسأك.

5. Ms. B : الخميس.

6. Ms. B : اشخان المذكور.

7. Mss. B et C : وتولى محمود وتولى.

8. Ms. A : التلمساني.

الحاج ابن الامير اسكيا داوود المذكور والباشا محمود هو الذي ولّاه ذلك المقام عند وفاة اسكيا سليمان بن الامير اسكيا داوود وهو بلعم يومئذ قد امره بذلك الباشا سليمان لما انزل فتوجه اليه القائد على فلم يقرب البحر فاتهى جبل دئى ورجع الى بلدهم وحين سمع قد نكح بوب وول كين صاحب سفر بتوجهه الى تلك الجهة وهو على طريقهم خاف وهرب الى فندك بوب يامي صاحب ماسنة لانه خالف حيثنذ قبعه بالحلة حتى وصل بلد عنكب فتزل فيه وبعث لصاحب ماسنة ان يسلم فيه ويرده اليهم فقال انه دخل في حرمة وانه يصلح بينه وبينهم ليعفو عنه ويرده في حاته على الفين بقره حالة فقبل القائد على فاعطى صاحب ماسنة تلك العدة من البقر من نفسه ساعة فجاء بوب وول اليه في الحلة واتبه القائد احمد البرج الى حلتته ليعطى الفين بقره حق الشاشية وهو كانه دخل في السلطنة الجديدة فاعطاه آياها واعطاه ايضا الفين الذي وقع عليه ذلك الصلح ثانيا فكان ستة الاف بقره دفعوها في نور واحد عن محلة وفي هذا الطريق خالف اهل سفي على اسكيا هارون ابن الحاج في عنكب فصرهم القائد علي وصبروا ولكن لما وصلوا تنبكت قاموا عليه حتى عزل ورحله الامين القائد حاصر في جواره فابره واكرمه غاية المبرة والاکرام الى ان توفى ومكث في الولاية اربع سنين وبعدها ثمانى سنين وفي القابل في العام الثامن عشر بعد الف جاء دند فاري بار بالحلة الكبيرة من عند اسكيا في دند قاصداً ارض مدينة جنى فقطع البحر الكبير ونزل في ترقى وذلك (١١٥) في شهر الصفر في العام المذكور وقيل ان جنكى محمد بنب هو الذي بمث لاسكيا

1. Lacune dans le ms. C depuis : المذكور والباشا.

2. Ms. A : جواره ; ms. C : جوارى.

3. Ms. A : عند manque.

في دند ان يرسل ذلك الجيش وبعاونهم لكي يخرجوا الارض من مملكة اهل
 الحزن فاشترك مع سري موسى في ذلك الامر سرا وكشع محمد على ما قيل
 وطلب من قندنك برهم^١ صاحب ماسنة ان يوافقهم فيه فاستع وقال انه راع
 وكل من تولّى سلطنة الارض فهو خديمه وراعيه وكنتم^٢ ذلك عن خديمه
 الاكبر نجدة وتديراً سري المزول انس مان ثم بعث دند فاري لجنكي
 واعلمه انه نزل في ذلك المنزل ينتظره فرد له الرسول وامره ان يرتحل الى
 قصر مدينة جني^٣ فيخرج للقائه والاجتماع به فلما طلع انس مان على ذلك^٤
 بعث مرسوله لدند فاري سرا فهام اشد النوى عن الوصول اليه وقال له ان
 الجنويين ليسوا باهل وفاء ونصح لا امنهم على جيش اسكيا فقبل نصحه
 وارتحل ساعتئذ فقطع البحر ورجع الى جهة كرم^٥ وقد وجد الحال ان القائد
 احمد بن^٦ يوسف خرج من تنبكت راجعاً الى مدينة جني وهو قائد عليها
 يومئذ وعادته في قيادته يسكن فيها في بعض شهور السنة ويسكن في تنبكت في
 بعضها فلما صح خبر هذه المحلة بعث به كركي لاهل بلد كب وعظم لهم امرها
 وقد وصله القائد احمد المذكور ومعه جماعة من الرماة قابتي محلة هنالك
 وبعث الى تنبكت عند الباشا محمود لنك ووكد عليه في صرف المحلة بمبادرة
 وسرعة فامر القائد علي بن عبد الله ان يخرج لها فخرج بجميع الجيش الا
 من عادتهم ان لا يخرجوا الا مع صاحب^٧ الامر اذا تحرك مثل قائد المخازنية

1. Ms. A : برهم.

2. Ms. A : كنتم على خديمة.

3. Le ms. C ajoute ici : سره في.

4. Ms. C orthographe ce mot : غرم.

5. Ms. A : بن manque.

6. Ms. A : الاحب.

7. Ms. A : المختارنية.

وغيره فخرجوا في جهة كُرمٍ ثم سمع أنّ دند فارسي في جيش عظيم فصرف
 للبasha في تمديد^١ الرجال فخرج القائد^٢ ومن بقي في البلد من الرماة وفيهم اسكيا
 هارون وهو مزول بومئذ فوصلوا بلد عنكب وتزلوا فيها ثم وصل دند فارسي
 بلد كب إنما ابني القائد احمد بن يوسف محله فهرب منه بالحلة ودخلوا في
 قصبة كب فحاصوا قباة وما بقي وراءهم من امتعه وقبضوا بعض القوارب
 الخارجين من مدينة جنّ واكلوا^٣ منها اموالاً كثيراً من الذهب وغيره
 فحصروا تلك الحلة وهم في داخل القصبة فبلغ الخبر القائد علي بن عبد الله
 وهو في محله في عنكب فنهض بمن اختار منها من الرماة لاغاة المحصورين وبقي
 القائد حد واسكيا بكر واسكيا هارون والقائد احمد بن سيد واشياهم^٤ في
 تلك الحلة ولما سمع دند فارسي بمجيئ القائد علي نهض بمحله بالليل قاصداً
 ارض درم من وراء جيل كُر حتى قاربوا بلد جنج فقتل بالحلة وبث لاهل
 جنج في امر الضيافة فارسلوها لهم ثم نهضت الحلة التي بنكب لقتالهم فاقتلوا
 عند الجبل المذكور فكان قتالاً شديداً ومات في (١٢٦) المعركة بين الطاهنتين
 كثير من خيار اهل المخزن منهم عبد العزيز الكاتب من اصحاب الخازنية ومن اهل
 النجدة المعروفين قدماً وقبض اهل سنى اعنى اصحاب دند فارسي بلمع اسحاق
 ابن بنك فرم محمد هيك وذهبوا به الى عند اسكيا في دند وما افرقوا في
 القتال الا عند دنو الشمس للقروب وما روعهم في المنزل الذي تزلوا فيها الا
 صوت الدرة التي ركضها الحصان برجله فهرب اهل الحلة بأسرها فكبارها
 وصغارها الى بحر دَب الى اخاذهم في الماء ثم تحققوا بعد ذلك السبب فخرجوا

١. Ms. C : تجديد.

٢. Ms. C ajoute le mot : حد.

٣. Ms. B : فاكلوا.

٤. Mss. A et C : بن صلون.

من البحر وبلغوا الغاية والنهاية من الرعب والخوف وما اغاثهم الا اصوات غياطة القائد علي بن عبد الله فوق البحر يقطعها الى نحوهم فقال من حضر في ذلك الغزو ما سمعنا في اذاننا قط احلى من تلك الاصوات فكان لهم فرجاً بعد الشدة ولما وصل بلد كُف فقص عليه القائد احمد بن يوسف ما جرى بينهم وانه ارتحل الى ارض درم كمر راجعاً عند اصحابه هنالك وادرك قد فرغوا من القتال ودند فاري لَمَّا سمع بوصوله عندهم وتى مدبراً الى ارضه والقتال وقع في اوائل الربيع النبوي في العام المذكور ورجع القائد حذراً واصحابه الى تنبكت وجعلوا على اجسامهم الشوك لاهلها ولبسوا لهم جلد الغمز وشتوا جماعتهم في المجالس وبقي البلد زماناً طويلاً لا يتحدث فيه اثنان في مجلس وقبل وصول الحجة للبلد امر صاحب الامر بالدور فيه عند صلاة العشاء ومرة قبلها بالتشديد والتوكيد حتى لا يمدح المداحون ليالى الشهر الكير الا بعد صلاة المغرب والمادة المعروفة الموهودة لا يكون الا بعد صلاة العشاء واما القائد علي بن عبد الله فقد مضى الى مدينة جني باصحابه ومعه اسكيا بكر وقد سبقه القائد احمد بن يوسف بالمشي اليه لان ارض جني كلها قامت وخالفت وجميع القرى التي كانت على ساحل البحر هرب اهلها كلهم الى الحجر واول قواربه الذي وصل بلد ساق دفع اليه الخيل من بلاد سائنك فهبوا ما فيه ومضوا فجاز القائد علي ولم يبال بهم ووجد اهل بلد كونا قد خالفوا وقاتلوا الرماة الذين في القصة فنصرهم الله عليهم وهربوا الى الحجر فجاز على حاله فحين وصل قواربه مرسى بلد كنعج ورسوا وليس عنده نية القتال جاءهم اصحاب سري موسى فبدؤهم بالقتال^٢ ساعثند فتحزموا للقتال فاقتلوا وذلك في

1. Ms. B : وقتلوا ; le mot est omis dans le ms. C.

2. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot : القتال.

يوم السبت الحادي عشر من الربيع النبوي في العام المذكور قاستحرت القتال بينهم واشتد الى اصفرار الشمس فقال ذوو الراي للقائد علي اذا بات عنك الليلة وما (١١٧) اصبته لا تصيه به فزل^١ على رجله ودخل في سور البلد حتى وقف في باب داره مع رجاله يقتلون مع اصحاب سري وهو رجل اعمى جالس في داره وبارك^٢ مناعه فوق السطح مع الرجال ويرسل له السلام ساعة بعد ساعة ويسئل عن سلامته ويقول ما دام هو حي لا ينال العرب منه نيلاً فاذا المرء جاءه قال ان بركي^٣ اصاب بالرساس الساعة فأت قال الان تم مرادهم فيه فمن قليل كسروا باب داره فدخلوا عليه وقبضوه وقتلوا واكلوا البلد كله الا حومة كفار بوب وذهب به في الحديد وقد احضر جنكي محمد ينب^٤ الرجال في داره وحفر فيها البئر^٥ وعول على القتال والحصران فلما وصل القائد على مدينة حتى نزل بمحلته في سبر وبعث بسري في داخل المدينة فقتل شرقة فبعث جنكي في المجيء فجاء في ذلك المنزل ولم يجاوز له الملامة فهداه^٦ الله للاصوب من الراي ولا يشك احد من الرماة الذين في اداله^٧ حتى انه يقتله فلما راوه راجعاً الى داره سالماً سبوا القائد على ولعنوه غضباً وغيظاً ثم رجع الى نيبك^٨ ثم بعث اهل حتى لاهل البلادان كلها التي على سواحل البحر بالامان ان يرجعوا الى مكاتهم فتم من بادر بالرجوع ومنهم من تأخر ثم رجع وفي القابل في التاسع عشر بعد الالف عند اول فيض ماء

١. Ms. A : الحاد.

٢. Ms. A : فزلوا.

٣. Ms. A : lacune depuis ان بركي jusqu'à الان.

٤. Ms. C : نيب.

٥. Ms. A : البئر.

٦. Mss. A et B : هده.

٧. Ms. A : داله.

البحر رجع الى مدينة جنى مع اسكيا بكر لمصالح السلطنة ولما وصلها لم يشك احد من الرماة الذين كانوا في ادالته أنه يشتم من جنكى ولا يشك هو في ذلك فنزل خارج المدينة عند الجبان وصرفوا لكل شاع محمد فخر ثم رآه ايضاً أن قبض جنكى ليس بمصلحة^١ ويكون فساداً في الارض الذي لا يغير فقطع عليه النصف العظيم وقبض في ذلك مالاً عظيماً جداً في قبائله وادوه بجملة وسرعة وهم فارحون لسلامته وهو عزيز عندهم حبيب في قلوبهم وقد حاسد اسكيا بكر كل شاع محمد حينئذ بما رآه أن قدره فاق على قدره وبينهما تفاوت كبير ثم رجعوا الى تنبكت وقد طار عقل الباشا محمود من قبضه لما يترتب فيه من الفسدة العظيمة فحين حضر بين يديه عند الوصول سأل هل قبضه ام لا فقال^٢ لا بل رجع نصافاً فدعاه فقال لا اراهم الله تعالى ساعة^٣ ليس هو فيها فاعطاه جميع النصف وأما اسكيا بكر فوشى بكل شاع عند الباشا محمود وأكثر في النيمة له عليه وقال أنه راس الفتنة وهو الذي بعث عند اسكيا في محبي دند فاري^٤ فكتب للقائد احمد بن يوسف وامره بقتله فدافع عنه جهده حتى قال أنه يعطى عنه^٥ خمسمائة مثقال ان لا يموت فابى الآ الموت فقتل ظلماً وعدواناً (١١٨) وحين عزم القائد على بن عبد الله على الرجوع من جنى عزل القائد احمد بن يوسف من القيادة فولأها للطالب محمد البلبالي لما جاء الى تنبكت فاصلىح من شأنه وسار اليه حاكماً وبقي القائد على بن عبد الله في ذلك التمكن والاعتلاء الى المام الحادى والمشرين بعد الالف وهو في اسنى للحراسة في

1. Les deux mss. A et B ont : ^{بعدة}.

2. Mss. A et C : lacune depuis فقال jusqu'à اراهم الله.

3. Ms. B : ^{سرعة}.

4. Les deux mss. A et B ont : ^{قار}.

5. Manque dans le ms. A.

وقتها المعروفة اذ جاء خبر سيد كرى اچى وهو دند فاري يومئذ انه يقصدهم بغزو كبير من عند اسكيا الامين صاحب^١ دند فوجه اليه بجيش عظيم وفهم الشيخ احمد توريك الزيرى^٢ في شهر الربيع الثانى والله اعلم فوصلهم فى شرك شرك مكان فى اقصى ارض بنك من جهة القبة فوقف كل طائفة من الجيشين فى مقابلة صاحبها ثم افترقوا بلا قتال فولى هذا مدبراً وهذا مدبراً وذكر عن اسكيا بكر انه قال ما رايت طائفتين قد ذهبت دولة كل واحد منهما الا اياها وقبل ان القائد على^٣ بعث لدند فاري سيد ذهباً على يد اسكيا بكر لى يرجع من غير قتال وهو ابن اخت اسكيا بكر المذكور فرجع وسمع بذلك اسكيا الامين ولما بلغ لديه كاشفه فى ناديته وعايظ عليه جداً وغيره^٤ باخذ الرشوة فى ترك^٥ القتال فلما دخل داره شرب ماء المجلس فأت فوجد الذهب فى استخفه ولم يعرفه به^٦ احد قبل فقويت^٧ التهمة ، فرجع القائد على بالحملة الى تنبكت فمزل الباشا محمود لك وتولى نخوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى السام المذكور فى شهر يلى^٨ والله اعلم فركب ساعتئذ وطاف فى البلد فلما تزل دخل عليه الباشا محمود فسلم عليه وحياء ودعا له وقال له فى الكلام ها انت ابنت بابا^٩ كما دخلت فيه تخرج منه اشارة منه للمزلا فكان الامر كذلك فمن قبل مات ومكث فى السلطنة ثمانية اعوام وسبعة اشهر وهو اخر الباشات من مراكنس وقيل انه مات مطموماً .

1. Ms. C répète deux fois la phrase précédente depuis دند.

2. Manque dans le ms. A.

3. Ms. C : على .

4. Ms. A : وعيره .

5. Ms. C : تلك .

6. Manque dans le ms. A.

7. Les mss. ont tous : قهوية .

8. Ms. B, en marge : داراً .

الباب الثامن والعشرون

وقد تقدم أن دخول الفقهاء اولاد سيد محمود في مدينة حراء مراكش هو فتح ابواب البلاء لها وذكر في الخبر أنهم ادركوا فيها اسارا¹ النصاري يستخدمون يدخلون² ويخرجون وفيهم واحد ما ربي قط منذ أسر منشراحاً ولا متبصماً³ آلا يوم دخول الفقهاء البلد فوافقوا به عند باب السور فلما راهم ضحك وفرح غاية الفرح فزالت عنه ما به من عبوسة الوجه وتكش الحال فمجب الناس به وانتشر خبره في البلد واتصل بالسلطان مولاي احمد قاصر بؤاله عن ذلك فقال وكيف لا افرح وقد تم مرادنا في بلدكم هذا لاآنا رؤينا عن اخبارنا أن خرابه دخول المتتمين فيه وهم هؤلاء الناس⁴ بالصفات التي وصفت لنا قاؤل ما بدأ فيه من البلاء على السلطان⁵ قيام مولاي نصر بن السلطان مولاي عبد الله فاجابه اهل القرب كافة لحجة والده في قلوبهم وخاف منه مولاي احمد خوفاً عظيماً وخرج الى برا⁶ بالحنة الكبيرة المتينة فسرّح الفقهاء المتقين وعفى عنهم فامكنه (١١٩) الله منه وقلة وبعث بفرحه الى بلاد

1. Ms. A : اسار.

2. Ms. A : lacune depuis ويخرجون jusqu'à متبصماً.

3. Ms. A : lacune depuis الناس jusqu'à على السلطان.

4. Ms. A : السلطن.

5. Mss. A et B : بر. L'orthographe adoptée par C représente la prononciation vulgaire.

6. Ms. A. Le membre de phrase qui commence avec قدم jusqu'à للماء est répété deux fois.

السودان ثم ترادفت عليه الحن من كل وجه حتى قيل أنه ندم على ما صدر منه لعلماء السودان ثم قام عليه ولده وقرّة عينيه وولّى عهده مولاي الشيخ في مدينة فأس فجّهز اليه الجيش بنفسه وقبضه واسر الباشا جودار ان يذهب به الى مكناسة ويسجنه فيها ورد اليه لابنه ابى فارس واعلم جودار بذلك بعد ما رجع من مكناسة وهو شقيق مولاي الشيخ المذكور ثم اطعمته السم زوجته عائشة بنت ابى بكر الشبانة ام ابنه مولاي زيدان وهما معه في هذه الغيبة في تين اكله هو وحفيده ابنه الشيخ وهى صغيرة اكلت منه واحداً كيفما بلغت في الساعة طارت وتزلت على الارض وماتت من حينها وتمكن في السلطان فبادر بالخروج من مدينة فأس ورجع الى مدينة حمراء مرآكش ومات في الطريق في اواسط الربيع النبوي في العام الثاني عشر بعد الالف وكتبه جودار عن الناس حتى بلغوا المدينة فدفن فيها وانفذ وصيته في بيعة مولاي ابى فارس فبايعوه وتولّى السلطنة مولاي زيدان في فأس بنفسه وبايعه اهلهما فقامت الفتنة بينهما فجّهز الجيش الى فاس لقتال مولاي زيدان واسر عليهم جودار فلما قارب اليه سمع أنه خرج بنفسه لقتالهم بمثل رسولاً الى مولاي ابى فارس واخبره ان مولاي زيدان خرج بنفسه في المحلة يقصدهم ولا يقدر هو محاربته ومطاردته قطعاً ويأسر باطلاق مولاي الشيخ ليكون لهم امير الجيش حتى يقاتلوه فانهم له بذلك وبث جودار في تسريحه ثم بعد رجوع الرسول من عند مولاي ابى فارس كتب ثانياً لجودار فقال له فيه اذا ضربت بذلك السيف فردّه في غمده فوقع الكتاب في يد مولاي الشيخ قبل ان يصل جودار فقرأه وفهم المراد بتلك الاشارة فاقتتلا وغلب مولاي زيدان وهرب الى ارض سوس ورجع مولاي الشيخ الى فاس وتاسر فيها ثم

جهز الجيش الى مولاي ابي فارس في مراكش لقتاله وامر عليها ابنه مولاي عبد الله الصغير فقلب ابا فارس ومهرب الى الجيصال وتولى السلطة لنفسه في مراكش ولم يمكث فيها الا عاماً وتسعة اشهر وكذلك مولاي ابو فارس لم يمكث فيها الا عاماً وتسعة اشهر ولما تولى جاءته امه وامرته بقتل الشيوخ الكبار خدام جدّه احد ليثها في تلك السلطة فقتلهم جميعاً وهم احد عشر قائداً منهم الباشا جودار وبث برؤوسهم لوالدته في فاس فحين رآهم انكسر قلبه في امر الدنيا وتدم على السلطة ثم خرج مولاي ابو فارس من الجيصال وتوجه فاس فسكن عند اخيه مولاي عبد الله الشيخ ثم احتال مولاي زيدان حتى جهز الجيش الى مولاي عبد الله في مراكش وامر عليهم ابن عمه مولاي ابو حسون ويقال له ابو الشعير ايضاً فقاتله وغلبه ومهرب الى فاس عند والده (١٢٠) مولاي الشيخ فقتل عمه ابا فارس وتقلب على والده المذكور فاعتم لذلك ومهرب الى النصارى وسكن عندهم ثم باع لهم العرايش وهو موضع نفيس عزيز جداً في مملكة المسلمين فتولّاها النصارى وهي^١ في ايديهم الى الان وبقي عندهم الى ان مات وقيل مات مرتداً واليهاذ بالله وبقي مولاي عبد الله في فاس يشتغل^٢ بالاعمال البتات من الظلم والجور وغيرها حتى حجروه وامسكوا على يديه الى ان مات فقاموا باقتلهم بلا وال ولا امير سوى الاشياخ في كل حومة الى الآن واما مولاي ابو حسون فتولى السلطة لنفسه

1. Ms. B : manque.

2. Ms. A : في manque.

3. En marge du ms. B on lit : محمد الشخ ومولاي عبد الله فتفرع من مولاي محمد :

الشيخ مولاي عبد الملك ومولاي احمد الذهب (٩) وتفرع من مولاي عبد الله اولاد كثير

4. Ms. A : وهم.

5. Ms. B : يستغل.

في مراكش نحو اربعين يوماً فوجد اهلها في غاية من ضيق الغلاء فاخرج لهم من هرايا السلطنة من كل صنف من الطعام المدخرة ونشرها لهم ولذلك سمى بو الشعر ثم جاء مولاي زيدان فقتله وتولى السلطنة ،

ومن ذلك البلاء حدوث الطاعون والوباء فيها ولم تكن قبل كاد اهلها ان يفتى اصلاً وفصلاً من اتصالها ودوامها وهلك منها من لا يحصى عدده الا الله تعالى ولم تنفك تلك المريعة عنها الى هلم جراً وقد ادركت ان الامير السلطان مولاي احمد انشا بناء الجامع ووضعه وضعاً عجيباً فسمى بذلك جامع الهنا ثم شغل عنه بترادف تلك المحن ولم يكمله حتى توفى فسمى جامع الفناء ثم قيام سيد احمد بن عبد الله السوري وهي الفتنة العظيمة والحنة الجسيمة التي شنت الشمل وبنت الاصل والفصل بين الله تعالى عليهم عذاباً وانتقاماً ولحكمه السابق توفية^١ واتماماً فقام من واد السور في شهر المحرم الحرام قاتح عام التاسع عشر بعد الف في يوم عاشوراء واد السور بلد بين توات وتغلات فاجاب دعوته اخلاط من الخلق فتوجه الى الامير مولاي زيدان في مراكش بعد ما بعث اليه رسالات نظماً ونثراً يذكر فيها الكبائر التي يرتكبونها في دين الله تعالى وتغيير سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج اليه الامير مولاي زيدان فطارده معه والرصاص ينزل على اصحابه ولا يوتر فيهم شيئاً فهزم عسكره وهرب الى الجبال فدخل اصحابه المدينة^٢ وافسدوا فيها ودخلوا في دار السلطان واكلوا جميع ما فيها وبرزوا الحرائر من الخدور وجردوهن وفعلوا بين الفواحش

1. Tout ce qui précède depuis اصلاً manque dans le ms. C.

2. Ms. A : بكلمه.

3. Ms. A : المحبة.

4. Ms. A : نو فتنة.

5. Ms. B : ينزل اصحابه.

6. Ms. A : المدينة.

مثل ما فعل محمود بن زرقون بديار اولاد سيد محمود سواء بسواء جزاء وفاقاً
سبحان الملك القادر الذي لا يغفل عما يعمل الظالمون ورفعوا جميع ما في الديار
من الاموال والامثلة والاثاث ونشروها في الافاق والاقطار وجاء كثير
منها في مدينة تنبتك لرسم التجارة فتبايعها الناس بينهم وتملكوها ودخل
منها متاع في دار اولاد سيد محمود لينظروها من زيتنها وحسن تراكيبها فكان
ذلك عظيم الاعتبار لاولى الاجصار من فعل الرب الذي انفرد بالقوة
والاقدار .

تنبيه . اما الامير السلطان مولاي احمد الذهبي فهو ابن مولاي محمد الشيخ ابن
مولاي محمد امغار الشريف بن عبد الرحمن و أمه جارية اسمها لل عودة أبوها
(١٢١) فلاتي الشريف امغار جاء من المشرق وأم ارض سوس المغرب فنزل فيها
وسكن وتلقاه اهلها بالتمظيم والاکرام والتشريف والاحترام وفي اخر الحال
ولوه امرهم فكان اميراً ومدته ثلاثة وثلاثون شهراً فتوفي وخلف من الاولاد
ثلاثة مولاي احمد الاعرج وهو الاكبر ومولاي محمد الشيخ ومولاي عبد
الله فتفرع من مولاي محمد الشيخ مولاي عبد الملك ومولاي احمد الذهبي
وتفرع من مولاي عبد الله اولاد كثير منهم مولاي محمد ومولاي ناصر
اما مولاي احمد الاعرج فكان اميراً في مدينة حمراء مرّاكش ثم سعى بينه
وبين اخيه محمد الشيخ التمامون وقالوا له انه يطلب منك فكتة فتة بينهما
حتى اقتتلا فغلبه مولاي محمد الشيخ وثقفه الى ان مات وبقي مولاي محمد
الشيخ في تلك السلطنة الى ان توفي فخلفه فيها اخوه مولاي عبد الله ومكث

1. Ms. B : منها manque.

2. Ms. A : فتفرع.

3. Ms. A et B omettent ce qui précède depuis : تفرع .

فيها سبعة عشر عاماً فجاء صواباً لاهل الغرب واحبوه^١ كثيراً فتحى اولاد اخيه الى اطراف المملكة وكلموه في ذلك فقال لهم اريد لكم الحياة وطول البقاء واذا سكتهم بين اولادى يقتلونكم ويقتلوا على تلك الحال حتى مات فخلذه ابنه مولاي محمد السلوخ في السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ففضب اولاد عمه^٢ عبد المالك واحد الذهبي فتوجهها الى امير المؤمنين العثماني صاحب القسطنطين وطلب منه عبد المالك ان يمدّه بالقوة من الجيش حتى يصيب^٣ ملك مراکش فاعنه بمراده وامدّه من جيش الاتراك ما يقده فغلب ابن عمه مولاي^٤ محمد بن مولاي عبد الله وهرب الى النصارى قتولى مولاي عبد المالك السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ايضاً وبدل احوال اسلافه باحوال الاتراك حتى في زيّ الملابس وفي المطاعم وتسميته ارباب الرتب من الخدام فصار جميع احواله في سلطته احوال الاتراك واستعمل في الاسلحة المدافع على انواعها وفي الملابس القنطين والفرجيات وشدخوخ^٥ وغيرها وفي تسمية الخدام البشوطات وضباشيات والولضاش^٦ وغيرها فطلب مولاي محمد بن مولاي عبد الله من سلطان النصارى ان يمدّه بالجيش لقتال مولاي عبد المالك فاجابه الى ذلك وجعل عليهم ابنه فتوجهوا اليهم وفي يوم التقاء السكرين كان من قدر الله تعالى موت ثلاثة نفر مولاي محمد ومولاي عبد المالك وابن سلطان النصارى بلا علاج ولا قتال فكان من عجائب الاتفاق ذلك تقدير

1. Ms. B : احببوه.

2. Mss. A et B : اخيه.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis : طلب منه.

4. Ms. A : les mots مولاي محمد بن manquent.

5. Ms. C : شيوخوخ.

6. Ms. A : والوالضاش.

العزيز العليم وفق الحيشان يتقاتلون ولا علم عند احد من الحيشين بوقاة
السلطان مولاي عبد المالك لأن القائد محمد طابع كتمه ولم يُبده لاحد يحیی
الى بيت عوده الذي هو فيه ويكلمه ويشكر له من رجاله من شاء ويولى اليهم
ويقول لهم السلطان يسلم وبراكم وما اتم عليه ويشكركم ويدعو لكم حتى
هزموا جيش التصارى فولوا مدبرين فلما اظهر وفاته هرب مولاي احمد^١
الذهبي واحتفى خوفاً (١٢٢) من ان يقتلوه فزعم الاتراك على تولية مولاي اسماعيل
بن مولاي عبد المالك فلم يقبل ذلك اهل مراکش فحیی بمولاي احمد انما كان
في الساعة فولوه فكان مولاي احمد اميراً حينئذ ثم شرع في قتل قياد اخيه
الكبير بغض سبق له فيهم من افعالهم منهم القائد الدغالي والقائد رضوان
والقائد جعفر والقائد على الجنوني الآ القائد جودار والقائد محمد طابع ولكن
سجنه اتى عشر عاماً سجن ثقاف^٢ في جنان وله فيها كل شئ من انواع الخير
والنعم ثم سرحه وصرفه الى السودان باشا ومكث هو في تلك الامرة سبعة
وعشرين عاماً ونصفاً فخرج فيها عجائب وخرائب من الذكاء والمعرفة بجميع
الاشياء والهمة العلية والسعادة الدنيوية ومواناة الليالى والايام حتى قال انه
ما هم بشئ قط الا ياتيه وفق ما اراد بل فوق ما نوى ثم توفى في اوائل
عام اتى عشر بعد الف فاضطربت الدولة ورجعت الفهقر الى هلم جرا .

1. Ms. A : احمد لنهي .

2. Ms. A : ثقاف .

الباب التاسع والعشرون

ولنرجع الى اتمام الكلام في امر مولاي زيدان مع السوروي فلم يدخل المدينة بنفسه اصلاً بل بقي خارجها أيام غلبته¹ حتى تجهّز اليه سيد يحيى السوسي فالتقى معه وراء سور المدينة في اوائل رمضان في العام الثاني والعشرين والالف فقبله وقتله وقطع راسه اهل مراكش وبقى الاطفال يلعبون به وبعث سيد يحيى للسلطان مولاي زيدان ان يأتي لبلده ويدخل في سلطنته وارسل اليه هو ان ينصرف لبلاده متى انصرف يقدم لبلده انما شاء ولم يامن فيه وخاف منه القدرة قلماً وتلى محققاً رجع في سلطنته وبقى فيها الى ان توفي في العام السابع والثلاثين بعد² الف ومكث في السلطة اثنين وعشرين سنة ، ثم تولى ابنه ابو مروان مولاي عبد المالك فكان سقاًكاً للدماء مسرفاً على نفسه مشتتلاً بالقبايح من الافعال حتى ملّ منه الناس فقتله قومه وتوفي في اواسط³ سنة تسعة وثلاثين بعد الف فكث في السلطة ستين وثمانية اشهر ، ثم تولى اخوه ابو عبد الله مولاي الوليد⁴ فسار في ولايته بسيرة⁵ اخيه ومثل منه الناس ايضاً فتماهدت غمته التريفة لل صفة مع الممالك خدام الدار على قتله فضرَبَ بالمدفعة ومات في اواسط سنة خمسة واربعين والالف ومكث في السلطة خمس سنين فولت العمة اخاهم الاصغر سناً الفاضل الميمون

1. Ms. A : عجلته.

2. Ms. A : بعد manque.

3. Ms. A : اوصت.

4. Ms. D : الرايد.

5. Ms. A : بسيرة.

المبارك مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ذا سيرة حسنة وطريقة زينة محبا للفقراء والمساكين معظماً للعلماء والصالحين وله في السلطنة اليوم تسعة عشر سنة اطال الله بقاءه وادام له النصر والتحكين والفتح المين اتم على ذلك تقدير وبالإجابة جدير .

الباب الثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ لبعض الاجناد والفقهاء والاعيان والاخوان^١ والاقارب من عجي الباشا (١٢٣) جودار الى العام الحادي والعشرين والالف وذكر بعض الحوادث فيها على الترتيب . من ذلك موت شاع فرم على جاوند وبك فرم عثمان درفن^٢ وفندق بوب صريم وغيرهم عند ملاقات الباشا جودار واسكيا اسحاق في المعركة وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الاولى في العام التاسع والتسعين والتسعمائة . وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفى تنبكت منذ يحي ولد بردم قتل اصحاب القائد المصطفى التركي عند سور القصة بالرصاص وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفى فاري منذ ينّب ولد ساي وُل في المعركة بين الباشا محمود بن زرقون وبين اسكيا اسحاق ايضاً ، وفي العام المكمل الالف في شهر جمادى الاولى والله اعلم توفى اسكيا اسحاق واصحابه

1. Ms. A : التواريخ .

2. Ms. B : الاخوان .

3. Ms. A : دفن .

في نيمتك واسكيا محمد كاغ واصحابه في مدينة كاغ وبن وقتها اربون يوماً ،
وفي هذا العام توفي الخطيب محمود دارمي في كاغ رحمه الله تعالى ،
وفي يوم الخميس التاسع من المحرم الحرام الفاتح للعام الاول بعد الالف توفى
الشريهان الشهيدان بابا الشريف وعمر الشريف سبطا الشريف احمد الصقلي
قتلها الباشا محمود بن زرقون في سوق مدينة تنبكت ودفنا في قبر واحد في
مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاثنين اول ليلة من المحرم الحرام الفاتح للعام
الثانية بعد الف قرب طلوع الفجر توفى العلامة الفقيه القاضي محمود كمة بن
الحاج المتوكل على الله في اركيا وحل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة المشاء
الاخيرة من ليلة الثلاثاء ودفن ساعتئذ بمجاورة قبر الفقيه احمد بن الحاج احمد
رحمهم الله ودفنا بركاتهم امين ، وفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين منه توفي
الفقيه العالم المفتي احمد ميا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد والفقيه
المصطفى بن الفقيه مسر اند عمر قتلوا شهداء مع احدى عشر نفرأ معهم في
الاسارى لما قبضهم الباشا محمود بن زرقون في جامع سنكري يومئذ رحمهم
الله تعالى واعلى منازلهم في الفردوس الاعلى امين ، وفي يوم السبت التاسع
عشر من شهر صفر في العام المذكور تولى القضاء الفقيه القاضي محمد بن احمد
ابن القاضي عبد الرحمان باصر الباشا محمود المذكور على يد حبيب بن محمد بابا
بعد ما عرضه على العلامة الفقيه عبد الله احمد برى واستصحب اليه معه عشرة
من الشواش فاستعذر له وطلب منه الاقالة واعطاء عقداً مكتوباً فيه على والده
محمد بابا اربماية متقال ذهباً له فاقاله حينئذ ، وفي شهر جادى الاولى منه

1. Ce qui précède depuis هذا العام في manque dans les mss. A et B.

2. Mss. A et B remplacent على الله par كمة.

3. Ms. B : اندغر.

توفي الفقيه محمد بابا مسر بن الفقيه اند غم محمد المعروف بالمصطفى بن احمد بن ملوك بن الحاج الدليمي في مدينة حنّى كان فقيهاً عالماً جليلاً وكان العلامة الفقيه عبد الله بن احمد برّى يستمع لآرائه خارج الدار حيث كان في تنبكت رحمه الله تعالى بمّته . وفي يوم الجمعة التاسع عشر من شوال بعد صلاة العصر توفي شيخ الاسلام مفيد الانام النقيّ النقيّ^١ الصالح الفاضل العلامة الفقيه محمد بن الفقيه القاضي محمود بنغ الوكرى ودفن في ليلة السبت في مقابر سنكري رحمه الله ونفعنا (١٢٤) به امين ، وفي^٢ ثامن عشر من ذى الحجة الحرام اخر شهور العام الثانى بعد الف ورد في مدينة تنبكت كتب الفقيه القاضي ابى حفص عمر بن الفقيه القاضي محمود ببشارة وصولهم مراكش سالمين ، وفي هذا العام اعنى اثنتان بعد الف توفي القائد بو اختيار في تنبكت ودفن في جامع محمد نص ، وفي ليلة الجمعة الاولى من شهر المحرم الحرام فاتح العام الثالث بعد الف توفي الشيخ الفقيه الصالح البارع في الحديث والسير والنواحي وآيام الناس البالغ الغاية القصوي في الفقه حقّ قال بعض من عاصره من الشيوخ انه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها القاضي ابو حفص عمر الصاعد بالحق بن القاضي سيدي محمود بن عمر في مراكش دفن بمجاورة القاضي ابى الفضل عياض رحمهم الله تعالى وكان كثيراً ما يقول في حياته عند ذكر ابى الفضل عياض ما على من دفن بمجاورته باس حقّ رزقه الله ذلك بمّته وقيل لما احتضر بمّث لسيد على بن سليمان ابى الشكوي ان ياتيه فاعطاه براءة مطوية وقال له بلقها للسلطان وقت كذا فكان ذلك الوقت بعد وفاته فبلقها آياه فنشرها فاذا فيها انت الظالم وانا المظلوم وسياق الظالم

1. Ms. A : النقي manque.

2. Ms. A : lieune depuis jusaqu'à زمن وفي هذا.

والمظلوم بين يدي الحاكم المدل غداً وقيل آتة ندم على ما صدر منه لهم حتى قال لو اشتكرت^١ مع احد في رأى ذلك لمحوته اسلاً وفيتلاً ، وفي يوم الثلاثاء^٢ الثاني والعشرين من جمادى الاولى عام الرابع بعد الف توفى الفقيه ابو بكر ابن محمود ايد الامام رحمه الله تعالى ، وفي ليلة الاربعاء ليلة الفطر عند استهلال الشهر والناس ما زال في الزغاريت والتهايل عليه والتبشير به ولد جامع هذه الكراريس عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعديّ الهمة الله رشده واثبته في ديوان السعادة عنده وذلك في العام الرابع بعد الالف ، وفي ليلة الثلاثاء^٣ الثامنة والعشرين من الشهر المذكور توفى الشيخ الصالح وليّ الله تعالى الفقيه ابراهيم بن الفقيه عمر في يندنج^٤ رحمه الله تعالى وفضله به امين ، وفي ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر عام خمسة بعد الف توفيت أم سلمة بنت الفقيه محمود بن عمر في تنبكت وهي اخر بناته مواتاً ، وفي يوم الجمعة قرب الغروب الساج عشر من ربيع الاول في هذا العام توفى القائد منصور بن عبد الرحمن في تنبكت وصلى عليه فحوة السبت ودفن بمجاورة قبر سيد يحيى رحمه الله في مسجد محمد نض تم جاء ابنه من مراکش فنقله اليها ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان في العام المذكور توفى الامام احمد بن الامام صديق في مزركة كُرَيْج وحل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى ، وفي اواخر ذي القعدة الحرام في العام المذكور توفيت عائسة اسر بنت القاضي العاقب في مراکش ، وفي ليلة الثلاثاء

1. Ms. A : اشتكرت .

2. Ms. A : الثلاثاء .

3. Les deux mss. A et B ont : توفى ليلة الثلاثاء الثلاثاء .

4. Ms. C : يندنج .

بين المغرب والمشاء السادسة من ذى الحجة الحرام المكملة لعام خمسة^١ بعد
الف توفى محمد سيف السنة بن القاضي العاقب في مراكش ، وفي يوم الثالث
عشر منه توفى فيها سيّد بن عثمان ابن الفقيه (١٢٥) القاضي سيّد محمود رحمه الله
تعالى امين ، وفي يوم الجمعة السادس من صفر عام ستّة بعد الف توقّت سعيده
أمّ الفقيه عبد الله بن الفقيه محمود بن عمر وصّلت عليها بعد صلاة الجمعة وهي
آخر نساء موتا رحمه الله امين ، وفي وقت الضحى من يوم الخميس الخامس
من الشهر المذكور في العام المذكور توفى الشيخ الفقيه الوليّ الصالح المتبرّك به
سيّد الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن سيّد وليّ الله تعالى الفقيه القاضي
محمود بن عمر بمدينة مراكش ودفن مع ابن القطان بازاء جامع على بن يوسف
رحمهم الله تعالى ونفنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ، وفي يوم الجمعة
العشرين منه بعد صلاة الصبح توفى محمد مؤذن سنكري في تنيكت وصلى عليه
وقت الضحى ودفن ساعتئذ ، وفي شهر ربيع الثاني منه توفى شيخ المدايح
الفقيه الصالح عمر بن الحاجّ احمد بن عمر المعروف بابا كاري في مدينة
مراكش رحمه الله تعالى ، وفي أوّل يوم من شعبان منه توفى الشيخ الفقيه ابو
محمد عبد الله بن الفقيه القاضي محمود بن عمر في مدينة مراكش رحمه الله
تعالى^٢ ، وفي يوم الاربعاء الخامس من شوال منه توفى الباشا محمد طابع^٣ في بلد
انكد هو^٤ وكرار في موضع واحد ، وفي أوّل ليلة من ذى الحجة الحرام
مكمل عام ستّ بعد الف توفى القائد المصطفى التركيّ في مرسى كبر ودفن في

1. Ms. C : ثمانية.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis : وفي أول يوم .

3. Ms. A : طابع.

4. Ms. C : انكد ، et omet هو qui suit.

جامع محمد نض في جوار سيد يحيى رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الخامس في شهر رجب في العام اثنان بعد الف توفي الفقيه الفاضل الحبر الزاهد المودب خال الوالد^١ سيد عبد الرحمن بن الفقيه الفاضل الامام القاضي سيد على بن عبد الرحمن الانصاري^٢ المسائي ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وخلفه امين ، وفي هذا العام توفي الفقيه العالم عثمان بن محمد بن محمد بن دنبل القلائي امام مسجد محمد نض رحمه الله تعالى ، وفي شهر رجب الفرد عام العاشر بعد الف توفي الفقيه العالم العلامة ابو محمد عبد الله بن الفقيه احمد بري بن احمد بن الفقيه القاضي ابد نعم محمد رحمه الله تعالى بته ، وفي ليلة الخميس ثاني عشر رجب الفرد عام احد عشر والف بعد الغروب توفي الفقيه العالم الفاضل الحبر محمود ابن محمد الزهراني^٣ التبيكتي مولداً ومنشأً وصل عليه نحوه الخميس ودفن بباب روضة الفقيه محمود ويقال ان اياه هناك وكذا اخوه محمد فوات عن اربع وستين كما اخبر به هو واخذ رحمه الله عن الفقيه احمد محمد سعيد الفقه وبعده عن عبد الله بن الفقيه محمود ومهر في النحو ودرس في اوائل امره ثم غلبته علة السعال فلزم بيته ستين وتحتلف عن الجماعات والجمع لاجل ذلك وكان اماماً في جامع التواتيين ، وفي ليلة الجمعة رابع شعبان في الصام المذكور وقع البحر في معدك وذلك يوم سابع من يناير في أيام الباشا سليمان ثم وقع فيها ايضاً في أيامه ليلة ثامن رجب الفرد في العام الثاني عشر بعد الف وذلك ثاني دجنبر ، وفي نحوه ثالث عشر من ربيع النبوي (١٢٦) عام

1. Ms. A : انعلي.

2. Ms. A : الحس.

3. Ms. A : الوليد.

4. Ms. A : علة.

5. Ms. A : يناير.

الثاني عشر بعد الف توفى المنصور بالله ابو العباس مولانا احمد الذهبي خارجاً من مدينة فاس راجعاً لمراكش فأت في الطريق فمحل الياء ودفن فيها ، وفي يوم السبت قرب الزوال لليلة بقيت من شعبان في العام المذكور توفى الفقيه العالم المفاضل بقية السلف مفيد الطلبة ابو حفص عمر بن محمد بن عمر صنو الفقيه مغيبا رحمهم الله ونفست بهم امين ، وفي اواخر هذا العام توفى عمنا بابا عامر بن عمران السعدي رحمه الله تعالى وعفى عنه واسكنه فسيح جنّته بمّته ودفن في قرب والده في مقابر الجامع الكبير ، وفي العام الثالث عشر بعد الف في شهر صفر توفى اسكيا سليمان بن اسكيا داوود في القع كُنْكَ ولحقه هناك القاضي محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن قتولاً نجهزه وحمل الى تنبكت ودفن في مقابر سنكري ، وفي شهر ذي القعدة من هذا العام توفى الولي الصالح النقي المفاضل صاحب الكرامات الفقيه على سل بن ابي بكر بن شهاب الولاّي التبتكي مولداً ومنشأ سبط ولي الله تعالى بابا مسرير وهو حبيب والدي كان يحدث له ان الشيخ المقبور تحت صومعة الجامع الكبير بتبكت جدّه نعم وهو كذلك لانه ابن عم مسرير المذكور واسمه عمار وكنيته ابو صم كناه به عريان ولات لانه ينصم عن ما لا يعجبه من الكلام ولما اصبح القاضي العاقب المسجد القديم هدم قبره ولا يعرف انه هناك فظهر وما تغير من جسده ولا من كفته شيء فوضع عليه العلامة شيخ الاسلام الفقيه محمد بغيغ التوكري برنسه حتى سوى القبر وبني عليه ثم بعد ذلك جاء الى تنبكت واحد من اولياء الغرب زائراً فجاء الى عند الفقيه المحدث الحافظ ابي العباس احمد بن الحاج احمد بن عمر فوجده مع الفقيه محمد بغيغ التوكري والفقيه احمد ميا فسلم عليهم واخبرهم انه ما جاء لهذا البلد الا لاجل الرجل الصالح المقبور تحت صومعة الجامع قد رآه واخبره ان قبره هناك وطلب ان يزوره

فجاء اليه وزاره فساله الفقيه محمد بضيغ او واحد منهم عن لونه فقال لمحمد بضيغ
انت^١ اكل منه وقال لاحد مغيا انت انتق^٢ منه وقال لونه كلون هذا الرجل
اشار الى العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد ثم مشى رحمهم الله تعالى وتفتنا بهم
اجمين ، وفي ليلة الأحد رابع عشر شعبان في الصام الرابع عشر بعد الف
وقع البحر في ممك لاتي عشر خلت^٣ من دجنبر في أيام الباشا محمود لك ،
وفي خامس وعشرين من هذا الشهر في هذا العام توفي الفقيه العالم العلامة
الفاضل الحبيب البارع المدرّس ابو عبد الله محمد بابا بن محمد الامين بن حبيب
ابن الفقيه المختار في يوم الخميس بعد صلاة الصبح وولد يوم الخميس بعد صلاة
الصبح ايضاً في جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين بعد تسعمائة وعمره
اثنان وثمانون سنة وشهران اسكنه الله تعالى اعلى الفرديس بمته كان رحمه
الله مشاركاً في الفنون له فيها مجاوله جيدة وعبارة مجددة برع في العلم ودرّس
والف اخذ (١٢٧) عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود وحضر مجالس الفقيه
محمد الونكريّ فقهياً ونحواً وكلاماً ولم يباشر القراءة^٤ عليه وكتبه بالاسئلة وقرنه
مع والده^٥ الفقيه الامين في الاجازة ولازم الشيخ سيدي احمد في النحو الى
ان اتقته وقرأ على الفقيه مغيا جملة من مختصر خليل وسمع الباقي عن الفقيه
محمد بن محمد كرى لما تولّى الاقراء في مسجد سنكري وسمع^٦ منه التوضيح

1. Ms. A : lacune depuis لكل jusqu'à الرجل.

2. Ms. C : انت et répète deux fois.

3. Ms. B : خلت manque.

4. Ms. B : القراه.

5. Ms. C : والدي avec suppression de مع qui précède.

6. Ms. A : lacune depuis سمع jusqu'à الحاجب.

عن ابن الحاجب وقرأ عنه جمع الجوامع وسمع المدونة والموطأ من الفقيه^١
 عبد الرحمن^٢ ابن احمد المجتهد واخذ روايتي ورش وقالون دارية عن حامل
 لوانها في زمانه سيدي بن عبد المولى الجلالى وعن عبد الله بن الفقيه احمد برى
 واجازه بالشفاء والبحاري وله قطعة^٣ من التواليف رحمه الله شرح الفية
 السيوطي وتكملة البجائي^٤ على اللامية وشرح ملفقات شواهد الخرزجي وله
 قطعة على المقامات للحريزي وله حاشية على البجائي^٥ لم تكمل وله قصائد
 جياذ ملاح في الامداح له قبل وفاته بخمس سنين او ازيد في كل مولد قصيدة
 فصيحة التزمها نفعه الله بها ورثا شيخه الفقيه محمد النكري والفقيه عبد
 الرحمن بقصيدتين انتهى ، وفي ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شعبان في العام
 الخامس عشر بعد الف توفي الامين القائد الحسن بن الزبير ودفن في مسجد
 محمد نض في جوار سيد يحيى رحمه الله تعالى ، وفي يوم وفاته توفي ابو بكر
 ابن التنداس التاركي في رأس الماء قتله واحد تاركي من قبيلة كليني^٦ رماه
 بحريش في فمه ورماه هو بالحريش فاتا هو واكثر بن اوسب ابنا الحلالة ،
 وفي يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة الحرام في العام السادس عشر بعد
 الف ورد الشيخ العالم الملامة فريد دهره وحيد عصره الفقيه احمد بابا بن
 الفقيه احمد بن الحاج احمد بن صمر مدينة تنبكت سرحه اليها الامير مولاى
 زيدان بوعد منه في حياة ابيه متى من الله عليه بدار ابيه يطلقه ان يسير الى
 دار ابيه وبعد ما وفى له ذلك الوعد واتفصل عن المدينة ذاهبا ندم على ما

1. Ms. B : الفقه.

2. Ms. B : عبد الله.

3. Ms. B : قطعة manque.

4. Ms. A : تكملة البجائي ; ms. C : البخاري.

5. Ms. B : البخاري ; ms. C : البخاري.

6. Ms. C : كليني.

صدر منه لولا أنّ الله تعالى قدّر تربته في مسقط راسه ، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه توفّي الفقيه القاضي محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن وفيه توفّي القضاء الفقيه الوليّ الصالح محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّيّ بإمر صاحب الامر يومئذ البابا محمود لك ، وفي شهر ذى الحجة المكمل للسّادس عشر بعد الف والله اعلم توفّي الفقيه الامام عبد الله بن الامام عثمان بن الحسن بن الحاجّ الصّهاجّي بمدينة جنّ رحمه الله تعالى ، وفي اوائل الربيع الثّبويّ في العام التاسع عشر بعد الف توفّيت الشريفة نانا ير بنت الشريف احمد الصقليّ ، وفي اليوم السابع من وفاتها توفّيت ابنتها الشريفة نانا طائشة رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين ، وفي يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى منه توفّي الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن احمد الجنبّد رحمه الله تعالى . وفي يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الاخرة منه توفّي الفقيه صالح بن وليّ الله تعالى (١٢٨) الفقيه ابراهيم ولوالده هذا كرامات وبركات ومن كرامته ان مسجد سنكري ينشقّ له حائطه بالليل يدخل منه ويهتجد فيه وتراب روضته نافع لوجع الضرس اذا وضع عليه وقيل أنّه مجرب رحمهم الله تعالى ونفعا بهم امين ، وفي ليلة الاثنين السابع من شوال عام عشرين بعد الف توفّي القاضي الفقيه محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّيّ بن احمد بن القاضي الفقيه اند غمحمّد ، وفي هذه الليلة توفّي صاحبه وخليطه قديماً الشيخ عبد النور السناونيّ وصلى عليهما فحوة الاثنين ودفا في مقابر سنكري رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم السبت اثني عشر منه توفّي القضاء اخوه الفقيه العالم سيّد احمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّيّ بإمر البابا محمود لك ايضاً ،

الباب الحادى والثلاثون

وقد تقدم¹ التاريخ الذى تولى فيه الباشا على بن عبد الله التلمسانى وتولى
 فحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى العام الحادى والعشرين بعد الف²
 ومن حين تولى تبدلت الامور وتغيرت الاحوال ولا ترى الا الحوادث والبدع الى
 هلم جراً ولما بعث ابو محلى سيد احمد بن عبد الله السورى القائم كتابه لاهل
 تنبكت بعد ما طرد الامير مولاي زيدان ابن الامير مولاي احمد وام الباشا
 على بن عبد الله من الجيش الذين بحاضرة تنبكت ان يساموه ليكون اميراً
 فاجابوه الى ذلك وساعفوه عليه ثم بعد ما خرجوا من عنده راجع اليهم
 عقولهم قدموا على ما صدر منهم من الاجابة والاسفاف وابوا وامتعوا ولما
 لم يجد منهم مراده ذلك رفض بيعة الامير مولاي زيدان وباع القائم السورى
 فبايعه الجيش فى بيعته وتبعهم اهل جنى فى تلك البيعة الى ستة اشهر فورد
 الخبر بقيام سيد يحيى السوسى على السورى فقتله وبعث الامير مولاي زيدان
 ان يرجع الى داره فى سلطته فرجع فبادر اهل جنى الى الانكار على اهل
 تنبكت حيث رفضوا البيعة التى فى اعناقهم من قديم عصر باطلاً وخالفوا
 عليهم مخالفة شديدة فتابسهم اهل كاغ وهم ما زالوا على بيعة الامير وما تحوّلوا
 عنها³ بحال فخاف منها اهل تنبكت ورجعوا الى البيعة المرفوضة فجحدوها فبقى
 ذلك جناية كثيرة على الباشا المذكور حتى اخذه بها الامير فى اخر الدهر

1. Ms. A : وقدم.

2. Lacune dans les ms. A et B depuis التلمسانى.

3. Ms. B : طلبا.

أخذاً شديداً وصار العمال في أيامه ظالمين جائرين مفسدين في الارض من كل جهة ومكان وفي أيامه جاء غراب ابيض في تنبكت وانكشف امره للناس في ثاني وعشرين يوما من الربيع الاول عام الرابع والعشرين والالف راوه عياتاً الى يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى^١ منه قبضه الاطفال وقتلوه وفي العام الخامس والعشرين بعد الف زادت البحر على عادتها زيادة لم ير احد مثلها قط واتفق جميع الاشياخ المعمرين يومئذ على أنهم لم يروا مثلها في الكثرة ولا راوا من رءاها فقلبت على المزارع وافسدت زروعها واغرقت كثيراً من بلاد المغرب في ناحية حتى ومات خلق كثير منها من الادميين والبهائم وفي هذا العام وقع البحر في معدك ليلة اثنين لاحد عشر خلت من ذى (١٢٩) القعدة وذلك يوم احد عشر من نونبر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام السادس والعشرين والالف وقع بينه وبين القائد حد بن يوسف الاجناسي مفاضة واحتلاف فارتحل من القصة وخرج منها وسكن خارجها مع المختارين من اهل سرية المراكشيين نحو ثلاثة وثمانين رجلاً كلهم على نية واحدة وراى واحد في التصافي معه وبحرسونه ليلاً ونهاراً فدخل امره في التزول والتقصان حتى خلع في يوم الاثنين الخامس من شهر الربيع النبوي في العام المذكور ومكث في السلطنة خمس سنين غير شهرين فتولى المقام يوم خلعهم بإتفاق الجيش كله الباشا احمد بن يوسف العلجي فكتبوا عليه للامير مولاي زيدان بما سجن ووثق في الحديد وبيّنوا له تعدياته وقبيح افعاله وما احتازاه من مال السلطان دون الامين فصرف الامير في امره في العام القابل كما سياتى ان شاء الله تعالى وبقيت الحوادث تزداد ولا ترى في مستقبل الزمان الا ما هو اكبر من احتها وحبس المطر في هذا العام فخرج الناس للاستسقاء

وبقوا فيها نحو اربعة عشر يوماً لا تزداد السماء الا سحوا ثم مقوا قليلا فكان
فيه غلاء مفرطة في ارض تنبت مات في المجاعة خلق كثير فاكل الناس ميتة
البهائم والادميين ونزل الصرف الى خمماية ودعا ثم صار وباء فأت منها كثير
من الناس بغير جوع واستمر الغلاء الى ستين وافرغ المال من ايدي الناس
وباعوا انفسهم وامتنهم واتفق الشيوخ على انهم لم يروا مثله قط ولا سمعوا
بمثله من الاشياخ قبلهم ، وفي يوم الخميس سلخ^١ ذى الحجة مكمل العام
المذكور وقع البحر في ممدك وذلك ثامن عشر من دجنبر ، وفي يوم الاحد
الثاني والعشرين من شهر الصفر عام الساج والعشرين بعد الف بعد العصر
سمع اهل تنبت صوتاً في جو السماء نحو المشرق مثل الرعد الذي يتكلم
من بعد لاجل غلظه في السماع حتى حس بعض الناس لزلزة الارض ووقع
الربع والفرع في اهل السوق فهربوا وانتشروا وحدثت من اثق به من
الاخوان ان ذلك الحال وجده قاعداً تحت الشجرة خارج البلد نحو مائة^٢
يوم عنه فتحركت الارض تحته وخرت الاشجار وخرجت الحشرات في
حجورهم ثم سكنت الزلزلة فسادت الاشجار الى حالها والحشرات الى
الحجور^٣ ،

وفي يوم الثلاثاء سلخ الربيع النبوي من هذا العام جاء الفتي الباشا عمار
والقائد مامي التركي من عند الامير مولاي زيدان في عثة فيها نحو اربعماية

١. Ms. C : ساج .

٢. Ms. A : مائة .

٣. En marge des deux mss. A et B se trouvent les lignes suivantes :

وسمع الناس مثله في العام الثامن والستين بعد مائة والف واشتد الصوت والزلزلة حتى
تحركت الاشجار والروع واشتقت وغربت ومات تحتها الناس وقت الزوال يوم الاحد الساج
والعشرين من المحرم في العام المذكور ،

رماة والامين القائد محمد بن ابى بكر فزلوا ابراز وقت الضحى من ذلك اليوم
وفى عشيته جاءهم الباشا احمد بن يوسف للسلام عليهم وكذلك فقهاء البلد
واعيانهم فاستهلّ عليهم شهر الربيع الثانى ليله الاربعاء ، أما الباشا عمار فدخل
البلد فى غدها وأما القائد مامى والرماة فلم يدخلوا الا صبيحة السبت وقرأوا
(١٣٠) كتاب السلطان واخذوا ما امر به فى الباشا على بن عبد الله وساله القائد
مامى باموال السلطان وعذبه فى ذلك عذاباً شديداً حتى مات فيها حينئذ ،
وأما القائد حمد فقد خرج بالحلة الى اسقى بعد دخولهم البلد بثلاثة أيام
وقد شتوا الرماة الذين جاءوا مع القائد مامى المذكور فى الارياض وقد التحق كل
فريق منهم بسربة من العلوج والاندلسى ودفعوا مامى الى مدينة كاغ وبقى
هناك الى ان مات وسبب خروج القائد حمد بتلك الحلة ما بلغهم من خبر
دند قارى جاء بنزو من عند اسكيا الامين متوجّهاً الى ناحية بلد كُب ثم بث
له هتبركى مرسولاً وامره ان يرجع بجيش اسكيا لانه مرض مرضاً مخوفاً
فرجع وبقى القائد حمد هناك حراساً حتى قاض ماء البحر وفى شهر جمادى
الاخرة رجع الباشا عمار الى مراکش مع الامين القائد طاهر بن الحسن
عزباً مكرماً بلا عنة ولا بلاء التى نالت كل من تولى ذلك المقام بعده وبقى
القائد محمد بن ابى بكر اميناً فى تنبكت ، وفى شهر رجب خلع الجيش الباشا
احمد بن يوسف ومكث فى الولاية سنة كاملة واربعة اشهر ،

وفى هذا الشهر تولى الباشا حمد بن يوسف الاجناسى باتفاق اولئك
الجيش وفيه تولى اسكيا الامين المذكور وتولى مقامه اسكيا داوود بن اسكيا
محمد بن بن الامير اسكيا داوود فى دند ثم رجع الهاشا حمد بالحلة من ذلك
المكان الى تنبكت فى ذلك الشهر فكان والياً مباركاً ميموناً وكانت آيامه غرة

منيرة فحرّر الناس من عشور الكنى في هذا العام لاجل ما بقى عليهم من
مضرة تلك^١ الغلاء فكان فرجاً عظيماً على المسلمين ، وفي اوائل شهر شوال
في هذا العام طلع نجم ذو دنب قابتدا أولاً طلع مع القجر ثم بقى يرتقى حتى
توسّط في السماء بين المغرب والمشاء الى ان غاب ، وفي ليلة الثلاثاء^٢ الحادية
والعشرين من المحرم الحرام عام الثامن والعشرين والالف وقع البحر في معدك
وهو يوم التاسع العشرين من دجنبر ، وفي سلخه توقّى الباشا حدّ ودفن في
مسجد محمد فض ومكث في الولاية سبعة اشهر ،

وفي هذا التاريخ تولّى الباشا محمد بن احمد الماسي^٣ باتفاق الجيش فزل
اسكيا بكر كُتُبُو بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاجّ محمد ومكث في الولاية اثنى
عشر عاماً وولى في فور ولايته اسكيا الحاجّ ابن ابي بكر كُيُشَع بن الفكّ دنك
بن عمر كزراغ وقبض الباشا احمد بن يوسف وسجنه ولبت في السجن الى ان
مات^٤ وولى يوسف بن عمر القصري قيادة حتى بعد ما اخذه وسجنه في تنبكت
ثم قيّد اين اخيه مبارك على السرية المراكشية ولما تمكّن فيها ازاد قتل خاله
فقطن عليه وبادر به هو فاسقاه سماً قاطماً فات من حينه واطلع حم بن عليّ
الدرعي قائدأ على السرية الفاسية وهو بشوط يومئذ فقبض الله تعالى هواه
وهلاكه على يده فقبضه القائد حم بن عليّ المذكور مع (١٣١) وزيره الكاهية محمد
كنبكل الماسي وسجنهما الى ان قتلا شرّ قتلة بعد ان مكث في الولاية ثلاث
سنين غير شهر واحد وفي السجن ثلاثة اشهر ومدته في الولاية مع مدّة اسكيا
الحاجّ سواء فتولّى القائد ثم بن عليّ الدرعي مرتبة يوم قبضه وهو يوم

1. Ms. A : تلك manque.

2. Ms. A : ثلاث.

3. Ms. A : الماسي.

4. Lacune dans ms. C depuis لبت.

الاربعة التاسع عشر من ذى الحجة الحرام مكمل عام الثلاثين والف ولم يدخل في التبعثات ولم يكن في الدار العالية بل ابتى داراً اخرى في القصة وسكن فيها ، وفي اواخر الصفر في العام الحادى والثلاثين بعد الف بث للقائد يوسف بن عمر القصري في مدينة جنى قامره بالجيئ اليه في تنبكت ويريد ان يستقم منه لامر وقع بينهما قبل فخرج هو من جنى صبيحة الاثنين الخامس من الربيع النبوي ملياً دعوته وفي يوم الخميس عشر منه وصل تنبكت فلم يرض ان يراه حتى تلفظ بمقدار^١ يعطيه من المال في ارضائه على لسان الرسول بينهما ولم يقبل في ليلة الجمعة السادسة عشر منه بقدرة من له القدرة والارادة والحول والقوة قتل القائد حم المذكور في المسجد وهو يصل^٢ العشاء الاخرة خلف الامام في الركعة الثانية في حال السجود ضربه واحد بالمدفعة من اهل مائة اصحاب الباشا محمد الماسي وهم جماعة كثيرة تعاهدوا معه خفية على قتله في تلك الليلة على لسان الرسول بينه وبينهم ، اما القاتل فقد هرب ونجا وقبض واحد من الذين حضروا عند الواقعة وقتل عند باب المسجد خارجاً واتفق كبراء الجيش على قتل الباشا محمد الماسي والكاهية محمد كنبكل وقتلا ساعتئذ وعلق راسها في السوق غداً واتفقوا ايضاً على القائد يوسف المذكور وولوه مقامه ساعتئذ فسبحن الله القوي القادر الذي يكتفي عبده كيف شاء وبما شاء واجتمع نفر الثلاثة في الدار الاخرة في تلك الليلة وحين تولى القائد حم بن على عزل اسكيا الحاج وولى اسكيا محمد بنكن بن بلعم^٣ محمد الصديق^٤ بن الامير اسكيا داوود بعد ما صرف له في تندرم

١. Ms. A en marge : لعل ما .

٢. Ms. A : يصل .

٣. Ms. B : يبلغ .

٤. Ms. C : الصديق .

بالجبي نجاء في فور ولايته^١ ومكث القائد حم في الولاية ثلاثة اشهر ،
وفي يوم^٢ الجمعة السادس عشر من الربيع النبوي في العام الحادي والثلاثين
والالف تولى القائد يوسف بن عمر القصري المرتبة العالية باتفاق الجيش كلهم
فسار بسير القائد حم بالتسعى بالقيادة والسكنى في الدار التي ابنتى فكان واليا
مباركا وایامه غرة منعمة ذات بخت وسعة ورخاء وخصب فكيفما تولى بهت
ملوك ابن زرقون الى حتى يكون قائداً فيها ومكث فيها هنالك عاماً كاملاً فمزله
فبث فيها القائد ابراهيم ابن عبد الكريم الجراي ومكث فيها عامين كاملين
فسعد بذلك المكس وجمع فيها اموالاً كثيراً وتخلص من جميع ما يلزمه في
ذلك من الاوازم والموائد على احسن الاحوال ثم ولاها الحاكم على بن عبيد
وفي يوم السبت الثالث والعشرين من رمضان في العام الثاني والثلاثين بعد الف
دخل القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهندي مدينة تبكث وهو قائد ينب يومئذ
دخلها عند طلوع الفجر مع اصحابه يطلب الولاية والشيخ (١٣٢) على الدراوي
امين السلطان على قبض غرامة تغازمو الذي دعاه وحمله على ذلك فلم يوافقه
عليه القائد محمد بن ابي بكر الامين وكبراء الجيش واخرجوه من البلد ساعتئذ
كرهاً فخرج والشيخ على الدراوي مع اهل سربته من العلوج ومن تابعهم
من غير اهل سربته وتزلوا في مرمى كبر وبغثوا لاخوانهم الذين كانوا في
مدينة حتى نجاءوا فوقفوا على المقاتلة فارسل لهم ولي الامر القائد يوسف
الفقهاء والشرقاء في الصلح قابوا فجهز اليهم القائد يوسف والامين القائد محمد
بن ابي بكر الجيش الذين معهم فالتقوا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من
شوال في العام المذكور فاقتلوا ومات بينهم من الفريقين من قدر الله وقاه

1. Ms. C omet les mots : في فور ولايته.

2. Ms. B : يوم manque.

اجله ولم يظفر بالمراد فرجع الى بنب وتبعه الشيخ على الدراوي ثم جاء القائد محمد الكلوئي الماسي قائد جيش كاغ يومئذ الى ولي الله تعالى الشيخ النير وطلب منه ان يمضى معه الى تنبكت عند القائد يوسف واصلحا بينه وبين القائد عبد الله فقدما واصلحا بينهما وحضر القائد عبد الله المذكور ذلك الصلح فاصطلحا ورجع لبلده بنب وادرك الشيخ على مات بعده وقيل انه اسقى نفسه السم فمات والباذ بالله وبقي القائد عبد الله هنالك ساكناً الى بعد ذهاب الباشا على بن عبد القادر الى توات صرف فيه وكيله اخوه القائد محمد العرب فحجى به غدرأ الى تنبكت وضرب عنقه ليله الولادة وعلق في السوق وقيل الباشا على هو الذى امره بقتله وفى عشرين يوماً من شعبان فى العام السادس والثلاثين والالف عزل القائد يوسف من الولاية ومكث فيها خمس سنين وخمسة اشهر فتولاهما القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجردارى باقناع الجيش كلهم فسكن فى دار القيادة وفى هذا الشهر الذى تولى فيه عزل الحاكم على بن عبيد من حكومة جنى وولاهما سيد منصور بن الباشا محمود لك حاكماً وفى شهر جمادى الاولى فى العام السابع والثلاثين والالف ورد مرسول السلطان مولاي عبد المالك بن مولاي زيدان بنحبر ولايته وخبر وفاة ابيه فوردت نسخة ظهيره الذى جاء بهجة مرسوله مدينة جنى يوم الخميس الرابع من جمادى الاخرة وفى يوم الخميس الحادى عشر منه صار القائد ابراهيم الجردارى باشا فى تنبكت ورجع الى الدار العالية فهان وضعف فى ولايته وضعف ادنى الناس من الرماة فى الرعية داخلاً وخارجاً ما شاء واحب ولا ترى ناهياً ولا منكرأ فعمدوا وبغوا وسعوا فى الارض فساداً وفى ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان فى العام المذكور توفى الحاكم سيد منصور بن محمود فى جنى وفى

سلخه انزل الباشا ابراهيم الجرارى ومكث هذا سنة واحدة فى ولايته وذلك سنة واحدة فى حكمته وقد تبرم حبل عزلانه فى كاغ لما مضى عندم (١٢٣) الكاهية على بن عبد القادر فى الصلح بينهم وبين الجرارى حيث اعطى ماله الذى افاده فى جنى للجيش الذين كانوا بتبكت ولم يسط اهل كاغ منه شيئاً ففضبوا عليه ومشى على بن عبد القادر اليهم ليصلح بينهم فتاهدوا منه على تولى التبتات فرجع لتبكت وراود اهلها بها فقلوه وولوه باشا فى رابع رمضان فى العام المذكور فكان سيف الله مسلولاً فى التمدنين^١ البالغين فى أيام الباشا ابراهيم الجرارى فاهتهم واذلهم وقتلهم وصاروا لازمين الجوامع وديار الصالحين مخفين خوفاً ورعباً فضاقت عليهم الارض بما رحبت ومكث فى الولاية اربع سنين وخمسة اشهر وفى أيامه توفى الباشا عمار بن عبد الملك فى مرآكش رحمه الله بمكة فحين توفى تولى على بن عبيد المذكور ايضاً حكومة جنى فى ذلك رمضان ولبت فيها سبعة اشهر وفى شهر ربيع النبوي فى العام الثامن والثلاثين والالف عزله لمغاضبة وقعت بينهما وامر المعزول القائد يوسف بن عمران يتولى الحكومة بحجى فلم يقبلها ودله على ملوك بن زرقون فولأها القيادة بحجى بهذا التاريخ ثم جعل الباشا ابراهيم الجرارى عاملاً على قبيلة سفتير فضى اليهم وقبض زنكل متاعهم قصد بذلك اهانة له وتصغيراً فلما رجع عزل ملوك بن زرقون من تلك القيادة وجعله فيها فمن قليل مات بقيظ قيل أنه دعى على نفسه بالهلاك فى روضة الولي الفقيه محمود فودي سانوا والدعاء مستجاب فيها رحمه الله ونفنا به وسبب ذلك أنه بث له سيفاً يحل بالذهب فقال له لا يستحق بهذا السيف الا انت المحب للدنيا فكى ودعا على نفسه بالهلاك وقال ما هذا الا شمانة منه واستزاء ثم رد ملوك بن زرقون المذكور فيها الى ان عزل

وقتل ، وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في المام الثامن والثلاثين والالف قتل الامين القائد محمد بن ابي بكر صبراً في السوق وعلقه فيه بامر السلطان مولاي عبد المالك بعد ما سجن يومين وفي اليوم الثالث قتل وتولى موضعه الامين القائد يوسف بن عمر القصري بامره لانه كتب فيه ان يقتل شر قتلة لما ظهر فيه من النش والحيانة له وقد عزم هو على قتل القائد يوسف لما تحاسب معه في الاموال التي تولّاها في ولايته فمذبه عذاباً شديداً في السجن ويريد قتله فلما فطن^١ لذلك اهل سربته المراكشين حالوا بينه وبينه حتى يكتبوا للسلطان بذلك فلما ردّ لهم الجواب امر بقتله شر قتلة وان يتولى القائد يوسف موضعه فحضر قتله ساعتئذ في السوق مكتفياً وهو راكب على حصانه فبان فيه الرعب والجذع فقال له القائد يوسف يا سيد محمد ردّ بالك مع الله ما عليك الا الصبر فلما ضرب عنقه صاح يا امّاه فتوفى وعلق ثم نُزل وجُهِز وصلى عليه ودفن في مقابر الجامع الكبير^٢ وفي اواخر شعبان في المام المذكور غازا^٣ الى ماسنة وذلك انه لما تولى^٤ توفى بهرب ذلك فدنك سلامع^٥ وتولى ابن اخيه حمد امنة في ذلك رمضان بث له الباشا على ان يقدم الى تنبكت ليوليه فيها قابي وامتع ولذلك غزا اليه^٦ بغايم فجاءه فهرب منه فدنك حمد امنة بجميع اتاسه ولم يقدر ان يتبهم لانه وقت الصيف ولم يجي في قوّة ومته فجاز على حاله الى مدينة فوصلها فحوة السبت الخامس (١٣٤)

1. Ms. A : لطنى.

2. Ms. B en marge : وصلى عليه محمد بن احمد بنغيع.

3. Ms. A : افتر et ms. B : افتر.

4. Ms. A : تولى manque.

5. Ms. C : سلامك.

6. Les mots qui suivent jusqu'à جميع manquent dans le ms. C.

والعشرين من الشهر المذكور واستهل عليه فيها رمضان بالاربعة وفي نحوة
الخميس الثاني منه دفع الى ماسة ايضاً ورجع اليهم فلم يظفر بهم ومن ثم رجع
الى تنبكت في الشهر المذكور بلا مغارة ثم اصطالحا وفي يوم الاثنين اخر
يوم من المحرم الحرام فاتح العام التاسع والثلاثين والالف جاء عمر بن ابراهيم
المروسي الى تنبكت فخرج اليهم الباشا على بن عبد القادر والثقوا عند
الاحراث وراء القندرية^١ بقليل فاقتلوا وقتل عمر المذكور مع عبده بلال
فانهزم اصحابه وولّوا مدبرين وحمل على الجبل فطلق في السوق يومئذ فبعث
بكفه الى مدينة كاغ وبراس العبد الى جنى ثم رجع والده ابراهيم المروسي
مع بقية اولاده وجاعته الى التبة التي وراء المدينة من جهة المغرب فقتلوا
عليها وضرب قباه السوداء فيها فاخذوا هناك ما اخذوا من الايام ثم ارتحلوا
ورجعوا الى ولايت خاشين^٢ مخذولين ثم بعث للقائد ملوك بجنى ان يقبل من
حمد امته صاحب ماسة^٣ مطلب زنكل لاجل هذا الصالح .

الباب الثاني والثلاثون

وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام سافرت الى سيد الاخ المحب
الفاضل الفقيه محمد سب قاضي ماسة لزيارته فطلبها متى منذ اعوام لم يقدرها
الله سبحانه الا في هذا الوقت وهو اول رؤيتي بلك الجهة فلما وصلنا حلة

1. Ms. A : القندرية.

2. Ms. B : خاشين.

3. Ms. A : ماسة.

السيد المذكور الفناء غالباً الى حلة السلطان حمد امة فبعث له الاعلام هناك
بوصولنا فرد الى الرسول بالتخير بين ان الحقه هناك لرؤية السلطان
والسلام عليه وبين ان ابقى في حلته حتى يقدم على فيها ثم رجع اليه متصاحباً
للسلام والرؤية فاخترت الاول لاجل وضع المشقة عنه في رجوعه ثانياً فبعثت
اليهم عزيزاً مكرماً وما وصلنا الا في الغد فلما قربنا حلته اذن السيد القاضي
به السلطان فبعث هو الى مرسوله للقائى فوصلنا الحلة ودخلنا منزلنا وقت
الضحى وصادق بتزول الفيت ولم يركل واحد منا احد الا بعد صلاة الظهر
فبعثت ساعته عند السيد القاضي في منزله فرحب بي وفرح بي غاية الفرح
والسرور ودعا لي بخير قهض معي الى السلطان في داره ورحب بي كذلك
وواقفت بوصول عامل زنكل عنده وحضر جميع كبرائه وقرأ عليهم كتاب
القائد ملوك بما امر به الباشا على من العفو عنه وقبض زنكل منه ففرحوا
بذلك فرحاً عظيماً فقال هو في ناديته بعد ما تكلم كنبع داوود وهو صاحب
الكلام أولاً قال الان تحققت لي السلطنة حيث قبل منا الباشا مطلب زنكل
ثم قال للكبراء الذين كان زنكل مقسوماً على ايديهم الله الله في تحصيلها
بالسرعة والاجتهاد ويكون مليحاً مختاراً وانا خائف من الباشا على قائلها ثلاث
مرات ثم تكلم كنبع فقال الان نحن نخاف منك جميعاً حيث قلت أنك تخاف
من الباشا فقموا الفاتحة وتفرقوا على هذا وبنا هناك تلك الليلة وفي غد
فرغوا من الامر الذي من اجله اتاهم السيد القاضي فزرم على الرجوع الى
حلته وبعث للسلطان بانى راجع معه فقال ما زال ما استأنس بي فليحض هو
على بركة الله تعالى وانا لاحق به ان شاء فارضى وعزم على الانقلاب معي

1. Ms. A : جى.

2. Ms. B. ي. manque.

وفي عشية ذلك اليوم أتاه السلطان في منزله فحضرت معه ثم قال له السيد
القاضي زيارته هذه لنا ما قدرها الله سبحانه ألا في أيامك وجعلها في رزقك
لأنّي طالما التمسيتها منه منذ ولاية (١٣٥) عمك^١ إبراهيم فلم يقدّر الله تعالى إلا في
هذا الوقت وأنا ولا بدّ أن شاء الله تعالى عازم غداً على الرجوع الى داري
ولا اتركه وراي اطلب الخلوة في هذه الليلة لتستأنس معه ففعل ذلك واعطاني
عشر بقرات والعطاء ليس من شانهم لأنّ مال الدنيا عزيز في قلوبهم فرجنا
الى داره فابّر بنا واکرمنا واحسن البنا في ضيافتنا واحوالنا كلّها أياماً عديدة
ثمّ عزمت على الرجوع الى داري في جني فاعطاني من البقر عشرين ومن
الاصحية عشر شياء فركب معي مشياً يوم خرجت من حلقه فلما توادعنا بعد
بعد المسافة قال لي زيارتك هذه لما اعزّ عليّ من كلّ شيء واذا من الله تعالى
علينا بالبقاء الى القابل عاوده لنا فعاودته له كذلك ولم يزل دأبي معه بالمرّة
وحسن المعاشرة الى ان قضى نحبه والتحق بالرفيق الاعلى رحمه الله تعالى
وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ العرش وفي الفردوس الاعلى
بنته وكرمه .

الباب الثالث والثلاثون

وفي هذا المحرم اعني فاتح التاسع والثلاثين والالف شرع في بناء جامع
الهنا وفرغ منها في شهر الصفر ثمّ جهّز حجة الى دند وسار اليها فيها بنفسه

1. Ms. A : عمك .

2. Ms. B : بالبلية .

فلما وصل بلد كوكيا نزل بها بالحلة وبعت مراسيله الى عند اسكيا داوود بن اسكيا محمد بن بن الامير اسكيا^١ داوود بالصلح وخطب منه ابته وبعت له معهم كثيراً من الهدايا فقبل ذلك الصلح وزوجه واحدة من بنات قربائه وجعل مراسيله معهم ساعة انقلابهم اليه فبلغوا له رسالته من قبول ذلك الصلح والزواج وفتح طريق الخبر والمحبة والامانة بينهما ما دام هو في التباشات ثم رجع الى تنبكت فبث قارباً للقاء زوجته فجاءت الى تنبكت كما اراد ثم عزم على سفر الحج كما زعم فاخذ يصلح من شأنه وعين من الرماة ما يشون معه من جيش تنبكت وبعت لاهل كاغ ان يصرفوا له عدداً معيناً وهو خسون من الرماة عندهم الذين يشون معه زيادة على ما عين من اهل تنبكت فابوا وامتنعوا فكان ذلك غضباً مدخراً عنده عليهم فنهاه القاضي سيد احمد وفقهاء البلد على تلك الغربة^٢ ووعظوه وذكروه في جامع سنكري في اجتماعهم هنالك معه بما عسى^٣ ان يحل عزيمته على ذلك السفر فصمم واب وفى راجع عشر من شهر الصفر في العام الحادى والاربعين والالف توادع مع الناس ومع الجيش واستاب اخاه القائد محمد العرب عليهم ومشى على طريق توات فرافق مع السيد المبارك التقي الزاهد سيد احمد ابن عبد العزيز الجبراري والفيق سيد محمد بن العلامة الفقيه احمد بابا واستهل عليهم شهر الربيع الثبوي بلد اراون^٤ قلباً وصلوا توات لحقهم هنالك الفلالي بن عيسى الرحاني البربوشي واصحابه فطاحوا عليهم ليلاً ارادوا قتله فهرب الى السيدين فدخل عليهما في فسطاطهما واستجارهما فتركوا نفسه في حرمتها ولكن صدوه عن الحج بعد

1. Ms. B : بن الامير سليم داوود.

2. Ms. C : العزبة.

3. Ms. A : الساعي.

4. Ms. A : لروان.

ما قتلوا من قتلوا من اصحابه وردّوهم الى تنبكت واعطاهم مالا كثيراً في استقاذ مهجته فضت الرفقة مع السيدين للحج ولما وصل تنبكت في شهر رجب في العام المذكور وجّه خديمه محمد بن مومن الساسي على حاه الى جني برسائه ووجه اخاه القائد محمد العرب الى اهل كاغ ليكون قائداً عليهم واراد ان يتقم منهم (١٣٦) من اجل ذلك الغضب الذي هو مدخر عنده لهم في امتاعهم بالحسين الرماة فلما وصلهم شرع في الانتقام قاموا عليه وقبضوه وكبلوه واكلوا ماله وهزموا على قتله فاستجار بالشيخ الكبار منهم فنفوا عن قتله فلما بلغه الخبر بالسمامة عاملوا اخاه به وجه الهم نفسه يريد قتالهم ولكن لم يظهره لاهل تنبكت خرج كآته يريد الحرث في ذلك الطريق في شهر ذي القعدة الحرام في العام المذكور فجاز على حاله فلحقه من لحقه^١ من الجيش فلما سمع ذلك الجيش الذي يحاضرة جني صرفوا مرسلين لاهل كاغ بالبر واحداً بعد واحد ليكونوا معهم على نية واحدة وكلمة واحدة في مخالفته فقبلوا ذلك واتفقوا عليه فلما بلغهم عاجلوه بالقتال وهزموه طرفة عين فهرب هو واصحابه واخذوا قارب خزانته وفيها جاريته فحزن عليها حزناً شديداً وقبضوا ايضاً اسكيا محمد بنكن فكبروه وعظموه^٢ وراموا منه ان يسكن عندهم ليتبركوا به ثم آتاه شفع في اخيه القائد محمد العرب المذكور فشفعوه وتركوه في حرمة فاصلح ابن الباشا على وبينهم فردوا الجارية المذكورة فلما وصل تنبكت جهز الحلة للرجوع اليهم استيصالاً لهم فصرف سبعمائة مثقال ذهباً للقائد بلوك في جني ان يقسمها للجيش الذين هناك عطاء وهدية^٣ يزيد بذلك تطبيقاً لقلوبهم

1. Mss. A et B omettent : من لحقه.

2. Ms. B : وعظموا.

3. Mss. A et B : هدية.

معه تمّ صرف مرسولاً ثانياً لحثي في اثر الأوّل عند خديعه محمد بن مومن السباعي وكتب له ان يقبض سلمي وري^١ محمد قلى وياكل جميع ما احتوت عليه داره ويبيع عياله واولاده ويبيعه له في تنبكت مكبلاً في الحديد يريد قتله من اجل ماله الذي امسكه عنه عند هزيمته على سفر الحجّ فانتظره حتّى طال به الانتظار فضى ولم يصرفه الحاصل سبق الرسول اثنان الرسول الأوّل^٢ ووصل مدينة جنى فحوة الاثنين ثاني يوم النحر فلما قرأ الكتاب وهو عند القائد ساعتئذ في المشور صرف لسلمي المذكور وهو في دار جنى على عادتهم في ملعب ايام العيد فجاء وقبضه وسجنه في القصة مكبلاً بالحديد فاحضرني مع شاهد اخر لاحصاء ما في داره^٣ يومئذ فاحصينا ما فيها في الزمام سوى الممالك وامرنا ان نرجع غداً لاحصائهم فبعد ما احصيناهم في الند امرنا ان نمضي منه الى السجن ليقرّ لنا ان ذلك نهاية ماله فدخلنا عليه في السجن نهار الثلاثاء^٤ والفياء في بئس الحال فقرأت عليه الزمام فاقرّ أنّه نهاية ماله فاوقننا الشهادة فيها ثم وصل الرسول الأوّل نهار الخميس الرابع عشر من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الحادى والاربعين والالف فلما قرءوا الكتاب وراوا الصدر المهداة^٥ تحقّقوا بلا شك ولا ريب أنّه تاله الضعف والوهن ووجدهم قد فرغوا من قبج^٦ المخالفة وابرأها فقاموا ساعتئذ وقبضوا محمد ولد مومن وسجنوه في السجن الذى فيه سلمي وري المذكور واخرجوا الحديد الذى في رجله وردّوه في رجلى محمد بن مومن فاحضرني القائد وجميع كبار الجيش

1. Ms. A : واري ; ms. C : ور.

2. Ms. A : الرسول.

3. Ms. A : داه.

4. Ms. A : lacune depuis لبقر jusqu'à الثلاثاء.

5. Ms. A : الهداة.

6. Ms. C : نسج ; sans doute pour لسمج.

ساعتئذ في داره مع شاهد آخر لاحصاء ما فيها من المال قاصينها في الزمام ما خلا المباليك والجواري وامرونا ان 'ترجع' غداً لاحصائهم فبعدها لاحصيناهم في الند يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور امرونا ان نمضي^١ اليه في السجن ونسأله على ماله (١٣٧) فوجدناه^٢ على الحال^٣ الذي وجدنا سلمي وربي عليه يوم الثلاثاء فسبحن الملك القادر الذي يضل في ملكه ما يشاء التمس عن^٤ المكرويين في اسرع من لحظة الطرف وتركوه في السجن كذلك ثم اتفقوا على قتله فقتل ليلة عاشوراء من المحرم الحرام فاتح الثاني والاربعين والالف .

ولنرجع الى تمام قصة الباشا علي بن عبد القادر مع اهل كاغ ثم اتهم اطلقوا اسكيا محمد بنكن فرجع الى تنبكت فلما وصل الفاء طازماً على الرجوع اليهم بالجد والاجتهاد واستمد انواعاً من الات المذاب لهم وفي يوم الاحد ثاني المحرم المذكور امر قواربه بالدفع من مرسى كبر فلما وصلوا قرية بور خالف عليه الجيش ليلة الاثنين وولوا علي بن مبارك الماسي باشا ورجعوا للمرسى بالقوارب ومخرج هو صنيحة ذلك الاثنين يلتحق بهم بالبر وليس عنده الخبر لهذه المخالفة والعزلان فتوجه نحوهم وفي الطريق سمع ذلك الخبر فكرر راجعاً لتبكت فهرب عنه جميع اتباعه الا القائد محمد بن مسعود المراكشي وهو من اهل الوفاء والمهذبات فيه ليلة الثلاثاء وفي غده امر القاضي سيد احمد ان يمضي اليهم في المرسى ليصلح بينهم وبينه فلما وصلهم عرض ذلك

1. Ms. A : ترجع.

2. Ms. A : نمضي.

3. Ms. A : فوجدناه.

4. Ms. A : lacune depuis الحال jusqu'à يضل.

5. Ms. A : على.

عليهم ووجدتم لا يزدادون إلا ادياراً ونفوراً فرجع البلد ولم يطرقه بمث له
من يخبره بما جرى وجاز هو الى داره وفي صيحة الاربياء ارتحلوا من المرسى
الى البلد فخرج هو وقصد الفلالي بن عيسى البربوشي وحلته في قرب
البلد فطلب منه المعاونة على الهروب فبات عنده في حلتة ليلة الخميس ولم يقبل
له الذي طلب فردّه للبلد فحوة الخميس فجاء معه ودخل في دار القاضي
للشفاعة وبعت بذلك للبasha على بن مبارك فصرف اليه من يقبض منه جميع ما
كان عليه من عدّة السلطنة فاعطا الجميع وفي العشيّة اتاه جماعة من الرماة فامر
البasha فقبضوه وكتفوه الى القصة وضرب عنقه في الروم القائد محمد بن
يوسف مسمود وجروّه برجله في سكك المدينة الى السوق وعلّقوه هناك ثم
نزلوه وجهّزوه ودفنوه في مقابر الجامع الكبير في جوار وليّ الله تعالى سيدي
ابن القاسم التواتي رحمه الله تعالى وذلك الخميس سادس يوم المحرم المذكور .

الباب الرابع والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الحادي والعشرين بعد الالف الى العام
الثاني والاربعين بعد الالف ، من ذلك البasha محمود لتك توقّى في شهر شوال
في العام الحادي والعشرين . والالف ودفن في جامع محمد نضّ قيل مات
مطموماً وبعد وفاته عن قريب توقّى القائد مامي ابن برون^١ ، وفي ليلة السابع

1. Ms. A : في قر البلد.

2. Ms. G omet يوسف.

3. Ms. G : برمولن.

بعد صلاة العشاء الاخرة من الربيع النبوي عام الثاني والعشرين بعد الف
توفي الفقيه محمد بن محمد تكن^١ وصلى عليه نضوة القند ودفن في مقابر سنكري .
وفي شهر جمادى الاولى في العام الرابع والعشرين والالف توفي الحبر الصالح
الدين الزاهد القاضي العدل ابو العباس الفقيه احمد تروي رحمه الله تعالى ورضي
عنه بمدينة جنى وتولى القضاء (١٣٨) بعده امام الجامع الكبير القاضي سعيد في
شهر جمادى الاخرة الذي يليه بعد مشاورة ولي الامر بتبكت الباشا على
بن عبد الله التلمساني وحاكم جنى يومئذ البلبالي^٢ وسلطانها السوداني جنكى
ابو بكر ساكر . وفي شهر المحرم الحرام قاتع عام الحاسم والعشرين بعد
الالف والله اعلم توفي اسكيا هارون بن اسكيا الحاج محمد بن داوود . وفي
شهر الصفر توفي اخوان^٣ وشيخنا الفقيه محمد صالح بن علي بن الزباد رحمه الله
تعالى وغفر له . وفي يوم الاربعاء بين الظهر والمصر لحس خلون من الربيع
النبوي عام خمس وعشرين بعد الف توفي الفقيه الامام المصطفى ابن احمد بن
محمود بن ابي بكر بفتح وخج^٤ في ذلك اليوم كان رحمه الله تعالى ليلاً مينا
صبوراً على مخالطة الناس صموتاً اخذ عن عمه الكبير الفقيه محمد بفتح قرأ عليه
الرسالة والمختصر وغيرها غير ان المختصر لم يكمل عليه وعن الفقيه عثمان
الفلاحي والفقيه محمد بن محمد كربي والفقيه عبد الرحمن ابن احمد المجتهد حضر
عنده المدونة والموطأ وقرا عن الفقيه احمد بابا بن الفقيه احمد اول ابتداء طلبه
في حياة عمه شيئاً من العربية والمختصر وغيره وعن ابن عمته الفقيه محمود^٥

1. Ms. A : تكن.

2. Ms. A : البلبالي.

3. Ms. A : اخوان.

4. Ms. G : خج.

5. Ms. A : محمود.

الالفية وغيرها وحضر مجلس الفقيه احمد بابا مدةً بعد مجيئه من مراکش وتوفى
امامة جامع محمد نض في شبان عام ثامن بعد الالف الى ان توفى رحمه الله
تعالى وباب عن الخطيب في الجامع من السادس عشر بعد الف وكان مولده
رحمه الله تعالى في الثالث والسبعين من المائتين رحمه الله تعالى ، وفي ذى
القعدة الحرام من هذا العام توفى اخونا الفقيه سعيد المعروف بسنم ابن
صاحب الدنيا وصديقه الملاطف بابا كري رحمه الله وعفى عنه بمته بمدينة جتي
ودفن في مقابر الجنان ، وفي المحرم الحرام الفاتح للسادس والعشرين والالف
توفى الشيخ الفاضل الصالح الزاهد محمد بن المختار شيخ المداحين المعروف
بسن ولازمته من حين الطفولة الى الممات وافدت منه فوائد كثيرة رحمه
الله تعالى وعفى عنه بمته وعمره اربعة وثمانون سنة وفي اليوم الذي توفى فيه
توفيت امه الله تعالى خديجة وبع ابنه الحاج احمد بن عمر بن محمد اقبل وعمرها
اربعة وتسعون سنة وبينهما في السن عشر سنين رحما الله وغفر لها امين ،
وفي ليلة الخميس بعد صلاة العشاء الاخرة الثانية من الصفر في هذا العام توفى
والدي عبد الله بن عمران بن عامر السعدي وصلى عليه شيخنا الفاضل
الزاهد ولي الله تعالى الفقيه الامين ابن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن المجتهد
بوصية منه نخوة الخميس ودفن في ذلك الوقت في جوار والده في مقابر الجامع
الكبير والشيخ المذكور هو الذي تولى ازاله القبر بالوصية ايضاً وحضر غله
الحير الفاضل الولي الصالح شيخنا الفقيه محمد بفتح التوكري وحضر صلانه
ودفه جماعة كثيرة من الاكابر والاشياخ والفقهاء والصلحاء (١٣٩) والاعيان
والخاصة والعامة ولم يخلف في البلد الا من حبه عذراً او من لا مبالاة له في
الحضور بمواضع الخير غفر الله له وعفى عنه بمته وكرمه وتوفى والله اعلم عن سجع

وسنتين سنة وكان مولده مكمل السنين من العاشر اعلى الله درجته في فراديس
جنته . وفي هذا الشهر توفى الامام القاضي سعيد في مدينة جنى ومكث في
القضاء سنة واحدة وثمانية اشهر وفيه تولّى القضاء بعهده القاضي احمد بن
القاضي موسى داب . وفي اواسط ربيع النبوي من هذا العام توفى صاحب
والدى وملاطفه في جنى بابا كروي بن محمد كروي رحمه الله تعالى وعنى عنه
وغفر له وفي اواسط ذى الحجة الحرام مكمل عام السادس والعشرين والالف
توفيت نانا سيّد بنت خال الوالد الفقيه الزاهد المقرئ سيّد عبد الرحمن بن
سيّد علي بن عبد الرحمن الانصارية وفيه توفيت الشريفة الهاشمية الحنبلية
فاطمة بنت الشريف احمد الصقلي رحمه الله تعالى ونفنا بركاتهم امين . وفي
ليلة الجمعة طلع فجرها ليلة بقيت من الحرم الحرام فاتح عام سبع وعشرين
بعد الف وتوفى وليّ الله تعالى صاحب المكاشفات الفقيه محمد هريان الراس
وصلّى عليه نوحه في مصلّى الجنائز في الصحراء وحضرها الخاصة والعامة ودفن
حينئذ في جوار الفقيه محمود خارج الروضة من جهة القبلة قال الشيخ الفقيه
محمد بن احمد بنغني الوكرى في تعريفه هو محمد بن علي بن موسى هريف بسيّد
محمد هريان الراس كان من الصالحين اخذ من فقهاء وقته كالاخوين الفقيين
عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود والفقيه محمد بنغني والفقيه احمد منيا
ودرس اول امره ثم ترك ذلك ولازم بيته لا يخرج ولو الى الجمعة ولكن لئلا
والله اعلم بذلك واشتهر عند الناس بالولاية فزاره من الباشات وغيرهم واشتهرت
بركته عند العرب وقصدوه بالندور والفتوحات لا يفارق بيته خاسراً حافياً

1. Ms. G: سحر.

2. Ms. A : الجمعة manque.

ليس له^١ بواب^٢ آلا في اواخر^٣ عمره واشتهر بالكرم والمطايا رحمه الله تعالى ومولده على ما سمعت سنة خمس وخمسين^٤ وتسماية وكان رحمه الله ثبوتاً صباراً ضابط الامور انتهى . وفي اوائل ربيع الثاني من هذا العام توفى الباشا على بن عبد الله التلمساني بتعذيب القائد مامى التركى وورى في الرو بلا غسل ولا صلاة وفي سلخ المحرم الحرام فاتح العام^٥ الثامن والعشرين والالف توفى الباشا حد بن يوسف الاجناسي ودفن في مسجد محمد نض ، وفي شهر شعبان من هذا العام توفى الباشا احمد ابن يوسف العلجي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي هذا العام والله اعلم توفى الفقيه محمود المعروف بالفتح سري بن سليمان ابن محمد (١٤٠) مكرم الوكرى في مدينة جنى رحمه الله تعالى . وفي يوم الجمعة ثلاث بقين من المحرم فاتح عام التاسع والعشرين بعد الف توفى الشيخ الفقيه العالم الامام محمد بن محمد كرى رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي يوم الاحد عند الزوال الخامس عشر من شوال في هذا العام توفى جنكى ينب بن جنكى اسماعيل في مدينة جنى ، وفي اواخر رمضان من العام الثلاثين بعد الف توفيت عمتا زمراء بنت عمران ، وفي يوم السبت العاشر من جمادى الاولى والله اعلم توفى امام الجامع الكبير الامام محمود بن الامام صديق بن محمد تمل ومكث في الامامة سنة وعشرين سنة وعمره يوم دخوله فيها سبعون سنة رحمه الله تعالى وعفى عنه بتمه بوقاته ثبتت الامامة للامام^٦ عبد السلام بن محمد دك الملائني لانه كان نائباً له بزمان طويل في يوم الاربعاء الرابع عشر من

1. Ms. B : له manque.

2. Ms. B : بواب.

3. Ms. A : اواخر.

4. Ms. A : خمسين manque.

5. Ms. A : العام manque.

6. Ms. B : للامام manque.

الشهر المذكور ، وفي ليلة الجمعة السادسة عشر من ربيع النبوي في هذا العام
توفي القائد محمد بن عليّ والباشا محمد بن احمد الماسي والكاهية محمد بن كنبكل
الماسي كما مر ، وفي اوائل شوال منه توفيت حفصة ام ولد والدنا في مدينة جني
ودفنت في الجامع الكبير رحما الله تعالى ، وفي نحوة الاربعاء الثاني عشر من
الحرم الحرام الفاتح للعام الثاني والثلاثين والالف توفي الاخ البار النافع
الصديق الملاطف المحب الناصح محمد بن ابي بكر بن عبد الله كري السناوي
ودفن في مقابر الجنان بمدينة جني يومئذ ففسلته انا والقاضي احمد داب بوصية
منه كان محبا للفقراء والمساكين والطلبة محسنا اليهم معرضا عن ابناء الدنيا
والظلمة ذا مهرة وسكينة ورفاء^١ وعهد حافظا عليه جدا ومعروفا به عند
الحاشية والعامّة لم ار مثله في المهد والصدق وحسن الخلق تحت اديم السماء
فماشرنا على ذلك في حياته وفارقنا عند مماته بلا تغيير ولا تبديل ولو في
ساعة واحدة غفر الله له ورحمه وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظل عرشه
والفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة بتمه وكرمه الله على ذلك فدير
وبالاجابة جدير ، وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين منه توفيت عمّتنا ام هاني
بنت عمران رحما الله وغفر لها وعفى عنها بتمه ، وفي يوم الاحد الحادي عشر
من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثاني والثلاثين والالف توفيت عمّتنا ام
عائشة ابنة عمران رحما الله وغفر لها وعفى عنها بتمه ، وفي اوائل العام الخامس
والثلاثين والالف توفي الفاضل الحذر الصالح الفقيه العالم ابو العباس (١٤١) احمد
بن محمد الفلاني الماسي ومرض مرضا مخوفا في مسكنه في جهة انكم امر بمجيئه
لحاضرة نبتك فلما وصل مرسى كبر^٢ توفي هناك واتى بجنازته لتبكت وصلى

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Mss. B et C : ووقار.

عليه فيه ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له ونفنا به^١
 امين ، وفي يوم الاحد العاشر من جمادى الاولى منه توفى الشيخ الفاضل
 المحدث الفقيه الامام محمد سعيد ابن الامام محمد كداد بن ابي بكر الفلاني
 ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله ونفنا به امين ، وفي يوم الخميس عند
 الزوال الحادى والعشرين منه توفى على بن الزباد وصلى عليه بعد صلاة
 الظهر ودفن في مجاورة الامام سعيد رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الجمعة
 العشرين من جمادى الآخرة توفى عبد الكريم بن احمد داعو الحاحي رحمه
 الله ، وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه توفى الفقيه الامام عبد السلام بن
 محمد ذلك الفلاني وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار الامام سعيد
 ومكث في الامامة اربع سنين رحمه الله تعالى وتولى الامامة بعده الامام سيد
 على بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولي في ولاية القائد يوسف بن
 عمر القصري عن اذن القاضى سيد احمد بن ابد غمحمدهم الله تعالى ،
 وفي صبيحة الخميس السادس من رجب الفرد منه توفيت الشريفة أم هانى
 بنت الشريف بوى بن الشريف المزوار^٢ الحسيني زوجة اخي محمد سمدي في
 مدينة جنى رحما الله تعالى ، وفي شهر ربيع النبوي في العام السادس والثلاثين
 والالف توفى الفقيه المختار سبط القاضى العاقب بن محمد زكن بن ابي بكر بن
 احمد بن ابي بكر بير^٣ خديم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى ان بنسخة
 الشريعات^٤ لتبكت يخدمه بالمدح وافعال البر في مولده ويباشر جلب ما يطعم
 فيها بنفسه من جنى في كل عام حتى كبر ومهم وطلب منه اولاده ان يكفوه

1. Ms. B : les mots ونفنا به manquent.

2. Mss. B et C : المزاور.

3. Ms. B : ير.

4. Ms. A : العشرينات.

بموت ذلك^١ لما هم ابن وامتع فأت في بلد كونا عند خروجه من جنّ فخرج
في صحن مسجده رحمه الله واعاد علينا من بركاته في الدارين امين . وفي الجمعة
الثاني يوماً من جمادى الآخرة منه توفّي شيخنا الفاضل المبارك الفقيه الامام
محمد بن محمد بن احمد الخليل في بلد بينا واتى بمنازته حاضرة جنّ ودفن فيه
في مقابر الجنان وهو محبّ في غاية ونهاية وكثيراً ما اسمع من الناس ثناءه
عليّ في غيتي رحمه الله ورضي عنه وجزاه عنّي خيراً^٢ ونفصا به في الدارين
امين . وقد جعلني نائباً له في الصلاة ثم امتمت منها لشغل الحال وفي يوم
الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور (١٤٢) ولّيت مقامه في اقامة مسجد
سكري في البلد المذكور باتفاق اعيانه قاطبة عن اذن القاضي احمد داب وهو
حافل باولى الفضل يومئذ . وفي ضحوة الخميس السادس من شعبان منه توفّي
سيد الوقت وبركته الشيخ العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الفقيه
احمد بابا بن احمد بن عمر بن محمد اقيت رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفصا
به في الدارين ودفن في جوار والده . وفي يوم الاربعاء الثاني عشر منه
ولدت صفية ابنة اخي محمد سدي . وفي اواخر هذا العام توفّي جنكي ابو
يكر ساكر بن الفقيه^٣ عبد الله بمدينة جنّ وهو من افضل سلاطينهم حالاً
وديناً رحمه الله وكذلك القائد عامر بن القائد الحسن^٤ بن الزير توفّي في
مرآكش في اواخره وفي وقت طلوع الفجر من ليلة الجمعة سادس المحرم
الحرام فاتح العام السابع والثلاثين والالف توفّي ابو المعالي السلطان مولانا زيدان^٥

1. Ms. B : كذلك.

2. Ms. A : خير.

3. Mss. A et C : الفقيه manque.

4. Ms. A : الحسن.

5. Ms. A : زيدان.

بن مولانا احمد بمراكش رحمه الله تعالى بتمه وما دفن الا بعد صلاة المغرب من ليلة السبت ، وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه توفى ولد اخي ام تانا عبد الرحمن بن الطالب ابراهيم النصراني في مدينة جنى اتي عنده هناك حبة والدتنا زائرة رحمه الله تعالى ، وفي عشية السبت الحادى والعشرين منه توفى صهري الشيخ المختار تمت الوتركي وتولت تجهيزه. وصلى عليه بن المغرب والعشاء وخيع في الجامع الكبير بمدينة جنى رحمه الله تعالى وعفى عنه بتمه ، وفي يوم الاربعاء عند الزوال الرابع عشر من شعبان منه توفى الشريف زيدان^١ بن الشريف على بن الشريف المزوار رحمه الله تعالى ونفعا بركاتهم في الدارين ، وفي ليلة الثلاثاء الثالثة عشر منه توفى الحاكم سيد منصور بن الباشا محمود لك بمدينة جنى ودفن ليلثد في الجامع الكبير وبنت انا وثلاثة من الشهود واربعة من البشوظات عند باب داره للحراسة عليها باسم الكواهي بعد ما طالعنا جميعاً على ما احتوت عليها الديار وفي الغد نضوة زعمنا تركته بحضرة الكواهي بعد استيذان متولى الشرع وذلك في زمن الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار ، وفي يوم الاربعاء وقت العصر السابع والعشرين من رمضان منه توفى الاخ المحب الفاضل النافع الفقيه محمد بن بدر بن حود الفزاني وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن ساعتئذ في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وغفر له وعفى عنه بتمه ، وفي يوم السبت السابع من جادى الاولى في العام الثامن والثلاثين بعد الف توفى الامين الاولى^٢ القائد محمد بن ابى بكر قتله الباشا على بن عبد القادر (١٤٣) باسم السلطان مولاي عبد المالك كما مر ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من المحرم فاتح عام التاسع والثلاثين والالف توفى عمر بن ابراهيم

1. Ms. A : زاهدان.

2. Mss. A et C : الاولى manque.

العروسي و غلامه بلال قتلا في المعركة بينه وبين الباشا علي بن عبد القادر
 كما مر ، وفي منتصف ليلة الاحد الثانية عشر من شعبان المني منهُ^١ توفي ابو
 مروان مولانا عبد الملك بن مولانا زيدان بمدينة سراكش رحمهم الله تعالى ،
 وفي يوم الاربعاء عند طلوع الشمس السادس عشر من رجب منهُ توفي
 الشيخ الفاضل الزاهد الفقيه ابو بكر بن احمد بير ابن ولي الله تعالى القاضي
 الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت رحمهم الله ونفعا بهم امين ، وفي اوائل
 العام الحادي والاربعين والف توفي الامين القائد يوسف بن عمر القصري
 ودفن في مسجد محمد نض ومكث في قيادة تلمين^٢ عامين ونصفا فتولى مقامه
 الامين القائد عبد القادر العمراني عن اذن صاحب الامر الباشا علي بن عبد
 القادر^٣ ، وفي ليلة اثني عشر من ربيع النوي منهُ ليلة الولادة توفي القائد عبد
 الله بن عبد الرحمن الهندي قتله القائد محمد العرب في السوق باسم اخيه الباشا
 علي بن عبد القادر حين وصل بلد اردان بعث له بذلك الامر ، وفي اواسط
 شعبان منهُ توفي القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بمدينة جنّي بعد ما احضرني
 الكواهي ومحمد بن مومن السباعي وشاهداً اخر للوصية فوصى بما وصى
 ودفن في الجامع الكبير وصرفت تركته للباشا علي بن عبد القادر فكتب للقائد
 ملوك بن زرقون ان يتولى مقامه وهو في جنّي يومئذ فهذا اخر ولايته قيادة
 جنّي ، وفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال منهُ توفي شيخنا الفاضل الصالح
 التقى الزاهد ولي الله تعالى الفقيه الامين بن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن
 احمد المجتهد لأمه وصلى عليه الشيخ الفاضل الصالح الفقيه محمد بغيغ الونكري

1. Ms. B : منه manque.

2. Ms. C : تلك ; il faut sans doute lire : قيادته تلك.

3. Ms. B : عبد القادر العمراني.

قال في تعريفه الامين بن احمد بن محمد^١ شيخنا ومحبتنا رطب اللسان بالذكر اخو شيخنا الفقيه عبد الرحمن رحمهما الله تعالى اخوه لأمه فقيه نحوي نصريّ لنحوي له حظ في مرفة الصحابة توفي رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء لئشر بقين من شوال الحادي والاربعين عن نيف وثمانين وكان مولده سبعا وخمسين وتسعمائة صلي عليه في مصلى جناز الكبراء والصلحاء في الصحراء انتهى رحمه الله تعالى ورضي عنه ورفع درجته في اعلى عليين واعاد علينا من بركاته وبركات علومه في الدارين بمته وكرمه ، انتهت الوفيات بهذا التاريخ ،

الباب الخامس والثلاثون

اما الباشا علي بن مبارك الماسي فلم يمكث في الولاية الا ثلاثة اشهر فخلع في شهر ربيع الثاني واجلى الى تندرم ثم لم تطب العشرة بينه وبين اخوانه فيه فاجلى ثانيا الى بلد شيب (١٤٤) فبقى هنالك الى ان توفي^٢ وما ولوه يوم توليته الا ان الجيش لم يجد من سبل رقبته الا هو يومذ لاجل مخافة الباشا علي بن عبد القادر ومهابته الحاصل ، وفي يوم خلعه^٣ اتفق الجيش كلهم على سعود بن احمد عجرود الشرقي فقدّموه باشا يوم الاربعاء الثاني^٤ من ربيع الثاني عام الثاني والاربعين والالف وكيفما تولى وطاع على الكرسي وجلس للمباينة^٥

1. Ms. A : lacune depuis ومحبنا jusqu'à شيخنا.

2. Ms. B : توفي مولده .

3. Ms. B : خلفه .

4. Ms. B : lacune depuis الثاني jusqu'à عام .

5. Ms. A : للمباينة .

دخل رسول السلطان عبد الواحد المبراغدي الجرار من مراكش جاء ببروات
القياد وزعم ان كتاب السلطان سرق منه وقد ادركت مخالفة جيش جني على
الباشا علي بن عبد القادر ابن احمد ان القائد حم بن علي هنالك يومئذ جاء
فيها لرسم شراء الزرع له ففضى حاجته منها وانما فتجهز للرجوع الى تنبكت
فخرج من جني يوم الثاني من ربيع الثاني ، وفي يوم الاثنين العاشر من
جمادى الاولى قبض القائد ملوك جنكي بكر باتفاق الجيش كلهم وسجن وزعموا
انه خرق اجماعهم في المخالفة على الباشا علي لانهم نصادوا معه في ذلك
وتحالفوا عليها وقبل انه الذي بمث له الخبر فيه وانهم قبضوا محمد بن مومن
واكلوا ما في داره وبلغه مرسوله في رابع يوم القبض في طريق جهة الحجر ،
وفي عشية الخميس الثالث عشر منه قتل صبراً في القصة وجعل راسه في خشبة
ووقفوه في السوق فكان ذلك منكراً عظيماً وبدعاً شنيعاً عند قومه السودانيين
فقاموا كلهم وخالفوا ورأس الخلافة يوسف محمد بن عثمان وتابعه على ذلك ساسر
وكرموا وماتع وغيرهم من خدام جنكي الذين في جهة المغرب فحاصر يوسف
اهل بينا من التجار فبلغ الخبر اهل جني فصرف القائد ملوك المحلة لقتاله
وجعل عليها الكاهين الفوقانيين محمد بن راح وسالم بن عطية فطردهم يوسف
ولم يبالوا منه شيئاً فهربوا وتركوا واحدة من قباوانهم مطروحة في المرسى

1. Ms. A : les mots ابن احمد manquent.

2. Ms. C : الثلاثة.

3. Ms. C : خوف.

4. Ms. A : les mots خبر فيه manquent.

5. Ms. A : فخلص.

6. Ms. B : اهل جنكي.

7. Ms. C : روح.

وهي للكاهية سالم فولتوا مدبرين الى قرية سُرِيَا فرسوا فيها وبنوا للقائد ملوك
ان يمدّهم بالاغاثة فذهب فيها الكاهية محمد التارزي بن بقى في البلد من الرماة
فتلقّى بالمحلة راجعين لجنّ فرجع معهم ولم يغنوا بشئ وقبل وصول المحلة الى
بينما صرف يوسف المذكور الصرخة لمن وراءه من السلاطين دعكّ وامكّ
وغيرها فاجابوه^١ جميعاً فصرف كلّ منهم طاقة من الرجال لاغاثته حتى بقى
يوسف بمخاضهم ان لا يصلوا مع الرماة الغاية في القتال ظاهراً عياناً وبقى اهل
جنّ في الحصران اربعة اشهر لا داعياً ولا حياً ولا تسمع كلّ يوم من الخبر
السوء الا ما يكاد ان يقطع نياط (١٤٥) القلب لأن ذلك القتل قد بلغ الغاية
والنهاية من الذب في القلوب السودانيين وحلفوا اذا ما اعطاهم اهل جنّ القائد
ملوك ليقتلوه بقتيلهم لا بد ان ياتوا الى جنّ ويقتلوا جميع من فيها من البيضان
لاهل الحزن ولا غيرهم والناس في ذلك الهمّ والتمّ حتى جاءهم القائد احمد
بن حمّ على في اواخر جمادى^٢ الاخرة من العام المذكور وآله الباشا سعود
قيادة المدينة وعزل ملوك منها فكان ذلك مفتاح فرج ورحمة وذكر
الناس لهم أنّ ذلك القتل كان من ملوك وحده فقط ولذلك عزله صاحب
الامر فرخيت من ذلك شدة غيظهم وبقى القائد احمد يسياسهم ويسكنهم بالعطايا
والكلام الحسان حتى ذهب باسهم وامتحن ولكن قد اورث لهم ذلك الحال
الحسرة والحقارة للناس ،

وفي اواخر ذى القعدة الحرام مشيت الى ماسنة عند المحبّ السيّد القاضي
محمد سنب السلطان حمد ائمة للزيادة المضادة فاستهلّ عليّ فيها ذو الحجة الحرام

1. Ms. A : lacune depuis بنوا jusqu'à الكاهية.

2. Ms. B : فاجابوه manque.

3. Mas. A et B : جمادى الاخرة.

المكمل للعام الثاني والاربعين والالف وفي نهار يوم التروية وصلت جني وقد
 اودعني السلطان حمد ائمة رسالة عند القائد احمد بن حم بن علي في امر
 خديمه جرن كوج وهو صاحب الرو قد غضب عليه وخاف من سطوته فهرب
 الى ارض جني عند جاجي ولد حمد عائشة والمدواة القديمة الموروثة^١ بينه وبين
 حمد ائمة المذكور فبلغت القائد احمد تلك الرسالة وذلك انه طلب منه ان يحثال
 كل الاحتيال حتى يتمكن من الهارب فيقبضه ويجمله في الحديد فيبعث له
 بالاعلام فيه فصرف له القائد احمد بالحضور لديه غير ما مر فلم يقبل كانه فطن
 لما في الحال ثم مضى حمد ائمة للموالى على عادتهم المعروفة في الاربعاء هناك
 في المدة المعروفة الى ان تمت المدة ورجع للساحل فكتبنا له ما جرى في قصة
 القائد مع جرن فاستأخر الى ليلة الثانية من شوال عام الثالث والاربعين
 والالف نهض بنفسه في جيشه قاصداً جاجي المذكور في حالته فقدم مرسوله
 التي ساعثه فطلب متى ان القاء في الطريق قبل وصوله الى مقصده وان الميعاد
 في الملاقاة وراء بحر كاكرو يأتي معي شاهد واحد من شهود القاضى لنهى بينه
 وبين جاجي في الصلح وهو ابن عمه ولا يريد الفساد بينه وبينه فوصل الى
 المرسول وذهبت معه عند القاضى فاخبره بالرسالة فقال بسم الله وعلى بركة
 الله ولكن بعد استيذان القائد فاذن فيه وامرنا بالذهاب اليه فسمع بذلك
 الكاهية محمد بن روح فجاء الى القائد وقال له هذا طريقنا ليس بطريق الطلبة
 فامرهم القائد بالذهاب فذهب مع الكاهية (١٤٦) محمد الهندي في جماعة من الرماة

1. Ms. A : عائشة.

2. Ms. B : للمورثة.

3. Ms. B : مرة.

4. Ms. B : lacune depuis الاربعاء jusqu'à ان.

5. Ms. B : الطريق.

والاتباع فلما رأوا ذلك مرسل حمداً قال هذا رأى سوء ولا يرضى بها ابداً ولا يقدر هو ان يسبقوه اليه بالعمل الذى ما امر به فقطع الارض قدامهم وسبقهم اليه ووجده فى المياد تازلاً فاخبره الخبر فغضب غضباً شديداً وقال اتي شئ حملهم الى الدخول فى الطريق الذى ليس بطريقهم هذا الطريق ليس بطريق اهل السلطنة انما هو طريق الطلبة لانه اصلاح بين الناس وامر الرسول بالرجوع ثانياً الى القاضى ان يقول له لا ياتى^١ الا عبد الرحمن مع شاهد اخر وان يقول له ايضا ليس^٢ ابو القاضى موسى داب وشهوده^٣ الذين اتوا الى جده فى بلد سَع حِين وقع الاختلاف بينه وبين اخيه حمداً عائشة والده جاجى هذا فى الاصلاح بينهم فرجع الرسول وركب هو مع جيشه وحاد عن الطريق للكواهي فلما سمع القاضى مقالته قال صدق ما قال الا محيماً فبعث بذلك للقائد ايضا فامرنا بالذهاب واتفقا عليه بمد صلاة المصر فلما بدل الطريق للكواهي سمعوا بذلك ورجعوا فى طريق اخر للقائه ما وصلوه الا بمد التعب والمشقة فلم يرض ان يدنو اليه فضلاً عن رؤيته حتى الى وب^٤ فزل فيها وبني له قباه فدخل فيها فزل الكاهيان واتباعهما فى الشمس واستاذنوا عليه فلم يرض لهم بالرؤية حتى صلى المصر فخرج وركب وجاز عليهم فعوداً ولم يستلم عليهم فساخط اخاه سلايم الى عند قصر البلد فى جماعة كثيرة الكاهية محمد الهندي هو الذى اجترأ ركب حتى وصله فقال له يا فندك هذا الحال راينا ما جئت الا لقتال اهل جنى فان كان كذلك لا تجوز هذا الموضع حتى تبدا بنا اولاً فحينئذ نكلم لهم وسلم عليهم ورجع بهم الى عند

1. Ms. A : ياتى.

2. Ms. A : ليس.

3. Ms. B : وشهوده.

4. Ms. C : وب.

قيامه فانزلهم فصاينا النصر وعزمننا على الذهاب اليه كما طلب فحين خرجنا من باب القصر التقينا بجيل سلا مع انتشروا يمينا وشمالا بالقتل والرمي بالحريش^١ والكشط حتى وصلوا ابواب القصر فرجعنا خوفاً منهم فخاف اهل البلد خوفاً عظيماً وظنوا انهم ما صدر منهم هذا العمل الا بعد ما تمدوا على الكاهنين واتباعهم وهم في ذلك اللهم والتم الى عند غروب الشمس جاء مراسيلهما عند القائد وذكروا له ان الكواهي باتوا عند حمد امته في نبكة وب وان يصرف لهم الضيافة فصرفها لهم ساعتئذ على البغال والحمر ، اما جاجي فهرب الى وراء البحر خوفاً منه واما جرن فهرب الى جهة اخرى فباتوا مع حمد امته في ذلك الموضع وفي اخر الليل ركب ولا علم عندهم حتى دخل في حلة جاجي المذكور فدخل في داره واجال حصانه فيها راكباً ثم خرج حتى وصل حائط القصر ووضع يده عليها (١٤٧) ابراء لقسمه وفي الغد بكرة نوادع معهم فولى الى بلده واتبعهم اخوته الثلاثة سلا مع وعلى التلمساني وابا بكر امته الى تحت القصر فتوادعوا فدخلوا القصر ومضوا لاحقين اخاهم السلطان الى بلادهم ثم بعث الى جرن المذكور ابنه ان نطلب له الشفاعة عنده ليرجع واولاده لمكانهم مائة فذكرته للقاضي فكتب له في ذلك فغنى عنهم وقيل ولكن بشرط ان يخلفهم في الجامع على انهم لا يسمعون في غدرته ابداً فارسلنا من يخلفهم في جامع قرية كوكس ورددنا له الرسول في انفاذ ما امر فيهم فكتب لنا انه سمع ان الباشا سعود خرج في المحلة عازماً اليه بنفسه وهو لا يعرف ما الموجب لذلك لانه ما خالف ولا خرج من الطريق ولا منع بزئكل ولا

1. Ms. A : بالحريش.

2. Ms. A : حتى manque.

3. Ms. A : لا يسمعون.

بعادة من الموائد وآت دخل في حرمة الاسلام وفي حرمتنا وفي حرمة الفقهاء
كلهم والمساكين والقوارب والحرثين ألا ما ترك سبيله قضيت به عند القاضي
غفين صالحه قال صدق ما نعرفه بشئ مما ذكر ولكن ليس لنا الشهادة فيه لأن
اذهب الان في هذه الليلة الى عند تجار البلد واسئلهم عن شهادتهم فيه لأن
اوالهم هابطة وطالمة على هذا البحر وهم اعرف بما في الحال فان سمعت
شهادة اثنين منهم كفى وارسل عند القائد احمد في هذه الليلة من يخبره بهذه
الواقعة واتا اتيه غداً ان شاء الله تعالى في امر هذه الشفاعة عند الباشا فكمملت
الاغراض كلها كما امرني وبنا على ان نذكر عنده غداً فاذا مرسول الباشا
قد ورد اليه بكرة بكتابه كتبه في بلد تندوم في محلة وما ترك من غش
الكلام وخطاب الغضب ألا وذكر للقائد وحيش حتى والذين معه كيف جاءهم
حمد امة الطاغى تحت القصر وسدوا الابواب عنهم دونه وحاصروهم سبعة ايام
وما ولى عنهم الا بعد الرشوة الكبيرة وما هو جاء وما يلزمهم وحمد امة
المذكور من العقوبة يرونها ان شاء الله فبعد ما قرءوا الكتاب صرف الي القائد
بان اقول للناضى لا ياتيه اصلاً قد جاءهم كتاب الباشا بما لا ينبغي من كلام
السوء في شأنهم مع حمد امة واتهم نسوا انفسهم فضلاً عنه فانكف القاضي عن
ما يريد ولما سمع جرن بما جرى تشوش ولم يجد انصبر من نفسه الى محي ذلك
الاذن فرجع واولاده الى مسانة عند حمد امة ففنى عنهم وتركهم . وفي
اواخر ذي القعدة الحرام وصل الباشا سعود مدينة جنى قزل في سائون وبني
محلة على رملته ثم ارتحل ونوجه الى بينا للانتقام من يوسر في ثاني ذي
الحجة الحرام المكمل للعام الثالث (١٤٧) والاربعين والالف فهرب منه اهل ذلك
البلد كافة وهرب يوسر الى قريب منه فكمن هنالك حتى رجع ولم يات اليه

من ولات تلك التواحي ألا شيلي كي وورنكي فقط وأما دعكي وامكي^١ فبعنا
 إليهم مراسيلهما بالسلام عليهم وفي هنالك حتى صلي^٢ عيد النحر وفي ثاني يوم
 العيد رحل منها راجعاً إلى حتى فنزل في منزله الأول فشرع في ظلم العباد ونم
 الناس بعضهم بعضاً وسعى الوشاة إليه بأخوي^٣ محمد سمدي وعبد المغيث قبل أن
 يخرج من تشبكت فبعت لهما في الحبي إلى في الحلة بعد أن قبض من محمد
 سمدي مائتين متقالاً ظلماً فلما امتلا بين يديه قال يا الفع سمدي ليس لك شغل
 إلا اجتماع التجار في دارك كل يوم مع القائد أحمد في ذكر عيوبنا ومساوينا
 ولكن ما سمعنا أنك تخوض في ذلك معهم وانت يا عبد المغيث يا كذا يا كذا
 أنت الذي تظلم الناس وتأخذ متاعهم ظلماً للقائد أحمد ارتحل من هذا البلد وارجع
 تشبكت ثم امرها أن يرجعاً لدارهم ونوى التأخر هنالك إلى سلخ المحرم وفي
 يوم واحد جاء البشوطات إلى كبر^٤ لروية أصحابهم وأجباهم هنالك فسمعوا فيه
 جميع ما قبض من الناس^٥ ظلماً فجعلوا أن ذلك ما وقع في أذانهم في الحلة
 فقالوا له هذا تخريب البلاد ولما رجعوا إليه عشية ذلك اليوم قالوا له نزم على
 الرجوع (١٤٩) تشبكت غداً فاستعذر لهم لا يمكن ذلك حتى يولي المراسيل الذين
 صرفهم عند سلاطين هذا الاقليم قالوا له ولا بد من المنى لأن هذا البلد
 لا طاقة لإهله على تأخرنا فيه إن لم يكن لك مراد فيه فللسلطان وجيشه مراد
 فيه فعزم وقسم الثراويط لأرباب القوارب للخيطة وحين نزل في الحلة عند

1. Les mss. A et B portent probablement par erreur : وأما دعكي وامكي فبعنا

2. Ms. A : صل.

3. Ms. A : يا أخوي.

4. Ms. A : خير. Ms. C : حتى.

5. Ms. A : الياس.

حيث من تنبكت سأل القائد احمد عن حالهم مع صاحب^١ ماسنة حين نزل عليهم في جنى فقال له ما اتى من اجلهم انما اتى من اجل خديمه^٢ الذى هرب منه ونزل عند اعدائه واتهم ما عرفوه بالخروج من الطاعة فقال ان كان كذلك لاتي شئ مرسوله ما جاءنا لزيارتنا والسلام علينا وصرف ضيافتنا فاسل القائد احمد ساعتئذ من عنده الي بان ارسل له ولا بد ان يصرف ضيافة الباشا مع مرسوله بعجلة ومبادرة وان لا يجيئ احد في ذلك الا كُتِّبَ ففعل فجاء بالضيافة وسلم عليه ودعا له وجدد العهد ومشى معه الى بلد كونا فساظ مع هنالك^٣ ثم صرف للفقير محمد سمدي ان ياتيه في الحلة ليتغافرا فاته وتغافرا وكساه .

وفي اخر يوم من ذى الحجة خلع جنكى محمد كنبر بن جنكى محمد ينس . وفي اول يوم من المحرم^٤ الفاتح للعام الرابع والاربعين والالف استخاف جنكى عبد الله بن جنكى ابي بكر وفي ثانيه نهض راجعاً الى تنبكت وذهب بالاخ عبد المنيث^٥ معه وجعله في قارب الخزانة ووصى خازنه الشيخ بص عليه بخير وركبت معهم يومئذ لمواعدة الاخ الى قرية دبن^٦ فزل عليه اى الباشا سعود مرض الموت فحوة يوم رحلته من جنى وغلبه الركوب فدخل في القارب ورجعت انا الى جنى . وفي بلد كونا تلقا خبر هروب الامين القائد عبد القادر العمراني قد هرب في اواسط ذى الحجة فازداد مرضاً على مرض

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : خديمة .

3. Ms. B : في ذلك .

4. Ms. A : في المحرم .

5. Mes. A et B : عند للمنيث .

6. Ms. C : دبن ou دير .

من الكرب والغم وكان هروبه في اواسط^١ ذى الحجة الحرام لما رأى^٢ الخلل
والفساد والردالة فيهم^٣ فقصده المرباط سيّد على صاحب ساحل فلقه بالخير
والاكرام وسكن عنده في غمر^٤ ومنعة فوصل هو الى تنبكت بذلك المرض
ولما بلغ المرسى امر الاخ عبد المنيت ان يسير دار والده ويسكن فيها وولى
الحاكم احمد بن يحيى مقام العمراني فصار قائداً اميناً في ثالث عشر يوماً من
الحرم المذكور عند وصوله تنبكت وبقي هو كذلك مريضاً الى ان توفى في
اوائل الربيع النبوي ودفن في جامع محمد بن فضال ، فخلفه في ولاية المرتبة بهذا
اتارخ الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطمي باتفاق الجيش
وفي يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذا العام خرجت
من مدينة جنى الى تنبكت لمطالعة حال الاخ عبد المنيت وطلب الشفاعة له لكي
ترجع لداره في جنى فاستهل عاينا شهر رجب الفرد عند توجّهنا بجر ديب^٥
ورسينا كبر عشية الاثنين ودخلت مسقط الراس مدينة تنبكت يوم الاحد
الخامس من الشهر المذكور وتلقيت فيه بالخير والاكرام ووصلت عند الباشا
فلتمت عليه فرحاً بي واكرمني وافرحني في الاخ المذكور وقال جميع ما
نسب اليه التماسون من سوء فهو منه بري وذلك زور وافتراء ووعدني
باطلاق سراحه ورجوعه لداره ان شاء الله تعالى وقال ان الذي تمّ عند الباشا
سعود ما توسّل الا بي والى الذي امرته باخراجه من جنى وهو رحمه الله
ما عقبه في مقامه الا انا ولا يكون صواباً ان انقص امره بقرب وفاته

١. Ms. A : اوسط.

٢. Ms. : رأى.

٣. Ms. A : فيهم.

٤. Ms. B : في غمر.

٥. Ainsi vocalisé dans le ms. A.

فدعوت له وقرات^١ له الفاتحة وقد كشف الله لنا ذلك التمام فمرناه بحكم الله تعالى فيه بما هو اعظم مما جرى على الاخ المذكور فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ،

وفي عشية^٢ الاثنين السابع والشرين منه عزل اسكيا محمد بنكن وفي يوم الاربعاء اخر يوم من رجب الفرد المذكور ولى اسكيا على سنن مقامه ، وفي يوم الجمعة (١٥٠) بعد صلاة العصر الثاني من شعبان خرجت من تنبكت راجعاً الى جنى فوصلته في اواسطه سالماً معافاً^٣ والحمد لله رب العالمين ، وفي نحوة الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف توفى الشيخ الفقيه العلامة القاضي ابو العباس سيدى احمد بن اند غمحمّد بن احمد رحمه الله تعالى وفننا به وولى القضاء الفقيه القاضي محمد بن الفقيه الامام محمد بن محمد كرى ، وفي اوائل الصفر من هذا المام توفى الباشا عبد الرحمن ودفن في مقابر الجامع الكبير ومكث في الولاية احدى عشر شهراً فتوفى الباشا سعيد بن على المحمودي بهذا التاريخ فعزل اسكيا على سنن ومكث فيها خمسة اشهر وائاماً ورد اسكيا محمد بنكن في مقامه ، في ايامه جاء تيرا فرم اسماعيل اخو اسكيا داورد بن اسكيا محمد بان بن اسكيا داوود الى تنبكت خوفاً من اخيه المذكور ان يقتله فطلب من الباشا سعيد ان يمدّه بالحيش من الرماة حتى يميز اخاه من السلطة ويتولى مقامه فنهاه عنه اسكيا محمد بنكن على وجه الصيحة فلم يقبل وغضب عليه وزعم ان الناس اخبره انه لا يقصد امره عند اهل المخزن غير هو فلما سمع ذلك اسكيا محمد بنكن عاونه عند

1. Ms. A : وقرات.

2. Ms. A : عشية.

3. Ms. B : مرفوفاً.

الباشا سعيد حتى قضى حاجته بما اراد ولكن كتب بذلك عند اهل كاغ وامرهم ان يسلطوه من الجيش ما يكفيه فتوجه بهم الى دند وطرده^١ اخاه وتولى مقامه فطرده الى الرماة وسمت بهم واطلق لسانه فيهم بالسب^٢ والنحن من الكلام فغى غيظ في قلوبهم الى ولاية الباشا مسعود ثم ان القائد احمد بن حم بن على شرع في اصناف من الظلم والجور للخاصة والعامة من التجار والعلماء والضعفاء والمساكين حتى انتقل جميع التجار من جنى الى بلد سينا وعزلنى من الامامة ظلماً وعدواناً فذهبت الى تنبكت وفي اوائل شوال من العام السادس والاربعين والالف وصلته ولقينى اهلها بالخير والاكرام من اهل المحزن وغيرهم ففضبوا عليه غضباً شديداً ولا تسمع عليه الا داعياً وساباً^٣ فثبت عند الفقيه القاضي محمد بن محمد كرى لاسلم عليه فلما رانى قام على فراشه ورحب بى وقبض يدى واجلسنى على ذلك الفراش وبادرنى بالكلام فيما عامانى به من العمل السوء فقال سمعت ان القائد احمد رجع منافقاً تماماً حسوداً ثم استرجع من اجتماع هذه الاوصاف الثلاثة الذميمة فى وال ثم دعا عليه بان يجعله الله فى ارادته ثم راودنى اهل تنبكت ان ارجع فى تلك الامامة فامتنعت ولم اقبل منهم السيد المحب الاعظم الشريف فاين^٤ والمشاور مسعود بن منصور الزهرى وبيده (١٥١) الحل والبعد يومئذ وحتى كتب اليه الباشا سعيد بن على المحمودي فى امرى فسجن من له القدرة والارادة والكتاب ما زال ييدى جاءت اليه الشكوى فى امره وترادفت بائه من المفسدين الذين يفسدون فى الارض ولا يصلحون من تجار البلد ومن اهل اكبار اولاد سالم وغيرهم

١. Ms. A : وطرد.

٢. Ms. B : بالسب.

٣. Ms. A : وساباً.

٤. Ms. C : فاين.

فمنزله يوم السبت السادس عشر من ذى القعدة الحرام في العام المذكور
ومكث في القيادة اربع سنين وستة اشهر وصُرف للكهنة محمد بن الحسن
التارزقي في حنّي ان يأتي فولاً الباشا سعيد المذكور قيادة حنّي في اوائل ذى
الحجة الحرام المكمل للعام السادس والاربعين والالف وفي اوائل المحرم
الحرام الفاتح للعام السابع والاربعين والالف رجع الى حنّي قائداً ، وفي يوم
الاربعاء الثاني من جمادى الآخرة من هذا العام عزل الباشا سعيد فتولّى
مقامه الباشا مسعود بن منصور الزعري^١ باتفاق الحيش ومكث المنزول في
الولاية ستين وخمسة اشهر ، وفي شهر ذى القعدة الحرام منه اطلق سراح الاخ^٢
عبد المغيث فرجع الى داره في حنّي ،

وفي رابع ذى الحجة الحرام المكمل للعام السابع والاربعين والالف
خرجت من حنّي وتوجهت الى تنبكت لرسم السفر ونحنينا في بلد كونا
ووصلت المقصد الذي هو مسقط راسي في اواخر الشهر المذكور واستقرت على
فيه شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الثامن^٣ والاربعين والالف وقضيت
حاجتي وفي اواخر الربيع النبوي خرجت من تنبكت راجعاً الى حنّي فوصلته
في اوائل الربيع الثاني وفي شهر جمادى الآخرة والله اعلم توفي الباشا سعيد
وقيل انه مظلوماً وفي شهر شعبان منه عزل القائد محمد التارزقي من القيادة
ومكث فيها طاماً واحداً وعثمانية اشهر فولّاه علي بن رحمون التبيّ قائداً وفي
اواخر^٤ رمضان من هذا العام دخل مدينة حنّي فتولّى كلشع عبد الرحمن بن

1. Ms. C : الزعري.

2. Ms. C : الام.

3. Mss. A et B : الثاني.

4. Ms. B : الف manque et الاربعين est répété deux fois.

5. Ms. A : اواخر.

كلشع بكر مقام عمه المرحوم اخينا ومحبنا ونافنا كلشع محمد اسن وقد توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس الخامس عشر من هذا رمضان فوجه اليه مراسيله بكسوته على سبيل العادة وبعث الي في بينا وطلب متى ان احضر معهم لديه واصلح بينهم حتى يتفصلوا على احسن الاحوال فحضرت واصلحت بينهم وتفصلوا على خير وسبقهم الى جنتي في اوائل شوال فاخبرته بما جرى ففرح به غاية الفرح فاعطاني شقة الحماني وامرني ان اكسى بها اولادي .

وفي هذا الشهر ابتدأت الحوادث والنلاء المفرط التي لم تمهد مثلها في جنتي وبقيت تزداد حتى عمّت الافاق والاقطار وبلغت في الشدة مبلغاً حتى اكلت (١٥٢) امراة ولدها ومات منها من الخلق ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وفرغ الجهد من الناس حتى عجزوا عن تجهيز الاموات الا حينما مات امرء وورى فيه من البيوت والازقة بلا غسل ولا صلاة فدامت نحو ثلاث سنين ثم انصرمت والحمد لله رب العالمين ثم ان القائد علي بن رحون سافط مراسيل الباشا مسعود الذين جاءوا معه الى جنتي وصرف معهم القائد محمد انارزي اليه بامرء ولما تاوا به عن المدينة ربطوه في الحديد فوصله في تلك الحالة في دار السلطان في المشورة بامرء ثم امر باخراجه الى بلد انكند^١ وهو موضع العذاب لمن غضب عليه فقتل هناك ورمي به في البحر وذلك في اواخر ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف وفيه عزل الامين القائد احمد بن يحيى وامر بالثأر في البحر في موضع يقال له بور بندى^٢ فأت منه بعد عزله بثلاثة ايام ومكث في القيادة خمسة اعوام غير عشرين يوماً ، وفي يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر المذكور وتلى الامين القائد بلقاسم

١. Ms. B : انكند.

٢. Ms. C : بور بندى.

بن علي بن احمد التلي مقامه ، وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين
والالف توقى القائد ملوك بن زرقون في نبتك ودفن في مقابر الجامع الكبير ،
وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توقى القائد احمد بن القائد حم بن علي والتي في
البحر بامره في قرب قرية 'كُنْ فأت منه بعد ما امر باكل داره وسجنه في
بلد كِبَ زمناً طويلاً ، وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه خرج بالحنة الى ارض
دند لمقاتلة اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمد بن بن الامير اسكيا داوود لاجل ما
عامل به الرماة الذين مشوا معه لمطاردة اخيه من الاعمال السوء التي تقدم
ذكرها^١ ولما يتكلم به من غش الكلام للبasha مسعود وحده خاصة فكتم وجهه
مقصده عن الجيش حتى بلغ بلد بَنَبَ فظهره حينئذ وتاخر فيه عشرة ايام
لحياطة القوارب ثم دفع الى مدينة كاغ فآخر فيها عشرة ايام ثم دفع الى
كوكيا^٢ فعمل فيها ليلة الولادة ثم توجه الى لُولَامِي^٣ بلد اسكيا فوصلها مع عسكره
وقاتل معه وهزمه مع جيشه ففترقوا شذر مذر وتزل وتزل البasha مسعود
بالحنة في البلد المذكور مع اسكيا محمد بنكن وهو صاحب الراى والتذير
وصرف لمن قرب من اهل سنى بالامان والمجيئ فجاءوا واطاعوا وقتل البasha
امرهم لمحمد بن انس بن الامير اسكيا داوود وجعله اسكيا لهم فسي اموال
الهارب اسماعيل وعياله وذرايه وهم جماعة كبيرة ثم ارتحل بسكره راجعاً
الى نبتك فلمّا ولّوا بقليل رجعوا لبلدهم وعزلوا محمد ولد انس المذكور
وقتلوا امرهم لداوود بن محمد سُرُكُ اجي بن الامير اسكيا داوود (١٥٣) وما

1. Ms. C : مدينة.

2. Ms. A : ذكرتنا.

3. Mss. A et B : كوكي.

4. Lacune dans le ms. C depuis كوكيا الى كوكيا.

وصل الباشا مسعود مرسي كرتز في الآ يوم^١ الثلاثاء آخر يوم من رجب القرد
 واستهل شعبان بالأربعاء ودخل في تبتك يوم الخميس الثاني منه في أثناء تلك
 الغلاء فبقيت تزداد حتى بلغت النضاية والنهاية وغلبت الوصف وقسم اولاد
 اسماعيل لرؤساء السودان ليكفوا لهم بركى ودرمكى وجنكى وكبرائه ثم وناكر
 وسلنى وري وغيرهم ثم ان القائد على بن رحون عجز عن اداء الرواتب
 والمونات من اجل الشدة التى عمت البلاد حتى بقى لا يرد الجناية ما
 فيه نفع فغزله الباشا مسعود فى اوائل الحرم الحرام الفاتح للعام الحادى
 والخمسين والالف ومكث فى الولاية ستين وثلاثة اشهر واياماً يسيراً فولأها
 الحاكم عبد الكريم بن العبيد بن سم^٢ وحق^٣ الدرعي فكث فيها عاماً وعشرة
 اشهر ما اغنى شيئاً ، وفى ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان فى العام
 الثانى والخمسين والالف^٤ توفى المحب الناصح اسكيا محمد بنكن بن بلع
 محمد الصادق بن الامير اسكيا داوود رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته
 بعد ما مكث فى الولاية احدى وعشرين عاماً ونسعة اشهر وفيه خمسة شهر
 ايام اسكيا على سبب فوئى مقامه لابنه الحاج محمد وهو بنك فرم يومئذ ولم
 يتول بنك فرم^٥ مرتبة التسمية منذ ابتداء دولتهم الا هو وهو الذى فيها اليوم
 اعنى^٦ الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ، وفى اواسط ذى القعدة الحرام من
 هذا العام المذكور عزل الحاكم عبد الكريم من حكومة جنى وولأها عبد الله

1. Ms. A : الايام.

2. manque dans le ms. C. وحقى.

3. Lacune dans le ms. C depuis الاحد.

4. Ms. B : فرم manque.

5. Ms. A : اعنى manque; ms. C ajoute : اسكيا.

بن الباشا احمد بن يوسف قائداً فدخل مدينة جنى فحوة الجمعة السابع من ذى الحجة الحرام المكمل للعام المذكور ،

وفي يوم الاحد التاسع منه يوم عرفة قام اهل جنى وخالفوا على الباشا مسمود واحصوا امواله اتى في ذلك البلد واعطوا منها الرواتب والمونات وسجنوا مراسيله الذين كانوا هناك وربطوا الطريق الى تنبكت ومنعوا السالكين من عندهم اليه من المسافرين ثم اطلقوا قارين في يوم الاحد الخامس عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثالث والخمسين والالف كي يبلنوا حقيقة خبرهم لاهل تنبكت لعلهم يخالفون عليه كما خالفوا فلما سمع ذلك الخبر احتال في المضى اليهم بالحقلة فزعم على الخروج يوم الاثنين غرة صفر الخير خالفوا عليه وانفصلت جماعة منهم يومئذ وذهبوا الى عند القائد محمد بن محمد بن عثمان الى داره فلما بلغه الخبر تحزّم اليهم في جماعة من اهل الجيش الجبل منهم تبعوه بلا نية له فلما بلغهم في باب دار القائد محمد المذكور بادروهم بالقتال فاعطوه وجوههم (١٥٤) فانكسر واتبعوه الى باب القصة فاقتلوا ومات منهم من قدر الله اجله فيها وادخل الذين معه في القصة وغلق الباب عليه وعلّم فخرج القائد محمد واصحابه ساعثين الى المرسى وباتوا ثم قبضوا جميع ما هناك من القوارب فحصرهم وحلقهم هناك كثير^١ من اهل القصة تلك الليلة فخرجوا من اعلاها فصرف اليهم الشرقاء ليصلحوا بينهم فباتوا ثم خرج في جماعة من الحيل وتوجه نحو المغرب ناوياً الهروب فبات في الغية ليلة واحدة ما وجد السيل الى ذلك فرجع للبلد وسلم لله تعالى فيما قدر وقضا لان الايام^٢

1. Ms. A : بن manque.

2. Ms. B : كثيرا.

3. Ms. A : لايم.

قد تمت^١ والملك قد زال وانقرض فقبضه من بقي^٢ في القصة خوفاً على
انفسهم من العقوبة فسجنوه وبعثوا بجبره لاصحابه في المرسى في اوائل الصفر
في العام المذكور فابيعوا ساعتئذ الباشا محمد بن محمد بن عثمان بيعةً تامةً باتفاق
اولئك الجيش ثم ارتحلوا من المرسى الى تنبكت فظالموا بيت السلطان ولم
يجدوا فيها من المال شيئاً سوى اربعمائة مثقال خلياً فقتل بالمال وهو في
السجن فلم يقر بشئ فشده^٣ عليه في المسئلة حلب اذا انقضى هذا الشهر عليه
وهو في الولاية لظهور عدمه وانكشف حاله حتى يعلمها الخاصة والعامة ثم طلب
من الباشا محمد الامان على روحه فقال انه اعطاه امان الله على روحه الذي^٤
ليس كمثل امانه الذي يتقصه ويغدر فيه ثم بعث به الى صاحب كرو مقيداً
برسم السجن هنالك فبقى كذلك الى ان مات في مدة الحيواني^٥ ومكث في
الولاية خمس سنين وثمانية اشهر واثم يسر.

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من هذا الصفر مشيت من بلد وزرع
الى ماسة لتعزية اهل بيت المحب الفقيه محمد سب بمصيبة موته وتمزية السلطان
فندك^٦ حرد امة بمصيبة موت اخيه سلامع فوصلت حلة السلطان عشية
الثلاثة اخر يوم من الشهر المذكور فسلمت عليه ودعوت له واستهل علي
الربيع النبوي عنده ليلة الاربعاء واخبرني في تلك الليلة انه سمع في هذه الساعة
ان غزوة الباشا تاتيه وانه بلغوا بلد شيب فوادعته تلك الليلة لاجل هذا الخبر

1. Ms. B : تم.

2. Ms. A : بلى.

3. Ms. A : فسد.

4. Ms. A : الذين.

5. Ms. A : الحيواني.

6. Ms. A : قد.

واخبرته بأن امضى الى حلة الاخ المرحوم لاعتزى اهله فامرني ان اقول لاخته
القاضي على سر ان يرتحل اليه لاجل هذا الخبر^١ فخرجت من عنده بكرة
فوصلتهم عشية الاربعاء ففرحتهم وبلغت القاضي رسالته وبث عنهم ليلة الخميس
وفي غدها بكرة خرجت من عندهم قاصداً يورُ فبت حلات الصهاجين اهل
ماسنة بعد ما وصلت بلد كنكر لبعض الحاجة فلما صليت الصبح خرجت من
عندهم قاصداً حلة الاخ الفقيه بو بكر مود وهي في قرب جبل سرباً في ارض
بحر دب وقت ييس الماء وفي وقت الضحى تلقيت مع اناس هارين باموالهم
(١٥٥) من البقر من ناحية الى ناحية في المرعى لاجل خبر تلك الغزو وفي
وقت الزوال وصلت عند ذلك الاخ فاخبرتهم^٢ الخبر فبعث الطليعة ساعته
وكيفما صلينا المغرب رجع بصحة ذلك الخبر وزعم انه سمع ان اسكيا هو
الذي اتى بتلك الغزو ورحلوا ساعته بانفسهم وعيالهم وبقراهم وتركوا خيامهم
منصوبات باناتهم^٣ وامنتمهم^٤ وهربوا وهرب جميع من كان في تلك الناحية كلها
اشتاتاً اشتاتاً خائفين مرعوبين لا نسمع الا بكاء وصراخاً ولا يتنظر احد احداً
ولا يلتفت احد الى احد فباتوا كذلك الى ضحى الفد نزلوا قليلاً ثم تشوشوا
من شدة الخوف في قلوبهم فارتحلوا هارين ومات كثير من الناس في ذلك
اليوم من العطش فكنت معهم حتى حاذينا^٥ بلد كفتي فارقهم وطرقه وتاخرت
فيه حتى جاء الصحيح من الخبر ان تلك الغزو جاءت لاجل فندك عثمان
صاحب دنك لما غضب عليه الباشا فهرب ودخلوا في اتره حتى دخل ماسنة

1. Mes. A et B : اخبر.

2. Ms. A : فباخبرتهم.

3. Ms. A : باناياهم.

4. Ms. A : وامنتمهم.

5. Ms. A : حاذينا.

وانتهت الغزوة عنكب فرجعوا منه الى تنبكت واسكيا ليس فيهم بل ظنوا ذلك ،
ثم ركب القارب منه الى عند صاحبي مفس محمد بن مفس على صاحب فدك^١
قد ارسل لي بان اجي بالقارب لرغود الزرع لما سمع اني عازم على السير الى
تنبكت فدفت من ذلك البلد يوم السبت الخامس عشر من جمادى الاولى
وفي يوم الاربعاء السادس والعشرين منه عند الظهر وصلت بلد كوكبر
واستأخرت فيه عند سلطانه مابر ثلاثة ايام يوم الخميس والجمعة والسبت وفي
نهاره دفت منه الى عند فدك كي واستهل على شهر جمادى الاخرة في
قرية قولو ليلة الاحد وفي ضحوة الاربعاء الرابع منه وصلت بلد كمن وهو
مرسى بلد فدك فزلت فيها وبعث له الاعلام بمجيي فجاء عشية ذلك اليوم
للقائى راكباً بنفسه والسحاب تنزل في جشمه وخدمه واخوته فرحب بي
واكرمني غاية الاكرام ، وفي ليلة الاثنين السادس عشر منه بعد العشاء الاخرة
زادت لي^٢ بنة من جاريتي تن في البلد المذكور سبيها زينب والحصاد ما زال
ما حل ولكن قرب فاستأخرت عندهم لاجل ذلك وفي ضحوة الجمعة الحادى
عشر من رجب الفرد خرجت من البلد الى بلد شبل زائراً سلطانه سن كي
عثمان والفقير ابا بكر المعروف بموركيا فوصلتهما عند الظهر فرحبان واكرمانى
غاية الاكرام فكسانى الفقير ابو بكر سعترا المذكور واعطانى سن كي امة وفي
يوم الاثنين الحادى والعشرين منه رجعت الى كمن وفي يوم الخميس الثامن
والعشرين من شعبان رجعت عند الفقير المذكور لسرد كتاب الشفا له في بيته^٣
فاستهل على رمضان فيه ليلة الجمعة فشرعنا فى السرد (١٥٦) بمون الله تعالى

1. Ms. C : فدك^١ ici et plus loin.

2. Ms. A : اى.

3. Les mots من بيت^٣ manquent dans le ms. A.

وارادته وفي آخر الشهر ختمته فواساني بما امكن له فقبله الله تعالى^١ له ثم طلب متى ان الفسره لاولاده فشرعنا فيها حتى اختتمناه بفضل الله تعالى وحسن عونه وفي عشية الاثنين السادس من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والحسين والالف توفي الاخ المحب النافع الفقيه المذكور ففلسه وصليت عليه فاعطاني اولاده بعد الصلاة وقبل الدفن خادمين وعمامة شاني صدقة عايه فاعطاني^٢ السلطان عثمان عبداً لجميع الطلبة الذين حضروا الصلاة صدقة عليه وهي عادتهم في امواتهم ودفنناه تلك الليلة غفر الله له ورحمه وعفى عنه بته وكرمه وقد اعطاني ابنته حليلة لازوجها ما قدر الله زواجها^٣ الا بعد وفاته فعقدت عليها ليلة الاثنين الثانية عشر من المحرم الفاتح للعام الرابع والحسين بعد الالف^٤ وابنته^٥ بها ليلة الجمعة السادسة عشر منه فامرني السلطان بالتوطن عنده بالزم الشديد الوكيل فاخبر جميع اناسه بذلك ولم اقبله^٦ في نتيجه وفي ضحوة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ورد علينا مرسل المانشا محمد بن محمد بن عثمان واسكيا الحاج محمد بكتابهما لفدك كي وسن كي فاخبرا هما انهما عزموا على الخروج بالحقلة لقتال صاحب التمرّد والناد والبنى والفساد الطاغى محمد امته صاحب ماسنة وامروهم متى هزموم باذن الله تعالى وقوته وهربوا فلا لهم طريق الا عليهم فيقتلوم ولياكلوا اموالهم فالله تعالى يبيتهم بها وكتبوا مثل ذلك لكوكر كي^٧ ماير وباركي^٨ بكر فامسك فدك كي كتابه ولم ييده له

1. Lacune dans le ms. A et B depuis : بعونه الله تعالى.

2. Ms. A : اعطى.

3. Ms. A : زوجها.

4. Ms. B : والالف.

5. Ms. A : وابنت.

6. Ms. A : اقبل.

7. Ms. C : لكنكر كي.

8. Mss. A et B : يارو باركي.

وبعث لأمير كتابه مع أحد من خدام أسكيا فردّوا لهم الجواب بحجة المراسيل بأنهم على السمع والطاعة وأنهم متى سمعوا بوصولهم في أرض ماسنة لا بدّ أن يقفوا عليهم هناك للسلام ورفع التراب أنا الذي كتبت لهم ذلك الجواب^١ وسلّمت عليهم في الكتاب وأخبرتهم فيه بأنّي أتى معهما اليوم بإرادة الكريم الوهاب فزيت ذلك الأمر لهما حتى قبلوه قبولاً حسناً وطفقوا في الاستعداد والأهبة، وفي يوم الاثنين الثاني من الربيع النبوي خرجت من شبل إلى سنّ مادك للتسوق وفي العشي رجعت وفي يوم الخميس الثاني عشر منه خرج الباشا وأسكيا في المحلّة من تنبكت إلى ماسنة وكتب لأهل حتى أن يلقيه الكاهيان وجنّكي في الطريق والميعاد في ذلك عتكب فأتى اليهم الكاهية محمد بن روح والكاهية محمد بن إبراهيم شمر وجنّكي إسماعيل في ذلك الميعاد فدخلوا في ماسنة قهراً حدّ أمانة لقتالهم فالتقوا ظهر الأحد الثالث عشر من الشهر المذكور فوقع بينهم قتال شديد وحرب أكيد فاذا المطر قد نزل عليهم (١٥٢) في حال القتال فافترقوا ونال منهم حدّ أمانة تلك الساعة نبلاً عظيماً وبعث من ورائهم كتيةً من كتائبه فقتلوا كثيراً من الرماة الذين كانوا مع الخزانة والخدمة والحشمة ونهبوا جميع ما معهم من الأزواد والامنة وأفسدوها أفساداً فاحشاً حين كان الناس يشتغلون بالقتال في المعركة ولما افترقوا عند نزول ذلك المطر باتت كلتا الطائفتين في مقابلة الأخرى وفي الصباح

1. Les mots ^{بد} ي manquent dans le ms. A.

2. Lacune dans les mss. A et B depuis : يقفوا عليهم.

3. Ms. A : كتائبه. — Ms. B : كتابه.

4. Ms. A : حشمة.

5. Ms. B : الأزواد.

6. Ms. A : يشتغلون.

مادوا بالقتال فنصر الله تعالى جيش الباشا على اهل ماسنة في صبيحة ذلك
الاثنين الرابع عشر من الشهر وهزمهم باذن الله تعالى وقتلهم قتلاً عظيماً
ثم بث محمد فاطمة بن فدنك ابراهيم الى الباشا محمد في طلب الامان لياتي اليه
ويدخل في طاعته فاذن له في ذلك فجاء اليهم وجعله فدنك قهض بين يدي
الحيش ثانياً الى اينما كان محمد امنة فوصلهم فجاءه في حلتهم فطاحوا عليهم فهربوا
وتركوا اموالهم وديارهم وتفرقوا شذر مذر وشتوا اشتاتاً^١ وغنم الحيش
اموالهم وردوا لمحمد فاطمة ما طلب من عيالهم وجعل كبار بنبر يقبضون ما
توجه نحوهم من عيالهم واموالهم انتقاماً من الله تعالى لهم من كثرة جورهم
وتمردهم وطغيانهم وفسادهم في الارض من كل جهة ومكان وكم قتلوا من
اهل الله تعالى والفقراء والمساكين واخذوا اموالهم ظلماً وعدواناً ، وفي يوم
الثلاثاء السابع من جمادى الاولى دفع سن كي عثمان^٢ وفدك كي محمد من بلد
ناكر في ثلاثة عشر قوارباً صفاراً ذاهبين لزيارة الباشا محمد واسكيا وفاق لموعدهم
وانا معهم في احدى القوارب فدخلنا في بحر زاغ فلقاهم محمد امنة المذكور
في بلد ككن فتحدث معهم طويلاً حتى سالمهم^٣ ثم ذهابهم الى المحلة فقالوا
للزيارة وطلب المصالحة منهم معك فقال لهم نحن وانتم متجاورون من قديم
عصر من عهد الابهاء والاجداد^٤ فان كنتم مستمسكين بحبل ذلك الجوار
فارجعوا لبلادكم لانهم سلاطين فكل من قدم على السلطان فلا له ارادة ولا
تصرف في امره واذا امروكم^٥ بالغزو على لا بد لكم من انفاذ امرهم احييتهم

1. Ms. A : اثنا.

2. Ms. B : (٩) عثمان بلع.

3. Ms. A : سالم.

4. Ms. A : الاجداد.

5. Ms. A : امروكم على الغزو.

ام كرهتم فقالوا لا بأس ان شاء الله ولا بد من القدوم عليهم حيث وصلنا هنا فتوادع معهم وامرهم بالانتظار عند وراه بحر كلنك^١ حتى يبعث لهم ضيافتهم من البقرات فبعثوا فشرعوا في المسير فقلت لهم على وجه النصيحة متى وصلتم للبasha واسكيا لا بد ان تخبروهم بجميع ما جرى بينكم وبينه لكي تكونوا من الصادقين في الطاعة فقبلوا تلك النصيحة، وفي يوم الاثنين الثالث عشر من الشهر المذكور وصلنا بلد كرن فتلقينا فيها يومئذ مع جنكي اسماعيل والكاهية محمد بن روح (١٥٠) والكاهية محمد شمر وقد نكح حمد فاطمة والكواهي المزولين من اهل تنبكت في النزول يقصدون حمد امة المذكور ففرحوا بهم واكرمهم وعظموهم غاية ونهاية فقص عليهم ساعتئذ فذلك كي جميع ما جرى بينهم وبينه في طريقهم فقالوا له آياه نقصد فقال لهم على بركة الله وحسن عونه ونحن معكم على ما تريدون وتبتغون^٢ فكتب الكاهية محمد بن روح وجميع الكواهي ساعتئذ بخبر وصول اهل كل الهم في كرن^٣ وانهم^٤ فرحوا بمجيئهم على الحال الذي جاءوا به وطلبوا منه ان يزيد لهم في الرجال وان يكون اكثرهم اهل الرجل انا الذي كتبت ذلك الكتاب لهم للبasha وما انا به سن كي وفدك كي من الخيل له ولاسكيا بتاهم لهما هناك وكتبنا لهما كتاباً بالسلام والدعاء وانهما متى تم المراد في حقوق الطاغى حمد امة ياتيان اليهما لرؤية وجوههم وكتبنا انا كتابي^٤ وقلت فيه للبasha ما جئت في هذا الطريق الا لزيارته والسلام عليه ولم اجد السبل اليه في هذه الساعة لاجل

1. Ms. A : كَلْنَكْ. Ms. B : كَلْنَكْ.

2. Ms. A : تبغون.

3. Ms. A : انهم.

4. Ms. A : كتاب.

اتباع اهل كل مع هذه الحركة وعقلته يومئذ في يور فبعث الرجال الذين طلب
من الكواهي ان يمدّهم بهم فجعل عليهم اسكيا محمد والكاهية احمد بن الباشا
على بن عبد الله التلمساني فوصلوا اليها في كرن يوم الجمعة السابع عشر من
الشهر المذكور ، ثم اتاهم الخبر ليلة الاحد التاسعة عشر منه بموضع مخصوص
الذي فيه حمد امنة واما الصلح الذي ذكر فذلك كي لحمد امنة فكان نسياً منسياً
حيث وجد حمد فاطمة جمل سلطان ماسنة ، وفي صبيحة ذلك الاحد نهضوا
اليه وركبنا قواربنا ساعتئذ راجعين الى كل وامرنا اصحابنا بانتظارهم^١ في بلد
زاغ حتى ياتونا^٢ هناك ففوضوا ومضينا ووصلناه عشية الثلاثاء الحادى والعشرين
منه وتربصنا فيه اربعة ايام ، وفي عشية السبت الخامس والعشرين منه بشوا لنا
بالمضى الى نورسن^٣ وهي دار سن كي الذي في ساحل بلده^٤ ونستظرمهم
هناك وانهم في تدبير امر المطلوب والمطر قد صيد عن السيل اليه فرجعنا
ووصلنا يوم الاربعاء^٥ بعد صلاة العصر ليوم بقى من الشهر المذكور فزلت
ساعتئذ وطلعت الى شبل وبلغته عند اصيل الشمس واخبرت اهله بسلامتهم
وبالخبر الذي طاملمهم به الباشا واسكيا ففرحوا غاية الفرح ولم يقدّر احد ان
يصل داره الا انا وحدي^٦ فقط حتى ادركهم السلاطين ثم ، قتم الشهر
واستهل جشادى الآخرة بالجمعة ثم ان الغزو رجعوا ولم يجدوا حمد امنة
ايها كان وفي يوم الاثنين الحادى عشر منه وصل سن كي وفدك كي بلدهما ثم
سمعا انه في ارض في (١٥٩) سندی وهو فصل بين ارض كل وارض قياك

1. Ms. A : بانتظارهم. — Ms. B : اصحابنا ننتظرهم.

2. Ms. A : حتى ياتوا.

3. Ms. B : نورسن.

4. Ms. B : بلد.

5. Ms. B : الاربع.

6. Ms. A : وحدي. — Ms. B : وحده.

فامراني ان اكتب له على لسان الباشا واسكيا ان يطرده من ارضه واذا
تمكّن منه بقتله فقبل وانهم ثم استهلّ على رجب الفرد في شبل بالسبت
واستأذنت سن كي عثمان في السير الى جنّى لرؤية اخوتي وعيالي فاذن لي
فخرجت من شبل يوم الاثنين الثالث منه بالبرّ فقطعت بحر كمن يومئذ وبّت
فيه ليلة الثلاثاء^١ وفي صبيحته خرجت منه سالكاً في طريق زول وفي القاثة
طلعت السحاب وقارب وكيفما دخلت في بلد ماكر تزلت فاستأخرت فيه حتى
انقطعت وخرجت في وقت الظهر وصلت زول وبّت فيه ليلة الاربعاء عند
رئيسه^٢ زول فرن وفي ليلة الخميس بّت في بلد قال عند^٣ قال فرن وفي نهار
الخميس وقت القاثة^٤ وصلت بلد قوتن وهو لكى كي وبّت فيه لية الجمعة وفي
ضحوتها وصلت بلد تنك وهو لشلى كي وبعد صلاة الجمعة خرجت منه فبت في
بلد فرمتا وفي ضحوة السبت وصلت بلد شلى كي واسترحت فيه قليلاً ثم جرت^٥
وفي وقت الظهر وصلت تمكر وفي ليلة الاحد بّت في تيم تام هو بلد ورن كي
وفي ضحوة الاحد وصلت بينا وبّت فيه الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
لاستظار القارب الذى يتوجه الى مدينة جنّى لانّ ذلك وقت امتلاء البحر وفي
ليلة الجمعة الرابعة عشر من الشهر المذكور خرجت من بينا الى جنّى في القارب
وفي ظهرها دخلت جنّى بحمد الله وحسن عونه وادركت جميع اهلى بخير
وطافية والحمد لله رب العالمين ، وفي يوم السبت الخامس عشر منه التقى قندك
حمد فاطمة وحيش حمد امنه لقتال فقتلوا ثلاثة من اخوة فاطمة وكثرا من اتباعه

4. Lacune dans le ms. C depuis : منه.

2. Ms. A : رئيسه.

3. Lacune dans le ms. C depuis : رئيسه.

4. Ms. A : القاثة.

5. Ms. A : خیرت.

ومات فيهم الفقيه سَيُّ بن ابى بكر وهو ابن عم الفقيه القاضي آد رحمة الله عليهما وهرب حمد فاطمة المذكور فلحقوه وقتلوه فرجع حمد امنة في سلطته بلا منازع له في ذلك ولبت المقتول في السلطنة شهرين ، وفي ليلة الاحد الحادى والعشرين من شعبان خرجت من جنى راجعاً الى كَلِّ بالبر أيضاً وفي عشية هذا الاحد وصلت بينا واستأخرت فيه سبع ليالى لقضاء بعض الحاجة وفى بكرة الاحد الثامن والعشرين منه خرجت من بينا وفى وقت القائلة وصلت بلد كُنْى^١ عند كل شاع عبد الرحمن وبّت عنده ليلة الاثنين وفى صبيحته خرجت منه وجزت على بلد واثنا وقت الضحى تمّ بلد كُتّام وهو فصل بين ارض سلطان ورن و سلطان شيلى وهو مشترك بينهما^٢ قبل فى الملك (١٦٠) تمّ تغلب عليه سلطان شيلى فأنزله بملكه وفى تلك التاحية ثلاثة بلد اسماوهم متقاربة تيم تام وتتمام ونام^٣ وفى اخر وقت الضحى وصلت بلد كُمتا وعند الزوال وصلت بلد يوسررا وفى وقت العصر وصلت بلد بينا^٤ وفى العشية وصلت بلد سلطان شيلى^٥ وبّت الثلاثاء فاستهل فيها شهر رمضان وفى ضحوة الغد خرجت من بلده ووصلت بلد تَنكُ وقت القائلة وهو فصل بين ارض شيلى كى وكى كى من جهة المغرب وبّت فيه ليلة الاربعاء وفى صبيحتها خرجت منه وفى وقت الضحى جزنا على تاتن وهو بلد سلطان كى كى تمّ بلد تاترم وعند القائلة وصلت بلد قوين وادركنا السوق فيه قائماً وبعد صلاة العصر خرجت منه وعند اصيل الشمس جزنا على بلد تونا الله وغربت علينا الشمس

١. Ms. C : كُنْى.

٢. Ms. A : مشترك بينهما — Ms. B : مشترك بهما.

٣. Ms. B : تام تام.

٤. Ms. A : بينا.

٥. Ms. B : شيلى كى.

في قرية بقرية فبتنا فيه وفي وقت الضحى يوم الخميس وصلت بلد ذال وتزات
فيه قليلاً حتى سلّمنا على فرن وجزنا ساعتد وبدلنا الطريق وحيدنا عن
طريق زول لسه بماء البحر الى ذات الشمال ووصلت بلد ثمي بعد العصر
وبت فيه ليلة الجمعة وخرجت منه صبيحتها وفي وقت الضحى جزت على بلد
فادك ثم على بلد توي ثم على بلد مسلا وفي وقت الظهر وصلت بلد قم وصلت
فيه الظهر والمصر وعند اصيل الشمس وصلت بلد فذك وبت فيه ليلة السبت
عند صاحبنا فذك كي محمد وخرجت منه صبيحته ووصلت فيه المرسى بلد كمن
نحوه واستأخرت فيه قليلاً ثم قطعت البحر الى شبل ووصلته عشية السبت
الخامس من رمضان بمافية فوجدت اهلي وعيالي بمافية والحمد لله رب العالمين
ثم استهل على شوال فيه ليلة الخميس وفي يوم الاربعاء الرابع عشر منه مشيت
الى بلد ششند في بعض الحاجة وهو على شاطئ البحر لسكنى فوصلته اخر نحو
فاستأخرت فيه قليلاً ثم رجعت وجزت على بلد مدينة وهو على شاطئ البحر
له^١ ايضاً قريب منه جداً وفي عشية رحت الى شبل وفي يوم الخميس الثاني عشر
من ذي الحجة الحرام المكمل للعام الرابع والخمسين والالف عند الزوال زاد
لنا ابن من زوجتي حليلة بنت الفقيه ابي بكر سغتر سمّيته محمد الطيب جملة
الله ميموناً مباركاً ، ثم ان كفار بنهر قاموا على سن كي وقدك كي وخالفوا
عليهما حتى عزموا على قتالهما ثم ان الله تعالى اطفأ نار تلك الفتنة بقوة
وقدرته بل سكنت وما طفيت بالكلية فمزمت على الرجوع الى مدينة جني
بعيالي وفي يوم الاثنين (١٦١) الثالث والعشرين منه بعد صلاة الظهر خرجت
من شبل بفضل الله تعالى وحسن عونه وبعد الغروب قطعنا بحر بلد كن

1. Ms. B : صاحبنا.

2. Ms. B : le mot آخر manque.

واستأخرت فيه اربعة أيام اصلح^١ من شأني للسفر فخرجت منه متوجّهاً الى
جنى بالبّر وفي ليلة الثلاثاء استهلّ علينا شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس
والخمين بعد الالف في بلد نونا^٢ الله وبمد صلاة الظهر في غدها يوم الثلاثاء^٣
توفيت ابنتي زينب في بلد فوتن واقبرتها فيه ساعتذ رحمة الله عليها وجمع شمانا
وشملها في القيامة والفردوس^٤ الاعلى بلا حساب ولا عقاب بمّنه وكرمه ،
وفي ليلة الاحد السادس منه وصانا بلد بينا بسلامة وعافية والحمد لله ربّ
المعالين ، وفي صبيحة الثلاثاء الثاني والمشرين منه خرجت الى جنى بالبّر لطلب
القارب لحمل العيال فوصلته وقت الظهر وفي صبيحة الثلاثاء اخر يوم منه
خرجت من جنى راجعاً الى بينا بالبّر ايضاً فوصلته وقت الظهر كذلك واستهلّ
علينا صفر الخير بالاربعا وفي نهار السبت الرابع منه توفي اخونا محمد بن
الشيخ المختار تمّت الونكريّ ، وفي ليلة الخميس التاسع منه خرجت الى جنى
بالبحر مع العيال فدخلنا فيه ليلة الجمعة العاشر منه والحمد لله ربّ العالمين
وكنّت في بينا قبل المضي الى جنى^٥ جاءنا الخبر ان اولئك الكفار جاءوا الى
شبل فهرب اهلها جميعاً سن كي وغيره فخرّبوه حجراً حجراً غير المسجد
والدار التي سكنت فيها والحمد لله الذي نجّانا من القوم الظالمين ثمّ بعد ذلك
فعلوا مثله لفدككي واكبر ،

وبعد ما رجع الباشا محمد بن محمد عثمان من غزوة ماسيم الى شبتك واهل
جنى الى حتّى عزل القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف من قيادتهم

1. Ms. A : اصلح manque.

2. Ms. A : نونا لله .

3. Ms. B : les mots يوم الثلاثاء manquent.

4. Ms. A : الفردوس . — Ms. B : الفردوس .

5. Lacune dans le ms. C depuis : جنى الى qui précède.

ومكث فيها سنتين^١ وأياماً يسيراً وامرهم بمجيء الكاهية محمد بن ابراهيم شمراً
اليهم وذلك في يوم الثلاثاء غرة^٢ المحرم المذكور بلغهم ذلك الامر فتوجه اليه
الكاهية محمد المذكور فولاه تلك القيادة فرجع ووصل مدينة جنى يوم الاثنين
ثمانية عشر يوماً من الربيع النبوي سابع الولادة ثم ان محمد امته فندك ماسنة
كتب لاهل جنى ودخل في حرمتهم ان يصلحوا بينه وبين الباشا محمد بن عثمان
فكتبوا له بذلك وكتب لهم انه اجاز تلك الحرمة وقبلها بشرط ان ياتي اليه
قاضيه ووالدته واخوه وبشوه اليه باعلام ذلك صحة مرسلهم وفي عشية الاحد
الثامن من جمادى الاولى رجع الرسول من عنده واخبر ان القاضى ات
واما والدته واخوه فلا يمكن لهما الايتان وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه
جاء القاضى فاجتمع هو وقاضى جنى في دار القائد مع الكواهي (١٦٢) فيما
يكتبون للباشا بما وقع عليه الصلح وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الآخرة
خرج قاضى ماسنة من جنى الى تنبكت مع شاهدى قاضى جنى قبلهم الباشا
وقبل الصلح واجازه فرجع وفي يوم الخميس الحادى والعشرين يوماً من شعبان
وصل جنى وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه رجع الى ماسنة واحد من
اهل المخزن ثم الصلح ، وفي ليلة الثلاثاء آخر ليلة شوال توفى الشريف يوسف
بن على بن المزوار فى^٣ جنى رحمه الله تعالى ونفنا به فى الدارين امين ، وفي ليلة
الاحد العاشرة من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الخامس والخمسين والالف
توفى اخونا محمد الامين كمت فى بلد بينا وصلى عليه نضوة فى المصلى رحمه الله
وغفر له وفي ليلة السبت الثامن من المحرم الحرام انقضى للعام السادس والخمسين

١. Ms. A : سنتين .

٢. Ms. A : غرة .

٣. Ms. A : وجنى .

والالف توفي اخونا الامام بن الحاج سنير الدرحي في بلاد بينا ففكك وصلى عليه فحوة رحمه الله وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع النبوي توفي اخونا ومحبتنا سيد الحسن بن علي الكاتب ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي يومئذ بمث الباشا محمد بن محمد بن عثمان مرسل الى جنّ عند القائد محمد بن شمر والكاهية محمد روح والكاهية عبد الله الحرار والكاهية محمود بن احمد والكاهية احمد بن بلقاسم الماسي والكاهية احمد بن دهمان الحامي وامرهم بمجيئ اليه في تنبكت وانا في بينا يومئذ فوصل المرسل اليهم يوم السبت سابع الولادة فكتبوا اليّ في ذلك يوم الاحد ووصاني المرسل والكتاب وقت العصر فخرجت من بينا في غده يوم الاثنين وبينا في الطريق ليلتين لاجل بيس الماء فوصلت جنّ فحوة الاربعاء ودفننا في المرسى^١ انا ومرسل الباشا عند صلاة الظهر من يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر واستهل علينا شهر الربيع الثاني في بلاد لك ليلة الخميس ووصلنا مرسى كُرْتُزِي^٢ نهار الاحد فصرف لي الحصان وطلعت مدينة تنبكت ليلة الاثنين الخامسة منه والتقيت معه تلك الليلة فرحب بي واكرمني ورتبني كاتباً نسال الله تعالى العفو والمغفرة والسلامة والمعونة في الدين والدنيا والاخرة وهو على كلّ شئ قدير وبالإجابة جدير ، وفي يوم السبت السادس من رجب ردّ اسكيا داود ابن محمد سرك اجي في مقامه على قومه في بلده خرج من تنبكت مع مراسيل^٣ الراتب الى كاغ^٤ يوم الاربعاء العاشر منه وكتب لهم ان يسير معه محلة من عندهم الى داره فساروا معه كما امر ، وقد اخذ اخوانه في تدبير عزله بكثير من الرماة وابتدوا

1. Ms. B : المراسي.

2. Ms. A : كُرْتُزِي.

3. Ms. A : مراسل.

4. Ms. A : كاغ.

ذلك من حين كانوا في غزوة ماسة ولم يزالوا يسمون فيها الى ليلة الخميس الثامن والعشرين من رمضان قاتلوا عليه الى نضوة السبت يوم العيد (١٦٣) احد شهور العام المذكور خلعوه وولوا الباشا احمد بن الباشا علي بن عبد الله التلمساني فصل هذا العيد وهو صاحب الامر بعد ما مكث الباشا محمد بن عثمان في الولاية ثلاثة اعوام وثمانية اشهر وخلف كثيرا من المال بيعت تركته في المشوار^١ فاشتراها الرماة ثم اجلى من تنبكت الى بر^٢ ثم رحل منها الى بلد شيب حيث كانت^٣ القصة خوفاً عليه من اهل ماسة ليلا يقتلوه غيلة^٤ ثم رجع الى تنبكت لرسم الحساب في ولاية الباشا احمد بن حد حيث طالب الموزول الباشا يحيى بالحساب فقال اهل سربته اذا طالبه بالحساب ولا بد فليحضر الباشا محمد للحساب فحضر وحوسب فخرج سالماً ولم يتبعوه^٥ بشي فبقى في تنبكت الى ان توفى فيه عشية الجمعة غرة الربيع النبوي عام السالك والتين والالف . واما الباشا احمد فكان ذا جود وسخاء وحلم وحياء طيب الاصل ابن ابيه في الفضل صحيح القول مليح القمل ولم يمكث في ذلك المقام الا ثلاثة اشهر وثمانية ايام ، وفي ايامه وقع البحر في معدك^٦ ليلة السبت سابع ذي القعدة^٥ لاربع خلون من دجنبر بعد ما تاخر في زبير بنك^٦ سبعة ايام ، وفي يوم السبت عند الزوال خامس من ذي الحجة الحرام المكمل للعام السادس والحسين والالف توفى سيد الوقت وبركنه الشيخ الحب سیدی الشريف محمد بن

1. Ms. A : المشهور.

2. Ms. A : كان.

3. Ms. A : عليه.

4. Ms. A : تبعوه.

5. Ms. A : مفردك.

6. Ms. B : les mots : لاربع خلون : manquent.

الشریف الحاج الحنفی وصلی علیہ بعد صلاة الظهر فی الجامع الکبیر ودفن
فی مقابرہا رحمہ اللہ تعالیٰ وقفنا فی الدارین بیرکته ، وفی اواخرہا توقی
الشیخ عبد الرحمن اکندر^١ بن اوسب التارکی سلطان مفسرن فی حلہ فی
راس الماء فخلفہ سبطہ ابو بکر بن ورمشت^٢ ، وفی لیلة الخميس بن المغرب
والعشاء التاسعة من الحرم الحرام فاتح عام الساج والخمین والالف توقی الباشا
احد وصلی علیہ نضوة الخميس عند مسجد محمد نض ودفن فیہا رحمہ اللہ تعالیٰ
وعفی عنہ بتمہ وبعد الرجوع من دقہ اتفق الجيش ساعتئذ فقولوا الباشا حمید
بن عبد الرحمن الحيوني كان نحيس السعد بنحيس الجد ليس باهل للولاية ولا له
فیہا اصل ولا فصل وفوض الامر للوزراء ونقی لا له قول ولا فعل فدخل
بذلك فی سلطنتهم فساد کبیر وهو یزداد^٣ کلّ يوم لأن جیع من ولی بعده
بذلك السیریسیر انّا لله واما الیہ راجعون ولما رای ان الماء لا تنقی من غلة^٤
ودلوه لا ترجع ببلّة رمی نفسه بطاقة قليلة من الجيش فی المغاوز فی وقت ترمی
الهوى فیہا بشر من النار فخطر به وبهم غرراً حتى ظنّ الناس انه لا یرید
بهم الا هلاکاً ونبواً ، فخرج من تنبکت بعد صلاة الظهر من يوم السبت
(١٦٤) الرابع من جمادى الاولى فی ذلك السام المذكور قاصداً جهة کرم
وقطع البحر يوم الاثنين بقرب بلد یو^٥ وفی يوم الاربعاء الثامن من الشهر المذكور
تحملنا^٦ هنالك بلا مراکب من الدواب سوى شی من اوداش قبضه من اهل

1. Ms. C : اکندر.

2. Ms. C : ارمشت.

3. Ms. A : یزداد.

4. Ms. A : غلة.

5. Ms. C : یو.

6. Ms. A : تحملنا.

الممودى الذين كانوا فى تلك الجهة ورفد الناس عليهم شيئا قليلاً من الماء والازواد فتوجهنا جهة الحجر رافدين الليل والنهار حتى نهار الخميس السادس عشر منه وصلنا جبل نائى عند وقت الظهر فمعجز الناس وتختلف كثير من الحيل فى الطريق ورفد اربابهم على رؤوسهم سروجهم ومن لم يقدر عليه تركه وتزلنا على الماء الذى كان وراء جبل سوق فبعت الطليعة ساعتئذ للتجسس على من كان فى تلك الجهات لكى يغير عليهم فأتى بالحجر عنهم فقطع السرية ونهضوا اليهم ليلة الجمعة وبثنا على ذلك الماء^١ وفى صيحة الجملة ارتحلنا للميعاد بيننا وبين السرية اسكيا الحاج والقائد عبد الصادق هم الذين عليهم ومضوا وراء جبل سوق ودخلنا فى داخلها وليس مضى ماء والماء الذى نمت لنا الفيناى قد يبس وما هنالك غيره وبقينا لا نخاف آلا الهلاك من العطش ودخل الرماة يفتابونه ويسمع وهم فى حال السير على باب الله تعالى اذا نحن بالشياة فى وقت القائلة والناس الذين يسوقونهم هربوا ودخلوا فى القاية ولا يقدر احد ان يدخلها لاجل تكتفها مع حية الشمس ساعتئذ فساقهم الحذام منا الى وقت الظهر فى حال اليباس والقنوط اذا نحن بضاية^٢ من ماء السحاب من رحمة الله تعالى ولطفه فنزلنا عليه وصارت ارواحنا كأنها ردت بمد ما اخرجت لاجل فرج^٣ بمد شدة وبعد ما ارتاح الناس قليلاً ركب نحو عشرين رجلاً ليطالعوا على الارض فوافقوا باهل البقر الذين يسرون بين الحيات فتقاتلوا معهم وصابوا منهم قليلاً من البقر وقتلوا واحداً من خيار الرماة وقتلوا حصانه وبثنا على الماء ونحن فى وجد عظيم من خبر تلك السرية الى

1. Ms. B : على ذلك الجهات .

2. Ms. C : بضاية .

3. Ms. B : كذا .

4. Ms. A : فرح .

بعد طلوع الفجر وأنا في حال السجود من صلاة الصبح سمعت حسّ طلبهم من جهة القبلة فآخبرته به ثم ارتحلنا بعد طلوع الشمس فمن قليل التقينا مع مراسيل اصحابنا الذين اتوا^١ بخبر سلامتهم ومروء الفلّانيين منهم باموالهم وما صابوا منهم شيئاً ثم التقينا بانفسهم وفي آخر وقت الضحى تركنا في مقابلة^٢ بعض قرية المشركين اهل الجبل في احراهم وبتنا هناك ليلة الاحد وفي غد ارتحلنا والتقينا مع اخ دغناكي^٣ فاري يريد الى صاحب الامر يطلب الامانة في الحضور لديه فاعطاه آياها فرجع اليه بالحجر بعد ما تركنا على ماء بَنَكْ ذَيْب (١٦٥) في مقابلة جبل^٤ لُبْ وبتنا هناك ليلة الاثنين وفي العشيّ جاء دغناكي المذكور فسلم ودعا ورفع التراب على راسه واخذ المهد في الامان لنفسه ولصاحبه هنبكي الهادي ابن هنبكي موسى كرواً في انفسهما^٥ واهلهما وبلدهما فساله عن هنبكي المذكور فقال عن قريب يحیی فأكرمه صاحب الامر غاية الأكرام وبتنا هناك ليلة الثلاثاء وفي غد ارتحلنا راجعين الى وراثنا في طلب المحارب حمد بلل ووزنا في مقابلة بعض قرية المشركين وقت الظهر في مقابلة جبل^٦ مكة لجهة اليمين من جبل نای وفي عشيته جاءنا هنبكي المذكور وبتنا هناك ليلة الاربعاء وقد بعث الجسوس في امر حمد بلل المذكور وفي غد ارتحلنا فمن قليل تلقينا مع الجسوس فآخبرنا بمكانه وأنه بقرب منا^٧ ومعنا دغناكي المذكور

1. Ms. A : آو.

2. Lacune dans le ms. C depuis : شيئاً.

3. Ms. C : دغناكي ici et plus loin.

4. Ms. C ajoute : جون.

5. Ms. A : انفسهما.

6. Ms. C : كذا والله امم؛ puis il omet les mots suivantes jusqu'à جبل qu'il remplace par مكة.

7. Ms. B : منا manque.

فجددنا في السير بعد ما تأهبنا للقاء الحرب فجزنا على بلد احمد ساتوا في وقت الضحى وهو في حال الهروب فلما قاربناه دخل في غار جبل دان وهو قد بلغ^١ غاية القصوى في الاعتلال والرفعة حتى ان الانسان^٢ اذا طلع فوقها لا تحسبه الا طيراً صغيراً فقلنا في فهم عند الزوال وبنا هناك ليلة الخميس وفي غد ضحوة بعث السرية في اتره فولجوا في تلك الغار وباتوا^٣ في اتره ليلة الجمعة وليلة السبت وفي غد بعد الظهر رجعوا الينا وما صابوا منه نبلاً وفي صبيحة الاحد ارتحلنا راجعين وفي يوم الثلاثاء بعد الزوال الثامن والعشرين من جمادى الاولى نزلنا عند جبل دعنكا وفي هذا اليوم كشفت الشمس في تنبكت فحدثني بعض الطلبة^٤ انه لما راي عدم اجتماع الناس لصلاة الكسوف رفع الامر الى القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله فاجابه انما لا تمكن والحال ما فيه سعة وحدثني بعض الاخوان ايضاً انه ظهر في تنبكت في ليلة واحدة من ليلى هذه الايام بين المغرب والعشاء مثل دخان عظيم كثيف قد عم ديار البلد كلها فقتشوش الناس منه ولم يدروا من اين حدث واخذوا في التفتيش والبحث عنه حتى انموا المنازل كلها ظناً منهم ان لا يكون حريقاً فيها فاكان اصلاً ، الحاصل بعد ما نزلنا ساعتئذ بعث صاحب الامر سرية ففساروا على بعض الفلانيين فقتلوا قليلاً من البقر ورجعوا الينا ليلة الاربعاء وفي غد ارتحلنا متوجهين جبل هنبر فضل يومئذ بغير بجميع ماعون المطبخ ولم يدر احد اين دخل ولا في اى طريق سلك فقلنا على الماء وقت الضحى عند قرية تسمى كيرناو وبنا هناك ليلة الخميس واستهل بها شهر جمادى الاخرى وفي غد ارتحلنا وفي اخر وقت الضحى

1. Mss. A et B : هذا ، au lieu de : قد بلغ .

2. Mss. A et B omettent : حتى إن الانسان .

3. Ms. A : باتوا .

4. Ms. A : طلبة .

نزّلنا على ما ذكرّم وبنا عليها ليلة الجمعة وفي غد ارتحلنا متوجهين هنبر والتقينا بالبريدين في الطريق بنجر (١٦٦) هروب هنبركي خوفاً من سطوة صاحب الامر على زعمه فوصلنا اخر وقت الضحى من يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الآخرة فزنا^١ هناك وفي غده بمث لصاحب الامر في طلب الامان فاعطاء ذلك واتى وحضر وقطع عليه المال في الزرع الحدام وشقوق التوارى ما قطع فسرّع في دفعها ثم خاف ايضاً وهرب والمواقفة ما كانت بينه وبين اهل بلده واجتمعوا على كراهته وطلبوا من صاحب الامر ان يعزله ويؤتى عليهم اخاه يوسف بن هنبركي موسى كرو فرّلاه عليهم واعطى جميع ما قطع على المنزول والزياة ثم بمث السرّة هناك على بعض الفلّانيين فناروا عليهم وغنموا بقرات فاختلنا هناك عشرة ايام وفي عشية الخميس الخامس عشر من الشهر ارتحلنا متوجهين الى تنبكت وقد باع الرماة لاهل هنبر فانيشيم^٢ وحميرهم وخواتيمهم وتهايم وصدرياتهم وغير ذلك بادنى شئ من الزرع لاجل ما نالهم في ذلك الطريق من فاقة الجوع وفي يوم الثلاثاء عشرين يوماً من الشهر المذكور وصلنا البحر على بلد اشّر وتزلنا في مقابلة بلد كوى^٣ وقد بقى كثير من الحيل في الطريق لمعجز وما وصل اربابهم البحر الا على ارجلهم ورمى الناس بعض امتمهم واتاهم والمنزل الذي تزلنا فيه يومئذ يقال لها كُنْكَ كرى وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه ارتحلنا ودخلنا مع صاحب الامر في القارب ومضى اصحاب الحيل بساحل البحر وبنا ليلة الثلاثاء^٤ عند المقطع بقرب بلد يب^٥ وفي غد قطعنا

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : فنزلها.

3. Ms. C : فلايسيم.

4. Ms. C : كرى.

5. Ms. A : الثلاثاء.

وبنا ليلة الاربعاء وراء البحر من جهة حوص وفي ليلة الخميس ارتحلنا منه
ووصلنا مرسى كرتز في ضحوة الخميس آخر يوم من الشهر واستهل شهر
رجب ليلة الجمعة ويوم الجمعة غرة هذا الشهر ورد علينا في المرسى مراسيل
اهل مدينة كانغ يستخبرون عن عافيتنا وسلامتنا في ذلك السفر وامرنا ان
اكتب لهم الجواب في ذلك قاله تعالى يساعني ما اودعته فيها من الاقوال
المزخرفة ونصه .

الحمد لله وصلى الله على نبيه محمد واله وصحبه وسلم تسليماً الابرار المكرمين
الاخبار العظمين الانجاد المرعين الاسناد المرضين القائد منصور بن مبارك
الدرعي وكافة من معه من القباد والكواهي والمقدمين والبشوظات وضبايات
وسابر الولىاش رعاكم الله وانجدهم واعانكم وسددكم واصلح بكم كافة احوالكم
وبلفكم من جميع الحيرات والمسرات بمناكم وامالكم سلام تام عيم عليكم
ورحة الله وبركاته عن الخير والعافية ونعم الله المتوافية كتبناه اليكم لله الحمد
وله الشكر وعن ما تشوقهم اليه من معرفة احوالنا واخبارنا حسبما هو (١٦٧)
مستور في كتابكم الكريم الذي ورد علينا بحجة مراسيلكم في مرسى كرتز في
فادرنا في كل ما تحبون لنا وتمنون من العافية الباسطة الوافرة والنعمة السابقة
الفاخرة من المولى الكريم ذي الفضل العظيم وذلك لما عزمنا على الحركة
الى ناحية الظلمة المفسدين اعداء الله ورسوله قبيلة سفتير الذين افسدوا طاعتنا

1. Ms. A : رعاكم.

2. Ms. A : مناكم.

3. Ms. A : الله manque.

4. Ms. A : الشكر.

5. Ms. C : سفتير.

في كيس بجهة كرم^١ وخسروها^٢ خرجنا^٣ بالحنة السعيدة الى ساحل البحر في السفن وسبب خروجنا بانفسنا في ذلك شيان احدهما الاطلاع على امكتهم ومساكنهم في غايتها ونهايتها في البمد والمسافة بركابنا وارجلنا وحوافر خيلنا دفماً^٤ لما قد عسى ان يتوهمه النبي^٥ الاحق ان طول رقدتنا لتعديتهم ومفسدتهم التي شملت طاعتنا وبلادنا منهم ومن غيرهم من القطاعين والمحارين كان من ضمنا^٦ وعجزنا كلا ليس الامر كما يزعم الزاعم ويتوهم النبي^٧ الظالم بل من صبر السلطة وثانها حتى تبطل^٨ البطشة الواحدة فتصحو^٩ كل شئ انت عليه في لحظة واحدة التاني من الشين^{١٠} ضيق الحال وخلو الدار^{١١} من المال لا اخلاها الله تعالى من الخيرات والبركات ولكن للدنيا طلوع وزول وتغيرات وحول والارزاق تمور وتصور وترقد وتنور وهذا الشين اخرجاني فيها فلما انتهينا الى موضع الطلوع الى العوالي وانتقلنا من بطون السفن بحفظ الله الكبير المتعالي وحلنا على ظهور الدواب^{١٢} بمون الله القدير الوهاب شرعنا في اتباع اثر الابد الحاسر الظالم الفاجر راس شياطين الانس حمد بلل^{١٣} تقطع اكفة واجاماً ونشد عزمة واحزاماً ويلفظنا ارض الى ارض ويجذبنا رفع من خفض

1. Ms. A : حميروها.

2. Ms. B : lacune depuis بالحنة jusqu'à بانفسنا.

3. Ms. A : ارجلنا.

4. Ms. B : لا.

5. Mss. : النبي.

6. Ms. A : صغفنا.

7. Ms. B : تبطل.

8. Ms. B : فتصحو.

9. Ms. A : واخلوا له ار.

10. Ms. B : الدواب.

11. Ms. A manque. — Ms. B : بلال.

حتى وصل بنا السبر الى سفح الجبل بناية من بيده القوة والحيل وسلكتنا
 منها مسلكاً ما سلكه احد قبلنا لا من^١ الاسلاف ولا من الاخلاق فصرفنا
 لاربابها من مشارقها الى مغاربها من صاحب هنبر^٢ ودعنا وفيل فاجابوا
 دعوتنا وانابوا لسطوتنا حتى اتصلت الاجابة لصاحب كرو^٣ وغيره فزلوا اليها
 وحضروا لدينا مذعنين راغبين مذللين راهبين فتجددوا اولاً نصره الله تعالى
 البيع والطاعة وقالوا كل ما اردتم^٤ منا من الخدمة فالساعة الساعة وتبرءوا من
 جميع اعدائنا وقلعوا من رقابهم كل عروة^٥ الا عرى طاعتنا فطلبوا منا الامان
 على مهجهم وبلادهم فاعطيناهم ذلك بالعهد والميثاق فتهضوا معنا الى
 لحاق ذلك الابد الخاسر واخذنا في اثره حتى قاربناه فلما تيقن بالهلاك رمى
 نفسه في غارة ضيقة اضيق من سم الحيات وعن المسلك صعب الارتقاء منفرداً^٦
 وحيداً ففرق عنه اصحابه واتباعه وتشتت عنه اهله واشياعه فوّلج عليه^٧ في ذلك
 الغار الاسود والنسور حيثنا المويذ المتصور حفاة مشاة لما توقّد فيهم حينئذ
 (١٦٨) من غضب التجدة والحجارة فاغمرين^٧ اشداقهم رافعين اعناقهم مبدعين
 انبياءهم ومخالبهم حتى انتهوا به منتهى الغار فرمى نفسه الى ورائها في ايدي
 المشركين فلما رأى انه ضاقت عليه نفسه وضاق عليه الارض بما رحبت
 بعث الرسول الى صاحب دعنا في طلب العفو منا وانه نائب لله ورسوله
 وللسلطنة فنحنوا عنه واعطيناه الامان على روحه فقط ثم بعث لنا قومه اثم

1. Ms. B : قبلنا لـ.لاف.

2. Ms. A : manque.

3. Ms. A : ارادتم.

4. Ms. B : العورة.

5. Ms. A : اسفردا.

6. Ms. B : عليه.

7. Ms. A : باغمرين.

سلموا فيه وأنهم متبرعون منه طالين الامان على انفسهم بعد ما اغرنا^١ على بعضهم وغنما منهم بحمد الله تعالى وفضله فاعطيناهم الامان وقطنا عليهم المال ورجنا سالمين غانين منصورين بفضل الله تعالى وكرمه ثم ببركة مولانا سلالة الهاشمي نصره الله تعالى وقد سمعنا خبر هولاء التوارق المدن الذين نزلوا عليكم وخبر ما جرى بينهم وبين صاحب اكنز فان رايتهم فهم الفرقة فلا تركوهم^٢ بل اقلوهم قتل عاد ونمود لانهم غدارون خائون ما فهم امان بكل وجه ان كنتم تقدرون^٣ ذلك بانفسكم^٤ فعلى بركة الله تعالى والآ فاكثبوا للقائد محمد بن عيسى الكوش^٥ بنيب^٦ ان يمدكم بكل من كان معه من الرماة والعرب لا تقشوا سرهم حتى يمكنكم الله فيهم لئلا يخذلوا حذرهم منكم لان الحرب خدعة بارك الله فيكم وكان لنا ولكم ولياً ونصيراً وبه كتب يوم السبت ثاني رجب الفرد عام السابع والحسين والالف في مرسى كرتزي خديم المقام العالي الحمدي نصره الله صاحب السعادة الباشا احمد بن عبد الرحمن الحيوني لطف الله به بتمه وكرمه انتهت الرسالة ،

وبقي في ذلك الوهن والضعف الى نهار الجمعة السادس من شوال عام الثامن والحسين والالف عزل ومكث في الاولاية سنة واحدة وتسعة اشهر ، فتولى ساعد الباشا يحيى بن محمد الغرناطي باتفاق الحيش فكان فاحشاً متفحشاً مسلطاً مبغضاً للخلق متكبراً في العلماء الشرفاء اهل البيت وفي اولى الفضل كلمهم بالسوء غاماً خلطاً ويغري بين الناس بالشر ومكث في الولاية ثلاث سنين

1. Ms. A : غرنا .

2. Ms. B : تركوهم .

3. Ms. A : تقدرون .

4. Ms. A : بانفسهم .

5. Ms. C : الكرش .

6. Ms. A : بنيب .

وأياماً يسيراً فكان كالثلاثين سنة طولاً من القل والسائمة فتحرّك مرتين
مرة الى كاغ ومرة الى ينب وكل ذلك يحول الله سبحانه بينه وبين ما يريد
في الناس من الشر والتوجه له خرج من تنبكت لحركة كاغ يوم الاثنين
السادس من جمادى الآخرة عام ستين ولف الى جزيرة زنتا بعد ما قل
الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلي في ثالث عيد التحر مكمّل عام التاسع
والخمين والالف ومنه نفر عنه قلوب جميع العرب والتوارق لا من عدو
المقتول ولا من صديقه فكث في تلك الجزيرة خمسة أيام وفي يوم الجمعة العاشر
من الشهر (١٦٩) ارتحلنا منها ووصلنا ينب يوم الجمعة السابع عشر منه في ثمان
مراحل وبتا فيه ليلة واحدة وارتحلنا منه صبيحة السبت الثامن عشر منه
الى كاغ وفي فحوة الاثنين العشرين منه جزا على بلد كابنك وعلى بلد توصا
وفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين منه تركنا على بلد برم والتقينا مع اهل كاغ
فحوة الخميس عند شجرة البرج وفي يوم الجمعة تركنا تنديب واقفا فيها ثلاث ليالى
من وراء البحر وفي يوم الاثنين ارتحلنا منه وبتا دون مدينة كاغ ووصلناها^١
فحوة الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور في تسع مراحل وفعل
فيها ما فعل واستهل علينا فيه شهر رجب ليلة الجمعة وارتحلنا منه راجعين يوم
الاثنين الخامس والعشرين منه واستهل علينا شهر شعبان ليلة السبت في بلد
توصا عند جبل دار ووصلنا ينب نهار الاربعاء الخامس منه واقفا فيه سبعة
أيام وفعل فيه ما فعل وارتحلنا منه يوم الاربعاء الثاني عشر ووصلنا مرسى
دعمر يوم الاحد السادس عشر^٢ منه واقفا فيها اربعة أيام ودخلنا مدينة

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : ووصلنا.

3. Ms. A : عشر manque

تنبكت يوم الخميس عشرين يوماً منه واستهل علينا الشهر المعظم^١ المبارك
رمضان ليلة الاثنين لكمال^٢ شهر شعبان والحمد لله رب العالمين ، ثم خرج من
تنبكت لحركة بنب نحوه السبت الثالث والعشرين يوماً من جادى الاولى عام
احد وستين والرب وزلنا فى ذلك اليوم فى جزيرة زنتا ايضاً وناخرنا فيها
عشرين يوماً انتظاراً لبعض حوائج الجيش وارتحلنا منها يوم الخميس اتى عشر
يوماً من جادى الاخرة وقد استهل بالاحد وتوجهنا بلد بنب لمداركة ما
افسد^٣ فيها الخالفون من البرايش والتوارق فتكبد للجيش الذين كانوا
بمدينة كاغ ان يلتفوه بزمنكى وهو موضع معروف بنب من جهة الشرق
فاجابوا وانعموا وقادهم يومئذ راجح بن عيسى الكوش فوصلناها فى سبع
مراحل وزلنا فيها نحوه الاربعاء الثامن عشر من الشهر المذكور ففر^٤ منه
البرايش والتوارق وتفرقوا شذر مذر فبث لهم بالامان مراراً متكررة فلم يجيوا
حقاً بعت لهم القائد علال بن سعيد الحروسى وهو الى البلد يومئذ فامتموا
وبعض جيشه هم الذين يبعثون لهم ان لا يجيوا دعوته لانه غدار وقد كان
حزن على قتل ابراهيم الرعوانى ما زال فى قلوبهم ولا يزال ثم ان قائد كاغ
جاء فى طائفة من الجند وقد خرجوا جميعاً من المدينة ثم اختلفوا فرجع الجبل
وما رضوا بالجئى بالخالفة اليه حتى كادوا يقتلون وزعموا ان القائد راجح
واخاه القائد محمد الكوش ومن كان (١٧٠) مهمما على نية واحدة هم الذين
مكنوه فى الوصول الى كاغ ويريدون الان ان يسوقوهم اليه فى هذه

1. Ms. A : المعظم.

2. Lacune dans le ms. C depuis علينا.

3. Ms. A : فسد.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis ففر.

5. Ms. A : القائد.

الساعة ليفعلوا فيهم ما شاء الله الحاصل تأخروا معه في بنب وما وجد طريقاً
الى مراده بشئ من الانبياء. وبقوا معه الى يوم رحيله الى تنبكت وهو يوم
الاثنين السابع من رجب الفرد فوادعهم^١ وقرأ لهم الفاتحة فرجعوا الى بلدهم
فمزلوا القائد المذكور مع الكاهية الذي جاء معه وهو من اهل اليمن وما زال
يقضهم في فلوبهم الى الان وقد مرضت انا في بنب مرضاً مخوفاً ثم ان الله
تعالى بفضله وكرمه عافى وشفانى عظم الله به الكفارة بحاج نينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم ، فتوجهنا لتنبكت ووصلنا مرسى كرتزي يوم الجمعة
الثامن عشر من الشهر المذكور وبنا فيها ليلة السبت وفي غده استاذنته في
الوصول لداري لاجل ذلك المرض فاذن لي وركبت بعد صلاة العصر وبنا
ليلة الاحد في قرية امظن لمدم الطاقة على الوصول في تلك الحالة وفي صبيحة
وصلت البلد ودخلت دارى^٢ وادركت غيالى كما احب قلله الحمد وله الشكر وناخر
هو في المرسى الى يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور فطلع البلد في
بئس الحال حتى ما طاف البلد في الركوب على العادة القديمة السالفة من اجل
التم والكرب^٣ وكيفما تولى بدأ بالشر لاهل جنى بلا سبب ولا موجب فخانقوا
عليه ونبذوا امره وراء ظهورهم حتى انزل ورام^٤ الوصول اليهم للانتقام منهم
فما يسر الله تعالى له السيل الى ذلك ثم غزل القائد محمد شمر^٥ من قيادتها
قامر بمجيئه^٦ اليه بخاء وحاسبه في اخراج ذلك الارض فمزل منها وسجته في

1. Ms. A : فوادعهم.

2. Ms. A : دار.

3. Ms. B : الركوب.

4. Ms. A : وام.

5. Ms. B : سمر.

6. Ms. A : بمجيئه اليه. — Ms. B : بمجيئه اليهم.

بلاد بر حتى عمى هنالك ومكث في الولاية سنتين ونصفاً^١ والله اعلم ، وفي
 اوائل رمضان في العام التاسع والحسين والالف ولآها عبد الكريم بن العيد
 الدرعي قائداً وفي أيامه توفى الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلي كما مر وكذلك
 القائد على بن رحون المنبهي ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من شوال عام احد
 وستين والالف عزل الباشا يحيى بن محمد الفرناطي ومكث في الولاية ثلاث سنين
 واربعة وعشرين يوماً ، فتولى الباشا احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجاسي
 في نحوة الثلاثاء غرة ذى القعدة الحرام في العام المذكور باتفاق الجيش فكان
 رفيقاً بالناس معظماً للعلماء والصالحين واهل الفضل كلهم ولكن ليس له معالي
 الهمة واخرج الجيش بيت المال من يده وجملوه في يد الحاكم ناصر ابن عبد الله
 الاعمش ليكون قائداً اميناً في فور ولاية الباشا احمد^٢ المذكور في المشور السعيد
 فكفل لهم القيام بحقوقهم وعزلوا القائد بلقاسم (١٧١) التلي من التلمين
 الناقص^٣ الذي هو فيه ، ومن مات في أيامه من الاعيان القائد محمد العرب بن
 محمد بن عبد القادر الشرقي الراشد توفى في واسط الصفر في العام الثاني
 والستين والالف وفي السابع وعشرين منه توفى اخونا ومحبتنا الامين القائد
 بلقاسم المذكور رحمه الله تعالى وغفر له بمتته ، وفي ظهر الاربعاء الثاني من
 الربيع الثاني عام الثاني والستين والالف توفى القاضي محمد بن محمد بن محمد
 كرى رحمه الله وعفى عنه بمتته فتولى القضاء وعمره خمسون سنة ولبث فيها سبعة
 عشر سنة وفي نحوة الخميس العاشر منه في العام المذكور قلد القضاء الفقيه ابا
 زيد عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا في المشور السعيد سدد الله تعالى ووقفه

1. Ms. B. Les mots سنتين ونصفاً manquent dans le ms. B.

2. Ms. A : lacune depuis يده jusqu'à الحاكم.

3. Lacune dans le ms. C depuis الحاكم.

4. Ms. C : التلمين الناقص.

وعمره يومئذ ثلاثة وسبعون سنة وفي عشية الجمعة غرة الربيع النبوي عام
الثالث والستين والالف توفى الباشا محمد بن محمد بن عثمان وفي يوم الاحد
سابع ذى الحجة الحرام مكمل عام الاثنين والستين والالف عزل القائد عبد
الكريم بن العبيد من القيادة في جنى وولى القائد على بن عبد العزيز القرقي
تلك القيادة يوم الخميس السابع عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين
والالف ، وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من الصفر عام اثنين والستين
والالف وصل على ماء البحر مفدك وهو ثمان وعشرون يوماً من فبراير ولكن
ما وصل الموضع المعهود الذى ينتهى اليه عادة بل وقف عند مرمى^١ يند هذا
امراً^٢ ضريب الذى لم يره ولم نسمع به أنه جرى قبل وهو من حوادث الزمان
وغرائبه ، وفي أيامه انفتح^٣ ابواب الفتنة من كل جهة ومكان كتب الله لنا
وللمسلمين فيها السلامة والنجاة بمنه ، وفي اواخر^٤ ذى القعدة الحرام من العام
الثاني والستين والالف خالف الشيخ اعلل الدومسى^٥ على اهل كاغ وهرب منهم
الى سنى عند اسكيا داوود بجميع ما هنالك من ارباب المواشى من العرب^٦
والتوارق والفلان وغيرهم وفي اواسط المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين
والالف حرك الهم القائد منصور بن مبارك السواف قائد كاغ بحيشه قبضهم
للاغاة^٧ من اهل تنبكت خسون رامياً مع المعزول الكاهية احمد بن سعيد
المدائسى فوصلوا الى بلاد اسكيا وهرب منهم وترك البلد خالياً واما اعلل فا

1. Ms. C : مرمى.

2. Ms. B : هذا من.

3. Ms. B : انفتح.

4. Ms. B : وفي آخر.

5. Ms. C : اهل الدومر.

6. Ms. B : العرب.

7. Ms. C : الاغاة.

نالوا منه نيلاً قولوا راجعين وتبهم اعلّ المذكور برميهم^١ الكفار الذين معه
بالنشاب كلّ ليلة الى كوكيا^٢ ففارقهم ثم اتى بفزوه الى ارض اشتر ففار على
جميع من كان هناك^٣ من العرب والتوارق وسارق^٤ اموالهم فقبموه قليلاً ثم
خافوا من شره فرجعوا وذلك في شهر رمضان في العام المذكور^٥ وفي هذا
الشهر خالف جنّي انكبط على اهل جنّي ومكث في بلد شو عند ماتك ثم
جمل الله طاقبة الجميع خيراً وفي يوم الجمعة السابع من الربيع الثاني في هذا
العام رسي اخونا الفقيه محمد سمدى بن الوالد^٦ عبد الله بن عمران مرسى^٧
كبه قد جاء من جنّي لقدح عينيه عند عجيّ الطيب ابراهيم السوسى وطلع
(١٧٦) البلد ليلة السبت واتزله الباشا احمد بن الباشا حدّ في داره فاكرمه
وابّر به^٨ غاية المبرة والاكرام فتسبّب له الطيب المذكور ففرج الله تعالى عنه
واخرجه من ظلمة البصر ولبت في تنبكت ثلاثة اشهر واربعة أيام فاعطى الباشا
احمد الطيب^٩ من عنده ثلاثة وثلاثين مثقالاً وثلاثاً ذهباً ثم اعطاه هو عند
رجوعه لوطنه جنّي اربعين حجرة ملحاً وكساء كسوة فاخرة فخرج من تنبكت
بعد صلاة الفجر من يوم الاثنين الثالث عشر من رجب انقرد في العام المذكور
وما تاخرت^{١٠} والدته في الحياة بعد ذهابه الا شهرين وثلاثة وعشرين يوماً ،

١. Ms. A : برميهم.

٢. Ms. : كوكي.

٣. Ms. A : من كان مع هناك — Ms. B : هناك.

٤. Ms. B : سافر — Ms. C : ساق.

٥. Lacune dans le ms. C depuis قليلاً.

٦. Ms. B : الوليد.

٧. Ms. B : في مرسى.

٨. Ms. B : ومربه.

٩. Ms. A : الطيب.

١٠. Ms. A : وما تاخرت.

الباب السادس والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الثاني والأربعين والالف الى اخر العام الثالث والستين والالف . من ذلك الباشا على بن عبد القادر توفى في عشية الخميس السادس من المحرم فاتح عام الثاني والأربعين والالف والقائد محمد بن مسعود ضرب عنقهما في الر واصر بذلك الباشا على بن مبارك الماتى باتفاق الجيش كلهم ، وفي ليلة عاشوراء منه ليلة الاثنين توفى محمد ابن موسى السباعي في بلد حتى قتله القائد ملوك بن زرقون والكواهي الحسة . ومى حدود هذا العام توفيت عمتنا أم حفصة بنت عمران رحمها الله تعالى ، وفيها توفى الفقيه العالم الصالح التقي الحير الفاضل¹ الشيخ يوب² كار الفلان³ من قبيلة سفتير رحمه الله ونفنا به امين . وفي اواسط⁴ الصفر منه توفى القائد احمد بن سعدون الشاطبي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي عشية الخميس الثالث عشر من جادى الاولى توفى جنكى ابو بكر بن عبد الله قتله القائد ملوك بن زرقون في القصبه صبراً بحضور الكواهي الحسة ثم غسل ليلة الجمعة وصلّى عليه ودفن في الجامع الكبير في مدينة حتى ، وفي اواخر جادى الاخرة منه توفى اخونا ومحبنا باير⁵ كرى بن ابى زيان⁶ التوائى في حتى رحمه الله تعالى وغفر له . وفي

1. Ms. A : بن .

2. Les mots التقي الحير الفاضل manquent dans le ms. A.

3. Ms. B : اوسط .

4. Ms. A : باير .

5. Ms. A : ابى بكر زيان ; mais بكر semble avoir été effacé.

آخر رمضان منه توفّي اخونا وصديقنا^١ من حين الطفولة حبيب بن عبد الله بن بلقاسم التواتي رحمه الله تعالى وعفى عنه بمته ، وفي اوائل ذي الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفّي الجار المحب الشريف محمد بنغ بن عبد الله سر بن الامام سيّد علي الجزولي رحمه الله تعالى ، وفي اواسط رجب في العام الثالث والاربعين والالف توفّي اخونا ومحبنا محمود بن عمر الحرار ، وفي ثاني يوم وفاته توفّي اخونا ومحبنا الفع ابكر الفلاني كلاهما في مدينة جنّ ودفا في مقابر^٢ الجامع الكبير رحمهما الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما ، وفي اوائل الربيع النبوي في العام الرابع والاربعين والالف توفّي الباشا سمود بن احمد مجرود الشرق ودفن في جامع محمد نص وفي اوائل ذي القعدة الحرام توفيت اختي ام كلثوم بنت الوالد عبد الله بن عمران في مدينة جنّ بعد صلاة العشاء الاخرة في النفاس بعد الولادة بيومين او ثلاثة ودفنت اليثند في الجامع الكبير رحمها الله وغفر لها امين وفي ضحوة الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف توفّي^٣ الفقيه العالم العلامة ابو الباس القاضي سيّد احمد بن اند غمحمّد بن احمد برّي^٤ ابن احمد بن القاضي اند غمحمّد رحمه الله تعالى ونفنا به امين ، وفي (١٧٢) اوائل الصفر توفّي الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد ابن سعدون الشاطبي ودفن في مقابر الجامع الكبير في جوار ابيه وفيه توفّي الشيخ الفاضل الفقيه عبد الرحمن المروف بالفع كم بن ولي الله تعالى الفقيه ابى بكر بن عبد الرحمن الغداسي^٥ وصلى

1. Ms. A : صديقنا.

2. Mss. A et C : le mot مقابر manque.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis سمود.

4. Ms. A : برّي.

5. Ms. B : الغداس.

عليه بعد صلاة المغرب ودفن ، وفي يوم الخميس بعد الزوال الرابع عشر من
رمضان في العام الخامس والاربعين والالف توفى مولانا الامير الوليد بن
مولانا الامير زيدان في مراكش ، وفي يوم الاحد عند صلاة العصر الثاني من
رجب في العام السادس والاربعين والالف توفى الفقيه العالم محمود بن الفقيه
صالح ونكرب ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى بئنه وعفر له وعفى عنه ،
وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين من صفر في العام السابع والاربعين والالف
توفى اخونا وصديقنا الفقيه عمر كرى بن يَزْغَرُ الودائي رحمه الله تعالى وعفر له
وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ العرش وفي الفردوس الاعلى بلا عقوبة
ولا حجة امين ، وفي شهر الربيع الثاني توفى السيد المبارك المحبّ الناسك الشريف
قائز بن الشريف احمد في اكرز رحمه الله تعالى ونفنا به في الدارين امين ،
وفي يوم الخميس الثامن من الربيع الثاني في العام الثامن والاربعين والالف
توفى الشيخ الفقيه العالم الفاضل البارع الكامل النافع ابو اسحاق ابراهيم ابن
الفقيه احمد بغيج الونكري رحمه الله تعالى ونفنا به في الدارين امين ، وفي
اوائل شعبان توفى اخونا سليمان المعروف بسن جينو بن بلقاسم تَنْقَن التواني
في مدينة حقي ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه بئنه ، وفي
ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان توفى اخونا ومحبتنا النافع كشع محمد
اسر بن هيكي محمد ناي^١ في بلد كتي ولما احتضر بعث الى اهله في بيانا وانا
فيه حينئذ لسرد كتاب الشفا طلب منّي ذلك اهل ذلك البلد في هذا العام
فوصل الى مرسل بعد هدو من الليل لكي احضر عنده حتى يقضي الله
تعالى فيه ما يقضى فركبت ساعتئذ بعد التكلف لاجل الاخوة والمحبة بيتنا

1. مس. : اسحق.

2. Ms. A : قاي.

وبينه وما وصلتهم^١ ألا بعد طلوع الفجر فوجدناه قد توفى وفرغوا من تجهيزه
 تلك الليلة رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه وكرمه ثم الاخ النافع هو
 ورجعت الى بنا صبيحة لاجل قراءة الكتاب المبارك . وفي يوم السبت السابع
 عشر منه توفى اخونا على بن الوالد عبد الله ابن عمران في جنى ودفن في
 الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه امين ، وفي صبيحة السبت الرابع
 والعشرين منه توفى الاخ الفاضل الشقيق عبد الله بن الفقيه احمد ميا بعد ما
 خرج من داره وركب فرسه وقصد القصة لسرد الجامع الصحيح للبخاري
 في دار السلطنة غلبه الحال في الطريق ورجع لداره وتوفى ساعتئذ وهو يوم
 حتم الجامع المبارك فحتمه اخوه الفقيه عبد الرحمن (١٧٤) رحمه الله تعالى
 برحة واسعة امين . وفي شهر شوال والله اعلم توفى اخونا مرزوق بن
 حمدون الوجيه في جنى رحمه الله امين . وفي اواخر ذى الحجة الحرام
 المكمل للعام الثامن والاربعين والالف توفى القائد محمد بن الحسن التارزي
 قتله الباشا مسعود كما مر وفيه توفى الامين القائد احمد بن يحيى قتله ايضاً
 الباشا مسعود كما مر . وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين والالف توفى
 القائد ملوك بن زرقون ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاربعاء
 السابعة منه توفى القائد احمد بن القائد حم بن علي الدرعي قتله الباشا مسعود
 كما مر ، وفي شهر ذى القعدة منه توفى اسكيا على سنبل المزول في بلد كبر
 حينئذ قتله اصحاب غزوة شان بن ابراهيم المزوسى وقتلوا كثيراً من خيار
 الصهاجين الساكنين هناك وافسدوا فيها فساداً عظيماً ، وفي يوم الخميس عند
 الزوال في شهر جمادى الآخرة توفيت عمتنا الشريفة نانا كم بنت بوى

1. Ms. B : وسلميم.

2. Ms. B : المنقه الموالد.

الشریف بن المزوار فخرج روحها متبسمَةً ورأسها على ركبتي وصليت عليها^١
 بعد صلاة الظهر ودفنت في الجامع الكبير في جنّی^٢ رحمها الله تعالى ونفنا بها
 في الدارين امين وذلك في العام الحسین بعد الالف ، وفي نَحْوَة^٣ السبت
 الرابع من ذی القعدة الحرام في هذا العام توفّي اخونا الامین بن علی بن زیاد
 رحمه الله تعالى وعفی عنه بتمّه ، وفي صبيحة الجمعة من عيد الفطر من العام
 الحادى والحسین والالف^٤ توفّي جنّی عبد الله ابن جنّی ابی بكر وصلى عليه
 في المصلّى ودفن في الجامع الكبير في جنّی ، وفي ظهر الاحد السابع عشر منه
 توفيت زوجتي كاك بنت المختار تمّت الوتكرتی ودفنت في الجامع الكبير في جنّی
 رحمها الله تعالى بتمّه ، وفي نَحْوَة^٥ الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام في العام
 الثاني والحسین والالف توفّي امام الجامع الكبير الامام سيّد علی بن عبد الله
 سر بن الامام سيّد علی الجزوليّ ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى
 بتمّه ، وبهذا التاريخ توفّي الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام
 محمد كداد الفلاقي امامة ذلك الجامع ، وفي يوم الاحد عند الزوال السابع
 والمشرین من جمادى الاولى^٦ توفيت اختي^٧ عائشة بنت الوالد عبد الله بن
 عمران وصليت عليها بعد صلاة العصر ودفنت في مقابر الجامع الكبير ، وفي
 يوم الجمعة التاسع من جمادى الاخرة توفّي الجار النافع المرضی عنه الحاج عبد
 الله بن علی الادريسي المعروف بمسكار رحمه الله تعالى برحمة واجهة وغفر له

1. Ms. A : عليه.

2. Ms. A : وجني.

3. Ms. A : ونحوه.

4. Ms. A : بعد الف.

5. Ms. A : توفّي.

6. Mss. : جمادى الاولى.

7. Ms. B : اخي.

وعنى عنه ورفع درجته في الفردوس^١ الاعلى امين ، وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان توفى محبنا ونافعنا اسكيا محمد بنكن بن بلعم^٢ محمد الصادق بن الامين اسكيا داوود رحمه الله تعالى وعنى عنه بمته (١٧٥) وفي ليلة السبت الثانية عشر من شوال توفى المحب النافع والساحب الفاضل الفقيه ابو عبد الله^٣ القاضي محمد سنب بن القاضي محمد جم ابن الفقيه سنب مرهم قاضي ماسنة رحمه الله تعالى وعنى عنه وغفر له رجع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمته امين ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان في امام الثالث والخميس والالف توفى محبنا شيم محمد في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير وهو راس قباد جنكى رحمه الله وغفر له وعنى عنه بمته ، وفي عشية الاثنين السابع من ذى الحجة الجرام المكمل للثالث والخميس والالف توفى الاخ المحب النافع الفقيه ابو بكر سفة^٤ المعروف بمودكيا في بلد شبل في ارض كل وفي شهر جمادى الاخرة في العام الرابع والخميس والالف توفيت العمّة ام نانا بنت الفقيه المقرئ سيد عبد الرحمن ابن سيد على بن عبد الرحمن الانصارى رحمه الله تعالى بمته ، وفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر غرة الحرم الحرام في العام الخامس والخميس والالف^٥ توفيت ابتي في بلد فوتن دفنتها هناك وانا في جال السير في السفر على الله بها الميزان ، وفي نهار السبت الخامس من الصفر توفى اخونا ومحبنا وصهرنا من الجانبين محمد بن الشيخ المختار تمت الوكرى في بلد بينا نفسله ودفن في ذلك الوقت رحمه الله تعالى وغفر له وعنى عنه امين ،

1. Ms. B : الفردوس.

2. Ms. B : بلعم.

3. Ms. A : ابن عبد الله.

4. Ms. B : سفتو.

5. Ms. B : بعد الالف.

وفي ليلة الثلاثاء أخريّة من شوال توفّي الشريف يوسف بن الشريف علي بن الشريف المزوار رحمه الله ونفّس به في الدارين أمين ، وفي ليلة الأحد الماشرة من ذي الحجة الحرام المكملة للخامس والحسين والالف توفّي اخونا محمد بن الامين بن ابن بكر كمت في بلد بينا فنسلته وصلى عليه في المصلى فحوة البعد ودفن هناك ساعتئذ رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي ليلة السبت الثامنة من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والحسين والالف توفّي اخونا الامام بن سبر الدرّجى في بلد بينا فنسلته فحوة السبت وصلينا عليه ساعتئذ ودفن هناك رحمه الله وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع النبوى توفّي اخونا وعجبتا سيّد الحسن الكاتب بن علي بن سالم النصونى ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمته ، وفي شهر رجب واثقه اعلم توفّي اخونا وعجبتا الفقيه صالح بن سيد سلكي في بلد تندرم رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاثنين السابع عشر من شوال توفّي صهرى¹ سيّد علي بن احمد الادريسي في بلد بينا رحمه الله تعالى بمته ، وفي يوم² السبت عند الزوال الخامس من ذي الحجة الحرام المكمل للسّادس والحسين والالف توفّي المحبّ النافع الشريف محمد بن الشريف الحاج وصلى عليه (١٧٦) بعد صلاة الظهر ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه ونفّس به في الدارين أمين ، وفي ليلة الخميس بين المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع والحسين والالف توفّي الباشا احمد بن الباشا علي بن عبد الله التلمسانى وصلى عليه فحوة الخميس

1. Ms. A et B : صهر.

2. Ms. A : le mot يوم manque.

ودفن في جامع محمد بن نصر رحمه الله تعالى بئنه ، وفي يوم الجمعة العاشر منه توفى
 الباشا مسعود بن منصور الزهرى في السجن عند كروكي في الحبر ، وفي أول
 ليلة من الصفر توفى مقشرون كى عبد الرحمن المعروف بابكتر وخلفه في مقامه
 سبطه ابو بكر بن ورمشت على يد الباشا الحيوتى ، وفي جمادى الاولى توفى ابنى
 محمد الطيب عند أمه حليلة نقل الله به الميزان امين ، وفي ليلة السبت العاشرة
 من ذى القعدة توفى الفقيه محمد سيد بن الفقيه احمد بابا ودفن في نخوته في
 مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه امين ، وفي يوم الاثنين
 الخامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام ثمانية وخمسين والى توفى اخونا
 احمد بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه
 الله وعفى عنه بئنه ، وفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من شوال توفى الاخ العزيز
 والصاحب المحب الحنين من عهد الطفولية الفاضل الدين الفقيه محمود كى
 بن على بن زياد في بلد بينا ودفن هناك غفر الله له ورحمه وعفى عنه
 وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بئنه وكرمه امين ،
 وفي ليلة الرابع من عيد التحرر مكمل العام التاسع والخمسين والالف توفى
 الشيخ ابراهيم بن مسعود الرعوان قتله الباشا يحيى بن محمد القراطى ووورى
 فى الرو بلا صلاة ولا غسل ، وفي شهر رجب عام ستين والى توفى القائد
 عبد القادر بن ميمون الشرقى ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى
 بئنه وكرمه امين ، وفي ليلة الخميس الحادى عشر من رمضان توفى القائد على
 بن رحون المنبى في كندم واتى بحنازته الى تبنكت ليلة الجمعة فصلى عليه السيد
 الفاضل الفقيه محمد بن احمد بنغى الونكرى عند جامع الكبير وذلك بوصية
 منه ، وفي نخوة الاربعاء الثانى والمشرين من الربيع النبوى في العام الحادى

والستين والالف توفي اخونا عبد المغيث بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد
جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي
احدى وعشرين من شوال توفي القاضي احمد بن^١ القاضي موسى داب في
مدينة جنى ومكث في القضاء احدى وثلاثين سنة فتولى القضاء بعده اخوه
عبد الرحمن وهو جاهل لا يعرف شيئا من مسائل الاحكام ، وفي اواسط
الصفر في العام الثانى والستين والالف توفي القائد محمد العرب بن محمد بن
عبد القادر (٧٧٧) الشرقى الراشدى ودفن^٢ في مقابر الجامع الكبير نضوة ،
وفي سابع وعشرين منه توفي اخونا ومحبنا الامين القائد بلقاسم بن على بن
احمد التلمى وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار شيخنا الولي الفاضل
الفقيه الامين ابى احمد اخ الفقيه عبد الرحمن رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته
وكرمه ، وفي يوم الاربعاء عند الظهر الثانى من الربيع الثانى والستين
والالف توفي القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمته ،
وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين منه توفي القاضي عبد الرحمن في جنى ومكث
في القضاء نحو خمسة اشهر رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي شهر
جادى الاولى منه قلد اهل جنى^٣ القضاء محمد بن مرزوق مولى الهوارى سده
الله بمته ، وفي صيحة الخميس الثانى من ذى الحجة الحرام المكمل للثانى والستين
والالف توفي مولانا شعبان وصلى عليه نضوة عند الجامع الكبير ودفن في مقابر
رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته^٤ ، وفي يوم الجمعة بعد صلاة المصراول يوم
من الربيع النبوى في العام الثالث والستين والالف توفي الباشا محمد بن محمد بن

1. Ms. A : le mot بن manque.

2. Ms. A : ودفن.

3. Ms. A : le mot جنى manque.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis les mots : سدم الله بمته .

لمحمان. وتوفي معه ساعته ابنه الصغير وصلى عليها عند العشاء بعد ما حفر لهما في
مسجد محمد بن فضال فلفظ محمد بنغ في الكلام للباشا احمد بن حد قبل الصلاة عليها
وقال له كل ساعة تهاكم عن دفن الاموات في هذا المسجد ولا تسمعون لنا وذنوب
ذلك على رقابكم والميت نجس والنجس لا يدخل المسجد ثم صلى عليها ودفنا
في قبر واحد ، وفي ليلة الجمعة الرابعة عشر من الربيع الثاني توفيت الشريفة
خديجة بنت عمر بن محمد وصليت عليها بحجرة الجمعة ودفنت في مقابر الجامع الكبير
رحمها الله تعالى ، وفي يوم السبت بين الظهر والمصر السادس من شوال
توفيت والدتي فاطمة بنت الحسن الهوسية وصليت عليها بعد صلاة المغرب عند
الجامع الكبير ودفنت في جوار والدتها رحمها الله تعالى وغفر لهما وعفى عنهما
ونور خيريهما واکرم مثواهما واسكنهما في الفردوس الاعلى بلا حساب ولا
عقاب بجاه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ليلة الخميس عند غروب
الشمس^١ السابعة من ذي الحجة المكمل الثالث والستين والالف توفيت اختنا
حفصة تاع بنت عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العشاء ودفنت في
جوار الوالد رحمها الله وعفى عنها امين ،

الباب السابع والثلاثون

وهنا انتهى القول بنا فيما اردنا من جمع ما تيسر من اخبار ملوك اهل سني
ونبيذة من ذكر قيمع واهل ملوكتي ونشاتها ونشاة تنبكت ومن ملكها

1. Le ms. A porte ici fautive ment : الالف.

ودولة الاخمدية الهاشمية المنصورية الملوية فيها وذكر بعض العلماء والصالحين فيهما
وانبائهم وقصصهم وسيرهم وغزواتهم وآياهم وتواريخهم ووفياتهم ووفيات بعض
اعيان البلاد والاحبة والاخوان واهل القرابة^١ وما يتعلق بذلك من ذكر
ملوك الفلانيين اهل ماسة والتوارق من ابتدائهم الى هذا التاريخ وهو يوم
الاثنين لاربع خلت من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والستين والالف
والذي في المقام (١٧٨) يومئذ من الباشات الباشا احمد بن حد بن يوسف الاجناسي
والذي في المقام من ملوك سفي في تنبكت اسكيا الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن
بن بلع محمد الصادق بن اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد ابن ابي
بكر^٢ والذي في المقام من ملوك السودان اهل جنى جنكى ابو بكر ويقال له
انكبل في كلامهم بن جنكى محمد بنب بن جنكى اسماعيل فخالف على اهل
الحزن بمدينة جنى وتلق^٣ في البرارى ولا ندرى اليوم ما يصير الله عاقبتهم
معه^٤ جعل الله السلامة في ذلك والذي في المقام من الفلانيين اهل ماسة فدنك
حمد امته ابن فدنك ابي بكر يام بن فدنك حمد امته . ولتذكر الان ترتيب
القياد والحكام في مدينة جنى وترتيب القضاة والائمة وسلاطين التوارق في
تنبكت من مجيئ الحملة المذكورة الى هذا التاريخ وما^٥ حدث بعد ذلك نقيده
ان شاء الله تعالى على منوال^٦ ما تقدم ومضى ان كنا في قيد الحياة ونسال الله
تعالى التوفيق والاعانة بتمه وكرمه .

1. Ms. B : القرية.

2. Il y a ici des lacunes dans le ms. B qui porte seulement : اسكيا الحاج
بن اسكيا الحاج محمد بن بي بكر.

3. Ms. B : تعلق.

4. Ms. B : ما يصيب اليه عاقبتهم ما .

5. Ms. B : من .

6. Ms. B : المنوال.

أما الحاكم الأول في مدينة جنى عند مجيئ هذه المحلة فعلى المجمعى وهو بشوط فوقى على العيين للبasha جودار خلفه القائد مامى بن برون على جنى حاكماً لما جاء من تنبكت لمطاردة باغن قاري بكر في اواسط العام المكمل الالف ومكت في تلك الحكومة عامين كاملين وجمع في خراجها مالاً عظيماً وقيل أنه حصل في عام واحد ستين ألفاً ذهباً ثم امر السلطان مولاي احمد الذهبي ان يأتى اليه في مراكش وان يكون باقاس الدرعى حاكماً في ذلك البلد فذهب اليه بمال عظيم من الذهب ومكت باقاس المذكور في الحكومة تسعة اشهر فات جعل البasha جودار بارضوان حاكماً فيه بعد ما قسم السلطان مولاي احمد ارض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن فوقى جودار حكومة الارض وولى منصور حكومة الجند ثم زمن السلطان ان يتولى حكومتها سيد منصور فانزل بارضوان ولما جاء البasha سليمان عزل سيد منصور المذكور ورد الحكومة لبارضوان فتولاها مرتين ثم عزله فولأها بن برهم الدرعى ثم مات فولأها العرب والد موم اسم أمه وهو مولد تنبكتي ونسبه من جهة ابيه شباتي تبع اهل الحزن وخدمهم فصاب عندهم جاهاً عظيماً فجعله البasha سليمان حاكماً في تنبكت ثم جعله حاكماً في جنى فكث فيها اربعين يوماً. فات قيل سحره وقيل أصيب بالعين لأنه رجل اسمر اللون جميل الصورة وافي القد غليظ الجسم فولأها الظالم الفاسق احمد البرج الى ان جاء البasha محمود لك فزله لكثرة ظلمه وجوره فولأها منصور السوسى ثم

1. Ms. B : فا.

2. Mss. : الباس.

3. Ms. B : lacune depuis ثم مات jusqu'à.

4. Ms. B : les mots قبل سحر manquent.

5. Ms. B : قليل.

ولآها السلطان مولاي ابو فارس من عنده في مرآكى القائد احمد بن يوسف
 العلجي^١ فرجع الى السودان وعزله وتولاه وبقى فيها الى العام التاسع عشر بعد
 الف جاء القائد على بن عبد الله التلمساني مدينة جنى فزله وولاه الطالب
 محمد البلبالي حاكماً^٢ وجعل احمد بن (١٧٩) بو سعيد قائداً وفي ثلاثة اشهر
 خرج منها لجنون صابه فيها وبقى البلبالي حاكماً الى سبعة اشهر^٣ عزله وتولاه
 على بن سنان قائداً ثم عزله ورجع البلبالي حاكماً فيه ثانياً وتأخر فيها نحو
 خمسة اعوام في مدة الباشا على بن عبد الله فلما تولى الباشا احمد بن يوسف
 عزله وولاه احمد بل حاكماً ولم يسعد فيها فزله في سبعة اشهر وولاه
 ملوك بن زرقون قائداً فزله الباشا حد وولاه عبد الله بن عبد الرحمن
 الهندي قائداً على الحيش وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد وبقيا
 كذلك الى ولاية الباشا محمد الماسي^٤ فخالف القائد عبد الله عليه حتى كاد ان
 تكون فيها قتلة ثم اطفا الله تعالى نارها فزله وعزله ملوك معه وولاه على بن
 عبيد حاكماً^٥ فوافق بايام تنداد صواب من بقايا الغلاء الفاشة فكابد فيها المشقات
 فجد واجتهد الى ستة اشهر فتخلص من الرواتب والموات على التمام والكمال
 فطلب الاقالة فاقاله^٦ الماسي ثم ولاه يوسف بن عمر القصري قائداً فكف فيها
 سنة واحدة واربعة اشهر وعشرين يوماً فتولى المرتبة المليية بتبكت بقدرة الله
 الباري^٧ سبحانه الذي له القدرة والارادة وفي فوز ولايته رد القائد ملوك
 في جنى قائداً فيها. ومكث هنالك طاماً كاملاً فزله وولاه القائد ابراهيم بن عبد

1. Ms. B : le mot العلجي manque.

2. Ms. A : الطالب حاكماً البلبالي.

3. Lacune dans le ms. C depuis : ثلاثة اشهر.

4. Ms. B : lacune depuis ثم اطفا jusqu'à حاكماً.

5. Ms. A : le mot فاقاله manque.

6. Ms. B : البلي.

الكريم الجزار عند تمام حول القائد ملوك وهو شهر الربيع النبوي في العام الرابع والثلاثين والالف فكث فيها طامين ثم عزله في شهر المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والثلاثين والالف ثم ولّاها الحاكم على بن عبيد أيضاً فكث فيها ثمانية أشهر فانزل القائد يوسف من المرتبة وتولّاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجزار في شعبان في العام السادس والثلاثين والالف فبولايته عزل على بن عبيد المذكور وولّاها سيد منصور من الباشا محمود لك حاكماً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام السابع والثلاثين والالف توفى الحاكم سيد منصور المذكور وفي سلخه انزل الباشا ابراهيم الجزار فتولى الباشا على بن عبد القادر فردّ في عيدين في الحكومة فكث فيها سبعة أشهر أيضاً عزله لغاضبة وقت بينهما وذلك في شهر الربيع النبوي في العام الثامن والثلاثين والالف فردّ فيها القائد ملوك بن زرقون بهذا التاريخ ثم عزله وولّاها الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجزار بعد ما رجع من عماله سقنير الفلايين فعن قليل توفى فردّ ملوك المذكور فيها وبقي الى عزل الباشا على ووفاته ثم عزله (١٨٠٠) الباشا سمود وولّاها القائد احمد بن حم بن على الدرعي ثم عزله الباشا سيد بن على المحمودي لكثرة شكاية الناس به عنده من الظلم والجور والتعديّة فولّاها القائد محمد بن الحسن التارذلي التركي ثم عزله الباشا مسعود بن منصور الزمري فولّاها القائد على بن رحون المتبي ثم عزله فولّاها الحاكم عبد الكريم بن السيد الدرعي ثم عزله فولّاها القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف ثم عزله الباشا محمد بن عثمان فولّاها القائد محمد بن ابراهيم شمر

1. Lacune dans le ms. C depuis : الباشا محمود.

2. Ms. B : لعلامة.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis : يوسف.

ثم عزله الباشا يحيى بن محمد الفرناطى فولأها القائد عبد القادر ملوك
وفى سابع ولايته توفى فرد فيها عبد الكريم بن العيد المذكور ثم عزله الباشا
احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسى فولأها القائد على بن عبد العزيز
الفرجى وهو الذى فيها اليوم .

اما اول القضاة الذين تولوا على ايديهم فى تنبكت فالقاضى محمد بن احمد
بن القاضى سيد الرحمن ولأه الباشا محمود بن على بن زرقون بعد ما قبض
اولاد سيد محمود رحمه الله تعالى فتولى وهو ابن خمسين سنة وتوفى وهو ابن
خمس وستين سنة فكف فى القضاء خمس عشرة سنة ثم القاضى محمد بن اند
محمد بن احمد بن احمد بن احمد بن القاضى اند محمد ولأه الباشا محمود لك
فتولى وهو ابن ستين سنة وتوفى وعمره اربعة وستون سنة فكف فى القضاء
اربع سنين ثم اخوه القاضى سيد بن احمد اند محمد ولأه الباشا محمود لك
ايضا فتولى وهو ابن خمسين سنة فتوفى وعمره سبعة وسبعون سنة ومكف فى
القضاء سبعة وعشرين سنة ثم القاضى محمد بن محمد بن محمد كرى ولأه الباشا
عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطى فتولى وهو ابن خمسين سنة
فتوفى وهو ابن سبعة وستين سنة ومكف فى القضاء سبعة عشر سنة ثم القاضى
عبد الرحمن بن الفقيه احمد ميا ولأه الباشا احمد بن الباشا حد فتوفى وعمره
ثلاثة وسبعون سنة وهو الذى فيها اليوم ،

واما اول القضاة الذين تولوا على ايديهم فى جنى فالقاضى احمد الفلالى
ثم القاضى مودب موسى داب ثم القاضى العدل احمد تروري ثم القاضى سيد

1. Ms. B : عشر.

2. Ms. B : وعمر.

3. Ms. B. Illisible à cet endroit.

ثم القاضي احمد داب ثم اخوه عبد الرحمن داب ثم القاضي محمد بن مرزوق
مولي الهواربي وهو الذي فيه اليوم .

وأما أول الأئمة الذين تولّوا على أيديهم^١ للجامع الكبير في نبتك فالامام^٢
محمود بن الامام صديق ولّاه القاضي^٣ محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن
بعد وفاة اخيه الامام احمد في يوم الاثنين الخامس^٤ والعشرين من رمضان
في العام الخامس بعد الف فكتب بذلك للباشا جودار وهو في المحلة في
اسنى^٥ فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ومكث في الامامة سنة وعشرين
سنة (١٨١) وتوفي وعمره ست وتسعون سنة ثم الامام عبد السلام بن محمد دك
الفلاني فتولّى في العام الثاني والثلاثين والالف ومكث فيها اربع سنين في أيام
القائد يوسف بن عمر والقاضي سيّد احمد فتوفي وتولّى بعده الامام سيّد علي
بن عبد الله سر بن الامام سيّد علي الجزولي في شهر رجب والله اعلم في العام
الخامس والثلاثين والالف فكث فيها سنة عشر سنة وسبعة اشهر فتوفي نحوه
الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام في^٦ العام الثاني والخمسين والالف فتولّى
بعده بهذا التساريج الامام محمد الوديع بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد
كداد الفلاني وهو الذي فيها اليوم .

وأما أول الاساكى وكبرائهم الذين تولّوا على أيديهم في نبتك فاسكيا سليمان
ابن اسكيا داوود وذلك لما هرب بكر كيشاع بن الفودنك بن فرن عمر كراغ

1. Ms. B : أيديهم .

2. Ms. B : القاضي .

3. Ms. B : لنا .

4. Lacune dans les mss. A et B depuis : القاضي .

5. Ms. B : سنى .

6. Ms. B : lacune depuis فتولّى jusqu'à نحوه .

من اهل سنى الى الباشا محمود بن زرقون وهو اول من هرب اليهم منهم قال له الباشا محمود نجهلك اسكيا قال لست اهلاً له فلما جاء سليمان اليه هارباً قال هذا هو اسكيا ثم سمع الباشا محمود بيكر كنبو بن يعقوب فى سجنه فسرجه فلما جاء قال هذا هو بكر من قاري واما الله فبك فرم فوقى الثلاثة اولئك المراتب ثم بعد اسكيا سليمان اسكيا هرون بن اسكيا الحاج ثم اسكيا بكر بن يعقوب ثم اسكيا الحاج بن بكر كيشاع ثم اسكيا محمد بنكن بن بلع محمد الصادق ثم اسكيا على زليل بن بكر كيشاع فعزل ورجع فيها اسكيا محمد بنكن المذكور الى ان توفى ثم ابنه اسكيا الحاج محمد ،

واما بكر من قاري الاول فبكر المذكور مكث فيها نحو سبعة عشر عاماً ثم الحاج بن بكر كيشاع مكث فيها اثنى عشر عاماً ثم محمد بنكن بن بلع محمد الصادق ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع مكث فيها الى ان توفى ثم عمر توفى فيها ثم داوود بن اسكيا بكر بن يعقوب فعزل لردائه ثم داوود بن اسكيا هرون وهو الذى فيها اليوم ،

واما بلع الاول فهارون ابن اسكيا الحاج مكث فيها حياة اسكيا سليمان ثم محمد بان بن محمد هيك ابن فرن عمر كزاع مكث فيها نحو ست سنين فقبضه اهل سنى فى غزوة دند قاري وذهب به الى عند اسكيا هارون دانكتيسا فى لولامى فبقى هناك الى ان توفى ثم مارتك ثم بكر ولد قانع فعزل لردائه ثم محمد بنكن بن محمد الصادق ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع ثم اخوه على زليل

1. Ms. A : le mot من manque.

2. Ms. B : كيشاع.

3. Ms. B : عشرين.

4. Ms. A : les mots ثم et توفى manquent.

ثم ابن اخيه عمر بن الحاج فات في غزوة^١ لولامى ثم الحاج بن اسكيا هارون^٢
قتله التوارق في الغزوة^٣ عند دنكى ثم اسحاق ابن اسكيا بكر وهو الذى فيها
اليوم .

واما بنك فرم الاول فبكر كيشاع (١٨٢) المذكور ولم يتأخر فيها ثم ابنه
الحاج فكث فيها نحو خمسة عشر سنة ثم زاد بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج
محمد مكث فيها اكثر من عشرين سنة ثم محمد بن الهادي بن اسكيا داوود ثم
الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ثم داوود بن اسكيا هارون ثم بان ثم محمد
الصادق بن اسكيا محمد بنكن وهو الذى فيها اليوم .

واما الاساكى بعد قدوم الحقبة في دند قالولهم اسكيا نوح فلبث في السلطنة
سبع سنين وما صاب راحة ولو شهراً واحداً الا الاشتغال بالحرب والقتال حتى
ملّ منه اهل سنى لاجل غيبتهم الطويلة عن اهلهم وعيالهم فزلوه وولّوا اخاه
اسكيا المصطفى بن اسكيا داوود قاصر اخاه محمد سرك اجى بن اسكيا داوود ان
يتبع نوح ويخرجه من ارض ملكهم ومضى معه في ذلك خيار جيشهم فخالف
على المصطفى وعزله فكان اسكيا ولم يمكث فيها الا قليلاً فسمع في ليلة واحدة
اصوات الاطفال يلعبون فظن ان اهل سنى هم الذين خالفوا عليه فخرج وهرب
فولّوا اخاه اسكيا هارون دنكنيا بن اسكيا داوود وفي ايامه جاء دند فارى
باراً الى بلاد جنى فقاتل مع اهل الخزن عند جبل كُر ومات في السلطنة فبايعوا
اسكيا الامين بن اسكيا داوود فكان سلطاناً مباركاً مسوداً عليهم فقام بهم احسن
قيام ايامه غرّ منعمون بالهنا والخير والبسط فطرات غلاء في ايامه ودامت سنة

1. Ms. B : مرة .

2. Ms. A : هزون .

3. Ms. A : الغزوة .

4. Ms. B : le mol على manque .

اشهر فقام على الضعفاء والمساكين واففق عليهم حتى جازت الغلاء بذيح كل يوم ثمانية دوايس اربعة في الصباح واربعة في المساء يقسم لهما مع مائتين الفاً ودعة واقام لهم الف بقرات حلالات يقسم البانها لهم ايضاً حتى فرج الله عنهم وعمل الغزوات فتفتح الله تعالى له فيها ارضافاً كثيراً فكث في السلطة سبع سنين فتوفي وخلفه ابن اخيه اسكيا داوود بن محمد بن اسكيا داوود فكث في السلطة اثنين وعشرين سنة فكان ظالماً فاسقاً سفاكاً للدماء وقتل من اقربائه وكبراه حيثما لا يحصىه الا الله ولا يجوز عليه يوم الآ ويقتل فيه روحاً وما تحرك للغزو ولو مرة واحدة حتى اضمف قومه وكاد ان يقتلهم وحتى عزم على قتل اخيه اسماعيل فظن لذلك وهرب الى تنبكت واستان باهل الحزن على قتاله فكذب الباشا سعيد ابن علي لاهل كاغ ان يمدوه بما يقويه من الرماة فذهب اليه وطرده. ودخل في السلطة ثم عزله الباشا مسعود بن منصور في الحملة بنفسه فهرب وولى اسكيا محمد بن انس بن اسكيا داوود ولما رجع عزله اهل سنى وجعلوا اسكيا داوود بن محمد سرك اجى بن اسكيا داوود ثم عزلوه فهرب الى تنبكت وولوا اسكيا داوود فرجع اسكيا محمد برى ابن هارون دنكيا ابن اسكيا داوود فرجع اسكيا اسماعيل بمحيش عظيم لقتاله فهرب الى كاغ في طلب الافاقه وبادر اهل سنى وولوا اسكيا مار شندن بن قاري منذ حماد بن بلع حامد بن اسكيا داوود ورجع (١٨٣) برى من كاغ مع الجيش وقال الدومسى في جيشه فتقاتلوا مع اسماعيل ومات فيها^٢ برى المذكور وقتلوا اسماعيل وخسروا جيشه ثم عزل اهل سنى مار شندن^٣ وولوا اسكيا نوح بن

١. Ms. B : يمدوه.

٢. Ms. B : le mot فيها manque.

٣. Ms. A : شندن.

المصطفى ابن اسكيا داوود ثم عزله وولوا اسكيا محمد البرك ابن داوود بن محمد
بان ثم اخاه اسكيا الحاج ثم جاء اسماعيل بن محمد شرك ابي ومشي مع اخيه
اسكيا داوود الى تنبكت فعزله وتولى السلطة ثم جاء اخوه المذكور من تنبكت
فعزله وتولى وهو الذي فيها اليوم .

وأما أول سلاطين توارق مفسرن الذين تولوا على ايديهم فاوسنب بن محمد
بن ' اليم بن الكلتي وهم اربعة ذكور الحاج محمود بير زوج بت ومحمد وابو بكر
واوسنب اولاد محمد اليم بن الكلتي فنشأوا في تنبكت حتى صاروا كاهله فخرج
محمود بير وخدم ابو بكر العلم وأما اوسنب فنشأ في ديار اولاد سيد محمود من
صفه لاجل قراءة العلم ثم صار الى ما صار من سوء الحاتمة والبياذ بالله فخرج
لهم عدواً ميناً وقتلهم في قبة القائد المصطفى التركي وخرق بيوتهم في بيع
اخرته بالدنيا فولوه على قبيلته بعد ما امتنع مفسرن كي اكظل من طاعهم ثم
اتى الباشا محمود بن زرقون في بنك وذكر له انه يريد ان يولى ابنه اكثرز على
من كان في راس الماء من قبيلته ويتولى هو الذين كانوا في ناحية القبلة فرضى
له بذلك فقسم مطلبهم الذي هو الف مثقال فجعل خمسمائة مثقال على كل
واحد من الفريقين ولما تولى اوسنب المذكور خلفه ابن اخته مود ثم محمود
كين ثم ارمشت ثم المختار ثم محمود بن محمد بن وسطفن وهو الذي فيه اليوم .
وأما اكثرز فهو فيها الى العام التاسع بعد الف عزله الباشا سليمان لما سجن
حد بن يوسف الاجناسى وهو المقدم يومئذ فولى اخاه بنجك السلطة ومكث
فيها عاماً واحداً ثم لعجزه عن القيام بتلك السلطة ورد اكثرز المذكور فيها
وسبب سجن حد المذكور توليه على المال بامر الباشا جودار فحمله حامل
الحقال ومم احد عشر عاملاً وهو الذى يتولى قبض خراج الارض منهم لاه

عزیز عند جوداء وحبّه كثيراً فسی به الوشاة عند الباشا وذكروا ان
خراج الارض كلها بيد حدّ سع سنين يفعل فيها ما يشاء ، ما حاسبه جودار
فيها ولو مرة واحدة فانضره سليمان وساله عما عند القتال وقال دفع^١
الجميع تحت نظره وتبرّه واجعل ذلك ليلا ينالهم سليمان بمضرة ولما
رجع حدّ لداره بحث له ستائة مثقال هدية واربع جوار عاليات اشترامهم بمائتين
مثقالاً واربع شقوق برنبال اشترامهم بمائة وستين مثقالاً^٢ قوت التهمة فيه
وسجنه ولم يخرج من السجن الا اعطاء خمسة الاف مثقالاً ذهباً وبقي اكنزر
في السلطة الى ايام الباشا محمد الماسي فقبضه القائد انبارك وعزله واكل جميع
امواله وولى تذكرت ولما توفي انبارك المذكور رده الباشا محمد في السلطة في
شهر الربيع النبوي الذي مات فيه وبقي فيها الى العام السابع والحسين (١٨٤)
الذي مات فيه ومكث فيها نحو^٣ اربع وخمسين سنة وفيها ايام بنجك وتذكرت
فوتى الباشا حميد الحيوتي سبطه ابو بكر بن ورمشت وهو الذي فيه اليوم ،
وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحسن عونه بتاريخ^٤ نهار الثلاثاء لخمس
مغلون من ذى الحجة الحرام تمام العام الثالث والستين والالف والحمد لله رب
العالمين وهو حسي ونم الوكيل ،

1. Lacune dans les mss. A et B depuis : تحت نظره.

2. Lacune dans le ms. C depuis : بمائتين مثقالاً.

3. Ms. A : le mot نحو manque.

4. Ms. A : بتاريخ.

الباب الثامن والثلاثون

الحمد لله وحده. وتما حدث بعد ما مضى من التاريخ رجوع جنكى محمد
 كتب في السلطة لما ايس اهل جنى من اخيه الخالف وكان ذلك في يوم
 السبت التاسع من ذى الحجة المكمل للعام الثالث والستين والالف وفي يوم
 الثلاثاء الثاني عشر منه جاء بشوطان¹ فوقيان من اصحاب اليمين واصحاب
 الشمال الى تنبكت بالصرخة على الخالف جنكى بهما اهل جنى لطلب الافاقة
 في قتاله وفي الاثنين السابع عشر من المحرم عام الرابع والستين والالف بث
 صاحب الامر الباشا احمد بن الباشا حد الحلة لهم في تلك الافاقة وجعل عليهم
 الكاهين النحيتن الكاهية محمد العرب بن الباشا على بن عبد الله والكاهية
 سعيد ابن احمد اصح فتوجهوا اليهم في القوارب بالتاريخ المذكور في حال امتلاء
 البحر ، وفي ليلة الخميس الحادية عشر من صفر في العام المذكور وصل ماء
 البحر بمدك وهو ثمان وعشرون من دجنبر في ولاية الباشا احمد بن حد وفي
 يوم الاثنين الحادى والعشرين من الربيع النبوى في هذا العام ورد البريد من
 عند اهل جنى بكتبهم الى الباشا احمد واخبروه² انهم مع الافاقة من اهل
 تنبكت اقتلوا مع جنكى بكر المذكور ثمانى مرات ليلاً ونهاراً ما نالوا منه نيلاً
 ومات في المعركة بينهم اربع رماة فطلبوا منه ثانياً ان يمدهم بالحلة ورجع

1. Ms. B : المنقبى manque.

2. Ms. A : التلا.

3. Ms. A : بشوطان.

4. Ms. B : واخبروه.

المقاتلون جميعاً الى مدينة جنى^١ يشظرونها والقتال بينهم في بلد شو قد بنى عليه ثلاث حصون وهو في داخلها مع جيشه^٢ وفي يوم الثلاثاء عند طلوع الفجر الثانى والعشرين من الشهر المذكور توفى القائد مولود^٣ بن الحاج سلام القرمانى فى حاضرة تنبكت وصلى عليه الفقيه محمد بنغى الونكرى عند مسجد محمد نض ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله وعفى عنه بمته ، وفى يوم الاربعاء العشرين من جادى الاولى ورد كتاب القائد على بن عبد العزيز الفرنجى والكواهى من جنى واخبروا فيها ان الباغى جنكى بنت كتابه لحمد ائمة صاحب ماسنة آه دخل فى حرمة السلطان وجميع خدامه من القياد والكواهى وغيرهم فى طلب الفو منهم وان يكون وسيلة له فى ذلك فكتب لاهل جنى بذلك وبته لهم مع كتاب جنكى فصرفوها مع كتابهم للباشا احمد بن حد ، وفى غرة جادى الاخرة يوم الاحد ورد كتاب من اهل كاغ واخبروا ان جميع التوارق الذين (١٨٥) هربوا مع اعال الدومسى رجموا اليهم طسائين وبقي وحده فى ارض اسكيا رد الله كيده فى نحره ، وفى يوم الاثنين الثالث والعشرين من جادى الاخرة ورد كتاب اهل جنى بحجة مرسلهم واخبروا فيه ان جنكى رد صلح صاحب ماسنة ولم يقبله ، وفى يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان ورد كتاب من اهل جنى للباشا احمد بن حد واخبروه ان جنكى ابو بكر خرج من شو وجاز الى بينا فلما وصل ثمة ارسل يوسف محمد بن عثمان لهم كتاباً واخبر ان جنكى يريد المصالحة معهم ثم ارسل لهم تائياً آه قال لا يقبل ذلك الصلح وآه لا يدخل جنى ابداً ، وفى يوم الجمعة التاسع من رمضان عزل

1. Ms. B : جنى.

2. Ms. B : جيشه.

3. Ms. G : ملوك.

4. Ms. A : ليا احمد.

الكاهية محمد بن رح وزعم اصحابه انه سب الفقة بينهم وبين جنكى ابو بكر حتى خالف ووصل الحال بينهم وبينه موصلاً سوءاً وهو قبل صاحب رأى وتدير للجيش^١ بمحاصرة جنى بحيث لا يخطى رايه الصواب وهو الذى طرا امر سماوى لا مرد له ، وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه توفى وصار الى دار الآخرة وفى يوم الاحد الثامن عشر منه ورد طاقة من السربة^٢ الشراقية من جنى الى تنبكت لاجل الاختلاف والتنازع التى وقعت بينهم فاعزلوا من اجلها كاهيتهم محمد العرب واخلفوه الكاهية مومن بن عبد الكريم العرب ثم عزلوه بعد اربعة اشهر واخلفوه الكاهية احمد بن سليمان فبطوعه^٣ ظهر فيه الميل الى المعزول محمد العرب فنفروا عنه نفرة شديدة حتى خرجت هذه الطاقة من جنى حامدين الى تنبكت فوصلوه بالتاريخ المذكور وفى هذا اليوم ايضاً ورد الكتاب من عند القائد على بجنى واخبر ان جنكى قطع عنهم الطريق ومنع السالكين اليهم من كل جهة ومكان ثم كتب انه صار قائماً وقام معه جميع الحلق السودانيين كافة اجمع وما بقى لهم احد لا من يمين ولا شمال ولا امام ولا وراء ، وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه ورد كتاب من عند محمد كاغ ولد هنبكى الهادى لاسكيا الحاج محمد واخبر ان اسكيا داوود توفى على سريره فى بلده فى شهر رجب وان ابنه ابراهيم هو الذى خلفه فى السلطنة ، وفى يوم الاثنين الرابع من شوال خلع الباشا احمد بن حد بعد ما مكث فى السلطنة ثلاث سنين غير ستة وعشرين يوماً فأتفق الجيش على المشاور محمد بن موسى فجعلوه باشا ساعثذ وفى غده سرح المعزول الباشا بجى بعد ما لبث فى السجن

1. Mss. A et B : للجيس.

2. Lacune dans le ms. C depuis : الآخرة.

3. Ms. B : فبطوعه.

4. Ms. B : lacune depuis ان اسكيا jusqu'à رجب.

ثلاث سين ، وفي عشية الجمعة عند دنو الشمس لغروب توفى الشيخ المبارك بابا
 احمد الشريف وصلى عليه الفقيه محمد بفتح الونكري عند مسجد محمد نض بعد
 صلاة العشاء ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ورضى عنه واعلى
 درجته في اعلى عليين وهو ثامن يوم من الشهر المذكور (١٧٢) وفي سلخ هذا
 الشهر وردت الطائفة الاخرى من اهل الشرافة الباقية في جنّ ونزلوا في جزيرة
 توى مع الكاهية محمد العرب بعد ما كتب لهم الباشا احمد بن حدّ ان لا يأتى
 معهم الى تنبكت لأنّه راس الفتة وسيهاثم كتب لهم بذلك الباشا محمد بن موسى
 قاىوا وكتب لهم مراراً متكرّرة لما سمع أنّه معهم وبعت لهم مراسيلاً بعد
 مراسيل ان لا يأتوا به معهم لتبكت فخالقوا وابوا فلما قربوا قامت الطائفة
 السابقة وبقوا بالحرام حتى قاربوا البلد وهو معهم فجرى بينهم قتال^١
 حتى يتفانوا عن اخرهم فنزلوا في تلك الجزيرة^٢ وهم فيها الى الان
 ورام الناس كيف ان يصلحهم فا وجدوا السيل الى ذلك ، وفي يوم
 السبت الرابع عشر من ذى القعدة جا كتاب من عند القائد على في جنّ
 وذكر فيه ان الكاهية موسى ذهب الى عند جنّكى في بينا لما اتاهم كتاب يوسر
 ان يأتى لاختد الصلح من جنّكى فتكلّم معه في ذلك وقبله وامره ان يدخل الى
 جنّ او الى كنعن ليسكن فيه فلم يرض بهما ساعتئذ وقال سافعل ان شاء الله
 واطلق الطريق المسدود فجاء الونكريون^٣ الى جنّ وبقي الناس يذهبون
 ويرجعون ، وفي يوم السبت السابع من الربيع النبوى عام الخامس والستين
 والالف ارتحل الكاهية محمد العرب وطائفته الذين معه من مرسى كبر بعد ما

1. Mss. A et B : وصل.

2. Lacune dans les mss. A et B : depuis : السابقة.

3. Ms. A : الجزير.

4. Ms. B. : الونكريون.

ارتحلوا من توى وزلوا فيها ومكثوا هناك نحو خمسة اشهر فرجعوا الى تندرهم
فمنهم الرماة الذين كانوا فيها من دخول قصبتها بامر صاحب الامر الباشا محمد
بن موسى ثم ارتحلوا منها الى ارض بر وزلوا فيها ، وفي يوم الخميس التاسع عشر
منه توفى القائد عبد الكريم بن العبد في مدينة كاغ^١ صرّفه هناك الباشا محمد
بن موسى ليحضر حتى يتفصل اهلها مع وكيل القائد ناصر بن عبد الله في
ثلاث رواتب التي اجتمعت عليه وتداخل بعضها في بعض حتى لم يدروا كيف
المفصلة فيها ، وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الربيع الثاني توفى الباشا
يحيى فصل^٢ عليه القاضي عبد الرحمن في الصحراء في مصلى الجائز عند الظهر
ودفن في مقابر سنكري ، وفي يوم الاربعاء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة
جاء البشوطان من جنى بكتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى^٣ فاخبر فيه
ان^٤ اصحاب جنكى طاسحوا على قارب ملح^٥ في الطريق وقتلوا فيها خمسة
انفس ثلاثة دراوىى الاصل وواحد تواتى والخامس عبد اهل تنبكت ونهبوا^٦
منها مالا كثيرا فطلب اهل جنى الاغاثة من اهل تنبكت في ذلك الكتاب فاغتم
الحيش الذين تنبكت لذلك غمّا شديداً وكادوا ان يميزوا من الفيظ فمزموا ان
يسيروا اليهم بالحلّة الجامعة الكاملة الوافرة وجعل كبارهم يحجرون الحال
ويطولونها حتى ادت الى قطع الرجال (١٨٧) فقطسوا ثمانين رجلاً فجهمزهم
واخرجوهم فلما وصلوا المرسى نفروا فيما بينهم فظهر لهم ان كبارهم لا يحبهم^٧

1. Ms. A : كاغو — Ms. B : كاعو.

2. Mss. A et B : فصل.

3. Ms. A : الفرج.

4. Ms. A : الى.

5. Ms. A : سلح.

6. Ms. B : lacune depuis ونهبوا jusqu'à ذلك.

7. Ms. A : يحبوهم.

المتى فخالقوا عليهم واجابهم الى ذلك الذين بقوا في المدينة وذلك يوم السبت التاسع من رجب الفرد فغزوا الباشا محمد بن موسى ومكث في السلطة تسعة اشهر وخمسة أيام وعزلوا الكاهية عبد الكريم والكاهية محمد الجسيم وبشوطاتهما الثانية والهملايين^١ وجعلوا ابدالهم في ذلك اليوم فاتفقوا على القائد محمد بن احمد بن سعدون^٢ الشاطي وولوه باشا لأن الباشا محمد بن موسى بعث اليهم يومئذ ليصلح بينهم فاخذوه وولوه عنهم كرهاً يومئذ وهو رجل مبارك ان شاء الله تعالى وفقه الله بالحير والصواب واصلحه به واصلح به وعلى يديه وكتب في فور ولايته للشرافة الذين هربوا الى ارض بر وامرهم ان يرجعوا الى تنبكت ويتركوا المعزول العرب بن علي في تندرم فاجابوا دعوته وامتلوا امره ، وفي هذه الايام جاء توارق الحجير الى عند الباشا محمد بن احمد بن سعدون باولادهم وعيالهم واموالهم فاخبروه انهم يريدون ان يدخلوا في طاعته ويسكنوا في ارضه رغبة في سكنى جوار تنبكت ولكن سبب خروجهم من ارضهم في الساعة خوف اخواتهم توارق المدين فقبلهم الباشا محمد المذكور ورضى بهم منهم بابا اما رئيس تدمكت وبابا اكئي رئيس ادورفن واملوس وابن اخت وندك محمد اكوي وتسلف هو وبابا اما المذكور من اولاد اشركان جعل الله اقدامهم علينا رحمة وعافية بمحمد واله صلى الله عليه وسلم ، وفي يوم الاثنين الخامس عشر من رمضان توفى الكاهية محمد العرب بن علي في ارض بر في بلد كيم وتاخروا فيها لاجل بيس ماء البحر وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال قدم الكاهية احمد بن سليمان واصحابه تنبكت فاصلح الباشا محمد بن احمد بن سعدون بينهم وبين الطائفة السابقة في تنبكت فاعزل الكاهية احمد المذكور والكاهية محمد بن عبد القادر الشرقي

١. Ms. C : للمهلاجيين .

٢. Ms. B : سعدودن .

الذى على اهل تنبكت وجمعهم على الكاهية عمار بن احمد مجرود فتوافقوا
 واصطلحوا ، وفي يوم الاثنين الثانى عشر من ذى القعدة ورد كتاب من عند
 الكاهية منصور بن عبد الله الملقب في بلد اروان واخبر فيه ان مولاي محمد
 الشيخ بن مولاي زيدان توفى في بلد سراكنى وتولى ابنه مولاي العباس رحمه
 الله تعالى رحمة واسعة واسكنه الفردوس^١ الاعلى وجعل ابنه خليفة مباركاً
 ونصره نصرأ عزيزاً وفتح له فتحاً ميئاً ، وفي يوم الاربعاء الحادى عشر من
 المحرم الحرام فاتح حام السادس والسّتين والالف توقيت محبتنا وجارتنا الشريفة
 نانا أم بنت زيدان الشريف بن على المزوار الحسنى (١٨٨) وصليت عليها
 عند الجامع الكبير ودقنت في جوار والدها في مقابر ذلك الجامع نحووة
 تلك الاربعاء رحمها الله تعالى وبرد ضريحها ، وفي ليلة الاحد بين المغرب والعشاء
 السادس من صفر توفى شيخنا ومحبتنا وصاحب الدنا الفقيه الامام محمد
 كورد^٢ بن الفقيه القاضى محمد ساج الفلاّنى عن اربعة وعشرين سنة وصلى
 عليه افاضى عبد الرحمن في الصحراء في مصلى الكبراء والصلحاء نحووة الاحد
 ودفن فيه جوار والده في مقابر سنكرى ورحل لتبكت في شبابه عن نحو ثلاثة
 وعشرين سنة ودخلها عند استهلال شعبان في الخامس بعد الالف فصاحب
 والدنا حينئذ قبله قبول مبرة واكرام ونصح ومواساة الى الممات فبعدما مهر
 وبهر في اقتباس العلم قدم والده من بلده يريد ارحاله معه فناء والدنا عن ذلك
 فاستمع لكلامه وعمل به فزكه ثم رجع لتبكت ثانياً فقدر الله له وفاته فيها
 واشتغل هو في اخذ العلم عند علماء البلد وهو حافل بهم يومئذ فاحذ عن
 اشياخ والده عدة منهم الفقيه القاضى محمد ابن احمد بن القاضى عبد الرحمن

1. Ms. B : الفراءيس.

2. Ms. B : كور.

وشيخ الشيوخ الامام محمد بن محمد كرى والقاضى محمد بن اند غمحمّد والفقير عمر بن محمد بن عمر والعلامة الفقيه بابا بن الفقيه الامين والفقيه القاضى سيد احمد بن اند غمحمّد وغيرهم وحضر مجلس العلامة الفقيه احمد بابا بعد حجته من مرآكش فحصل عدة فنون من العلم كالفقه والحديث والاصول والبيان والنحو والمنطق والعروض والحساب وغيرهم رحمه الله تعالى وغفر عنه ورفع درجته في اعلى عليين بمته ، وفي ليلة الخميس الماشر من الصفر توقى سيد الوقت وبركة شيخنا شيخ الاسلام ومفيد الانام الفقيه محمد بن الفقيه احمد ابن الفقيه القاضى محمود بفتح الونكرى وصلّى عليه ابن اخيه الفقيه محمد بن المصطفى نخوة الخميس في الصحراء في مصلى الكبراء والصلحاء ودفن في جوار ابائه واقاربه واهل بيته في مقابر سنكرى وهو عالم عامل فاضل تقى ورع ناسك ولى وهو خاتمة الاشياخ واخرهم موتاً وبه تم انقراضهم آتاه الله وأنا اليه راجعون غفر الله له ورحمه وعفى عنه ورضى عنه ورفع درجته في اعلى عليين ونفعنا ببركته في الدارين امين ، وفي ليلة السبت الحادية عشر من الربيع النبوى توقى اخوتنا احمد بن الحاج محمد بن الامين كانوا وصلّى عليه فمخوة في الصحراء القاضى عبد الرحمن ودفن في جوار اهل بيته في مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمته ، وفي يوم الاحد السادس عشر من الربيع الثانى ورد كتاب من مرآكش من عند القائد يحيى بن يحيى الحياتى للباشا محمد بن احمد بن سعدون واخبر فيه ان السلطان مولاي محمد الشيخ توقى في الثانى والعشرين من الربيع النبوى عام خمسة وستين (١٨٩)

١. Ms. B : الرابع.

٢. Ms. A : الساس.

٣. Ms. B : سلطان.

والف وبأيعوا ابنه السلطان^١ مولاي القباس ساعتك^٢ فجاء على وفق المراد^٣
وظهرت منه البركة في الساعة والحين وفي السادس^٤ عشر من جمادى الاولى ورد
كتاب من عند القائد على بن عبد العزيز الفرجي في جنى ومن عند سرى الكمال
بن سرى بكر صاحب كنج واخبروا ان الابد الحاسر الحارجي جنكى بكر جهز
جيشاً الى كنج يريد قتل سرى المذكور والتقلب على ذلك البلد لقطع الطريق
على السالكين ووجد ان هنالك الكاهية عبد الله الماسى مع نحو ثلاثين رماة
حراسة البلد فوصل الجيش الى سور البلد فقاتلوا فصر الله الكاهية المذكور
وسرى عليه فهزموه مع جيشه الارذالين الحاسرين وكسروهم وطردوهم وقتلوا
منهم ثلاثمائة رجلاً وزيادة بون الله وقوته فولوا مدبرين خائنين اهلكه الله
ودمره تدميراً وتبره تنيراً واراخ العباد والبلاد منه بمنه وكرمه ، تم وكل بحمد
الله تعالى وحسن عونه ،

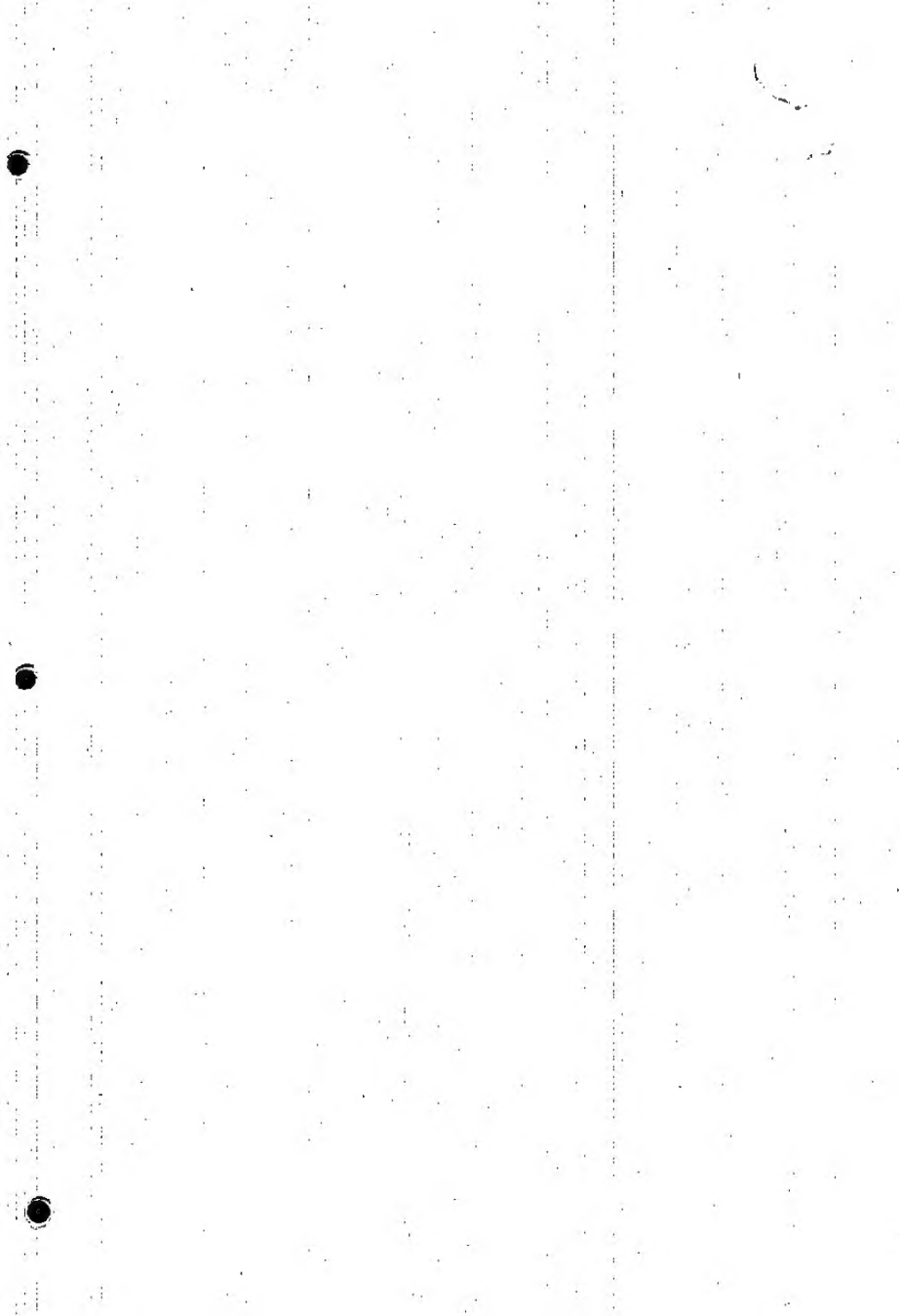
1. Ms. B : الططان.

2. Ms. B : ساعتك.

3. Ms. A : le mot على manque.

4. Le texte du ms. B devient très mauvais ; il est inutile d'en signaler toutes les incorrections.





فهرست الكتاب

صفحة

| | |
|-----|---|
| ٢ | الباب الاول — ذكر ملوك سني |
| ٥ | الباب الثاني — ذكر اول سن وهو على كلن |
| ٧ | الباب الثالث — استيلاء كتكن موسى على مملكة سني |
| ٩ | الباب الرابع — ذكر مملكة ملى |
| ١١ | الباب الخامس — ذكر جنى ونبة من اخبارها |
| ١٦ | الباب السادس — ذكر العلماء والصلحين والقضاة الذين سكنوا مدينة جنى |
| ٢٠ | الباب السابع — ذكر مدينة نيكث ونشائها |
| ٢٥ | الباب الثامن — تعريف التوارق |
| ٢٧ | الباب التاسع — ذكر بعض العلماء والصلحين الذين سكنوا مدينة نيكث |
| ٣٧ | الباب العاشر — نبذة من كتاب الذيل لاجد يالا |
| ٥٦ | الباب الحادى عشر — ذكر ائمة المسجد الجامع ومسجد سنكرى |
| ٦٤ | الباب الثانى عشر — ذكر الظالم الاكبر سن على |
| ٧١ | الباب الثالث عشر — ذكر امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد بن ابى بكر |
| ٨١ | الباب الرابع عشر — ذكر اسكيا موسى واسكيا محمد بنكن |
| ٩١ | الباب الخامس عشر — ذكر اسكيا اسماعيل ابن اسكيا الحاج محمد |
| ٩٥ | الباب السادس عشر — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا الحاج محمد |
| ١٠٠ | الباب السابع عشر — ذكر اسكيا داوود وفضائله |
| ١١٤ | الباب الثامن عشر — ذكر اسكيا الحاج ابن اسكيا داوود |
| ١٢١ | الباب التاسع عشر — ذكر اسكيا محمد بن ابن اسكيا داوود |
| ١٢٥ | الباب العشرون — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا داوود |
| ١٣٧ | الباب الحادى والعشرون — ذكر مجى الباشا يهود الى بلاد السودان |
| ١٤٩ | الباب الثانى والعشرون — ذكر امير الاسكيا محمد كاغ |
| ١٦٣ | الباب الثالث والعشرون — ذكر حروب الباشا همود بن زرقون |

صفحة

| | | |
|-----|-------|---|
| ١٦٨ | | الباب الرابع والعشرون — ذكر الباشا محمد طابع |
| ١٨١ | | الباب الخامس والعشرون — ذكر الباشا عمار |
| ١٨٤ | | الباب السادس والعشرون — ذكر بلاد ماسنة |
| ١٨٩ | | الباب السابع والعشرون — ذكر الباشا سليمان والباشا محمود لنت |
| ٢٠٢ | | الباب الثامن والعشرون — ذكر افاق ومعى في مدينة مراكش |
| ٢٠٩ | | الباب التاسع والعشرون — نبذة في تاريخ الملوك السعدية |
| ٢١٠ | | الباب الثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ لبعض الاجناد والعقبه والاخوان من |
| ٢٢٠ | | بمضى الباشا جودر الى عام ١٠٢١ |
| ٢٢٠ | | الباب الحادى والثلاثون — ذكر الباشاوات من سنة ١٠٢١ الى سنة ١٠٣٩ |
| ٢٣٠ | | الباب الثانى والثلاثون — سباحة مولف الكتاب في بلاد ماسنة |
| ٢٣٢ | | الباب الثالث والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٣٩ الى عام ١٠٤٢ |
| ٢٣٧ | | الباب الرابع والثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٢١ الى عام ١٠٤٢ |
| ٢٤٧ | | الباب الخامس والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣ |
| ٢٩٤ | | الباب السادس والثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣ |
| ٣٠٣ | | الباب السابع والثلاثون — ذكر من تولى امور البلاد من السوڤانيين من بمضى |
| ٣٠٣ | | الباشا جودر الى عام ١٠٦٣ |
| ٣١٥ | | الباب الثامن والثلاثون — تاريخ السودان من عام ١٠٦٣ الى عام ١٠٦٥ |

انتهى

تاريخ السودان

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي

وقف على طبعه من غير تغيير نصه
السيد هوداس مدرّس اللغة العربية بمحروسة باريس
وشاركه في ذلك تلميذه السيد بشوة



LIBRAIRIE D'AMÉRIQUE ET D'ORIENT

ADRIEN MAISONNEUVE

J. MAISONNEUVE, succ.

11, rue St-Sulpice

PARIS

1981